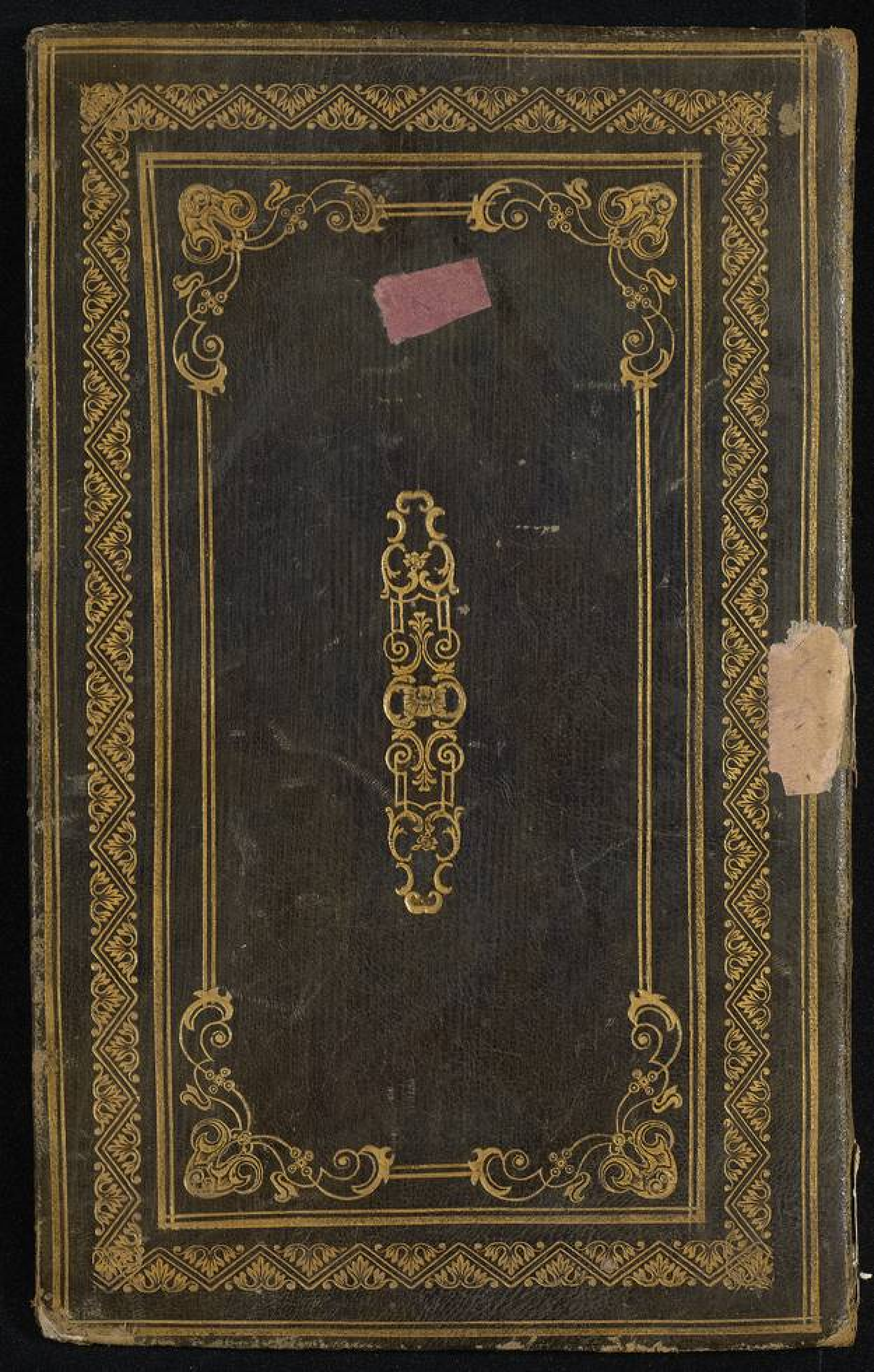
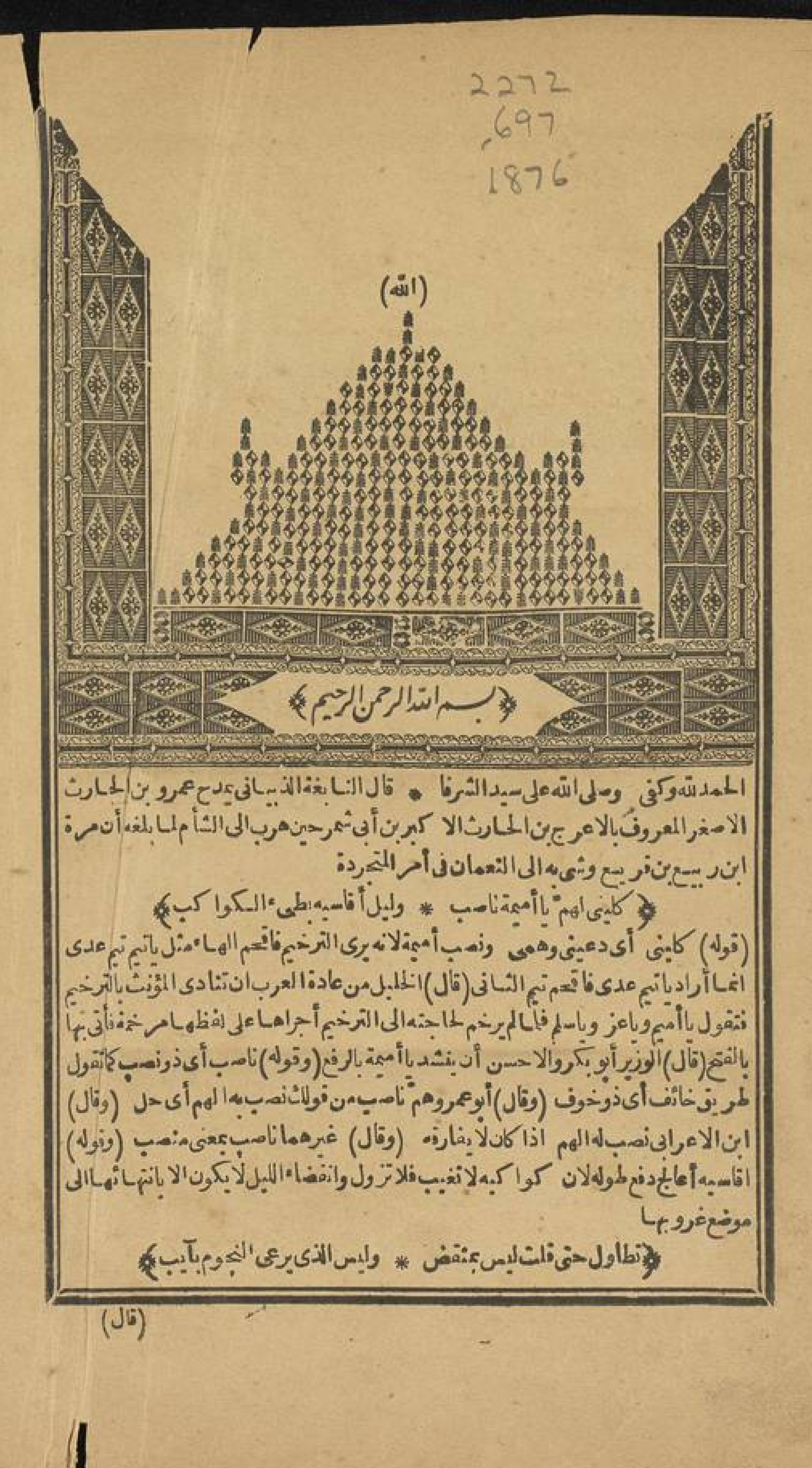



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR
32101 009809755

Hādhā majmūʿ

هذا المجموع مشتمل على خمسة دواوين من اشعار العرب



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله وكفى وصلى الله على سيد الشرفا * قال النابغة الذبيانى يمدح عمرو بن الحارث الاصغر المعروف بالاعرج بن الحارث الاكبر بن أبى شمر حين هرب الى الشام لما بلغه أن مرة ابن ربيع بن قريع وشى به الى النعمان فى أمر المتجردة

﴿كلينى لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطىء الكواكب﴾

(قوله) كلينى أى دعينى وهمى ونصب أميمة لانه يرى الترخيم فاقحم الهاء مثل ياتيم تيم عدى انما أراد ياتيم عدى فاقحم تيم الثانى (قال) الخليل من عادة العرب ان تنادى المؤنث بالترخيم فتقول يا أميم وياعز وياسلم فلما لم يرخم لحاجته الى الترخيم أجراها على لفظها مرخمة فأتى بها بالفتح (قال) الوزير أبو بكر والاحسن أن ينشد يا أميمة بالرفع (وقوله) ناصب أى ذو نصب كما تقول طريق خائف أى ذو خوف (وقال) أبو عمرو هم ناصب من قولك نصب به الهم أى حل (وقال) ابن الاعرابى نصب له الهم اذا كان لا يفارقه (وقال) غيرهما ناصب بمعنى منصب (وقوله) أقاسيه أعالج دفع طوله لان كواكبه لا تغيب فلا تزول وانقضاء الليل لا يكون الا بانتهائها الى موضع غروبها

﴿تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذى يرعى النجوم بآيب﴾

(قال)



(قال) الوزير أبو بكر يروى تقاعس ويروى وليس الذي يهدى النجوم يريد أول النجوم الطالعة وهو الذي يتقدمها يقول ليس بآيب أي ليس يؤوب الى مسقطه (وقال) القتيبي لا أرى المتقدم للنجوم يغيب ومنه آبت الشمس اذا غابت (وقالوا) أراد بقوله وليس الذي يهدى النجوم الشمس لانها تتقدم النجوم بالغيب ثم يتبعها النجوم واحدا بعد واحد * يقول فالليل طويل لا ينقضي فترجع الشمس وآيب على هذا التفسير بمعنى راجع ويروى وليس الذي يرعى النجوم بآيب (يقول) كل راعى ابل وغيرها اذا أمسى يؤوب الى أهله وأنا لا أؤوب لانى قاعد أنتظر الصبح وذكر عبد الكريم ان الآيب لا يكون الا بالليل خاصة فعلى هذا هو الشاعر الذي شكاه السهر (قال) أبو علي أراد بالراعي الصبح فاقامه مقام الراعي الذي يغدو فيذهب بالابل الماشية يلوح تلويحا عجيبا

وصدر أراح الليل عازب همه * تضاعف فيه الحزن من كل جانب

أراح ردّ يقال أراح الرجل ابله اذا ردّها الى أهله وعازب بعيد (قال) القتيبي يقول ردّ عليه الليل ما كان عازبا من همه وذلك ان المهموم يتعلل بالنهار ويشتغل فاذا أمسى انفرد بهمه فتضاعف عليه أي صار ضعفا فوق ضعف

علىّ لعمرو نعمة بعد نعمة * لوالده ليست بذات عقارب

(قال) أبو بكر تقدير البيت علىّ لعمرو نعمة حديثة بعد نعمة قديمة لوالده علىّ (وقوله) ليست بذات عقارب أي لم يكدرهما من ولا أذى

حلفت يمينا غير ذى مثنوية * ولا علم الا حسن ظن بصاحب

(قال) أبو بكر نصب يمينا على المصدر كما تقول هو يدعه تركا (وقوله) غير ذى مثنوية أي لم أستثن في يميني حسن ظن بصاحبي ثقة به يعني هذا الذي يمدح (قال) أبو علي أراد غير ذات مثنوية ولكنه ذكر على معنى شئ ويروى حسن ظن مرفوعا ومنصوبا فمن نصب فعلى الاستثناء المنقطع وخبر النفي مضمر كأنه قال لا علم لى ومن رفع فعلى البدل من الموضع يقول ليس لى علم بما يكون من صاحبي الا حسن الظن

لئن كان للقبرين قبر بجلق * وقبر بصيداء الذي عند حارب

(قال) الاصمعي تقدير الكلام حلفت يمينا لئن كان هذا الممدوح ابن هذين الرجلين اللذين في هذين القبرين يعني الاب والجد أبوه يزيد لانه عمرو بن يزيد بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر فيزيد وأبوه هما صاحبا القبرين (قال) أبو عمرو وصيداء أرض بالشأم (وقال) الأثرم حارب اسم رجل وقيل هو موضع واللام في قوله لئن توطئة للام القسم التي تأتي بعدها

وللحارث الجفني سيد قومه * ليلتمسن بالجيش دار المحارب

هو الحارث بن ابي شمر الجفني الغساني يقول لئن كان ابن هؤلاء الذين تقدم ذكرهم ليبلغن

مبالغهم (قال ابو بكر) انما قال هذا وهو يعرف انه ابنهم مبالغة فى المدح كما يقال لمن لا يشك فى نسبه لئن كنت ابن فلان لتفعلن فعله أى لانه ابنه فينبغي ان يفعل فعله (وقال) القتبي هذا تحضيض على الغزو (يقول) لئن كان ابن هؤلاء الذين سميت ووصفت مكان قبورهم ليغزون بالجيش دار من يحاربه

﴿وثقت له بالنصر اذ قيل قد غزت * كتائب من غسان غير اشائب﴾

ويروى ان قيل غدت او غزت بغسان الملوك الاشايب واشايب على هذه الرواية من الشيب جمع أشيب وعلى الرواية التى فى البيت الاشائب الاخلال من الناس يريد انه غزا بغسان لم يخالطها اى يخالطها غيرها ولا احتاج ان يستعين بسواها

﴿بنو عمه دنيا وعمرو بن عامر * اولئك قوم بأسهم غير كاذب﴾

ويروى بنى عمه على ان يكون محمولا على غسان ومن رفع رده على قبائل لانه اسم مرفوع على من روى قبائل او على كتائب وعمرو بن عامر من الازد وقوله دنيا اراد الادنين من القرابة واذا كسرا وله جاز فيه التنوين واذا ضم لم يجز فيه الاترك الصرف لان فعلى لا يكون الا للمؤنث وهو منصوب على المصدر اذا نون كما تقول هذا درهم ضرب الامير وعلى الحال اذا كانت الفه للتأنيث

﴿اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب﴾

العصائب الجماعات (قال) القتبي النسور والعقبان والرخم تتبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم فاذا لم تحم النسور على الجيش ظنوا انه لا يكون قتال والله اعلم

﴿يصانعهم حتى يغرن مغارهم * من الضاريات بالدماء الدوارب﴾

يصانعهم من المصانعة وهى حسن الصحبة (قال) القتبي اراد ان النسور تسير معهم ولا تؤذى دابة ولا تقع على دابة فهذه حسن مصانعتها لهم والضاريات المتعودات والدوارب من الدربة وهى الضراوة

﴿تراهن خلف القوم خزرا عيونها * جلوس الشيوخ فى ثياب المرانب﴾

ويروى تراهن خلف الصف (قوله) خزرا جمع أخزر والاخزر الذى ينظر بمؤخر عينه (قال) أبو عمرو ترى العقبان على أشراف الارض تنتظر القتلى مثل الشيوخ عليها الفراء (وقال) القتبي خص الشيوخ لانهم ألزم للبس الفراء لرقة جلودهم وقلة صبرهم على البرد والارانب لينة المس قالت المرأة فى زوجها المس مس أرنب (وقال) الاصمعى فى ثياب المرانب هى ثياب يقال لها المرنبانية الى السواد ماهى شبه ألوان النسور بها (وقال) أبو عبيدة شبه النسور فى السواد وما عليها من الريش بشيوخ عليها الاكسية ويقال كساء مرنبانى أى من جلد أرنب

﴿جوانح قد أيقن أن قبيله * اذا ما التقى الجمعان أول غالب﴾

جوانح أى مائلات للوقوع (وقوله) قد ايقن ان قبيله اول غالب يريد أنها اعتادت بصاحبهم

أن تقع على قتلى من يعاديهم فهذا هو يقينها الا انها تعلم الغيب وبين هذا في البيت الذي بعده

﴿لهن عليهم عادة قد عرفنها * اذا عرض الخطى فوق الكواثب﴾

ويروى علمنها (قال) الاصمعي لهذه الطير عادة قد علمتها مما تختبرته (وقال) القتيبي قوله فوق الكواثب الكاثبة في المنسج امام القربوس (يقول) اذا عرضت الرماح على الكواثب علمت الطير ان ذلك لرزق يساق اليها والخطى رماح تنسب الى الخط وهو موضع

﴿على عارفات للطعان عوابس * بهن كلوم بين دام وجالب﴾

عارفات أى صابرات قال عنترة

فصبرت عارفة لذلك حرة * ترسو اذا نفس الجبان تطلع

ويقال وجدت فلانا عروفا على ذلك أى صابرا (وقوله) عوابس اى كوالح والجوالب جمع جالبة وهو اليابس من الجراح اى قد علته جلبة يقال جلب الجرح اذا يبس اعلاه والكلوم جمع كلم وهو الجرح والدامى المثعب بالدم (يقول) اذا نصبت الرماح على كواثب هذه الخيل لهن عادة لانها قد علمت ماتلقى من مكروه الحرب من الجراح أوغير ذلك قال ابو الطيب

كأنما الصاب مذرور على اللجم

﴿اذا استنزلوا عنهن للطعن أرقلوا * الى الموت ارقال الجمال المصاعب﴾

عن الاصمعي اذا اشتدت الحرب ووقع الاعتصام ربما ضاق الموضع على الدابة فينزل صاحبها قال عنترة ٧ * اشددوان يلفوا بضنك انزل * وقال غيره اذا الح عليهم بالطعن نزلوا وارقلوا بالسيوف وذلك ان اول الحرب بالترامى بالسهام ثم التطاعن بالرماح ثم التضارب بالسيوف ثم الاعتناق اذا تكسرت السيوف قال زهير

يطعنهم ماارتموا حتى اذا اطعنوا * ضارب حتى اذا ماضربوا اعتنقا

(قوله) أرقلوا يريد اسرعوا يقال ارقلت الدابة اذا اسرعت والمصاعب واحدها مصعب وهو الفحل الذي لم يمسسه حبل قط وانما يقتنى للفحلة فيريد انهم اذا نزلوا اركبوا رؤسهم واسرعوا الى عدوهم ولم يردهم شئ كما يفعل فحل الابل اذا ركب رأسه وأسرع الى مقصده لم يردعه رادع

﴿فهم يتساقون المنية بينهم * بايديهم بيض رقاق المضارب﴾

المضارب جمع مضرب وهو حد السيف (قال) ابو الحسن وهو قدر شبر من اعلاه شبه الطعن والضرب المهلك بتساقي المنية لان اكثر مايهلك الانسان مما يسرى فيه من السموم قال طرفة

وتساقى القوم كأسا مرة * وعلى الخيل دماء كالشقر

﴿تطير فضاضا بينها كل قونس * ويتبعها منهم فراش الحواجب﴾

الفضاض ماانفض وتفرق والقونس أعلى البيضة والفراش عظام رقاق على الخياشيم من داخل (وقال) الخليل فراش الرأس عظام رقاق تلى القحف (وقال) أبو على تقدير البيت تطير

٧ المصراع الاول من كلام عنترة كما في الاغاني ان يلحقوا اكرر وان يستلحموا اه وهي

هذه السيوف فضاضا بينها كل قونس لنفاذها ومضائها فيما يضرب بها وتتبع كل قونس منها أى من الطارتها وتطيرها فراش الحواجب فحذف المضاف الذى هو الطارتها كأنها اذا أطارت كل قونس بلغت الى فراش الحواجب فتتبعها فى الاطارة

﴿ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب﴾

الفلول الثلوم والقراع الجلاد (وقوله) ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم هذا الاستثناء سماه ابن المعتز توكيد المدح لان انفلالها من قراع الكتائب عند التحصيل فخر وفضل ومثل هذا قول الشاعر فتى كملت أخلاقه غير أنه * جواد فما يبقى من المال باقيا

فاستثنى جوده الذى يستأصل ماله بعد ان وصفه بالكمال وبهذا الاستثناء زاد كمالا وتأكد حسنا

﴿تورثن من أزمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب﴾ ٣

ويروى تخيرن يعنى السيوف وحليمة التى ذكرت هى بنت الحارث بن أبى شمر الغسانى (قال) أبو عمرو ويقال امرأة من غسان كانت تطيبهم اذا قاتلوا وكانت من أجمل النساء فأعطاها أبوها طيبا وأمرها ان تطيب من مر بها من جنده فجعلوا يمرون بها فمر بها شاب فلما طيبته تناولها فقبلها فصاحت وشكته الى أبيها فقال اسكتى فما فى القوم أجلد منه حيث فعل هذا بك وتجارأ عليك فانه اما ان يبلى غدا بلاء حسنا فانت امرأته واما ان يقتل فذاك أشد عليه مما تريدين منه من العقوبة فأبلى الفتى فرجع فزوجه اياها وأخذت غسان ملك الشأم من الضجاعمة وهم قوم كانوا عمالا للروم بالشأم وكان أول من ملك الشأم من بنى غسان (جفنة) بن عمرو بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة ابن مازن بن أزد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن سيدنا عابر وهو نبى الله هود عليه الصلاة والسلام ومهدت له الديار الشامية بعد قتل الضجاعمة وعظمت دولته وبنى بالشأم مصانع كثيرة وكان ملكه خمسا وأربعين سنة وثلاثة أشهر ومات فملك مكانه ولده عمرو فأقام مدة ومات فملك مكانه ولده (ثعلبة) وهو الذى بنى صرح الغدير فى أطراف حوران مما يلى البلقاء وأقام فى الملك سبع عشرة سنة ومات فملك مكانه ولده الحارث وأقام فى ملك الشأم عشر سنين ومات فملك مكانه ولده جبلة وهو الذى بنى القناطر وأذرع والقسطل وأقام عشر سنين ومات فملك مكانه ولده الحارث واستولى على ملك الشأم بعد موت أبيه جبلة وأمه مارية ذات القرطين اللذين يضرب بهما المثل فى التنافس وهى بنت عمرو ابن جفنة وقد ذكرها سيدنا حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه فى قصيدته التى يمدح فيها آل جفنة وهى

أسألت رسم الدار أم لم تسأل * بين الجوابى فالبضيع فحومل
فالمرج مرج الصفرين فجاسم * فديار سلمة دارسا لم تحلل

أقوى وعطل منهم فكأنه * بعد البلى آى الكتاب المجمل
دمن تعاقبها الرياح دوارس * والمدجنات من السماك الاعزل
فالعين عانية تفيض دموعها * لمنازل درست كأن لم تؤهل
دار لقوم قد أراهم مرة * فوق الاعزة عزهم لم ينقل
لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق فى الزمان الاول
أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
يسقون من ورد البريص عليهم * بردى يصفق بالرحيق السلسل
يسقون درياق المدام ولم تكن * تغدو ولائدهم لنقف الحنظل
يغشون حتى لا تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

وكان مسكن الحارث بالبلقاء وبنى بها الحفير ومصنعة وقصرا بين ومعان وأقام عشرين سنة ومات فملك مكانه ولده المنذر الاكبر وأقام ثلاث سنين ومات فملك مكانه أخوه النعمان وأقام خمس عشرة سنة وستة أشهر ومات فملك مكانه أخوه المنذر الاصغر فأقام مدة ومات فملك مكانه أخوه جبلة فأقام مدة ومات فملك مكانه أخوه الايهم فأقام مدة ومات فملك مكانه أخوه عمرو الممدوح بهذه القصيدة وكان متكبرا دميما قبيح السيرة والسريرة والمنظر وقد أنشأ فى دمشق ونواحيها عدة قصور شامخات منها قصر الفضة وصفات العجلان وقصر منار وصور فى بعض هذه القصور مجالسه وجلساءه ورؤساء دولته وأشكال صورته وكان قد رسم لنفسه فى كل ليلة جارية عذراء من السبايا التى تصيبها خيله المغيرة على بلاد من عصاه فلم يزل ذلك دأبه حتى وقعت عنده فى بعض السبايا أخت عمرو بن الصعق العدوانى فحضره أخوها (وأنشده)

يا أيها الملك المهيب أما ترى * صبحا وليلا كيف يختلفان
هل تستطيع الشمس ان يؤتى بها * ليلا وهل لك بالصباح يدان
فاعلم وأيقن ان ملكك زائل * وكما تدين تدان عند رهان

قيل فوقعت هذه الابيات فى قلبه وقال له يا عمرو قد أمنك الله على من لك عندنا وأبطل هذه السنة من ذلك اليوم وأصلحت أحواله وحسنت سيرته وسريرته وأحبته الناس قريبا وبعيدا وأقام فى ملك الشأم ستا وعشرين سنة ومات انتهى

﴿ تقد السلوقى المضاعف نسجه * وتوقد بالصفاح نار الحباحب ﴾

ويروى يوقد بالصفاح الصفاح حجارة عراض والسلوقى منسوب الى سلوق مدينة بالروم والمضاعف الذى نسج حلقتين (قال) ابو عبيدة الصفاح الصفا الذى لا ينبت وليس بالصخر ههنا ولكن الصفاح البيض والساعد من الحديد وهو ما يجعل على الذراع (وقال) أبو على

اختلف فى فاعل توقد فذهب أبو عبيدة الى أن فاعل توقد الخيل لا السيوف وذهب الى قوله عز وجل فالموريات قدحا وتقديره عنده وتوقد الخيل بضرب السيوف الصفاح نار الحباحب فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وان جعل الصفاح البيض وسواعد الحديد فتقديره توقد السيوف الصفاح نار الحباحب وفى قول الاصمعى فاعل توقد السيوف لا الخيل كأن السيوف تقطع الدرع وكل شئ حتى تصل الى الحجارة فتقدح النار وتورى والباء بمعنى فى كما تقول توقد فى البيت النار ومثله

تظل تحفر عنه ان ضربت به * بعد الذراعين والساقين والهادى

(يقول) لو جمعت ذراعى جزور وساقيه وعنقه ثم ضربتهم به لقطعهم ووصل الى الارض والحباحب ذباب له شعاع بالليل (وقيل) نار الحباحب ما اقتدح من شرر النار فى الهواء بتصادم حجرين والله أعلم

﴿بضرب يزيل الهام عن سكناته * وطعن كايزاغ المخاض الضوارب﴾

الهام جمع هامة وهو الرأس وسكناته حيث يسكن ويستقر والايزاغ دفع الناقة ببولها يقال أوزعت به ايزاعا وأوزغت به ايزاغا والمخاض النوق الحوامل والضوارب التى تضرب بأرجلها اذا أرادها الفحل (يقول) السيوف تزيل الرؤس عن الاعناق والطعان يندفع الدم فى أثرها كاندفاع بول النوق اذا كانت حوامل وأرادهن الفحل ومثله وطعن كايزاغ المخاض مشاشه

﴿لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم * من الجود والاحلام غير عوازب﴾

الشيمة الطبيعة والاحلام العقول والعوازب البعيدة (يقول) لهم شيمة من الجود لم يعطها الله غيرهم أى لا يشابهون فى جودهم وحسن أفعالهم وأحلامهم حاضرة معهم غير بعيدة منهم ولا غائبة عنهم

﴿محلتهم ذات الاله ودينهم * قويم فما يرجون غير العواقب﴾

(قال) أبو بكر ويروى فما يرجون خير العواقب بالرفع أى الذى يرجونه خير العواقب (قوله) محلتهم أى مسكنهم وذات الاله يعنى بيت المقدس وناحية الشام وهى منازل الانبياء صلوات الله عليهم وهى الارض المقدسة ومن روى مجلتهم بالجيم نصب ذات الاله والمجلة الكتاب والحكمة وهى ههنا التقوى لان التقوى تكون عن الحكمة والذات تنقسم على وجوه منها قولهم اصلاح ذات بينهم أى حالهم ومنها قولهم كذا ذات يوم وكذا ذات ليلة فذات كناية عن الساعة ومنها فلان صالح فى ذاته أى فى خلقه وبنيته وقيل الذات النفس وقيل الذات الارادة ومنه قوله عز وجل عليم بذات الصدور أى بارادتها وتقدير البيت تقواهم ذات الاله أى ارادتهم بها الله تعالى (وقال) القتيبى تقديره كتابهم كتاب الله كانوا نصارى وكتابهم الانجيل وهو كتاب الله عز وجل (وقوله) فما يرجون غير العواقب أى لا يخافون العواقب أعمالهم بخوف الله (وقيل) ما يرجون ما يطلبون العواقب أعمالهم أن يثابوا عليها

﴿رقاق النعال طيب حجزاتهم * يحيون بالريحان يوم السباسب﴾

(قال) القتيبي قوله رقاق النعال اراد انهم ملوك لا يخصفون نعالهم وانما يخصف من يمشي (قوله) طيب حجزاتهم يقول هم اعفاء الفروج ويقال فلان طيب الحجزة اذا كان عفيف الفرج وكنى بالحجزة عن الفرج كما كنى بالثياب عن الابدان في قوله

ثياب بني عوف طهارى نقية * اى هم انقياء من العيوب (قال) القتيبي أصل الحجزة الوسط أي يشدون ازرهم على عفة والسباسب يوم السعانين وهو يوم عيد عند النصارى وكان الممدوح نصرانيا

﴿يحييهم بيض الولائد بينهم * وأكسية الاضريج فوق المشاجب﴾

الولائد الاماء والاضريج الخز الاحمر وقيل هو كساء من جلد المرعزى والمشاجب جمع مشجب وهو عود ينشر عليه الثوب (معنى البيت) قال الاصمعي هم ملوك أهل نعمة تخدمهم الاماء البيض الحسان وثيابهم مصونة بتعليقها على الاعواد

﴿يصونون أجسادا قديما نعيمها * بخالصة الاردان خضر المناكب﴾

الردن مقدم كم القميص والخالص الشديد البياض (يقول) هي بيض مثل سائر الثوب ومناكبها اخضر وهي ثياب كانت تتخذ لملوكهم قال الاصمعي أراد انها خالصة من لون واحد والمناكب خضر (وقال) أبو عبيدة كان آية لباس ملوكهم ان يخضروا المناكب وما حولها من اللباس خالص منسوج فيه الحبر والبقية لون آخر (قال) خالد بن كلثوم خضر المناكب من أثر السلاح

﴿ولا يحسبون الخير لا شر بعده * ولا يحسبون الشر ضربة لازب﴾

لازب ثابت ولازم لغة والاخيرة الفصيحة لازب يقال لزب يلزب لزوبا ويقال ضربة لازب ولازم (يقول) قد عرفوا تصرف الزمان وتقلبه فاذا أصابهم خير لم يتقوا بدوامه فيبطروا واذا أصابهم شر لم يرهقهم وأيقنوا انه لا يدوم عليهم فلم يقنطوا فوصفهم بالاعتدال

﴿حبوت بها غسان اذ كنت لاحقا * بقومي واذ أعيت علي مذاهبي﴾

حبوت أعطيت يقال حبوت الرجل حباء (يقول) حبوت بالقصيدة غسان اذ كنت لاحقا بقومي فكانوا أحق من أمدح وقوله واذ أعيت علي مذاهبي يريد اذ كان هاربا من النعمان فضاقت عليه مذاهبه يعني انه رآهم أهلا لمدحه في حال خوفه وأمنه

(وقال أيضا) وقد ركب الى الحارث بن أبي شمر ليكلمه في اسرى بني أسد وبني فزارة فأعطاه اياهم وأكرمه وقد كان حصن بن حذيفة الفزاري أصاب في غسانة بل ذلك بعام فقال الحارث للنابغة مارمى بني أسد الا حصن وقد بلغني انه يجمع علينا الجموع ليغير على أرضنا وكان النعمان بن الحارث مديدا غليظا فدخل النابغة فقال له النعمان ان حصنا عظيم الذنب الينا والى الملك فقال النابغة أبيت اللعن ان الذي بلغكما باطل وفي ذلك يقول

﴿اني كأني لدى النعمان خبره * بعض الاود حديثا غير مكذوب﴾

النعمان هو ابن الملك والاود جمع ودية بقال رجل ودو وقوم أود وقال الاصمعي قال البعض بفتح الواو وقال الاود مثل الاقرب وهو يقع على الواحد والجمع (يقول) كأني عنده حاضر من علم بالقصة وقد أخبره بعض أهل وده عن حصن ورهطه وعن بنى أسد حلفاء قومه بأنهم يسعون عليه ويقولون حمانا غير مقروب

﴿بأن حصنا وحيا من بنى أسد * قاموا فقالوا حمانا غير مقروب﴾

حصن هو ابن حذيفة الفزاري والحمى كلأ يحمى الناس عنه والباء في بأن متعلقة بخبر أي خبره بعض أهله بأن حصنا

﴿ضلت حلومهم عنهم وغرهم * سن المعيدى في رعى وتغريب﴾

ضلت تلفت وذهبت وحلومهم عقولهم والسن حسن القيام على المال والمواشى والرعى يسمنها ويصقلها والمعيدى تصغير معدى وهو منسوب الى معد والالف واللام في المعيدى للجنس لانه لم يرد بذلك رجلا واحدا منهم بعينه والرعى بالكسر هو العشب وبالفتح مصدر رعيته والتغريب ان يبيت الرجل بماشيته في المرعى لا يريحها الى أهلها (يقول) ضلت حلومهم عنهم اذ قالوا حمانا غير مقروب واغتر المعيديون بانبساط أموالهم في مراعيها وصغرهم تحقيرا لهم وتضعيفا لرأيهم

﴿تأتى الجياد من الجولان قايظة * من بين منعلة تزجى ومجنوب﴾

الجولان موضع وقايظة قد غزت في القيظ والمنعلة التى ألبست نعلا من شدة الحفاء وتزجى تساق والمجنوب المقود (يقول) غزا في وقت لا يغزى فيه وهو زمن القيظ لتعذر الماء والكلأ وانما ذلك لعزمه وقوة صبره على الشدة وقوله من بين منعلة يريد ناقة ذات نعل ومجنوب يريد الفرس المقود وكانوا يركبون الابل ويقودون الخيل

﴿حتى استغاثت بأهل الملح ما طعمت * في منزل طعم نوم غير تأويب﴾

الملح اسم ماء لبنى فزارة يقال له الاملاح وهى الامرار أيضا ومياه بنى فزارة ملح والتأويب سير النهار من غدوة الى الليل (يقول) ان هذه الخيل استغاثت بأهل هذا الماء وشكت اليهم وان كانت لا تشكو لانها ما قالت في منزل ولا نامت فيه وان الذى قام لها مقام القيلولة السهر يريد ان الذى قام لها مقام الراحة التعب

﴿ينضحن نضح المزاد الوفر أتأقها * شد الرواة بماء غير مشروب﴾

ينضحن يعرقن والمزاد جمع مزادة وهو ما حمل فيه الماء والوفر الضخام وأتأقها ملأها والرواة المستقون شبه عرق الخيل بنضح المزاد ثم قال الا أن هذا النضح ليس مما يشرب لانه عرق

﴿قب الايا طل تردى في أعنتها * كالخاضبات من الزعر الظنابيب﴾

قب جمع أقب وهو الضامر البطن والايطل الشيخ وتردى تمرح والخاضب من النعام الذى احمر ساقاه وأطراف ريشه وانما يخضب في استقبال الصيف اذا أكل الربيع وأخذ البسر

في الاحمرار فاذا استوفى البسر في الاحمرار استوفى احمرار ساقه فصار له خضابا والزعر جمع ازعر وهو قلة الريش والظنابيب جمع ظنبوب وهو حد عظم الساق وصف الخيل بالضمر والارتفاع وكذلك هي أحسن للجرى ثم شبهها بالخاضبات وتقديره كالخاضبات الظنابيب وحال بين المضاف والمضاف اليه بالمجرور وذلك جائز للضرورة قال الوزير أبو بكر ويحتمل أن يكون على وجهه ولا يقدر فيه احالة بين مضاف ومضاف اليه بل هو أحسن أن يكون أزعر القوائم كما قال علقمة كأنه خاضب زعر قوائمه * أجنى له باللوى شرى وتنوم

وكان أبو العباس يشكر ان يروى قوادمه والقوادم الريش وفي البيت ما يسئل عنه وهو أن يقال كيف شبه الخيل بالنعام وهي أسرع من النعام الاترى أوصافهم لها بأنهم يصيدونها بها فالجواب على ذلك ان المفضل زعم عن الاصمعي قال اذا أخضب الظليم في الشتاء فاحمر جلده وساقاه اشتد ولا تطلبه الخيل لانه في ذلك الوقت أسرع منها فاذا قاظ استرخى وضعف فتطلبه الخيل

شعث عليها مساعير لحربهم * شم العرانين من مرد ومن شيب

وروى جن عليها ومساعير واحده مسعر وهو الذي يسعر الحرب ويهيجها وشم جمع اشم وهو المرتفع الانف الحسنه والعرانين الانوف والمرد جمع امرد وهو الشاب والشيب جمع أشيب (يقول) على هذه الخيل رجال قد شعثت رؤسهم من طول السفر أعزة لا يذلون وضرب الشمم في الانف مثلا لذلك وفيه تكون العزة والذل كما يقال فلان شامخ أنفه ورغم أنف فلان

وما بحصن نعاس اذ تؤرقه * أصوات حي على الامرار محروب

ظلت أقاطيع أنعام مؤبلة * لدى صليب على الزوراء منصوب

حصن من بني اسد ويقال حصن بن حذيفة والامرار مياه امرار وهي في بلاد بني أسد والمحروب الذي أخذ ماله وهو السلب (يقول) ما بحصن نعاس اذ تؤرقه أصوات بني أسد حين علم ايقاع النعمان بهم فلذلك جزع وامتنع من النوم (قوله) ظلت أي اقامت واقاطيع جمع قطيع على غير قياس وهي الطائفة من الابل والمؤبلة التي تتخذ للقنية لا تركب ولا تستعمل والصليب صليب النصارى وكان النعمان نصرانيا والزوراء الرصافة (قال) هشام وكانت للنعمان وفيها كان يكون وفيها تنتهي غنائمه والزوراء مسكن بني حنيفة وهي أدنى بلاد الشام الى الشيح والقيصوم يقول ظلت انعام بني أسد في هذا الموضع

فاذ وقيت بحمد الله شرتها * فانجى فزار الى الاطواد فاللوب

أنجى أسرعى الفرار الى الجبال وهي الاطواد والحرار وهي اللوب (يقول) لبني فزارة فاذ وقيت يا فزارة غارة النعمان فجدي في الهرب والفرار بالاطواد والحرار

ولا تلاقى كما لاقت بنو اسد * فقد أصابتهم منها بشؤبوب

الشؤبوب الدفعة من المطر بشدة وجمعه شآبيب يريد ما نال بني أسد من غارة النعمان عليهم

وضرب الشؤبوب للغارة مثلا كما يقال شن عليهم الغارة أي صبها عليهم (قوله) لا تلاقى أى لا تقيمي بمكان حيث تلقاك الخيل المغيرة

﴿لم يبق غير طريد غير منفلت * أو موثق في حبال القد مسلوب﴾

الطريد الذى طرده الخوف أى ابعده عن محله والقد الشراك وكانوا يشدون فيها الاسير (يقول) الطريد منهم أى من بنى أسد غير منفلت من الخوف والفزع فهو بمنزلة الاسير الموثق والى هذا نظر أبو الطيب فقال

لما نجا من شفار البيض منفلت * نجا ومنهن فى أحشائه فزع

قال الوزير أبو بكر قال أبو عبد الله كان يجب ان يكون موثق مرفوعا عطفا على غير ولكنه اتبع الخفض

﴿أو حرة كمهاة الرمل قد كبلت * فوق المعاصم منها والعراقيب﴾

المعصم موضع السوار من اليد والمهاة البقرة الوحشية شبه المرأة المأسورة بمهاة الرمل في حسن عينيها

﴿تدعو قعينا وقد عض الحديد بها * عض الثقاف على صم الانابيب﴾

قعين بطن من بنى اسد والثقاف خشبة تقوم بها الرماح والانابيب جمع أنبوب وهى كعوب العصا يقول عض الحديد معاصم هذه المرأة فأوجعها فجعلت تستغيث بقومها

﴿مستشعرين قد الفوا فى ديارهم * دعاء سوع ودعمى وأيوب﴾

مستشعرين يدعون بشعارهم والشعار العلامة التى يتعارفون بها فى الحرب وهى أن يذكر الرجل أشرف من فى قومه ويدعوه باسمه (معنى البيت) ان بنى قعين لما سمعوا فى ديارهم شعار قوم النعمان وانتسابهم الى سوع ودعمى وأيوب وهم احياء من اليمن من غسان وهم نصارى وقيل هم رهبان جعلوا يستشعرون * وقال أيضا يعتذر الى النعمان ويمدحه

﴿أتانى أبيت اللعن انك لمتنى * وتلك التى اهتم منها وأنصب﴾

ابيت اللعن أى ابيت ان تأتى امرا تلعن عليه وتلك أى تلك الملامة هى التى صيرتنى مهتما والنصب الاعياء بعد المشقة يقال نصب الرجل نصبا أى تعب

﴿فبت كأن العائدات فرشن لى * هراسا به يعلى فراشى ويقشب﴾

العائدات الزائرات من النساء فى المرض (قوله) فرشن أى بسطن والهراس نبت له شوك كثير ويقشب يخلط ويجدد (يقول) لما اتصل بى من تلك الملامة كأنى نائم على فراش قد حشى شوكا وانا اتململ ولا انام بل أرفع جنبى عنه وذكر العائدات وهن اللواتى يعدن المرضى لانه بمنزلة السقيم المريض من شدة مابه من قبل النعمان

﴿حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب﴾

الريبة الشك يقول حلفت بالله وليس وراء اليمين بالله أى ليس بعد اليمين بالله يمين ولا مذهب فى يمين أخرى فينبغى ان تصدقنى ولا تذهب الى ما كنت تذهب اليه من ظنك بعد ان حلفت

لك

لك بالله تعالى ﴿لئن كنت قد بلغت عني خيانة * لمبلغك الواشي أغش وأكذب﴾ الواشي الذي يزين الكذب وهو مأخوذ من الوشي وهو تزيين الثوب بالالوان (يقول) لئن بلغت عني اني اخذان نعملك وانقص عرضك فالواشي الذي بلغك هذا عني غاش لك وكاذب فيما نقل (قال) أبو بكر وليس أفعل هذا الذي يراد به التفضيل وانما هو مثل قولنا الله أكبر وجواب الشرط محذوف مثل قوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها

﴿ولكنني كنت امرأ لي جانب * من الارض فيه مستراد ومذهب﴾

قال الاصمعي قوله لي جانب أي متسع من الارض فيه مستراد أي اقبال وادبار وهو مصدر مبني من راد يرود اذا خرج رائد الاهله ومذهب مفعل من الذهاب وانما يعني سعة المكان وامنه فيه وتصرفه (قال) الوزير أبو بكر وروى مستماز ومذهب بالزاي ذكر ذلك الخطابي رحمه الله قال وأصله من الميز وهو الفصل بين الشيئين وميزه سيرود كرانه جاء في الحديث ان رجلا استماز من رجل به بلاء فابلاه الله أي لما انقبض عنه واستقذره ابتلاه الله بما به

﴿ملوك واخوان اذا ما أتيتهم * أحكم في اموالهم وأقرب﴾

قوله ملوك واخوان يعني الغسانيين فانه حين حل بهم بالغوا في اكرامه حتى حكموه في اموالهم قال أبو الفرج بين مستراد فقال ملوك واخوان

﴿كفعلك في قوم أراك اصطنعتهم * فلم ترهم في شكر ذلك اذنبوا﴾

(قال) أبو بكر قال القتيبي قايس في هذا البيت فاحسن (يقول) اجعلني كاقوام صاروا اليك وكانوا مع غيرك فاصطنعتهم وأحسنت اليهم ولم ترهم مذنبين اذ فارقوا من كانوا معه فانا مثلهم صرت عنك الى غيرك فاصطنعني فلا ترني مذنبا في شكرك ان لم تراولئك مذنبين في شكرك وذلك اشارة الى الاصطناع

﴿فلا تتركني بالوعيد كأنني * الى الناس مطلى به القار أجرب﴾

الوعيد التهديد والقار القطران (يقول) تداركني بعفوك ولا تدعني تحت غضبك فأكون كالبعير الجرب الذي يتحاماه الناس لئلا يعدي ابلهم فهم يطردونه عنها وانا ان لم تعف عني تدافعني الناس وأبعدوني عن أنفسهم (قال) الوزير أبو بكر والي في البيت بمعني في وتقديره كأني في الناس مطلى بالقار فقلب والقار اذا قدرت فيه القلب فهو مفعول لم يسم فاعله

﴿ألم تر ان الله أعطاك سورة * ترى كل ملك دونها يتذبذب﴾

(قال) الوزير أبو بكر وروى صورة أي جمالا وبهاء وكان النعمان تبجحا فيسخر منه وسورة بالسين منزلة وفضيلة (قال) ابن النحاس مأخوذ من سور البناء واراد منزلة شريفة ارتفعت الهاء عن منازل الملوك ويتذبذب يضطرب ويتعلق (يقول) ان منازل الملوك دون مرتبته فكانهم متعلقون دونه ﴿لانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب﴾

(قال) الوزير أبو بكر هذا مثل أي اذا ظهرت غمرت الملوك كما يغمر ضوء الشمس النجوم

﴿ولست بمستبق اخا لا تلمه * على شعث أي الرجال المهذب﴾

(قال) الوزير أبو بكر (قوله) بمستبق يقال استبقيت فلانا في معنى ان تعفو عن زلله فتستبقي مودته والشعث التفرق والفساد وتلمه تجمعه وتصلحه (قال) الوزير أبو بكر قال القتيبي (يقول) من لم تصلحه من الناس وتقومه فلست بمستبقيه ولا براغب فيه واللم الجمع لما تفرق من اخلاقه ثم فسر وقال أي الرجال المهذب أي انك لا تجده مهذبا لا عيب فيه وكان حماد الراوية يقدم النابغة فقيل له بم تقدمه فقال باكتفائك بالبيت من شعره بل بنصفه بل بربعه نحو * حلفت فلم اترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب * كل نصف يغنيك عن صاحبه وقوله وأي الرجال المهذب ربع بيت يغنيك عن غيره

﴿فان أك مظلوما فعبد ظلمته * وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب﴾

(قال) أبو بكر ويروى ذا عتب والعتب السخط والعتبى الرضى والرجوع (يقول) ان أك مظلوما فانا العبد الذي يحتمل سيده وان كنت ذا عتبى أي رضا ورجوع الى ما احب من عفوك فمثلك يعتب أي انت ومن كان مثلك أحق بذلك لما فيه من الحلم والفضل

(وقال أيضا) ولما قدم النابغة قومه بعد وقعة حسي سأل شعراء قومه بني ذبيان ما قلتم لعامر ابن الطفيل وما قال لكم فانشدوه فقال أفحشتم على الرجل وهو رجل شريف لا يقال له مثل هذا ولكني سأقول ثم قال * فان يك عامر قد قال جهلا * الابيات الآتية فلما بلغ عامرا ما قال النابغة شق عليه وقال ما هجاني أحد حتى هجاني النابغة جعلني القوم سيدا رئيسا وجعلني النابغة جاهلا سفيها وتهكم بي وروى انه قال سأفضل اباه وعمه عليه فانه يرى انه أفضل منهما واعيره بالجهل والشباب فقال

﴿فان يك عامر قد قال جهلا * فان مظنة الجهل الشباب﴾

المظنة الموضع الذي لا تكاد تطلب الشيء الا وجدته فيه يقال مكان كذا وكذا مظنة كذا وروى ابن الاعرابي والاصمعي مطية بالطاء المهملة وروى السباب من السب (يقول) ان كان عامر قد قال جهلا فهو أهل ان يقول الجهل وأن ينطق به لانه شاب والغرارة والجهل مقترنان بالشباب (قال) الوزير أبو بكر ومن رواه بالطاء اراد ان الجهل يمتطي الشباب أي يركبه ويصرفه حيث يشاء

﴿فكن كأبيك أو كأبي براء * توافقك الحكومة والصواب﴾

أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وهو عم عامر بن الطفيل (يقول) ان استطعت ان تكون كاحدهما وان تكون فانه يليق بها الحكمة وصواب القول والفعل

﴿وانك سوف تحلم أو تناهى * اذا ما شبت أو شاب الغراب﴾

ويروى فانك سوف تقصد يريد انه لا يفلح ولا ينتهي عما هو عليه من الجهل حتى يشيب الغراب

أى لا يفلح أبدا ومن روى تحلم فانه أراد لا يحلم أبدا كما أن الغراب لا يشيب أبدا وانما هو يهزأ

﴿ولا تذهب بقولك طاميات * من الخيلاء ليس لهن باب﴾

الطاميات المرتفعات يقال طما الماء ارتفع والخيلاء التكبر والاختيال (قال) أبو على ويجوز كسر الخاء من الخيلاء ويروى مكان طاميات طاحيات أى امور عظام تلبس القلب وتغطيه (قوله) ليس لهن باب أى لا فرج له منهن ولا ينكشفن عنه (قال) الوزير أبو بكر ويحتمل ان يكون ليس لدوائهن باب أو لدائهن باب أى سبيل

﴿فان تكن الفوارس يوم حسى * أصابوا من لقائك ما أصابوا﴾

يوم حسى كان لبنى بغيض بن ذبيان على عامر بن الطفيل وقتل اخوه حنظلة بن الطفيل

﴿فما ان كان من نسب بعيد * ولكن أدركوك وهم غضاب﴾

(قوله) فما ان كان من نسب بعيد (يقول) لم يكن الذى لقيت منهم عن تباعد نسب بينك وبينهم ولكنك اغضبتهم بما فعلت فجازوك على اغضابك اياهم

﴿فوارس من منولة غير ميل * ومرة فوق جمعهم العقاب﴾

منولة هما مازن وشمخ ابنى فزارة بن ذبيان ومرة هو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وميل جمع اميل وهو الذى لا يستوى على السرج وقيل الاميل الجبان وقيل الذى لا رمح له وقيل الذى لا ترس له والعقاب الراية (قال) أبو بكر وتقدير البيت فان تكن الفوارس فوارس منولة بين الفرسان وأبدل فوارس منهم * وقال أيضا

يا دار مية بالعلياء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الابد

مية اسم امرأة (قال) الخليل مية اسم والعلياء مكان مرتفع من الارض وهو اسم مبنى من عليت فلذلك جاء بالياء والسند سند الوادى فى الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أى يصعد وأقوت خلت من أهلها والسالف الماضى والابد الدهر وجمعه آباد (معنى البيت) انه لما وقف على الدار وتذكر من كان فيها من أحبة أقبل عليها يخاطبها استراحة منه اليها وتوجعا على من ذهب عنها ثم تحول من مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب اتساعا ومجازا وكذلك تفعل العرب تحول مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب قال الله عز وجل حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة انما الكلام حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بكم بريح طيبة وكذلك البيت انما كان يا دار مية أقويت وطال عليك سالف الابد (قال) أبو بكر والباء من قوله بالعلياء تتعلق بيا لا بالفعل الذى هى بدل منه لان أدعو فى النداء أصل مرفوض وشرع منسوخ ألا ترى ان أدعو اذا أظهرته فى النداء صار خبرا والخبر من حيث هو خبر يدخله الصدق والكذب ويا اذا جعلته مكان ادعو خرجت من ذلك الخبر ولم تقبل فيه صدقا ولا كذبا وجائز ان تكون الباء فى موضع الحال فتتعلق بمحذوف تقديره كائنة بالعلياء أى ادعوتها حالة كونها

كائنة في هذا المكان قال الاصمعي يريد يا أهل دارمية كما قال امرؤ القيس * الا عم صباحا أيها الطلل البالي * يريد أهل الطلل قال الفراء انما نادى الدار لا أهلها أسفا على اهلها وتشوقا الى اهلها

﴿وقفت فيها أصيلانا أسائلها * عيت جوابا وما بالربع من أحد﴾

(قال) ابو بكر يروى وقفت فيها طويلا فمن رواه على هذا فهو نعت لمصدر محذوف او لوقت محذوف وتقدير المصدر وقفت فيها وقوفا طويلا وتقدير الوقت وقفت فيها وقتا طويلا ويروى وقفت فيها اصيلا كي اسائلها والأصيل العشي وجمعه اصلان ومن توهم انه صغر اصيلانا جمع اصيل فقد اخطأ لانه اكثر العدد واكثر العدد لا يصغر لان تصغير العدد تقليل له فلو صغر المكثر منه لكان مكثرا مقللا في حال واحدة وذلك محال والصحيح انه بنى من اصيل اسما على فعلان مثل الشكلان والغفران ثم صغره (قال) الخليل ينشد اصيلالا على ان تكون اللام بدلا من النون (قوله) عيت يقال عيت بالامر اذا لم تعرف وجهه ويقال منه رجل عي وعيي وجوابا نصب على المصدر أي سكتت من ان تجيبه جوابا والربع المنزل في الربيع خاصة (معنى البيت) انه وصف ضيق الوقت وقصره ودل عليه بتصغيره الظرف وتصغيره له يدل على افراط شغفه بالدار وأن ضيق الوقت لم يمنعه من الوقوف عليها والسؤال من أهلها

﴿الا الأواري لأيا ما أبينها * والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد﴾

الأواري واحدها آري على وزن فاعول وهي الاخية التي تشد بها الدابة (قال) الخليل انه المعلف وصرف منه فعلا فقال ارت الدابة الى معلفها تأرى اذا ألفته واللأى الشدة (وقوله) والنؤى حفرة تجعل حول البيت والخيمة لئلا يصل اليها الماء والمظلومة الارض التي حفر فيها حوض لم تستحق ذلك وأصل الظلم وضع الشئ في غير موضعه فلما وضعوا الحوض في غير موضعه ظلموا الارض (قال) أبو بكر قال ابن السكيت الماء وأتى البرية فحفروا فيها حوضا وليست بموضع حوض لان الحوض انما يعمل في مكان يرجع اليه فلذلك ظلموا الأرض قال القتيبي شبه النؤى بحوض في أرض احتاج أهلها الى أن يحوضوا فيها وليست بموضع تحويض لطرة أصابتهم أو لسيل دارهم أيامهم وافيه ماء المطر فيشربوه وانما قيل لها مظلومة لانها حفرت وليست موضع حفر والجلد الارض الغليظة الصلبة والحفر يصعب فيها (قال) الاصمعي كان أبو عمرو بن العلاء ينشد الا الأواري بالرفع فقلت له علام ترفعها فقال انها بعض الدار ذهب الى ان المعنى وما بالربع الا الاواري وذكر من أحد فضلة وتوكيدا وكأنه في التقدير ما بالدار شئ رجل ولا غيره الا الأواري (قال) أبو بكر وبه وفيه تقديران على ان يكون الذي يقوم مقام الاحد الأواري والنؤى على التمثيل الاول أي كما تقول عتابك السيف وتحيتك الضرب فتكون حينئذ بدلا وهذا مذهب تميم وأكثر الناس ينشدون الا الاواري بالنصب على الاستثناء المنقطع والاستثناء المنقطع يكون بمعنى لكن في مذهب البصريين وعلى مذهب

اهل

أهل الكوفة بمعنى سوى وقيل له منقطع لانه ليس بعضا من كل لان حكم الاستثناء ان يكون كذلك وهذا قد انقطع من ذلك (معنى البيت) انما الدار قد عفت لقدم عهدها وخفيت آثارها فلا يتبين ما خفي منها الا بعد جهد وبطؤ وشبه النؤى بالحوض في استدارته

﴿ردت عليه أقاصيه ولبده * ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد﴾

قال أبو بكر يروى بضم الراء وفتحها ومن رواه بفتح الراء على ما سمي فاعله ففيه ضروران تسكين الياء في أقاصيه في موضع النصب والثانية اضمار الفاعل ولم يسبق له ذكر ومن رواه بضم الراء على مالم يسم فاعله خرج من الضرورتين وأقاصيه جمع أقصى وهو ماشذ منه وبعد ولبده ألصق التراب بعضه ببعض ضرب الوليدة بالمسحاة لاصلاحه والوليدة الخادمة الشابة والثأد البالل والندى تحقيقه انه على حذف مضاف تقديره ضرب الوليدة في موضع الثأد واذا كان التراب ندبا التصق بعضه ببعض (قال) أبو بكر قال القتيبي ردت الوليدة على النؤى أقاصي النؤى وذلك لان النؤى مستدير حول الخيمة

﴿خلت سبيل أتي كان يحبسه * ورفعته الى السجفين فالنضد﴾

السبيل الطريق والاتي السيل الذي لا يدري من اين يأتي والأتي عند العامة نهر يجري فيه الماء الى الحوض والأتي مجرى السيل ورفعته قدمته و بلغت به وهو من قولهم رفعته الى الحاكم اى قدمته وبلغت به والسجفان ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت والنضد الى جنبهما وهو ما نضد من متاع البيت اى ألقى بعضه على بعض (معنى البيت) ان الامة لما خافت من السيل على بيتها اخلت سبيل الماء في الأتي بتنقيتها له من التراب كأنه كان انكبس فكنسته ومحت ما فيه من مدر وغير ذلك مما كان يحبس الماء فيه حتى بلغت بحفرها الى موضع السجفين وفي يحبس ضمير السيل وهو فاعل وحذف ما كان مضافا الى الهاء فأقام الهاء مقامه والهاء في رفعته تعود على النؤى اى قدمت النؤى حتى بلغت الى سجفي البيت لتقي السجفين ومتاع البيت من السيل قاله ابن السيرافي (قال) ابو بكر قال غيره رفعت تراب النؤى الى السجفين

﴿اضحت خلاء واضحى أهلها احتملوا * أخنى عليها الذي أخنى على لبد﴾

اخنى اتى عليها وقيل المعنى افسد لان الخنى الفساد ولبد نسر كان للقمان بن عاد وكان قيل له انك ستعيش عمر سبعة انسر والنسر فيما يزعمون عمره مائة عام فعمر عمرها وكان عمر كل واحد منها مائة عام الا لبد وكان آخرها فانه عمر مائتي عام فكان يقال له لقد طال الامد يا لبد استطالة لعمر لقمان (معنى البيت) ان الدار اضحت خالية من اهلها لما احتملوا عنها وغيرها الدهر وافسد آياتها وهو الذي افسد على لبد حياته حتى اخترمه الموت

﴿فعد عما ترى اذلا ارتجاع له * وانم القتود على عيرانة اجد﴾

فعد عما ترى اى انصرف عنه (قوله) وانم القتود قال ابو بكر قال ابو جعفر كان بعض النحويين

يقول نعما المال ونعماه الله ويحتج بهذا البيت انه قال وانم القتود بألف موصولة غير مقطوعة والصحيح أنم اراد على القتود اى ارفعها والقتود خشب الرحل واحدها قتد والعيرانة الناقة المشبهة بالعير اصلا بقخفها وشدته والاجد الموثقة الخلق (قال) أبو عمرو بن العلاء الاجد التى عظم فقارها (معنى البيت) انه يقول انصرف عن وصف ماترى من تغير الدار وخرابها اذلا ارتجاع لها ولا سبيل اليها

﴿مقذوفة بدخيس النحض بازلها * له صريف صريف القعو بالمسد﴾

المقذوفة المرمية والدخيس اللحم والدخس امتلاء العظم من السمن ورجل دخيس ومدخس كثير اللحم والنحض اللحم وهو جمع نحضة والبازل المسن حين بزل والصريف الصياح من النشاط والفرح والقعو مايضم البكرة اذا كان من خشب فاذا كان حديدا فهو خطاف والمسد الحبل واختلف فى الصريف وفرقوا بين صريف الانثى والفحل فقالوا هو فى الفحول من النشاط وفى الاناث من الاعياء وحكى عن أبي زيدان الناقة تصرف من النشاط والاعياء وكذلك الفحل أيضا والبيت لا يحتمل ان يكون الا من النشاط (قال) أبو بكر ويروى صريف القعو بالرفع والنصب والنصب أحسن فيما كان فيه الفعل له وتقديره يصرف صريفا مثل صريف القعو بالمسد (معنى البيت) ان الناقة لافراط سمنها كانها رميت من اللحم الصلب بما شاءت وصب عليها منه ما أرادت واذا كانت كذلك فسبيلها انشاطا قال أبو بكر (قال) القتبى الناس يغلطون فى تفسير هذا و يقولون انه وصفها بالنشاط ههنا وليس كذلك ولكنه أراد انى تركتها بعدما كانت فيه من الشدة يصرف نابها والصريف اذا كان من الاناث فهو من الاعياء (قوله) دخيس هو اللحم الذى دخل بعضه فى بعض من شدته وصلابته

﴿كأن رحلى وقد زال النهار بنا * يوم الجليل على مستأنس وحد﴾

زال النهار انتصف و بنا فى معنى علينا وقيل الباء فى معنى عن أى زال النهار عنا (قوله) الجليل موضع ينبت الثمام و يقال للثمام الجليل والواحدة جليلة والمستأنس الذى ينظر بعينيه ومنها آنست نارا أى أبصرت ومنه قيل انسان لانه ينظر بعينيه ويروى مستوجس وهو الذى قد أوجس بشئ يفزع منه فهو يتسمع والتوجس التسمع قال أبو عبيدة يخاف الانس قال أبو بكر قوله وحد أى منفرد (ومعنى البيت) انه شبه نشاط ناقته بنشاط الثور من الوحش توجس من الانس وجعله منفردا فى سيره ليكون أشد لفزعه وخص نصف النهار لانه وقت اضطرام الحر وتوهج الهاجرة فيقول اذا أعيت الابل من شدة الهاجرة وأدركها الكلال كانت هذه الناقة فى ذلك الوقت من قوتها على السير كالثور الوحشي

﴿من وحش وجرة موشى أكارعه * طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد﴾

خص وحش وجرة لان وجرة فى طرف السى وهى فلاة بين مران وذات عرق وهى ستون ميلا

وماؤها قليل فهى مجمع الوحش وهى قليلة الشرب لماء هنالك فبطون وحشها طاوية لذلك (قوله) موشى اكارعه هو أبيض وفى قوائمه نقط سود وطاوى المصير يريد ضامر والمصير واحده مصران وجمعه مصارين وكنى بالمصير عن البطن كسيف الصيقل يريد انه أبيض يلمع ويلوح كأنه سيف صقيل ويقال الفرد بالضم والفتح أى هو منقطع فريد لا مثل له فى جودته (قال) أبو بكر ولم يسمع بالفرد الا فى هذا البيت (قال) القتيبى اراد بالفرد انه مسلول من غمده واخذه الطرماح فأحسن قال يذكر الثور * يبدو وتضمره البلاد كأنه * سيف يسل على التلال ويغمد *

﴿سرت عليه من الجوزاء سارية * تزجى الشمال عليه جامد البرد﴾

سرت جاءت ليلا (قال) أبو بكر وروى الاصمعى اسرت والرواية الاولى أجود لانه قال سارية ولو كان على أسرت لقال مسرية الا ان الاصمعى كان يذهب الى أنه جاء باللغتين فى هذا البيت والجوزاء نجم يطلع بالليل فى صميم الحر والشمال الريح التى تأتى من ناحية الشام (معنى البيت) ان السحابة سرت فى نوء الجوزاء فلذلك شبهها بالجوزاء (قال) أبو بكر ومن زعم ان المطر كان بنوء الجوزاء فقد كفر وانما تنسب الامطار اليها لانها تكون فى أوقاتها كما يقال مطر الربيع ومطر الشتاء فاراد ان هذا الثور لما أصابه مطر هذا النوء وبرده كان مبيته لذلك مبيت سوء فاحتدت نفسه وتضاعف خوفه

﴿فارتاع من صوت كلاب فبات له * طوع الشوامت من خوف ومن صرد﴾

ارتاع فزع وهو افتعل من الروع والكلاب صاحب الكلاب والشوامت الاعداء والشوامت القوائم أيضا (قال) أبو بكر والهاء فى قوله له تعود على الكلاب أو على الصوت (معنى البيت) ان الثور بات من الخوف الذى أدركه والبرد الذى أصابه مبيت سوء ومبيته على ذلك الحال يسر أعداءه تقول اللهم لا تطمع فى شامتا أى لا تفعل بى ما يحب العدو ويقال طاع له وأطاع له سواء اذا أتاه طائعا ولم يأته بكره وأخرج طوعا من أطاع على المصدر كقولك أكرمته كرامة وقال أبو عبيدة يروى طوع بالنصب والرفع فمن رفعه فعلى ما فسره من رفعه أى انه مرفوع ببات أى انه كان من الثور طوع الاعداء ثم أصبح فارتاع من صوت الكلاب وعلى هذا ففى البيت تقديم وتأخير وان شئت قدرته بات ما يسر الشوامت به ومن نصب أراد بالشوامت القوائم واحدها شامت (يقول) بات الثور طوع قوائمه أى بات قائما (قال) ويجوز عندى الرفع على ان يكون الشوامت القوائم أى بات الثور وله طوع شوامته كأنه لما ارتاع اطاعته شوامته من الخوف فطوع على هذا مبتدأ

﴿فبثهن عليه واستمر به * صمع الكعوب بريئات من الحرد﴾

بثهن فرقهن ومنه كالفراش المبثوث واستمر به أى استمرت قوائمه به والصمع الضوامر الواحدة صمعاء وقيل صمع محدودة الاطراف ملس ليست برهلة والكعوب جمع كعب وهو

المفصل من العظام (قوله) بريئات من الحرد يعني من العيب والحرد استرخاء عصب اليد من شد العقال فاستعاره للثور لانه لا يشد بعقال (معنى البيت) ان الثور ليس بقوائمه عيب ولا داء فيفتر جريه من ذلك

﴿وكان ضمران منه حيث يوزعه * طعن المعارك عند المحجر النجد﴾

ضمران اسم كلب وكان الرياشي يرويه ضمران بالفتح عن الاصمعي ويوزعه يغريه يقال فلان موزع بكذا أي مولع به والايزاع ان يقول خذ الصفاق خذ البطن والمعارك المقاتل والمحجر الملجأ والمدرك والنجد بضم الجيم الشجاع والنجد بكسر الجيم الذي يعرق من الكرب والشدة واسم العرق النجد يقال نجد ينجد نجدا ورجل منجود أي مكروب فمن رواه بكسر الجيم جعله من نعت المحجر ومن رواه بضم الجيم جعله من نعت المعارك (معنى البيت) ان الكلب كان من الثور حيث أمره الكلاب ان يكون كما تقول للرجل أنا لك حيث تحب ونصب طعن المعارك على المصدر أي لما أغرى الصائد الكلب طعنه طعنا مثل ما يطعن الشجاع من استأسر له وكان أبو عبيدة يرويه بالرفع على ان يكون فاعل يوزعه ويرفع ضمران بكان ويجعل خبر كان في منه أي كان الكلب منبطحا في قرن الثور فكأنه قطعة منه قال سمعت أبا عمرو الشيباني يسأل يونس ابن حبيب فقال هكذا

﴿شك الفريصة بالمدرى فأنفذها * طعن المبيطر اذ يشفي من العضد﴾

شك انفذ والفريصة بضعة في مرجع الكتف وقيل هو من مرجع الكتف الى الخاصرة والمدرى القرن (قال) أبو عمرو وهو مقتل والمبيطر البيطار والعضد داء يأخذ في العضد والفعل منه عضد يعضد (معنى البيت) ان قرن الثور لحدته نفذ في لحم الكلب مثل ما ينفذ مبضع البيطار في لحم الدابة اذا داوى من العضد والهاء في انفذها تعود على الفريصة ويروى أيضا فانفذه فاذا روى على هذا الوجه عادت على القرن (قال) أبو بكر وهو عندي أحسن لانه أراد انفاذ قرنه في لحم الكلب مثل ما ينفذ البيطار مبضعه في لحم الدابة

﴿كأنه خارجا من جنب صفحته * سفود شرب نسوه عند مفتأد﴾

الصفحة الجانب والسفود معروف والشرب جماعة قوم يشربون واحدهم شارب كما يقال راكب وركب ونسوه تركوه ومنه نسوا الله فنسيهم أي تركهم لان الله تعالى لا ينسى والمفتأد موضع النار الذي يشوى فيه يقال فأدت وافتأدت اذا شويت (ومعنى البيت) انه شبه حمرة قرن الثور في حال خروجه من الجانب الآخر بسفود الشرب عليه لحم قد انتظم وخص الشرب لانهم يحتاجون اليه في كل ساعة للاكل (قال) أبو بكر ويجوز ان يكون القرن قد نفذ في جنب الكلب حتى خرج من الناحية الاخرى فبقي الكلب منتظما في قرنه مثل ما ينتظم السفود من اللحم ونصب خارجا على الحال وأجاز أبو علي سفود بضم السين وتشديد الفاء

فظل

فظل يعجم أعلى الروق منقبضا * فى حالك اللون صدق غير ذى أود

يعجم يمضغ والروق القرن والحالك الاسود والصدق الصلب والاود الاعوجاج (معنى البيت) ان الكلب لما صار على قرن الثور رجع بعضه وهو قد تقبض لما هو فيه من شدة الوجع (قال) أبو بكر وفى ههنا بمعنى على كما تقول خرج فى ثيابه أى عليه ثيابه

لما رأى واشق اقعاص صاحبه * ولا سبيل الى عقل ولا قود

واشق اسم الكلب الآخر وسمى واشقا لانه يشق اللحم أى يقطعه والاقعاص القتل الوحى وأصله من القعاص وهو داء يأخذ الشاء والعقل الدية والقود القصاص (قال) الوزير أبو بكر وهذا تمثيل أى لما مات الكلب لم يعقل ولم يقد به

قالت له النفس انى لا أرى طمعا * وان مولاك لم يسلم ولم يصد

المولى الناصر وقيل رب الكلب وقيل ابن العم وقيل الصاحب والحليف (قال) أبو بكر ومن ذهب الى ان المولى رب الكلب أراد انه لم يسلم اذ قتلت كلابه ولم يصد الثور الذى قتلها ومن ذهب الى انه الكلب فهو ظاهر لا يحتاج الى تفسير أى قالت له النفس تمثيلا أى حدثته بهذا

فتلك تبلغنى النعمان ان له * فضلا على الناس فى الادنى وفى البعد

يروى البعد بالضم جمع بعيد ويروى البعد بالفتح على ان يكون جمع باعد مثل خادم وخدم وحارس وحرس (قال) أبو بكر روى أبو زيد فى البعد (قوله) تلك اشارة الى الناقة التى ذكرها وشبهها بالثور تبلغنى هذا الملك الذى عم فضله القريب والبعيد

ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه * ولا أحاشى من الاقوام من أحد

الحاشاة الاستثناء (قال) أبو بكر ومعنى البيت لا أحاشى أى ما استثنى أحدا فأقول حاشا فلان فانه يشبهه (معنى البيت) لا أرى فاعلا يفعل الخير يشبهه وان فعل خيرا

الا سليمان اذ قال الاله له * قم فى البرية فاحددها عن الفند

قال الوزير أبو بكر ويروى اذ قال المليك له ويروى فازجرها عن الفند والبرية الخلق وهو من برأ الله الخلق الا أن أكثر العرب على ترك الهمزة ويجوز ان يكون اشتقاقه من البرى وهو التراب ويروى كن فى البرية واحددها احبسها وكل ما حبس شيئا فهو حده والفند الخطأ فى الرأى والقول ويقال الفند الظلم ويقال افند فلان اذا أخطأ (معنى البيت) انه شبه النعمان بسيدنا سليمان صلى الله عليه وسلم لعظم ملكه اذ لم يكن لاحد من المخلوقين مثل ملكه (قوله) قم فى البرية لم يرد قياما من القعود انما أراد قيام عزم على النظر فى مصالح الناس وامنعهم من الظلم

وخيس الجن انى قد أذنت لهم * يبنون تدمر بالصفاح والعمد

خيس أى ذلل ومنه سمى السجن مخيسا وهو سجن بناه سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه بالبصرة وكان له سجن قبله يسمى يافعا وفى ذلك يقول

أما ترانى كيما أكيسا * بنيت بعد يافع مجبسا

وتدمر بلد بالشأم فيها بناء لسيدنا سليمان عليه السلام قال الوزير أبو بكر قال أبو على يقال ان الشياطين بنتها بأمره عليه السلام والصفاح حجارة عراض رقاق والعمد السوارى من الرخام وهى الاساطين واحدها اسطوانة وتسخير الجن لسيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام معلوم * تقدير البيت قم فى البرية

فمن أطاعك فانفعه بطاعته * كما أطاعك وادلله على الرشد

و يروى فاعقبه أى جازه على الرشد يقال رشد ورشد وبخل وبخل

ومن عصاك فعاقبه معاقبة * تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد

قال ابن السيرافى تقدير البيت عاقبه معاقبة يرتدع بها غيره والضمد الذل والغيظ والضمد شدة الغضب وفعله ضمد ضمدا و يقال قوم ضمادى والضمد الحقد يقال قد ضمد عليه يضمد ضمدا حقد والظلوم كثير الظلم

الا لمثلك أو من أنت سابقه * سبق الجواد اذا استولى على الامد

استولى غلب والامد الغاية التى تجرى اليها (قال) أبو بكر قال ابن النحاس معنى قوله من أنت سابقه أى تصبر له كرما وتفضلا قال المازنى ليس هذا موضع هذا البيت وانما موضعه ان يكون بعد قوله فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد الا لمثلك أى أبيك ومن خرج من صلبك ثم حكى عنه انه قال الا لمثلك الا لرجل فى مثل حالك أو من فضلك عليه كفضل الجواد السابق على المصلى أى ليس بينهما الا يسير أولمن ليس بينك و بينه فى الفضل الا يسير وأما الاصمعى فانه قال نحوه قال المازنى ثم حكى عنه انه قال لا تقعد على ضمد الا لمثلك (قال) ابن الاعرابى زعم النابغة ان الله تبارك وتعالى قال هذا لسليمان وحكى عنه انه قال لا أدرى ما معناه وانما أراد النابغة النعمان وترغيبه فى العفو عنه ولا يضمر حقدا عليه لانه ليس مثله ولا قريبا منه (قال) القتيبى لا تقعد على غيظ وغضب الا لمثلك فى حالك أو لمن فضلك عليه كفضل الجواد السابق على المصلى فأما من فوق ذلك فأمض فيهم ارادتك

أعطى لفارهة حلو توابعها * من المواهب لا تعطى على نكد

الفارهة الناقة الكريمة والمطية الحسنة (قال) أبو بكر وقال أبو على الفارهة هنا القينة وتوابعها ما يتبعها من هبات والنكد الضيق والعسر ويروى لا تعطى على حسد أى لا يعطى ونفسه تتبع العطية ولا يأسف على خروجها عنه ويروى حلو بالرفع والخفض (ومعنى البيت) انه أراد أعطى وجعله صفة أى ولا أرى فاعلا أعطى لهبة سنية منه ولا يقنع بتلك الهبة حتى يتبعها هبات بدون مطل فيها ولا تنكيد

الواهب المائة المعكاء زينها * سعدان توضح فى أوبارها اللبد

(قال)

(قال) أبو بكر ويروى المائة الجرجور ويقال مائة جرجور أى كاملة ويقال الجرجور الكرام والمعكاء الغلاظ الشداد وهو اسم يقع للواحد والجمع على لفظ واحد والسعدان نبت تسمن عليه الابل ويغذوها غذاء لا يوجد مثله وتوضح اسم موضع وكانت ابل الملوك ترعاه ويروى يوضح بالياء اى ببيت واللبد ما تلبد من الوبر الواحدة لبدة ويروى فى الاوبار ذى لبد (معنى البيت) انه يهب الابل المؤبلة المهملة فى مراعيها التى لم يعمل على ظهورها فتحت اوبارها

﴿والراكضات ذيول الريط فانقها * برد الهواجر كالغزلان بالجرد﴾

الذيول جمع ذيل وهو ما أسبل من الثوب والريط جمع ريطة وهى كل ملاءة لم تكن لفقين وفانقها نعم عيشها ويروى فنقها والمفنق المشرف وجارية فنق منعمة والهواجر جمع هاجرة وهى الحر الشديد والجرد الموضع الذى لا ينبت شيئا (معنى البيت) انه وصف ما وهب فقال الواهب الراكضات يريد الجوارى اللواتى يرفلن بأذيالهن نعمة وتبخترا حتى يبلغن من جرها الى المشى عليها بأرجلهن ثم فانقها برد الهواجر أى أعاشهن عيشا ناعما حال كونهن فى كن من الهواجر وانهن لا يضحين للشمس فهن فى برد اذا تأذى غيرهن بحر الهواجر وخص الجرد من الارض لانه لا نبت هناك فيستر شيئا من حسن الغزلان وانما اراد ان حسنها باد لا يستره شئ (قال) ابو حنيفة اراد انهن فى براز من الارض ولم يرد ان لها مراتع فتشتغل بها

﴿والخيل تمزع غربا فى اعنتها * كالطير تنجو من الشؤبوب ذى البرد﴾

تمزع تمر مرا سريعا (قال) أبو بكر ويروى رهوا والرهو الساكن قال الله عز وجل واترك البحر رهوا أى ساكنا ويروى قبا أى ضامرة وغربا حدة والشؤبوب السحاب العظيم القطر الواحدة شؤبوبة ولا يقال لها شؤبوبة حتى يكون فيها برد (معنى البيت) ويهب الخيل الجياد التى هى فى سرعتها كالطير التى تخاف أذى البرد فهى متضاعفة الطيران لتنجو منه فشبه سرعة الخيل باشد ما يكون من سرعة الطيران

﴿والادم قد خيست فتلا مرافقها * مشدودة برحال الحيرة الجدد﴾

الادم البيض من النوق وهو جمع ادماء وخيست ذللت والفتلاء التى بانت مرافقها عن آباطها فلا يصيبها ضاغط ولا حاز وهو جرح يصيب كراكرها اذا صكتها مرافقها فيمنعها بذلك عن السير والرحال جمع رحل وهو كالسرج والحيرة مدينة معروفة واليها تنسب الرحال والجدد جمع جديد ويروى بضم الدال وفتحها والضم أحسن لئلا يشبه جمع جدة وهى الطريقة والادم معطوف على ما قبله أى يهب الادم على الصفة التى تقدم ذكرها وعليها رحالها

﴿احكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام شراع وارد الثمد﴾

فتاة الحى قيل هى بنت الخس عن الاصمعى وعن أبى عبيدة زرقاء اليمامة واسمها اليمامة وهى من بقايا طسم وجديس وذكر أبو حاتم ان زرقاء اليمامة كان لها قطاة ومر بها سرب من القطا بين

حبلين فقالت ليت هذا الحمام لي ونصفه الى حمامتي فيتم لي مائة فنظروا فاذا هي كما قالت
وأرادت بالحمام القطا وحمام جمع حمامة تقع للذكر والمؤنث وكان جملة الحمام ستا وستين
ويقال انها وقعت في شبكة صائد فعرف عددها وقيل انها قالت

ليت الحمام ليه * الى حمامتيه * أو نصفه قديه * تم الحمام ماية

(وقوله) شراع مجتمعة ويروى سراع بالسين المهملة والثمد الماء القليل الذي يكون في الشتاء
ويجف في الصيف (ومعنى البيت) انه قال أصب في أمري ولا تخطئ فيه فتقبل ممن سعى اليك
بي كما أصابت الزرقاء في عدد الحمام ولم تخطئ فيه ولم يرد بقوله احكم حكم شيء من أحكام
القضاء وانما أراد كن حكيما أي مصيبا ووجد واردلانه حمله على معنى الجمع

يحفه جانبا نيق وتتبعه * مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد

يحفه يحيط به وجانبا ناحيتا والنيق الجبل (قال) الاصمعي اذا كان الحمام بين جانبي نيق ضاق
عليه فركب بعضه بعضا فكان أشد لعده وحذره واذا كان في موضع واسع كان أسهل لعده
فكان أحكم لها اذا أصابته في هذه الحال وتتبعه مثل الزجاجة أراد عينا صافية لم يصبها قط
رمد فتحتاج الى كحل ومثله قول اعشى باهلة

لا يشتكي الساق من أين ولا وصب * ولا يعض على شرسوفه الصفر

أي ليس به أين ولا وصب فيشتكي ساقه

قالت الا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا ونصفه فقد

(قال) أبو بكر يروى الحمام بالرفع والنصب فمن رفع جعل ما بمعنى الذي وهي منصوبة بليت
وهذا خبر مبتدأ مضمر تقديره الذي هو هذا ومثله ما بعوضة فمن رفع ويجوز ان تكون ما كافة
فترفع هذا بالابتداء ويكون الحمام بدلا منه فان جعلت ما زائدة نصبت وهو في ليت أحسن وفي
ان اذا وصلت بما قبيح ويروى أو نصفه فقد * قال بعض المفسرين في قوله تعالى فكان قاب قوسين
أو أدنى معناه والله أعلم بل أدنى ولم يخبر بذلك على سبيل الشك ومثل هذا في اللغة موجود
نحو قول هذا الشاعر فقد بمعنى حسب وهو في موضع الرفع بالابتداء

فحسبوه فألفوه كما حسبت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

(قال) أبو بكر ويروى كما زعمت ألفوه بمعنى وجدوه وزعمت بمعنى قالت يقال زعم فلان كذا وكذا
أي قال

فكملت مائة فيها حمامتها * وأسرعت حسبة في ذلك العدد

وروى ابن الاعرابي واحسنت حسبة (قال) أبو بكر قال الاصمعي الحسبة الجهة التي يحسب
فيها وهو مثل اللبسة والجلسة والحسبة بفتح الحاء المرة الواحدة (معنى البيت) انها أسرعت
أخذ حساب الطير في تلك الناحية والجهة (قال) أبو عمرو وحسبت من الحساب

فلا لعمر الذي مسحت كعبته * وما هريق على الانصاب من جسد

(قوله) فلا لعمر الذى اقسم بالله تعالى ويروى فلا لعمر الذى قد زرته حججا ومسحت زرت وطفت يقال مسحت الارض مسحا ومساحة والكعبة بيت الله الحرام وكل بيت مربع فهو كعبة (قوله) وماهريق أى صب على الانصاب وهى حجارة كانت فى الجاهلية يذبح عندها والجسد والجساد الزعفران وهو ههنا الدم (معنى البيت) انه أقسم بالله أولا ثم بالدماء التى كانت تصب فى الجاهلية على الانصاب

﴿والمؤمن العائذات الطير تمسحها * ركبان مكة بين الغيل والسعد﴾

المؤمن الله تبارك وتعالى اقسم به وقوله أأمن بهمزتين خففت الثانية منهما وكان أصله أمن وهو المتعدى الى مفعول واحد مثل قولك أمن زيد العذاب فنقل بالهمزة فتعدى الى مفعولين كقولك آمنت زيدا العذاب فتقديره فى البيت آمن الله الطير بمكة الصيد (قال) أبو بكر فالعائذات مفعول بالمؤمن والطير بدل منها والمعوذ محذوف تقديره ان لاتصاد ولا تؤخذ (وقوله) تمسحها أى تمسح الركبان عليها ولا تهيجها بأخذ والغيل بفتح الغين الماء الجارى على وجه الارض وهو مايخرج من أصل أبى قبيس وأنكر الاصمعى روايته بكسر الغين وقال الغيل الاجمة ورواه أبو عبيدة بكسر الغين وقال الغيل والسعد هما اجمتان كانتا منافع مابين مكة ومنى (قال) الاصمعى الغيل بكسر الغين الغيضة وبفتح الغين الماء وانما يعنى النابغة ماء كان يخرج من أبى قبيس والمؤمن مجرور بواو القسم والعائذات الحديثة النتاج من الحيوانات جمع عائذة والعائذات منصوب بالمؤمن لاعتماده على الموصول لان الالف واللام بمعنى الذى أو مجرورة لاضافة المؤمن اليها اضافة لفظية فالطير امامنصوب أو مجرور على انه عطف بيان لها وتمسحها حال وركبان مرفوع على انه فاعل تمسح

﴿ماقلت من سيئ مما أتيت به * اذا فلا رفعت سوطى الى يدى﴾

قال أبو بكر جعل ماقلت جوابا للقسم المحذوف فى قوله والمؤمن كأنه قال والله ماقلت فيك قولا سيئا (وقوله) اذا فلا رفعت سوطى الى يدى يقول اذا فشلت يدى حتى لا أطيق رفع سوطى بها على خفته ويقال شلت يده ولا يقال شلت على مالم يسم فاعله

﴿اذا فعاقبنى ربى معاقبة * قرت بها عين من يأتيك بالفند﴾

(قال) أبو بكر فى اذا معنى الشرط (قال) أبو على وتأويلها ان كان الامر على مايصف فعاقبنى ربى معاقبة تقر بها عين حاسدى والفند الكذب أى الكاذب على

﴿الا مقالة أقوام شقيت بهم * كانت مقالتهم قرعا على كبدى﴾

(قال) أبو بكر تقدير البيت ماقلت أناسيئا سوى انهم قالوا وكذبوا على فاغتممت لذلك وشقيت بقولهم فكأنها قرعت كبدى لذلك والا بمعنى سوى وقد قدمنا ان سوى تستعمل فى الاستثناء المنقطع فلذلك لم يحتج الى ذكرها والقرع الصدو الضرب تقول منه قرعت الشئ قرعا

﴿أنبئت أن أبا قابوس أوعدني * ولا قرار على زأر من الاسد﴾

أبا قابوس النعمان بن المنذر أوعدني هددني يقال أوعد في الشر ووعد في الخير وزأر الاسد وزئيره واحد وهو صوته (معنى البيت) انه مثل النعمان بالاسد وتهديده له بزئيره فكما لا يقام في مكان يستمع فيه زئيره كذلك لا يقام ولا يصبر على تهديد النعمان

﴿مهلا فداء لك الاقوام كلهم * وما أثمر من مال ومن ولد﴾

(قال) أبو بكر فداء يروى بالرفع والكسر والنصب فعلى النصب تقديره الاقوام كلهم يفدونك فداء ومن كسر جعله في موضع الرفع الا انه بناه (قوله) وما أثمر أي وما أجمع ومعنى البيت انه قال مهلا أي تلبث وتأن في أمري ولا تعجل فيه ثم دعا له أن جعل الاقوام يفدونه وماله الذي يجمعه ومن معه من بنيه

﴿لا تقذفني بركن لا كفاء له * وان تأثفك الاعداء بالرفد﴾

الكفاء المثل والنظير وتأثفك الاعداء احتوشوك فصاروا حولك كالاثافي (قال) بعضهم صاروا منك موضع الاثافي من القدر أي يتعاونون عليّ ويسعون بي عندك أي يرفد بعضهم بعضا عليّ عندك (معنى البيت) يقول لا ترميني بنفسك فانك لا مثل لك (وقال) القتيبي معناه لا ترميني بداهية لا مثل لها في الشر

﴿فما الفرات اذا هب الرياح له * ترمي أواذيه العبرين بالزبد﴾

(قال) أبو بكر ترمي يروى جاشت وأواذيه يروى غواربه والغوارب الاعالي من الماء والامواج ويروى اذا مدت حواليه يعني أوديته التي تمده وتزيد فيه وأواذيه أمواجه الواحد أذي والعبرين الناحيتان وجاشت فارت وصف الفرات وعظم حاله وذكر انه يكون في أكمل ما يكون من امتلائه لجعل سيب النعمان أعظم منه والخبر فيما يأتي بعده

﴿يمده كل واد مترع لجب * فيه ركام من الينبوت والخضد﴾

يمده يزيد فيه ويقويه يقال منه مد النهر ومده نهر آخر والمترع المملوء واللجب ذو الصوت يقال سمعت لجب الجيش والركام الحطام المتكاثف والينبوت شجر الخشخاش واحدته ينبوتة والخضد ما خضد وتكسر ويروى الحضد وهو ضرب من النبت

﴿يظل من خوفه الملاح معتصما * بالخيزرانة بعد الاين والنجد﴾

الملاح صاحب السفينة والخيزرانة السكان وهو ذنب السفينة ويروى الجيسفوجة وهو الشراع والاين الفترة والاعياء والنجد العرق والكرب (قال) أبو بكر الابيات في تعظيم وصف الفرات وانه بلغ من خوف الملاح ان يعتصم أي يتمسك بسكان السفينة من عظم ارتجاج أمواجه وهيجانه فكيف يكون حال غيره والهاء في خوفه تعود على الفرات

﴿يوما بأجود منه سيب نافلة * ولا يحول عطاء اليوم دون غد﴾

السيب

السيب العطاء والنافلة الزيادة ولا يحول لا يمنع (قال) أبو بكر البيت متصل بقوله فما الفرات أي ما الفرات اذا تناهى سيله بأكثر من سيب النعمان وجوده اذا جاد فيما لا يعيب عليه ثم أكد جوده بأن قال ولا يحول عطاء اليوم دون عطاء غده وحذف عطاء الثاني لدلالة الاول عليه أي اذا أعطى اليوم لم يمنعه ذلك ان يعطي مثله غدا

﴿هذا الثناء فان تسمع به حسنا * فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد﴾

(قال) أبو بكر ويروى فما عرضت أبيت اللعن بالصفد يقال عرضت وتعرضت سواء (وقوله) أبيت اللعن تحية كانوا يحيون بها الملوك معناه أبيت ان تأتي من الامور ما تلعن عليه وتذم ومن العرب من يقول أبيت اللعن فيخفض على الغلط تشبيها بالمضاف والصفد العطاء يقال صفدته اذا أعطيته وصفدته اذا أوثقته في الصفاد (ومعنى البيت) انه يقول هذا الثناء الصحيح الصادق فمن الحق ان تقبله مني فلم أمدحك متعرضا لعطائك لكن امتدحتك اقرارا بفضلك

﴿ها ان ذي عذرة الا تكن نفعت * فان صاحبها مشارك النكد﴾

ذي بمعنى هذه والعذرة الاعتذار (معنى البيت) انه يقول ان لم ينفع مثل هذا الاعتذار عندك فصاحبه قد شاركه النكد وهو قلة الخير ويروى مشارك البلد أي ان لم ينفعه هذا الاعتذار لم يبرح من البلد (قال) أبو بكر قال أبو عبيدة قال قائل لابي عمرو بن العلاء أكان النابغة يخاف لو أقام بأرضه أم يأمن فقال كان يأمن لانه لم يكن ليجهز النعمان اليه جيشا تعظم عليه فيه النفقة ولكنه ذكر ما كان يعطيه فلم يصبر فأتاه واعتذر اليه مما سعى به مرة بن ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب وكان أسخى العرب

(وقال) أيضا يصف المتجردة وقد دخل على النعمان ففاجأته المتجردة فسقط نصيفها عنها فغطت وجهها بمعصمها فوارت به وجهها فقال وقد كنى عنها وقيل ان هذا هو السبب الذي عاداه النعمان من أجله وقد اتهمه بها (قال) الاصمعي ليس عندي فيها اسناد وهي له حقا

﴿أمن آل مية رائح أو مغتدي * عجلان ذا زاد وغير مزود﴾

(قال) الاصمعي يقول أنت رائح او مغتدي أي أتروح اليوم أم تغتدي غدا والرواح العشي يقال رحنا وتروحنا اذا سرنا عشيا والرواح من لدن زوال الشمس الى الليل ونصب عجلان على الحال من الضمير في اسم الفاعل (يقول) انتضى في حال عجلتك تزودت أم لم تزود وأراد بالزاد ما كان من نظرة بنظرها الى مية محبوبته وقيل الزاد ما كان من تسليم ورد تحية

﴿أفد الترحل غير أن ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قد﴾

أفد دنا وقرب والركاب الابل والركب القوم الذين على الابل ولا يقال راكب الا لراكب البعير خاصة (يقول) قرب الترحل الا ان الركاب لم تزل وكأن قد زالت لقرب وقت الارتحال

﴿زعم الغداف بأن رحلتنا غدا * وبذاك خبرنا الغداف الأسود﴾

(قال) الغداف الغراب والغداف الشعر الاسود الطويل والرحلة الارتحال وبضم الراء السفر قال الوزير أبو بكر قوله زعم الغداف يقول انذر بالرحيل اذ نعب واخبر بالفراق اذ نعق وكانوا يتطيرون بنعيبها ويسمون الغراب حاتما لانه يحتم بالفراق عندهم أى يقضى به وكان النابغة قد اقوى فى هذا البيت فلما دخل يثرب عيب عليه فتجنبه ولم يقو بعد وسيأتى ذكر الاقواء وشرحه فى القصيدة الميمية ويروى الاسود بالخفض على ان يكون أراد الاسودى لان الصفات قد تزاد عليها ياء النسب فيقال الاحمر والاحمرى وكذلك الغراب الاسود والاسودى فمن ذهب الى هذا قال لم يكن فى البيت اقواء وخرج أحسن مخرج

﴿لا مرحبا بغد ولا أهلا به * ان كان تفريق الاحبة فى غد﴾

نصب مرحبا على المصدر ولهذا لم تعمل فيه لا فيحذف التنوين وقد بوب النحويون فقالوا هذا باب ما اذا أدخلت عليه لا لم تعمل فيه لانه انتصب بغيرها فلذلك لم تغيره (وتقديره) ان كان تفريق الاحبة فى غد فلا قربه الله منا وأبعده عنا واستعمال هذا الدعاء انما يقال لمن قدم من بلد أو حل بمكان

﴿حان الرحيل ولم تودع مهددا * والصبح والامساء منها موعدى﴾

حان قرب ومهدد اسم جارية وصرفها فى ضرورة الشعر (وقوله) والصبح والامساء هو للجنس وليس يريد صباحا معينا ولا امساء معهودا وانما هو كما يقول موعدها الابد أى آخر الابد وكذلك الصبح والامساء منها آخر موعدى منها لا اجتماع لنا بعد

﴿فى اثر غانية رمتك بسهمها * فأصاب قلبك غير ان لم تقصد﴾

يقال خرجت فى أثره واثره لغتان والغانية التى غنيت بجمالها عن حليها وقيل التى غنيت بزوجها والسهم ها هنا لحظها وتقصد تقتل يقال رماه فاقصده (يقول) رمتك بطرفها واصابتك بجمالها فقتلت الا انها لم تنفذ القتل ولو أنفذته لاستراح ومنه قول الآخر

صبرت لها صبر الرمى تطاولت * به مدة الايام وهو قتيل

أى هو فى حكم قتيل ويحتمل أن يكون الجر فى اثر غانية يتعلق بحان من البيت قبله أى ارتحلت فى اثر غانية

﴿غنيت بذلك اذ هم لى جيرة * منها بعطف رسالة وتودد﴾

يقال غنيت بمكان كذا وكذا أى أقمت به والمغنى منه وهو المنزل (يقول) أقامت بما أودعتك من حبها وتجاورها فى المرتبع فكانت تتودد اليه وتعطف رسائلها عليه

﴿ولقد أصاب فؤاده من حبها * عن ظهر مرنان بسهم مصرد﴾

المرنان قوس فى صوتها رنين ومصرد منفذ يقال اصردت السهم اذا أنفذته وصرد هو اذا نفذ (يقول) اصاب فؤاده نوع من حبها لان من للتبعيض (قوله) مصرد أى تفعل به ما يفعل السهم اذا خرج من قوس مرنان يريد انه يعجل القتل ولا يمكث

﴿ نظرت بمقلة شادن متربب * أحوى احم المقلتين مقلد ﴾
المقلة الشحمة التي تجمع البياض والسواد والشادن من اولاد الظباء الذي قد شدن أي ترعرع يقال منه شدن الصبي والخشف اذا ترعرع والاحوى ماخوذ من الحوة وهي حمرة تضرب الى السواد (قال) الخليل من جعل الحوة السواد فهو من الظباء الذي بحقويه خطتان سوداوان وأراد بالاحم شديد سواد المقلة والمقلد الذي قد قلد الحلي وزين به وصف الظبي انه متربب وانه قد زين بالحلي ليكون أبلغ لحسن المشبه وقد تزين النساء الظباء المتربية كما قال
رشأ نواصين القيان به * حتى عقدن باذنه شنفا
﴿ والنظم في سلك تزين نحرها * ذهب توقد كالشهاب الموقد ﴾
النظم ما نظم من الحلي في سلك والسلك الخيط والنحر الصدر والشهاب شعلة نار ساطعة لما قال نحرها يزينه نظم في سلك لم يرد انه من صنوف الحلي فنبه بان قال هو ذهب فان شئت جعلته خبر مبتدأ مضمر وان شئت جعلته بدلا وانث توقد لانه فعل للذهب والذهب مؤنثة
﴿ صفراء كالسيراء أكمل خلقها * كالغصن في غلوائه المتأود ﴾
السيراء ثوب من حرير فيه خطوط وغلواء الغصن طوله وارتفاعه والمتأود المتثني من النعمة واللين (قال) القتيبي صفراء من كثرة الطيب كما قال الاعشى * بيضاء ضحوتها وصفراء العشية كالعراره * أراد انها تتطيب بالعشي (وقوله) كالسيراء أراد ان رقتها ولينها كالسيراء (قوله) كالغصن أراد انها في نعمتها وتثنيها كالغصن
﴿ والبطن ذو عكن لطيف طيه * والنحر تنفجه بثدي مقعد ﴾
ويروى والاتب تنفجه والاتب ثوب تلبسه وهو اليق بالمعنى لان الثدي ينفج الثوب أي يرفعه ويعظمه (قال) الوزير أبو بكر وروى والنحر تنفجه أي يرفعه عن الثوب ويقال نفجت الشيء اذا رفعته ومنه قيل رجل نفاج (وقوله) بثدي مقعد أي قد جثم في نحرها لم ينتثر
﴿ محطوطة المتنين غير مفاضة * ريا الروادف بضة المتجرد ﴾
محطوطة المتنين (قال) القتيبي معناه ان متنها املسان مكتنزان كانما دلكا بالمحط كما يدلك الجلد أي يصقل وخص المتن وهو الظهر لانه أسرع الجسد تقبضا والمفاضة المتفتقة الواسعة البطن المسترخية الممتلئة باللحم والشحم (قوله) ريا الروادف أي كثيرة لحم الارداف والبضة الرخصة الرطبة البدن
﴿ قامت تراأى بين سجفي كلة * كالشمس يوم طلوعها بالاسعد ﴾
السجف الستر الرقيق المشقوق الوسط ويكسر أوله ويفتح (قوله) ترأى أراد تترأى فحذف احدى التاءين ومعناه تتعرض لنا وتظهر لنا نفسها واشراق وجهها كاشراق الشمس اذا طلعت بالاسعد واتم ما يكون ضياؤها اذا كانت بالاسعد وهو برج الحمل
﴿ أو درة صدفية غواصها * بهج متى يرها يهل ويسجد ﴾

ويروى كمضيئة صدفية والصدف المحار والبهج الفرح المسرور يهل يرفع صوته بالتكبير والحمد لله وهو ماخوذ من الاهلال بالحج ويسجد يضع جبهته على الارض شكرا الله على ما وهبه من نفاسة هذه الدرة وجلالة قدرها شبه المرأة بالدرة الخارجة من البحر أى لم تمسها يد ولا ابتذلت فى ملاثة فهو أصفى لها وأبهى لضيائها

أو دمية من مرمر مرفوعة * بنيت بآجر تشاد وقرمد

الدمية التمثال والصورة والمرمر الرخام الابيض والاحمر معروف ويشاد يرفع بالشيد وهو الجص وقرمد خزف مطبوخ (يقول) هذه المرأة مثل دمية بنى لها بنيان مرتفع وجعلت فيه تهو أصون لها واحفظ لجسمها

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد

النصيف الخمار قاله الخليل وقال غيره هو نصف الخمار أو نصف ثوب وقد تقدم فى خبر هذه القصيدة تأويل هذا البيت * وحدث الهيثم بن عدى قال قال لى صالح بن حسان المدنى كان النابغة والله مخنثا فقلت له ما علمك به فقال أما سمعت قوله سقط النصيف الى آخر البيت والله ما يحسن هذه الاشارة والنعت الا مخنث من مخنثى العقيق

بمخضب رخص كأن بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد

ويروى * عنم على اغصانه لم يعقد * والبنان الاصابع واحدتها بنانة والعنم شجر لين الاغصان لطيفها والواحدة عنمة وقيل هو شجر أحمر ينبت فى جرف السمر وليس من السمر له ورد أحمر مثل البنان الطوال يقال له العنم وهو من نبات مكة (قال) أبو عبيدة العنم اساريع حمر تكون فى الربيع فى البقل ثم تنسلخ فتكون فراشا قوله بمخضب بيان لقوله باليد أى اتقتنا بكف مخضب يكاد بنانه يعقد من لطافته ونعمته

نظرت اليك بحاجة لم تقضها * نظر السقيم الى وجوه العود

(قال) أبو الحسن نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر المريض أى نظرت نظرا ضعيفا غير تام لا يقدر معه على الكلام نظر خائف مراقب فأرادت مراجعتك ومخاطبتك فلم تقدر على ذلك وهو على ما قال حاجتها ومثله * أرادت كلاما فاتقت من رقيبها * فما كان الا ومؤها بالحواجب (قال) القتيبى لم تقدر على الكلام بحاجتها لمخافة أهلها كالسقيم الذى ينظر الى من يعوده ولا يقدر على الكلام

تجلو بقادمتى حمامة أيكة * بردا اسف لثاته بالاثمد

تجلو تكشف اذا ابتسمت والقادمة ريشة فى مقدم الجناح وهى أربع قوادم (وقال) القتيبى تجلو شفتيها كأنهما قادمتا قرية وشبه الشفة بالقادمة لما فيهما من اللمى واللعس والقوادم أشد سوادا من الخوافى فلذلك خصها وأراد بقوله بردا اسنانها فاذا ضحكت جلت

من اسنانها بشفتيها (قوله) أسف لثاته بالاثمد أى ذرت بالاثمد وكذلك كانوا يصنعون يغرزون اللثة بالابرة ثم يذرون عليها الاثمد أو نؤورا فيبقى سواده ويحشون موضع الثغر قال أبو عمر وانما أراد صفاء الثغر وحوة اللثة وهو أظهر له فى مرأى العين (قال) الوزير أبو بكر يقال انه شبه الاصبعين المتين تاخذ بهما السواك بقادمتى حمامة أى ان الاصبعين فى اللطافة والطول مثل قادمتى حمامة

﴿ كالاقحوان غداة غب سمائه * جفت أعاليه وأسفله ندى ﴾

الاقحوان نبت له نوار أصفر حواليه ورق أبيض فشبه الاسنان ببياض ورقه (قوله) غب سمائه السماء المطر أى بعد ان مطر بليلة وهو أحسن ما يكون اذا كان كذلك (قوله) جفت أعاليه ليس من الجفوف انما أراد جف من الماء الذى أصابه فانحسر عن النوار بعد ما غسله مما كان عليه من الغبار فصفا لونه وبات الماء فى أسفله وأصبح نواره مشرقا حسنا ومنه قول الطائى يصف ثغرا عذب المذاق مفلجا الحرافه * كالاقحوان من السماء المنتقى نفضت أعاليه الشمال بهزة * وغدت عليه غداة يوم مشرق

﴿ زعم الهمام بأن فاها بارد * عذب مقبله شهى المورد ﴾

الزعم والزعم القول وهو الظن أيضا والهمام السيد وانما سمى هماما لانه اذا هم بامر أمضاه (يقول) قال الهمام وهو النعمان ان فا المتجردة عذب المقبل شهى مورده

﴿ زعم الهمام ولم أذقه انه * عذب اذا ما ذقته قلت ازدد ﴾

(قال) الوزير أبو بكر تحرز بقوله ولم اذقه أى زعم انه عذب والاحسن عندى ان تكون ههنا مكسورة ليكون الزعم بمعنى القول

﴿ زعم الهمام ولم اذقه انه * يشفى بريا ريقها العطش الصدى ﴾

الهاء فى اذقه تعود الى الفم فعلى هذا التقدير فيه حذف تقديره لم اذق طعمه فحذف الطعم واقام المضاف اليه مقامه والريق معروف والصدى العطشان يقال صدى يصدى صدى والريا الريح أى بريح ريقها يشفى المشتاق اليها

﴿ اخذ العذارى عقدها فنظمنه * من لؤلؤ متتابع متسرد ﴾

العذارى جمع عذراء وهو جمع له اعتلال ترك لطوله والمتسرد الذى يتبع بعضه بعضا من سردت الحديث اذا واليت بينه وصف انها رفيعة القدر وانها مخدومة وان العذارى وهن الابكار يتصرفن لها وينظمن حليها

﴿ لو انها عرضت لاشمط راهب * عبد الاله صرورة متعبد ﴾

(قال) المطرزى الراهب الخائف لله تعالى والصرورة فى الجاهلية الذى لم يتزوج وفى الاسلام الذى لم يحج يقال منه صرورة وصارورة وصارور وصارورى كله بمعنى واحد (قال) أبو عمرو والصرورة هنا الذى لم يأت النساء وقال ابن الاعرابى الذى لم يبرح من مكانه يريد من صومعته

وقال أبو عبيدة الصرورة ههنا الذي لم يذنب قط

﴿لرنا لرؤيتها وحسن حديثها * ولخاله رشدا وان لم يرشد﴾

و يروى لصبا (قوله) لرنا أى لأدام النظر (يقول) لو عرضت لهذا الراهب الاشيب الذى قد أخذت منه الكبرة ولم يعرف النساء لأدام النظر اليها ولترك دينه صبابة بها واستعذابا لحسن حديثها وظن ذلك رشدا وان لم يكن فيه رشد

﴿بتكلم لو تستطيع كلامه * لدنت له اروى الهضاب الصخد﴾

اروى جمع اروية وهى الانثى من الوعول و يقال ارويه بكسر الهمزة والهضاب جمع هضبة وهى الصخرة الراسية المعظمة من الجبل وهو موضع الوعول والصخد الملس التى صخدتها الشمس يقال صخرة صخود أى ملساء (يقول) لو استطاعت الاروى على نفارها من الانس و وجدت سبيلا الى سماع كلام هذه المرأة لنزلت اليه ولدنت منه استعذابا لسماعه واذا كانت الاروى تنزل اليه فغيرها أشد ميلا اليه (قال) الوزير أبو بكر وقيل فيه معنى آخر أى لو استطعت ان أتكلم بمثل هذا الكلام وحسنه لاستنزلت به الاروى من الهضاب

﴿وبفاحم رجل اثيث نبته * كالكرم مال على الدعام المسند﴾

شعر فاحم اسود والرجل المسرح و يقال رجل بفتح الجيم ومرجل واثيث كثير يقال اث الشعر يئث اثاثة والدعام الخشب جمع دعامة والمسند الذى أسند بعضه الى بعض شبه الشعر فى طوله وغزارته بالكرم المائل على الدعائم وهو اذا مال عليه غطاه وتدلى عنه (قال) أبو الحسن أراد كعناقيد الكرم فحذف شبه الشعر بالعناقيد فى غزارته والتفافه وركوب بعضه بعضا وتدليه من الدعام كما تتدلى الضفاير المعقوصة وهو تشبيه حسن

﴿واذا لمست لمست اجثم جاثما * متحيزا بمكانه ملء اليد﴾

الجثمة عرض بالانف وضخم يعنى انه عريض فى ارتفاع (قال) القتيبى اجثم منبسط عريض فى ارتفاع والجاثم الذى اتسع موضعه (قوله) متحيزا أى قد حاز ما حوله وارتفع (قال) القتيبى متحيزا ليس له جهة يمضى فيها فهو ملأ مكانه وتحيز الماء اذا لم يكن له جهة يمضى فيها

﴿واذا طعنت طعنت فى مستهدف * رابى المجسة بالعبير مقرمد﴾

المستهدف المرتفع يقال استهدف لك الشئ اذا ارتفع والرابى المرتفع من ربا يربو ومنه الربوة والعبير الزعفران ومقرمد مطلى مطين بالعبير كما يقرمد الحوض بالطين والقرمد الحناء قاله أبو حسن

﴿واذا نزعت نزعت عن مستحصف * نزع الحزور بالرشاء المحصد﴾

أصل النزع جذب الدلو من البئر والمستحصف الفرج الذى ييبس عند الجماع (قال) القتيبى والحزور القوى والحزور الغلام فاذا كان الغلام المحتلم فهو بطئ السقى لانه لا يقدر على اخراج الدلو الا بيطء وكذلك لا يخرج القضيب منها الا ببطء و بعد مشقة لضيقه واستحصافه

وان حمل على القوى فمعناه ينزع عنه بشدة كما ينزع الغلام القوى بالحبل المفتول وخص المحصد وهو المحكم الفتل لانه آمن من انقطاعه

واذا يعض تشده اعضاؤها * عض الكبير من الرجال الادرد
ويكاد ينزع جلد من يصلى به * بلوافح مثل السعير الموقد
لا وارد منها يحوز لمصدر * عنها ولا صدر يحوز لمورد

الوارد الذي يرد الماء ليشرب والصادر الذي يصدر بعد الشرب فضربه مثلا لمن قرب منها والقتيبي رواه لا وارده منه بالتذكير بصرف الضمير الى الفرج وهو مذكر (يقول) من ورده لم يجد صدرا عنه ومن صدر عنه لم يرد موردا غيره فالاول لا يصدر عنه لانه لا يريد بدله والذي يصدر عنه ليس يصدر ليطلب بدلا منه (وقال) أبو بكر وروى أبو الحسن

لا وارد منها يجوز اذا استقى * صدرا ولا صدر يجوز لمورد

وفسره نحوا من التفسير الاول الا انه قال الذي يصدر عنه لا يجوزه الى غيره ولا يريد بدلا منه فهو على هذه الرواية بالجيم والزاى وقال وأقام المصدر مقام الاسم فهو بالفتح أى صادر

(وقال) حين اغار النعمان بن وائل بن الجلاح على بنى ذبيان فأخذ منهم وسبى سبيا من غطفان وأخذ عقرب ابنة النابغة فسألها من انت فقالت أنا بنت النابغة فقال والله ما أحد أكرم علينا من أبيك ولا أنفع لنا منه عند الملوك ثم جهزها وخلاها ثم قال والله ما أرى النابغة يرضى بهذا منا فاطلق له سبي غطفان واسراهم فقال النابغة يمدحه وهذه القصيدة ليست من مرويات الاصمعى (وهى هذه)

أهاجك من سعداك مغنى المعاهد * بروضة نعمى فذات الاساود
تعاورها الارواح ينسفن تربها * وكل ملث ذى أهاضيب راعد
بها كل ذيال وخنساء ترعوى * الى كل رجاف من الرمل فارد
عهدت بها سعدى وسعدى غريرة * عروب تهادى فى جوار خرائد
لعمرى لنعم الحى صبح سربنا * وأبياتنا يوما بذات المراود
يقودهم النعمان منه بمحصف * وكيد يغم الخارجى مناجد
وشيمة لا وان ولا واهن القوى * وجد اذا خاب المفيدون صاعد
فئاب بابكار وعون عقائل * اوانس يحميها امرؤ غير زاهد
يخططن بالعيدان فى كل مقعد * ويخبأن رمان الثدى النواهد
ويضربن بالايدى وراء براغز * حسان الوجوه كالظباء العواقد
غرائر لم يلقين بأساء قبلها * لدى ابن الجلاح ما يثقن بوافد
أصاب بنى غيظ فأضحوا عباده * وجللها نعمى على غير واحد

فلابدَّ من عوجاءَ تهوي براكبٍ * الى ابن الجُلاح سيرها الليلَ قاصد
تخب الى النعمان حتى تنالهُ * فدًى لكَ من ربٍّ طريفي وتالدي
فسكَّنتَ نفسي بعدما طار روحها * والبستني نعمى ولستُ بشاهد
وكنتُ امرأً لا أمدحُ الدهرَ سوقةً * فلستُ على خيرٍ أتاك بحاسد
سبقتَ الرجالَ الباهشين الى العلا * كسبق الجوادِ اصطاد قبل الطوارد
علوتَ معدًّا نائلًا ونكايةً * فانت لغيث الحمد أوّل رائد

(قال) أبو عبيدة لم اسمع من تعنيف النابغة لبني أسد الا القصيدة البائية التي قالها في مدح الحارث بن أبي شمر حين ركب اليه ليكلمه في اسرى بني أسد و بني فزارة فاعطاه اياهم وأكرمه وقد خرج في كلامه في الحسن والاستواء حتى كأنه يصف ويذكر ديارا بعيدة ثم ان زرعة بن عمرو بن خويلد لقيه بعكاظ فأشار عليه ان يشير على قومه بقتال بني أسد وترك حلفهم فأبى النابغة الغدر فبلغه ان زرعة يتوعده (فقال)

﴿نبئت زرعة والسفاهة كاسمها * يهدي الى غرائب الاشعار﴾
ويروى أوابد والاوابد الغرائب والسفاهة والسفاه والسفه نقيض الحلم (يقول) اسم السفاهة قبيح وفعلها قبيح أي ان الذي يأتي عنها قبيح مستشنع كقبح اسمها وشناعته (وقال) الاصمعي اما ترى اذا قيل سفيه ما اقبح اسمها (وقوله) يهدي الى غرائب تقديره نبئت من زرعة انه يهدي الى غرائب وذلك غريب من قبله اذ هو ليس من أهل الشعر

﴿فحلفت يا زرع بن عمرو انني * مما يشق على العدو ضراري﴾
يقال اضر الشيء بالشيء اذا دنا منه وأثر فيه ومنه ضرير الوادي وهو حرفه الذي يدنو منه و يؤثر فيه (يقول) انا اقسم ان قربي من عدوي مما يشق عليه لظهوري عليه

﴿أرأيت يوم عكاظ حين لقيتني * تحت العجاج فما شققت غباري﴾
ويروى فما حططت غباري أي لم يرتفع غبارك فوق غباري فيحطه وعكاظ سوق من اسواق العرب كانت تجتمع فيه فيعكظ بعضها بعضا بالمفاخرة أي يعرك (وقال) أبو عبيدة (قوله) فما شققت غباري أي لم تشق غباري بحملتك علي أي ارتدعت وخبت عني فوليت ولم تلحقني وأصل المثل للفرس الجواد يقال ما يشق غباره لانه يسبق الخيل ويتجرد منها فلا يشق غباره

﴿انا اقتسمنا خطتينا بيننا * فحملت برة واحتملت فجار﴾
برة اسم للبر وهو معرفة وصفة من البر وفجار اسم للفجور وصفة من الفجور (قال) أبو بكر وجعله سيبويه معدولا عن المصدر وهو البر كما جعل فجار معدولا عن الفجور واحسن من قول سيبويه ان يكون معدولا عن صفة غالبة ودليل ذلك انه قال فحملت برة واحتملت فجار فجعلها نقيض برة وبرة صفة كأنه قال حملت الخصلة البرة وحملت الخصلة الفاجرة كما تقول الخصلة القبيحة

والحسنة فهما صفتان وجعل برة معرفة عرف بها ما كان جميلا مستحسنا فخارهها معدول عن فاجرة قال ابو عبيد ام عن خادمة انما جعل النابغة خطته برة لان زرعة دعاه الى الغدر فلم يرضه فلزم الوفاء فخطته برة واعتقد زرعة الغدر فخطته فاجرة

﴿فلتأتينك قصائد وليدفعن * جيشا اليك قوادم الاكوار﴾

ويروى وليدفعن ألفا اليك قوادم الاكوار وقوادم الاكوار واحدها قادمة وهو مقدمة الرحل والاكوار جمع كور وهو رحل الناقة (قوله) فلتأتينك قصائد توعده بالهجو والغزو وليدفعن جيشا اليك قوادم الاكوار أى ليسوقن اليك قوادم الاكوار الجيش وجعل الدفع اليها اتساعا لانهم يركبون الابل ويجنبون الخيل وقت الحاجة اليها

﴿رهط ابن كوز محقبي أدراعهم * فيهم ورهط ربيعة بن حذار﴾

كوز من بنى مالك بن ثعلبة وربيعة بن حذار من بنى سعد (وقوله) محقبى جعلوها كالحقائب أى هذه معدة لوقت الحاجة اليها ويروى محقبو بالرفع والنصب

﴿ولرهط حراب وقد سورة * فى المجد ليس غرابهم بمطار﴾

حراب وقد رجلان من أسد والسورة المجد والفضيلة (وقوله) ليس غرابهم بمطار اذا وصف المكان بالخصب وكثرة الخير قيل لا يطير غرابه يريد انه وقع فى مكان يجد فيه ما يشبعه فلا يحتاج الى ان يتحول عنه وقيل الغراب ههنا سوادهم وكذلك يتأول فى هذا البيت أى سوادهم لغيرهم لايزال

﴿وبنو قعين لا محالة انهم * آتوك غير مقلمى الاظفار﴾

بنو قعين حى من بنى أسد (يقول) يأتونك محاربين معهم سلاحهم ولا يأتونك مسالمين بلا سلاح وضرب الاظفار مثلا للسلاح أى انه حديد ومثله قول اوس

لعمرك انا والاحاليف ههنا * لفى حقبة اظفارها لم تقلم

أى نحن فى زمن حرب وليس بزمن سلم وقد قيل انهم كانوا يوفرون اظفارهم للحرب

﴿سهكين من صدأ الحديد كأنهم * تحت السنور جنة البقار﴾

السهكة رائحة كريهة من العرق ورجل سهك خبيث الريح والسنور السلاح التام والبقار اسم موضع كثير الجن وقيل هو رمل بعالج والجنة واحدهم جنى الا ان الهاء دخلت لتأنيث الجماعة وقيل جنة (يقول) قد تغيرت ريحهم من طول لبس الدروع وشبههم بالجن لمضيهم فيما شاؤا ونفاذهم فيما أرادوا

﴿وبنو سواءة زائروك بوفدهم * جيشا يقودهم أبو المظفار﴾

هو ملك قومه وسيدهم

﴿وبنو جذيمة حى صدق سادة * غلبوا على خبت الى تعشار﴾

بنو جذيمة من كلب وتعشار من أرض كلب

﴿متكنفى جنبى عكاظ كليهما * يدعو بها ولدانهم عرعار﴾

(قوله) متكنفى أى محيطين بجنبى هذا الموضع وعرعار لعبة لصبيان الاعراب كانوا يتداعون

بها اجتمعوا للعب (قال) أبو حاتم يقول هم آمنون وصبيانهم يلعبون وعرعار عند سيبويه معدل من بنات الاربعة ورده عليه أبو العباس هذا وقال لا يكون العدل الا من بنات الثلاثة لان العدل معناه التكثير فعرعار حكاية اصوات الصبيان اذا لعبوا بها فقالوا عرعار ومثل ذلك من لعبهم خراج بمعنى اخرج

﴿قوم اذا كثر الصياح رأيتهم * وقرا غداة الروع والانفار﴾

وقر جمع وقور وان شئت همزت فقلت أقر لان الواو اذا ضمت لغير علة فلك همزها والروع الفزع والانفار (يقول) اذا ارتفعت الاصوات في الحرب واستخف الناس الفزع ثبتوا ولم يبرحوا

﴿والغاضريون الذين تحملوا * بلوائهم صبرا بدار قرار﴾

الغاضريون هم من بني غاضرة بن مالك من بني أسد يريد أنهم لم يتحملوا للهرب وتحملوا للاقامة والثبات

﴿تمشي بهم أدم كأن رحالها * علق هريق على متون صوار﴾

ويروى تجري بهم أدم والادم الابل العتاق والعلق الدم وهريق صب يقال هراق يهريق هراقة فهو مهريق واسم المفعول مهراق وكل هذا الهاء فيه مفتوحة لانها بدل من همزة أراق وأنشدوا * ولم يهريقوا بينهم مل محجم * وقال غيره * وان شفائي عبرة مهراقة * والصوار جماعة بقر الوحش يريد رحال الابل قد ألبست الادم الاحمر فشبه حمرة الرحال على الابل البيض بالدم المهراق على ظهور البقر

﴿شعب العلافيات بين فروجهم * والمحصنات عوازب الاطهار﴾

شعب جمع شعبة وهي فرج بين أعواد الرحل ومن السرج ما بين القربوس ومؤخرة السرج يقال قادمة الرحل ولا يقال مقدمته ولا مؤخرته وانما ذلك في الرأس يقال مقدمة الرأس ومؤخرة السرج والعلافيات رحال منسوبة الى علاف حي من اليمن ويقال قعد الرجل بين شعبتي المرأة اذا واقعها (وقوله) عوازب أي بعيدات والاطهار جمع طهر وهو اذا انتقى رحم المرأة من الحيض وطهرت بسحب غشيانها عند ذلك (معنى البيت) انه يصف ان هؤلاء القوم لا يشتغلون عن الغزو بالنساء فشعب العلافيات بين فروجهم بدلا من فروجهن والنساء كأنهن لم يطهرن اذ لم يستعملن في ذلك الوقت

﴿برز الاكف من الخدام خوارج * من فرج كل وصيلة وازار﴾

الخدام جمع خدمة وهو الخلخال والوصيلة واحدة الوصائل وهي ثياب حمر يؤتى بها من اليمن والفرج هنا باب الكم وبرز وخوارج ظاهرة (يقول) هن ذوات حلي يبرزنه من أكمامهن وثيابهن رقيقة

﴿شمس موانع كل ليلة حرة * يخلفن ظن الفاحش المغيار﴾

(قال) أبو بكر قال القتيبي شمس عفيفات فهن نفار وأزواجهن غيب وذلك أحمد لهن

(وقوله) ليلة حرة اذا غلبت المرأة ليلة هدائها قيل لها باتت بليلة حرة واذا غلبها الزوج ونال منها مراده قيل باتت بليلة شيباء (وقال) الاصمعى كان وجه الكلام ان يقول مواقع كل ليلة شيباء ولكنه عرف ما أراد فاخبر بذلك (وقال) القتيبي أراد انهن يمنعن فى الليلة التى يقال فيها باتت بليلة حرة وعن أبى العلاء تقديره يمنعن كل ليلة تمتنع فى مثلها الحرة (وقوله) يخلفن ظن الفاحش (يقول) اذا أساء الظن بهن وظن كل غيور بهن الفاحشة فهن يخلفن ظنه لعفتهن ومثله * و يخلفن ماظن الغيور المشفق *

﴿جمع يظل به الفضاء معضلا * يدع الأكام كأنهن صحارى﴾

الفضاء ما اتسع من الارض ومعضل ضيق بهذا الجيش كما تعضل المرأة بولدها اذا انشب عند خروجه يريد انهم يملأون الارض حتى تضيق بهم والاكام ما ارتفع من الارض وغلظ (يقول) الاكام مدقوقة لكثرة من يمر بها او يطأ عليها من هذا الجيش حتى يسويها فتصير كانها صحارى ومثله * ترى الاكم منه سجدا للحوافر *

﴿لم يحرموا حسن الغذاء وأمهم * طفحت عليك بناتق مذكار﴾

طفحت اتسعت وغلبت والناتق مأخوذ من نتق السقاء يقال انتق سقاءك أى انفض ما فيه وانما يريد انها تنفض مافى رحمها وقال القتيبي الناتق الكثيرة الولد أخذ من نتق السقاء وهو نفضه حتى يخرج ما فيه ومذكار تلد الذكور (يقول) انهم غذوا غذاء حسنا فنموا وكثروا والام ههنا هى الناتق لاغيرها وان كان اللفظ لغيرها ومثله

بيردة لص بعد ما مر مصعب * بأشعث لا يفلى ولا هو يقمل

﴿حولى بنو دودان لا يعصوننى * وبنو بغيض كلهم انصارى﴾

بنو دودان من بنى اسد و بنو بغيض من بنى عبس

﴿زيد بن زيد حاضر بعراعر * وعلى كنيب مالك بن حمار﴾

زيد بن زيد ومالك بن حمار من بنى فزارة وعراعر ماء وروى ابو عبيدة وبنو جميرة حاضرون عراعرا وكنيب ماء لبنى فزارة وهو احد الامرار

﴿وعلى الرميثة من سكين حاضر * وعلى الدثينة من بنى سيار﴾

الرميثة ماء لبنى فزارة و روى ابو عبيدة وعلى عوارة من سكين قال وعوارة ماء لبنى فزارة وسكين رهط بنى هبيرة الفزارى والدثينة ماء لهم أيضا

﴿فيهم بنات العسجدى ولاحق * ورقا مراكلها من المضمار﴾

(قال) ابو بكر وروى ورق بالرفع جمع اورق وهو الذى لونه لون الرماد والعسجدى ولاحق فرسان كانا فى الجاهلية من الفحول المنجبة والمراكل جمع مركل وهو موضع عقب الفارس من الفرس والمضمار ان يركبها الولدان فتقع اعقابهم موقع المراكل فيحات شعرها واذا

تحات الشعر ونبت غيره فانما يخرج أورق وقيل ورق مراكها أى قد تحات موضع عقب الفارس فاسود

﴿ يحتاب اليعضيد من اشداقها * صفرا مناخرها من الجرجار ﴾

اليعضيد والجرجار نبتان يصف انهم في خصب ودعة فهى ترعى اليعضيد فيتساقط من نعومته من اشداقها وترعى الجرجار فتصفر مناخرها من نواره لانه نبت له نوار أصفر واليعضيد بقل رطب كثير الماء

﴿ تشلى توابعها الى ألافها * خبب السباع الوله الابكار ﴾

تشلى تدعى يقال اشل فرسك فيريد الخلاة وتوابعها أولادها أو خيل اخرى تتبعها والوله جمع واله وهى الفاقدة لولدها والابكار أشد ولها على ولدها من غيرها ويروى الانكار بالنون جمع نكر يقال سبع نكر أى منكر والألاف من رواه بالتشديد فهو جمع آلف على وزن فاعل ومن رواه الافها غير مشدد فهو جمع الف على وزن جذع (يقول) تدعى الصغار من الخيل الى أمهاتها فتحن اليها حنين السباع الوله

﴿ ان الرميثة مانع أرماحنا * ما كان من شحم بها وصفار ﴾

الرميثة ماء لبنى فزارة والشحم نبت رطب والصفار نبت وهما أصلان من الحبة (يقول) تمنع ارماحنا الرميثة وما كان من شحم بها وصفار وتحقيق ما ان يكون مفعولا بمانع ويعود من الجملة على الاسم الهاء من قوله بها

﴿ فأصبن أبكارا وهن بامة * أعجلنهن مظنة الاعذار ﴾

(قال) أبو بكر ويروى فنكحن أبكارا وهن بامة والامة النعمة والمظنة الوقت والاعذار الختان (يقول) نكحن وهن مأسورات لم يختتن بعد (وقوله) أعجلنهن أى سبين قبل وقت الختان وهو الاعذار ومن روى إمة وهو النعمة والحالة روى فأصبن أى أصبهن الخيل وهن فى هذا الحال

(وقال أيضا) وذكر له ان النعمان عليل وكان النعمان بن الحارث حمى ذا أقر وهو واد مملوء حمضا فاحتماه الناس وبنو ذبيان لم تحاماه فنهاهم النابغة فعيروه بخوفه من النعمان فلما مات النعمان رثاه النابغة وانقطع الى أخيه عمرو فوجه اليهم بعض رجاله فأساءهم فقال النابغة فيهم

﴿ كتمتك ليلا بالجمومين ساهرا * وهمين هما مستكنا وظاهرا ﴾

الجمومان موضع ومستكنا وظاهرا منه ما أبدى ومنه ما أخفى (يقول) لصاحبه كتمتك همين ثم بين الهمين فقال أحدهما مستخف غير محدث به والثانى ظاهر محدث به ومنه قول الراعى

أخليل ان أباك حاز وساده * همين باتا جنبة ودخيلا

الجنبة ما قد أظهر وحدث به والدخيل ما لم يظهر ولم يطلع عليه (وقال) أبو بكر واختلف

في اعراب هممين ردا لاحسن عندي أن يكون معطوفا مقدما على أحاديث أي كتمتك أحاديث وهممين فأحاديث معدى اكتمتك وهممين معطوف عليه لكنه قدمه ومثل ذلك عليك ورحمة الله السلام وقيل جعل الليل معدى على السعة اكتمتك وعطف عليه هممين واحاديث بدل من هممين

أحاديث نفس تشتكي مارابها * وورد هموم لن يجدن مصادرا

(قال) الاصمعي أراد بالنفس ههنا نفسه (وقوله) مارابها يقال منه رابني الامر وأرابني من الريب وهو الشك (قال) أبو بكر وقد فرق بين رابني وأرابني (وقال) أبو زيد رابني اذا استيقنت منه الامر فاذا أسأت به الظن ولم تستيقن بالريبة قلت قد أرابني في فلان أمر هو فيه (يقول) نفسي تشتكي ماتحقق عندها من مرض النعمان وتشتكي ورود هموم ترد على ولا تصدر عني يريد انها ملازمة لنفسه غير مفارقة لها وهذا تعظيم لاهتمامه بمرض النعمان

تكلفني أن أفعل الدهر همها * وهل وجدت قبلي على الدهر قادرا

(قوله) همها أي مرادها (قال) أبو بكر قال أبو الحسن (معنى البيت) ان نفسه كلفته ان لا يصيبها مكروه وهذا مما لا يكون ولا يقدر عليه وقد بين جوابه اما في القسم الثاني في البيت

ألم ترخير الناس أصبح نعشه * على فتية قد جاوز الحي سائرا

خير الناس يعني به النعمان وكان قد مرض واشتد مرضه فكان يحمل على أعناق الرجال من مكان الى مكان وكان يفعل ذلك في ملوك العرب اما نظر البرء واما ليعلم الناس بمرضهم فيدعى لهم (وقال) أبو علي النعش شبيه بالمحفة كان يحمل عليه الملوك اذا مرضوا ثم كثر حتى سمى سرير الموتى نعشا

ونحن لديه نسأل الله خلده * يرد لنا ملكا وللارض عامرا

الخلد البقاء يقال منه خلد الرجل خلودا وخلدا اذا بقي في دار لا يخرج منها (يقول) نحن ندعو الله ان يبقيه فينا ولا يخرجه من بين أظهرنا ففي خلده رد الملك وعمارة الارض

ونحن نرجي الخلد ان فاز قدحنا * ونرهب قدح الموت ان جاء قامرا

(قال) أبو الحسن هذا مثل (يقول) كان المنية تقامرنا فيه فنحن نرجو ان يبرأ من مرضه فيفوز قدحنا ونرهب أيضا ان يفوز قدح المنية فتذهب به فنحن بين رجاء وخوف

لك الخيران وارتك الارض واحدا * وأصبح جد الناس يظلع عاثرا

وارت من المواراة وهو الدفن والتغييب والجد البخت ويظلع يعرج (يقول) ان وارتك الارض فالخير لك حيا وميتا وقيل انه على جهة الدعاء فاذا كان كذلك فتقديره ان وارتك الارض فانما توارى واحدا لامثل له في فعله ولا شبيه له في الناس ويكون واحدا مفعولا يوارى (وقوله) وأصبح جد الناس تقديره ان وورب عثر جد الناس واختلت أحوالهم

وردت مطايا الراغبين وعريت * جيادك لا يحفى لها الدهر حافرا

مطايا جمع مطية والراغبون الطالبون للمعروف وعريت جيادك أي حطت عنها السروج

ولم تستعمل فى سفر ولا غزو (يقول) ان مت وعلم بذلك لم يفقد البيك وافدا ولا قصد فناءك قاصد وأهملت جيادك ولم تستعمل بعدك

﴿رأيتك ترعانى بعين بصيرة * وتبعث حراسا على وناصرا﴾

ترعانى تحرسنى وتحفظنى بعين بصيرة حديدة النظر الى والحراس جمع حارس وهو الرقيب

﴿وذلك من قول أتاك أقوله * ومن دس أعدائى اليك المآبرا﴾

المآبر النمائم واحدها مئبرة (قال) أبو عمرو واحدها مأبرة ومأبرة مثل مأزمة ومأربة (يقول) رأيتك ترقب على وتبعث عيونا على يحصلون حركاتى وذلك من دس أعدائى اليك النمائم ومن تقولهم على مالم أقله ودل على ذلك بقوله أتاك أقوله ومالم أقله وقيل انى قلته فهو كذب وزور

﴿فآليت لا آتيك ان جئت مجرما * ولا أبتغى جارا سواك مجاورا﴾

آليت أقسمت والجرم الذنب يقال أجرم على نفسه شرا وجرم (يقول) لا آتيك وأنا مجرم أى مذنب انما آتيك وليس على ذنب حتى آتيك ويروى محرم بالحاء أى لا آتيك حرمة من أحد وقيل محرم داخل فى الشهر الحرام كما قال * قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * أى داخلا فى الشهر الحرام ومن دخل فى الشهر الحرام أمن (يقول) لا آتيك فى الشهر الحرام من خوفك ولكنى آتيك فى شهور الحل وأنا آمن بأمانك

﴿فأهلى فداء لامرئ ان أتيته * تقبل معروفى وسد المفاقرا﴾

تقبل بمعنى قبل معروفه ثناؤه ومدحه والمفاقر واحدها فقر ومثله مذاكر واحدها ذكر وهو جمع على غير قياس (قال) أبو بكر رواية الطوسى اذ أتيته وفسره فقال اذ لما مضى وهو الآن غائب عنه فأخبر باتيانه اياه فيما مضى واحسانه اليه

﴿سأكعم كلبى أن يريبك نبحه * وان كنت أرعى مسحلان فحامرا﴾

أى سأمسك لسانى يقال كعمت البعير كعما اذا جعلت فى فيه الكعام ومسحلان وحامر موضعان (يقول) سأمسك لسانى ان أقول فيك سوأ وان كنت عنك نائيا وكنت فى عز ومنعة لانه من كان فى هذين الموضعين فقد حصل فى عز ومنعة (قال) الاصمعى كان أهل هذين الموضعين ليس للسلطان عليهم سبيل

﴿وحلت بيوتى فى يفاع ممنع * يخال به راعى الحمولة طائرا﴾

اليفاع المشرف من الارض والحمولة الابل التى قد اطاقت الحمل (قال) الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا والحمولة بالضم الاحمال يريد انه بموضع مرتفع يخال به راعى الحمولة طائرا أى صغيرا لطول هذا الموضع وارتفاعه (قال) أبو على ما كان من الاشخاص فى مستو من الارض صار فيه الصغير كبيرا وما كان فى شرف عال رأيت فيه الكبير صغيرا وعطف حلت على قوله وان كنت

﴿تزل الوعول العصم عن قذفاته * وتضحى ذراه بالسحاب كوافرا﴾

الوعول التيوس البرية واحدها وعل والعصم الواحد أعصم وهو الذي في احدى يديه بياض والقذفات بالضم جمع قذفة وهى الشرفات (قال) أبو بكر ومن رواه بالفتح أراد جوانبه وأكنافه وذراه أعاليه وكوافره ملبسة مغطاة (يقول) ان هذا الجبل شامخ مرتفع تزل عنه الوعول فكيف غيرها والسحاب اذا نشأت فيه فكأنها نشأت في السماء فهى تحته كما هي تحت السماء

﴿حذارا على أن لا تنال مقادتى * ولا نسوتى حتى يمتن حرائرا﴾

مقادتي مفعلة من قدته اليك اذا سقته (قال) أبو الحسن حذارا نصب على المصدر وأنشده سيبويه على انه مفعول من أجله (يقول) أى من أجل حذارى أن تصاب مقادتي أى لئلا تقاد اليك أنا ونسوتي نزلت هذا الجبل

﴿أقول وان شطت بي الدار عنكم * اذا ما لقينا من معد مسافرا﴾

شطت الدار بعدت تقديره اذا ما لقينا مسافرا يسافر الى أرضك أقول

﴿ألكني الى النعمان حيث لقيته * فأهدى له الله الغيوث البواكرا﴾

(قال) أبو بكر ألكني أى كن رسولي وتحقيق اللفظ بلغ عنى ألوكة وهى الرسالة والكناية التي هي ضمير المتكلم قد حذف منها حرف الجر وأنشد سيبويه

ألكني الى قومى السلام رسالة * بآية ما كانوا ضعافا ولا عدلا

والغيوث جمع غيث وينشد بكسر الغين وخص البواكر لانها أنجع لان الغيث اذا تأخر عن وقته بطل كثير من المنافع لتأخره

﴿وصبحه فلج ولا زال كعبه * على كل من عادى من الناس ظاهرا﴾

الفلج الظفر يقال فلج وأفلجه الله وروى ابن الاعرابى وأصبحه فلجا والكعب الجد والذكر يقال علا كعب فلان اذا علا قدره (قوله) وصبحه معطوف على قوله فأهدى الذى هو دعاء والرسالة التي حملها هو الدعاء الذى يدعو به للنعمان

﴿ورب عليه الله أحسن صنعه * وكان له على البرية ناصرا﴾

ربه أتمه وأصله أن يقال رب بيت معروف عند فلان أربه ربا اذا أدمته لديه وتممته لديه ورب عليه دعاء معطوف على ما قبله

﴿فألفيته يوما يبيد عدوه * وبحر عطاء يستخف المعابرا﴾

يبيد يهلك يقال منه أباد عدوه والمعابر جمع معبر فالمعبر بكسر الميم سفينة يعبر عليها النهر وبفتح الميم شط نهر هيئ للعبور والعدو ههنا في معنى الاعداء (يقول) ألفيته يهلك العدو ورأيته بحر جود يحيى الاولياء وبحر معطوف على يبيد على المعنى لا على اللفظ والمعنى فيه مبيد عدوه وبحر جود

(وقال ينهى قومه) وكان النعمان بن الحارث الاكبر بن أبي شمر الغساني حمى ذا أقر

وهو واد مملوء حمضا ومياها فاحتماه الناس وبنو ذبيان لم تحاماه فنهاهم النابغة وخوفهم اغارة الملك عليهم فعيروه بخوفه النعمان وأتوا الوادي فبعث اليهم النعمان جيشا وعلى مقدمته النعمان بن الجلاح الكلبي فأغار عليهم بذي أقر وقيل ان النابغة لما نهاهم منه سار الى النعمان وانقطع عنده فلما مات النعمان رثاه وانقطع الى عمرو بن الحارث أخيه فوجه اليهم خيلا فأصابوهم ففي ذلك يقول النابغة

﴿لقد نهيت بني ذبيان عن أقر * وعن تربعهم في كل أصفار﴾

بني ذبيان رهط النابغة بن بغيض بن ريث ونسبه يرتفع الى عيلان والتربع الاقامة في الربيع (قال) الاصمعي قوله في كل أصفار يريد شهر صفر وكان صفر يومئذ في الربيع (وقال) أبو بكر قال أبو عبيدة أصفار حين يصفر الماء ويتربل الشجر ويبرد الليل وذلك آخر الصيف (وقال) القتيبي الصفرية ما كانت من النبت في أول الزمان عند ابتداء الامطار وهو بين يدي الربيع وأول الشتاء وفي ذلك يقول عمرو بن الاهتم

تميع لنا ارماحنا كل غارب * من الصفري سوقه قد تدلت

﴿وقلت يا قوم ان الليث منقبض * على براثنه لوثبة الضاري﴾

الليث الاسد والبراثن الاظفار والضاري المعتاد (قال) أبو بكر هذا مثل (يقول) ان الملك منقبض أي مستجمع للغزو والوثوب فعل الاسد الضاري ويروى للوثبة الضاري فيكون حينئذ من صفة الليث واذا خفضها بالاضافة فتقديره لوثبة الاسد الضاري

﴿لا أعرفن ربربا حورا مدامعها * كأن أبكارها نعاج دوار﴾

الربرب القطيع من البقر شبه النساء به وحورا واضحات البياض والسواد وهو جمع حوراء والحور شدة البياض ودوار ما استدار من الرمل (قال) الوزير أبو بكر قوله لا أعرفن أوقع النهي على نفسه والمراد به غيره ومثله لا أراك ههنا أي لا تكن بمكان أراك فيه فمعنى البيت لا تكونوا بمكان تسبى فيه نساؤكم فأعرف ذلك فيكم

﴿ينظرن شزرا الى من جاء عن عرض * بأوجه منكرات الرق أحرار﴾

الشزر النظر بمؤخر العين والعرض الجانب والناحية والرق العبودية (يقول) يلتفتن يمينا وشمالا رجاء أن يرين من يغيثهن (قوله) منكرات الرق أحرار أي كن في حرية فلما سبين أنكرن العبودية

﴿خلوا الضرائط لا يوقين فاحشة * مستمسكات بأقتاب وأكوار﴾

الضرائط الاتباع والاجراء والاقتاب عيدان الرحل والاكوار الرحال (يقول) هن يصببن دموعهن حزنا واحتراقا بما يلقين من قهرهن والتمتع بهن ولا يطقن دفع ذلك عن أنفسهن لانهن مملكات

﴿يذرين دمعا على الاشفار منحدرا * يأملن رحلة حصن وابن سيار﴾

الاشفار جمع شفر وهو هدب العين يعني دمعهن منحدر على الخدين (وقوله) بأمان رحلة حصن وابن سيار يريد حصن بن حذيفة الفزاري وابن سيار وانما يأمان رحلتهما اليك كأسارهن

إما عصيت فأني غير منفلت * مني اللصاب فجنبا حرة النار

(قال) أبو الحسن يقول لقومه ان عصيتموني فاني أنزل هذه الحرار وألجأ اليها فلا تصل الى الخيل واللصاب جمع لصب وهو الشعب الضيق من الجبل (وقوله) فجنبا أي ناحيتا وحرة النار حرة لبني مرة (قال) أبو عبيدة هي لبني سليم وقال غيره هي ذات اللظى وأصله من حرة بني سليم (قال) الوزير أبو بكر واللصاب فاعل بمنفلت ويروى فان غضبت يخاطب النعمان (يقول) ان غضبت على فاني غير منفلت

أو أضع البيت في سوداء مظلمة * تقيد العير لا يسري بها الساري

(قوله) سوداء أي في حرة سوداء وقوله تقيد العير أي تمنعه من المشي فيها لخشونتها وصلابتها وخص العير لانه اصلب الدواب حافرا فاذا امتنع من المشي فيها فلا سبيل أن يطأها جيش

تدافع الناس عنا حين نركبها * من المظالم تدعى ام صبار

من المظالم هي حرة سوداء مظلمة نسبها الى الظلمة والسواد كما تقول اسود من السودان لا تريد به اسود من كذا فمن السودان في موضع النعت ويتعلق بسوداء أي سوداء ظلامية ويحتمل ان يكون من المظالم من الظلم (وقال) الاصمعي معناه تدافع الناس عنا لانه لا يمكنهم ان يغزونا فيها أي لا تقدر الخيل على ان تطأها (قوله) تدعى ام صبار أي تسمى ام صبار كما قال ابن احمد *وكنت ادعو قدام الاثمد البردا* أي اسمي والصبارة الحجارة قال *من مبلغ عمرا بان المرء لم يخلق صباره* أي هذه الحرة ام الحجارة لكثرتها (قال) ابن الاعرابي ام صبار لانه لا يقدر على الغزو فيها الا بنصب

ساق الرفيدات من جوش ومن عظم * وماش من رهط ربعي وحجار

الرفيدات هم بنو رفيدة من كلب بن وبرة ويروى من جوش ومن خرد وخرد أرض لكلب وماش خلط وجوش أرض لبني القين وربعي وحجار من بني عذرة بن سعد وقيل رجلان من قضاعة (يقول) ساق الملك هذه القبائل من هذه المواضع ليغزوهم

قرمي قضاعة حلا حول حجرته * مدا عليه بسلاف وأنفار

(قال) أبو بكر من رواه قرمي قضاعة بالخفض جعله نعتا لربعي وحجار (يقول) نزل هذان الرجلان بمن معهما حول حجرة النعمان ليغزوا معه (قوله) مدا عليه بسلاف أي بقوم متقدمين وأنفار جمع نفر ومعنى مدا كما تقول مد علينا ذلان أي مدنا ومن رواه قرما فزارة بالرفع فقرما حصن بن حذيفة وزبان بن سيار (وقوله) مدا عليه أي على الممدوح بسلف كريم لهم وهذا مأخوذ من قولك مددت على الانسان الثوب أي سترته به

﴿حتى استقل بجمع لا كفاء له * ينفي الوحوش عن الصحراء جرار﴾

استقل ارتفع ونهض لا كفاء له لا مثل له والجرار الجيش الكبير يجر بعضه بعضا (يقول) يذعر الوحوش في مواطنها حتى ينفيها عنها وذلك لكثرته وانبساطه في الصحراء

﴿لا يخفض الرز عن أرض ألم بها * ولا يضل على مصباحه الساري﴾

الرز الصوت ولا يضل لا يخطئ والمصباح ههنا النيران والساري الماشي بالليل وصف الجيش بالكثرة وانهم لا يخفضون أصواتهم اذا حلوا بمكان أو صاروا فيه يريد انهم يشهرون أنفسهم عزة وثقة بمنعتهم وكذلك يوقدون نيرانهم ولا يخفونها فمن اهتدى بها في الليل لم يخطئ لكثرتها وشدة ضيائها فهم يشهرون نيرانهم ويرفعون أصواتهم ويعلونها (قال) الوزير أبو بكر وأوطأ النابغة في هذه القصيدة وهو عيب عند جميع العرب لا يختلفون فيه نحو رجل ورجل وما أشبهه من اعادة اللفظ والمعنى (قال) الرماني وقد جاء عن العرب ذلك قال النابغة الذبياني * أو أصنع البيت في سوداء مظلمة * البيت وقوله * لا يخفض الرز عن أرض ألم بها * البيت وأصل الايطاء ان يطأ الانسان في طريقه على أثر وطئ قبله فيعيد الوطء على ذلك الموضع فكذلك اعادة القافية في قصيدة واحدة

﴿وعيرتني بنو ذبيان خشيته * وهل علي بأن أخشاك من عار﴾

(قال) أبو بكر قد تقدم في الخبر ما جرى من ذكر تعيير بني ذبيان له بخوفه الملك وخشيته الملك ليس بعار بل هو توثيق لمنافعه ولما بلغ بدر بن حوار الفزاري قول النابغة في هذه القصيدة ينظرن شزرا الى من جاء عن عرض * غضب من ذلك وقال يرد على النابغة ويوبخه على ما كان من قوله انه يصنع بيته في سوداء ظلمة ولم يفعل وعيره أيضا بان بعض أهله اسر في جملة من اسر فقال

﴿أبلغ زيادا وحين المرء مدركه * وان تكيس اوكان ابن أحذار﴾

يقال للرجل الحذر ابن احذار وزياد اسم النابغة ويروى * أبلغ زيادا وخير القول أصدقه * يعيره بكذبه انه لم ينزل بيته حيث قال وكان نزل ببرد وهو مكان سهل فأغار عليه جيش لابن جفنة فسمعت به بنو فزارة

﴿أضرك الحرز من ليلى الى برد * تختاره معقلا عن جش أعيار﴾

جش أعيار موضع من حرة ليلى يوبخه ويستهزئ به (يقول) أضرك المكان الذي كنت تحترز فيه من حرة ليلى الى أن تنزل بردا وهو المكان الذي أغير عليه فيه وحرة بالمدينة وحرة رجل وحرة واقم مطيفة بالمدينة

﴿حتى لقيت ابن كهف اللؤم في لجب * ينفي العصافير والغربان جرار﴾

ويروى حتى أتاك ابن كهف الظلم ابن كهف هو الرجل الذي أغار عليه واللجب الجيش الكثير الاصوات

﴿فالآن فاسع بأقوام غررتهموا * بني ضباب ودع عنك ابن سيار﴾

بنو

بنو ضباب رهط النابغة و بنو عمه (يقول) فالآن فاسمع بمن غررتهم من رهطك حتى اسروا واحتل فى فسكهم ودع عنك قولك يأملن رحلة حصن وابن سيار

﴿قد كان وافد أقوام و جاءيهم * وانتاش عانيه من أهل ذى قار﴾

انتاش تناول واستخرج واستنقذ عانيه أسيره وقد وفد ابن سيار فيمن أسر من أهله ففداهم وكان قطبة بن سيار قد ركب فيهم ففدى بعضهم و وهب له بعضهم (قال) ابن الاعرابى كان يقال لبنى سيار الشوك لاسمائهم منهم قطبة وعوسجة وقتادة وطلحة قال وكان قطبة سيدهم وخزيمة فارسهم فقال أيضا النابغة يرد على بدر و يذكر خزيما وزبان ابنى سيار بن عمرو ابن جابر وذلك انه بلغه انهما أعانا بدرا ورويا شعره

﴿الا من مبلغ عنى خزيما * وزبان الذى لم يرع صهرى﴾

(قال) الوزير أبو بكر خزيما وزبان قد ذكرت أخبارهما آنفا والصهر الذى ذكره النابغة هو ابن بنت هاشم ابن حرملة ام زبان وهى احدى نساء بنى مرة

﴿فاياكم وعورا داميات * كأن صلاءهن صلاء جمر﴾

عورا جمع عوراء المراد بها الكلمة القبيحة يريد قصائد الهجو داميات يريد هجاء يقطر منه الدم ومن هذا * والقول ينفذ ما لا ينفذ الابر * ومنه * وجرح اللسان كجرح اليد * (وقوله) كأن صلاءهن صلاء جمر مثل ضربه أى من هجى بها ناله من حرها ما ينال من اصطلى بجمر

﴿فانى قد أتانى ما صنعتم * وما رشحتم من شعر بدر﴾

أصل الترشيح حسن القيام على الشئ وتربيته يهددهم (يقول) وصل الى انكم رويتم من شعر بدر فى وحسنتموه له

﴿فلم يك نولكم أن تشقذونى * ودونى عازب وبلاد حجر﴾

يروى * ولم يك نولكم ان تقذعونى * يقال أقذعت له فى المنطق اذا جئت بفحش وقوله نولكم أى ينبغى لكم وقيل معنى قوله نولكم منفعة وطلب صلاح فهو على هذا خبر كان مقدما وتشقذونى تؤذونى وأصل الاشقاذ الابعاد والطرد وحجر مدينة اليمامة (يقول) لم يكن اشقاذى منبغيا لكم وان كنت بعيدا منكم أى كان يجب ان لا تغتروا ببعدى

﴿فان جوابها فى كل يوم * ألم بأنفس منكم ووفر﴾

جوابها يريد جواب القصيدة التى هجى بها المرنة والوفر المال (يقول) الجواب عليها يأتيكم فيلم باعراضكم حتى يخلقها ويدل الناس على عوراتكم حتى تغزوا فتذهب أموالكم

﴿ومن يتربص الحدثان تنزل * بمولاه عوان غير بكر﴾

يقول من تربص بغيره حوادث الدهر وتمنى له الشر لم يأمن ان ينزل به ذلك وأراد بالعوان داهية قديمة (قال) الوزير أبو بكر قال ابو الحسن أراد النعمان ان يغزو بنى جن وهم قوم من بنى

عذرة وقد كانت بنو عذرة قبل ذلك قتلوا رجلا من طيئ يقال له أبو جابر وأخذوا امرأته وغلبوا على وادى القرى وهو كثير النخل فقال النابغة يمدح بنى عذرة وكان لهم مادحا (وقال) أبو عبيدة لما أراد النعمان بن الحارث غزو بنى جن كان النابغة عنده فنهاه عن ذلك وأخبره أنهم فى حرة وبلاد شديدة فأبى عليه فبعث النابغة الى قومه يخبرهم بغزو النعمان لهم ويأمرهم بان يمدوا بنى جن فلما غزاهم النعمان فى بنى غسان انحمت قوم النابغة لبنى جن والله وامع آل غسان فهزموهم وحازوا على مامعهم من الغنائم وأسهموا لبنى مرة بن عوف

﴿لقد قلت للنعمان يوم لقيته * يريد بنى جن ببرقة صادر﴾

البرقة هى الارض ذات الرمل والحصى ويقال البرقاء بقعة فيها حجارة سود يخالطها الرمل الابيض والقطعة منها يقال لها برقة فان اتسعت فهى الابرق وصادر اسم موضع

﴿تجنب بنى جن فان لقاءهم * كريه وان لم تلق الا بصابر﴾

يروى * فان لقاءهم رهين بيوم يكسف الشمس بامر * والباسر الكالح الشديد (قوله) الا بصابر يريد برجل صابر (يقول) قلت له تجنب بنى جن فان لقاءهم مكروه وان لم تلقهم الا برجل صابر شديد فى الحرب يريد انهم أشد صبرا ممن يلقاهم وان بلغ فى الصبر الغاية

﴿عظام اللهى أولاد عذرة انهم * لهاميم يستلهونها بالحناجر﴾

اللهى جمع لهوة يريد المال وأصل اللهوة الحفنة من الطعام يجعل فى فم الرجال يستلهونها يبتلعونها بالحناجر يريد الحلوق واللهاميم واحده لهموم وهو العظيم الضخم وأصله من الناقة اللهمومة وهى الغزيرة وهذا مثل (يقول) عطاياهم عظام الا انها تصغر عندهم لعظم انفسهم حتى أنهم يرون مايهبون بمنزلة مايبتلعونه تحقيرا له وان كان عظيما ويحتمل أن يكون وصفهم بعظم الحلوق وكثرة الاكل واللهموم المبتلع مأخوذ من لهمت الشئ والتهمته اذا ابتلعته واذا وصفهم بعظم الحلوق وطول الاجسام وكثرة الاكل كان نعتا على النعت ونحو يفاله منهم

﴿هم منعوا وادى القرى من عدوهم * بجمع مبير للعدو المكاثر﴾

وادى القرى هو الوادى الذى غلبوا عليه ومنعوه من أهله وحموه منهم والمبير المهلك يريد ان جمعهم يبير من يكاثرهم

﴿من الطالبات الماء بالقاع تستقى * بأعجازها قبل استقاء الحناجر﴾

(يروى) من الواردات الماء بالقاع تستقى بأذنابها * والواردات النخل يريد بشرب الماء بعروقه من الارض فجعل عروقه أذنابا على الاستعارة والحناجر العروق (قال) أبو بكر ورواه القتيبى * من الكارعات الماء بالقاع تستقى بأعجازها * أى تتغذى من أصولها وجاء فى البيت على اللغز وتقدير البيت منعوا أهل وادى القرى من النخل الكارعات الماء واذا كرعت من الماء كان أحسن لها وأنعم ﴿براخية ألوت بليف كأنه * عفاء قلاص طار عنها تواجر﴾

براخية

براخية منسوبة الى براخة وهى بلد وألوت بليف أى رفعته وأشارت به كما يلوى الرجل بثوبه من مكان مرتفع ويشير به على صاحبه يريد انها نخل طوال فهى تشير بليفها وعفاء أى وبر وأصله الريش فاستعاره لوبر القلاص والقلاص الفتية وبرها أكثر وأغزر من وبر المسنة والنواجر الحسان النافقة فى السوق (قال) أبو الحسن يقال النواجر الحسان وهو من صفة النخل واذا كان من صفة النخل كان مرفوعا وكان البيت مقوى (وقال) أبو الحسن براخية تترجح بحملها أى تتقاعس به من كثرته وبراخية معوجة وبراخة موضع بالبحرين ويقال براخة ماء لبنى أسد (وقال) أبو عبيدة براخية نسبها الى براخ وبراخ سيف هجر والنخل بوادى القرى ولكن أصل فسيلها من براخ البحرين (قال أبو العباس) براخ مدينة وادى القرى

﴿صغار النوى مكنوزة ليس قشرها * اذا طار قشر التمر عنها بطائر﴾

المكنوزة المكتنزة باللحم واذا كثر لحم التمر غلظ جلده وصغر نواه وذلك أجود التمر وأطيبه ومثله

وكنت اذا ما قرب الزاد مولعا * بكل كميت جلده لم يوسف

مداخلة الاقراب غير ضئيلة * كميت كأنها مزادة مخلف

كميت يعنى تمرة جلدها غليظ كثيرة اللحم لم توسف لم تقشر والتمر يمدح اذا لم يتقشر واقرابها نواحيها والضئيلة الدقيقة والمخلف المستقى يريد كأنها من امتلائها مزادة (قال) القتيبى وانما شبهها بالمزادة لانها مكتنزة ربا من الدبس كما تكتنز تلك المزادة من الماء

﴿هم طردوا عنها بليا فأصبحت * بلى بواد من تهامة غائر﴾

طردوا ويروى طردوا بليا من بنى القين بن جسر من اليمن والغائر المطمئن من الارض يريد ان بنى جن طردوا بليا عن هذا النخل ونفوهم الى غير بلادهم

﴿وهم منعوها من قضاعة كلها * ومن مضر الحمراء عند التغاور﴾

مضر الحمراء قال أبو عبيدة سميت مضر الحمراء لان قبة أبيه نزار كانت من أدم فصارت اليه (وقال) أبو عمرو انما سميت مضر الحمراء لان أباه نزارا أعطاه قبة حمراء وناقة حمراء والتغاور مصدر مأخوذ من الغارة يقال غاور وتغاور

﴿وهم قتلوا الطائى بالجر عنوة * أبا جابر فاستنكحوا أم جابر﴾

الجر بالفتح مدينة اليمامة وبالكسر هو حجر ثمود وعنوة أى قهرا وغلبة واستنكحوا بمعنى نكحوا

(وقال أيضا) بسبب ما كان بينه وبين بدر بن سيار المرى من التحاش يعاتب فيه مرة على ايثارهم رضا القوم عليه وعلى قومه واجتماع قومه عليه مع طلبه حوائجهم عند الملوك وكان النابغة محسودا لعفته وشرفه وهذه القصيدة ليست من مرويات الاصمعى

ألا أبلغا ذبيان عنى رسالة * فقد أصبحت عن منهج الحق جائره

أجدكم لن تزجروا عن ظلامة * سفيها ولن ترعوا لذى الود آصره
فلو شهدت سهم وأبناء مالك * فتعذرنى من مرة المتناصره
لجاؤا بجمع لم ير الناس مثله * تضاءل منه بالعشى قصائره
لهنأ لكم ان قد نفيتم بيوتنا * مندى عبيدان المحلئ باقره
وانى لألقى من ذوى الضغن منهم * وما أصبحت تشكو من الوجد ساهره
كما لقيت ذات الصفا من حليفها * وما انفكت الامثال فى الناس سائره

ذات الصفاه ذه هى الحية التى تحدث عنها العرب وتذكرها فى اشعارها (قوله) من حليفها ذكران أخوين خربت بلادهما وكانا قريبا من واد فيه حية قد حمته فلا يقربه أحد فقال أحدهما الآخر لو اتيت هذا الوادى للكلأ فرعيت فيه ابلى فأصلحتها فقال له أخوه أخاف عليك الحية ألا ترى انه لم يهبط فيه أحد الا أهلكته فقال والله لأفعلن ثم انه هبطه ورعى فيه ابله زمانا ثم ان الحية نهشته فقتلته فقال أخوه والله ما فى الحياة خير بعده ولأطلبن الحية فطلب الحية ليقتلها فيزعمون انه لما لقيها وأراد قتلها قالت له ألا ترى أنى قتلت وندمت على ما كان منى فهل لك فى الصلح فأدعك فى هذا الوادى فتكون فيه آمنا وأعطيك دية أخيك فى كل يوم دينارا فصالحها على ذلك وحلفت له وحلف لها فأخذت تعطيه كل يوم دينارا فكثر ماله وقيل انها كانت تأتيه يوما وتغيب يومين ثم قال كيف ينفعنى هذا العيش وأنا أرى قاتل أخى فعمد الى فأس فأحدها ثم قعد لها منتظرا فمرت به فضربها فأخطأها فدخلت جحرها وكان الفأس أصاب رأس ذنبها فقطعه فلما رأت فعله قطعت الدينار عنه (قال) أبو عبيدة ثم أتى جحرها فخباها فخرجت اليه فضربها وأراد رأسها فأخطأه فقالت ما هذا فاعتل عليها بقطع الدينار فقالت ليس بينى وبينك بعد هذا الا العداوة فخذ حذرك فانى قاتلتك فخاف شرها فقال هل لك فى ان نتواثق ونكون كما كنا فقالت وكيف أعاودك وهذا أثر فأسك وأنت فاجر لا تبالى بالعهد فهذا حديث الحية.

فقالت له أدعوك للعقل وافيا * ولا تغشينى منك بالظلم بادره
فواثقها بالله حين تراضيا * فكانت تديه المال غبا وظاهره
فلما توفى العقل الا أقله * وجارت به نفس عن الخير جائره
تذكر انى يجعل الله جنة * فيصبح ذا مال ويقتل واتره
فلما رأى ان ثمر الله ماله * وأثل موجودا وسد مفاقره
أكب على فأس يحد غرابها * مذكرة من المعاول باتره
فقام لها من فوق جحر مشيد * ليقتلها أو تخطئ الكف بادره
فلما وقاها الله ضربة فأسه * وللبر عين لا تغمض ناظره

فقال تعالى نجعل الله بيننا * على مالنا تجزى لى آخره
فقالت يمين الله أفعل اننى * رأيتك مسحورا يمينك فاجره
بنت لى قبرا لا يزال مقابلى * وضربة فأس فوق رأسى فاقره

(وقيل) زعم بعض الرواة ان عبد الملك بن مروان دخل المدينة المنورة فى خلافته فصعد المنبر فلم يذكر الله بل قال يا أهل المدينة لا أحبكم ماذكرت ابن عفان ولا تحبوننا ماذكرتم الحرة وأنشد البيت الاخير من القصيدة المتقدمة

(وقال أيضا) وهى ليست من مرويات الاصمعى وقيل تروى لأوس بن حجر

ودع أمامة والتوديع تعذير * وما وداعك من قفت به العير
وما رأيتك الا نظرة عرضت * يوم النمارة والمأمور مأمور
آن القفول الى حى وان بعدوا * أمسوا ودونهم ثهلان فالنير
هل تبلغنهم جرد مصرمة * أجد الفقار وادلاج وتهجير
قد عريت نصف حول اشهرا عقبا * يسفى على رحلها بالحيرة المور
وما ربت وهى لم تجرب وباع لها * من الفصافص بالنمى سفسير
ليست ترى حولها الفا وراكبها * نشوان فى جؤة الباغوت مخمور
تلقى الاوزين فى اكناف دارتها * بيضا وبين يديها التبر منثور
لولا الامام الذى ترجى نوافله * لقال راكبها فى عصبة سيروا
كأنها خاضب اظلافه لهق * فهد الاهاب تربته الزنابير
أصاخ من نبأة أصغى لها أذنا * صماخها بدخيس الروق مستور
من حس أطلس تسعى تحته شرع * كأن أحناكها السفلى مآشير
يقول راكبها الجنى مرتفقا * هذا لكن ولحم الشاة محجور

(وقال أيضا) يمدح النعمان ويعتذر اليه ويهجو مرة بن ربيعة لما قذف عليه عند النعمان

﴿عفا ذو حسا من فرتنا فالفوارع * فجنبا اريك فالتلاع الدوافع﴾

عفا درس يقال منه عفت الدار عفاء ممدودا والريح تعفو الدار والعفاء التراب والتلاع جمع تلعة وهى مجرى الماء من أعلى الوادى والتلعة ما انهبط من الوادى والدوافع جمع دافعة وهى التى تدفع الى الوادى (وقال) أبو عبيدة ذو حسا مكان فى بلاد مرة وفرتنا امرأة واريك موضع (تقدير البيت) عفا ذو حسا من منازل فرتنا لبعده من عمارة الانيس

﴿فمجتمع الاشراج غير رسمها * مصائف مرت بعدنا ومرابع﴾

الاشراج شعاب ترفع الى الجوار الواحد شرج والمصائف جمع مصيف وهو من الصيف والمرابع جمع مربع وهو من الربيع (يقول) محيت آثار هذه المواضع ودرست آياتها

من الامطار ورياح الصيف (قال) أبو بكر ويحتمل ان يكون مرور وتعاقب الازمان عليها عفا آثارها

﴿توهمت آيات لها فعرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع﴾

الآيات العلامات وهي جمع آية والآية ما يستدل به على الدار واللام في قوله لستة أعوام بمعنى بعد كما تقول كتبت لعشر خلون أي بعد عشر (يقول) تفرست بعلامات هذه الدار عليها ولم أعرفها الا بعد نظر واستدلال لافراط امحائها ودروسها

﴿رماد ككحل العين لأيا أبينه * ونؤى كجذم الحوض أثلم خاشع﴾

النؤى حفير حول الخيمة والجذم الاصل وجذم كل شئ أصله وأثلم متثلم وخاشع لاصق بالارض فسر الآيات فقال منها رماد ككحل العين وشبه الرماد بكحل العين لسواده وقلته لانه اذا تقادم عهد الرماد واصابته الامطار اسود ثم قال ومنها أي من الآيات نؤى قد ذهب شخصه ولم يبق منه الا مثل ما يبقى من الحوض اذا تهدم (قال) أبو بكر واعراب رماد الابتداء وخبره في المجرور ولو أراد نصبه على البدل من آيات لم يجز لانه ذكر اولا آيات ولم يفسر منها الاثنتين وانما يجوز النصب اذا ذكر جمعا ثم فسره بجمع

﴿كأن مجر الرامسات ذيولها * عليه حصير نمقته الصوانع﴾

(قال) أبو بكر ويروى عليه قضيم والقضيم الاديم المخروز (وقال) القتيبي القضيمة الصحيفة البيضاء تقطع ثم ينقش بها النطع فتقدير البيت عنده قضيم نمقت به الصوانع على ظهر مبناة والمبناة النطع لانها كانت تتخذ قبابا والقبة والمبناة واحد والانطاع تبنى بها القباب ونمقته زينته وذلك انهم كانوا ينقشون النطع بقضيم يقطع وينقش به الادم يلزق عليه ويخرز وكذلك ترى أثر الريح في التراب قد نمنمته والرامسات الرياح سميت بذلك لانها تدفن الاثر والرمس القبر وذيول الريح أواخرها أو أوائلها ومن روى عليه حصير فهو حصير يعمل من جريد وادم شبه ذيول الريح في هذا الرسم بهذا الحصير الذي قد نمق وأنق اذا عرضوه للبيع والهاء في عليه تعود على النؤى أراد ان الرياح جرت عليه فاستوى فان دفن صار في ظهره من أثر الريح ما ذكره

﴿على ظهر مبناة جديد سيورها * يطوف بها وسط اللطيمة بائع﴾

المبناة النطع والعرب تكسر أوله وتفتحه وكانوا يبسطونه ثم يلفون عليه الحصر اذا عرضوها للبيع (قال) أبو بكر قال الاصمعي المبناة هي التي يبسطها التاجر على ما بيده حصيرا كان أو نطعا واللطيمة عير فيها طيب ولا تكون اللطيمة الا كذلك (قال) أبو عمرو واللطيمة سوق فيها الطيب والسيور اثر الخرز واحدها سير واذا كان السير جديدا دل على جدة المبناة

﴿فكفكفت مني عبرة فرددتها * على النحر منها مستهل ودامع﴾

(قال) أبو بكر فكفكفت أراد كففت فكره اجتماع الفاآت فأبدل من احدى الفاآت

كافأ وهذا المذهب لاهل الكوفة وهو غير صحيح وليس هذا موضع تعليله والعبرة الدمعة والنحر الصدر والمستهل السائل المنصب والدامع الذي يراق الدمعة في الخروج من العين (معنى البيت) انه لما نظر الى الديار وتغيرها وتذكر من كان بها وقفته الصبابة فبكا ثم حذر نفسه بعد أن استهل دمعه على نحره وكف عينه عن البكاء بما رأى من شيبه وكبر سنه

﴿على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت ألما أصح والشيب وازع﴾

حين نصب وخفض فالنصب لانه اضافه الى غير متمكن والمضاف يكتسي من المضاف اليه التعريف والتذكير والبناء لانه أضافه الى فعل مبني على الفتح ويجوز أن تخفضه على أصله ولا ينظر الى ما أضفته اليه والعتب المؤاخذة (قوله) أصح أي افيق يقال صحا من سكره اذا أفاق (قوله) وازع كاف يقال منه وزعه يزعه اذا كفه (يقول) كففت دمعي حين عاتبت نفسي على صباي في حين الكبر والمشيب وقلت ألما أصح أي ألما أفق عن صباي والمشيب كاف عن ذلك وناه عنه ﴿وقد حال هم دون ذلك شاغل * مكان الشغاف تبتغيه الاصابع﴾

(قال) أبو بكر ويروى * ولكن هما دون ذلك داخل دخول الشغاف (قال) القتبي الشغاف داء يكون تحت الشراسيف في الشق الايمن تبتغيه أصابع المطببين تلمسه تنظر أنزل من ذلك الموضع أم لم ينزل وانما ينزل عند البرء والشغاف أيضا حجاب القلب (يقول) وقد حال أيضا عن البكاء على الديار هم دخل في الفؤاد حتى أصابه منه داء

﴿وعيد أبي قابوس في غير كنهه * أتاني ودوني راكس والضواجع﴾

في غير كنهه قال أبو عمرو في غير قدرته وقال أبو عبيدة في غير موضعه ولا استحقاقه وراكس واد وجمع الضواجع ضاجعة وهي منحنى الوادي بين الهم بقوله وعيد أبي قابوس فأبدله من الهم (يقول) أتاني وعيده على غير ذنب أذنبته وبلغ مني مبلغا بت من أجله كالملدوغ على بعد المسافة بيني وبينه فكيف لو علمت له ذنبا قبلي

﴿فبت كأني ساورتني ضئيلة * من الرقش في أنيابها السم ناقع﴾

ساورتني واثبتني ضئيلة دقيقة قليلة اللحم تقول العرب سلط الله عليه افعى حارية يريدون انها تحري أي ترجع من غلظ الى دقة ومن طول الى قصر وذلك انه يقل دمها ورطوبتها ويشتد سمها اذا أسنت وانشد في تصديق ذلك * لمجة من حنش اعمى أصم * قد عاش دهرا وهو لا يمشي بدم * وكلما أثار منه الجوع شم * قال الافعى اذا هرمت اقنعها الشم ولم تشته الطعام يقال انه ليس في الحيوان شيء أصبر على الجوع منها والرقشاء التي فيها نقط سود وبيض والناقع الثابت يقال نقع نقوعا اذا ثبت وأنشد سيبويه هذا البيت على الغاء الظرف اذا تقدم لانه لم ينصب ناقعا على الحال * عظم أمر الافعى في هذا البيت ليخبر عن شدة خوفه وعظم همه

﴿يسهد من ليل التمام سليمها * لحلي النساء في يديه قعاقع﴾

يسهد يمنع من النوم وليل التمام ليالى الشتاء الطوال قال ابن الاعرابى ليالى التمام التى تطول على من قاساها وان قصرت (وقوله) لحلى النساء فى يديه قعاقع (قال) القتيبى كانوا يجعلون الحلى فى يد السليم والخلاخل ويحركونها لئلا ينام فيدب السم فيه وقال بعض الاعراب اذا لدغ الرجل علقنا فيه الحلى سبعة أيام لتنقزع عنه الحمة فقيل له انما تعلق عليه لئلا ينام فقال كيف يمنعه ذلك من النوم وانما هو حلى النساء الذى يمن فيه وقال بعضهم لم يدر هذا القائل ما يقول لانه كان الحلى فى الزمان الاول له جلاجل يسمع صوته من المرأة اذا مشت ودليل ذلك قول الاعشى * تسمع للحلى وسواسا اذا انصرفت * والقعاقع جمع قعقعة وهو الصوت الشديد والسليم الملدوغ تفاءلوا له بالسلامة فقالوا سليم أى يسلم وقيل يعلق الحلى عليه لتقوى نفسه وليس بنافع وأنشد * غرورا كما غر السليم تمائمه *

* تناذرها الراقون من سوء سمعها * تطلقه طورا وطورا تراجع *

من سوء سمعها ويروى من شر سمها وتطلقه ويروى تطلقهم (يقول) تخرج مرة ومرة لا تخرج أى تجيب مرة ومرة لا تجيب من سوء سمعها يقول من خبثها لا تجيب الراقى كما قال * وأعيت أن تجيب رقى الراقى * (وقال) الاصمعى لم يردانها صماء الا تراهم قالوا أسمع من حية (قال) أبو بكر وأما ابن الاعرابى فقال من سوء سمعها بكسر السين وهو الذكر أى من شهرتها فى الخبث تسامع الرقاة عنها فتناذروها أى انذر بعضهم بعضا ان لا يتعرضوا لها ومن روى تطلقه فالهاء عائدة على السليم أى تخف الاوجاع عنه تارة وتشتد عليه تارة وكذلك السليم وأنشد * كما يعترى الاوصاب رأس المطلق * ويروى * تطلقه حينا وحينا تراجع (قال) أبو على الحين ههنا كالساعة فهذا يدل على أن الحين يقع على القليل والكثير من الزمان

* أتانى أبيت اللعن انك لمتنى * وتلك التى تستك منها المسامع *

تستك تضيق والسكك ضيق الصماخ يقال منه استك سمعه واستك الوادى بالنبت انسد يقال أتتنى عنك ملامة تمنيت ان أكون أصم ولا أسمعها لشناعتها والشئ اذا كرهوا استماعه تمنوا لانفسهم الصمم حتى لا يسمعوه وحسدوا من كان أصم (قال)

لعمرى لئن صم الفتى عن نعيه * فياحبذا من بعده للفتى الصم

وتلك اشارة الى الملامة وعلى ذلك أنث وقيل تستك منها المسامع أى يذهب عقله فلا يسمع

* مقالة أن قد قلت سوف أناله * وذلك من تلقاء مثلك رائع *

يروى مقالة بالرفع والنصب (قال) أبو بكر فمن رفع فعلى الاصل لانه بدل من مرفوع وهو اتى فى البيت الاول تقديره أتانى لومك ثم بين اللوم فقال هو قولك سوف أناله ومن نصب فهى فى موضع رفع على البدل الا انه نصبها لاضافتها الى غير متمكن وقد تقدم القول والاعتلال فى هذا بما أغنى عن اعادته وذكر ذلك لانه أشار به الى القول أى ذلك القول

منك ومن مثلك من أهل القدرة والسلطان رائع أى مفزع

﴿لعمرى وما عمرى على بهين * لقد نطقت بطلا على الاقارع﴾

﴿أقارع عوف لا أحاول غيرها * وجوه قرود تبتغى من تجادع﴾

(قال) أبو بكر البيت الثانى متعلق بالاول الا أن اقارع عوف بدل من الاقارع وأراد بالاقارع بنى قريع بن عوف وكانوا قد وشوا به الى النعمان على ما قد تقدم به الخبر قال أبو عمرو قوله لعمرى أى لدينى وهى يمين حلف بها وقال غيره لعمرى هو قسم بالبقاء والعمر والعمر واحد يقال أطال الله عمرك الا انه لا يستعمل فى القسم من اللغتين الا المفتوح لكثرة استعمال القسم وهو رفع بالابتداء وخبره مضمر تقديره أقسم به والبطل الباطل (قوله) لا احاول غيرها أى لا أعالج هجاء غيرها ومعنى تجادع تشاتم يقال جادعته اذا شاتمته وقيل تجادع جدعاى تساب سب ايقول هانت عليهم انسابهم وأنفسهم فهم يعرضونها للمقارعة (قال) أبو جعفر قوله لا احاول غيرها لا أريد هجاء غيرها ونصب وجوه قرود على الشتم ويجوز رفعه على اضمار مبتدأ وعلى جعله بدلا من أقارع عوف

﴿أتاك امرؤ مستبطن لى بغضة * له من عدو مثل ذلك شافع﴾

(قال) أبو بكر رواه القتيبى مستعلن لى بغضة أى مظهر والبغضة والبغض مثل الذلة والذل والقلة والقل (وقوله) شافع أى معه آخر شفعه فيكونان اثنين يقال شفعت الرجل أى صيرت معه آخر مثله (يقول) أتاك رجل من أعدائى معه آخر مثله يقول بقوله ومن روى مستبطن أراد مضمر ساتر لعداوته ويروى مثل ذلك بالنصب على أن يكون حالا لانه صفة لشافع تقدم عليها ﴿أتاك بقول هلهل النسج كاذب * ولم يأت بالحق الذى هو ناصع﴾

(قال) أبو بكر يقال ثوب مهلهل وهلهال وهلهل اذا كان سخيف النسج والناصع الواضح البين يريد أتاك بقول ضعيف لا اصل له ولا قوة بمنزلة الثوب الخفيف النسج

﴿أتاك بقول لم أكن لأقوله * ولو كبلت فى ساعدى الجوامع﴾

الجوامع الاغلال الواحدة جامعة والساعد الذراع (يقول) هذا القول الذى نقل اليك لم أكن لاقوله ولو حبست حتى يبلغ من حبسى ان أغل

﴿حلفت ولم أترك لنفسك ريبة * وهل يأثمن ذو امة وهو طائع﴾

الريبة الشك وذو امة بالضم والكسر ذو دين والامة النعمة (قال) الاصمعى ذو امة أى ذو دين واستقامة وقال أبو عبد الله معناه هل آثم وأنا دين لك وفى طاعتك

﴿بمصطحبات من لصاف وثبرة * يزرن الالا سيرهن التدافع﴾

لصاف وثبرة موضعان ولصاف يروى بالكسر والفتح والال جبل عن يمين الامام بعرفة (قال) ابو زيد أبو بكر قال محمد بن يزيد أخبرنى ابن أبى بكر الهذلى قال كتب هشام بن عبد الملك

الى بعض ولده أما بعد فاذا أتاك كتابي هذا فامض الى الال فقسم بأمر الناس فدعا الكتاب وغيرهم فلم يدر وأي ولا يه هي قال فجاء أبو بكر الهذلي فقال يا أبا بكر ما الال فقال هي الموسم جعلني الله فداك أما سمعت قول النابغة وأنشده البيت فأعطاه عشرة آلاف درهم قال أبو عبيدة الال موقف الامام بعرفة سمي بذلك لانه اذا طلع عليه الشمس رؤي له بريق كالحراب (معنى البيت) انه أقسم بالابل التي يمتطيها الحجاج الى مكة تعظيما لها (وقوله) سيرهن التدافع أي يدفع بعضها بعضا من العجلة وقيل سيرهن التدافع يعني انها قد أعيت وجهدها السير فهن يتحاملن في سيرهن على ما بهن من الاعياء

﴿سماما تباري الريح خوصا عيونها * لهن رذايا بالطريق ودائع﴾

السمام طائر يشبه الخطاف بل هو أكبر منه شديد الطيران تباري تعارض وخوصا غائرة العيون من الجهد ورذايا جمع رذية وهو المتروك المطروح من الابل ويقال منه ارذاه السفر (قوله) ودائع أي استودعت الطريق يريد ما سقط منهن ويروى سماما تباري الشمس أي تبادر عيونها بالبلوغ الى موضع قصدهن (يقول) هن في سرعتهن مثل السمام ووصف انهن يبارين الريح على ما بهن من الاعياء والجهد فكيف لو لم يدركهن جهد وقيل خلقة هذه الابل كخلقة السمام في السرعة ولكن الطريق أتعبها حتى تسير سيرها اتدافعا ونصب سماما على الحال من الضمير في يزرن أي يزرن الال سراعا ويبارين الريح في حال غؤر عيونهن

﴿عليهن شعث عامدون لحجهم * فهن كأطراف الحني خواضع﴾

شعث جمع أشعث وهو المتغير الشعر من طول السفر عامدون قاصدون لحجهم (قال) الوزير أبو بكر أهل نجد أجمعون يكسرون الحاء وأهل تهامة يفتحونها والحني القسي وخواضع جمع خاضعة والخضوع تطامن العنق ودنو الرأس الى الارض (معنى البيت) انه شبه النوق في استقواسهن وانحنائهن من الضمر بالقسي

﴿لكلفتني ذنب امرئ وتركته * كذي العر يكوى غيره وهو راتع﴾

(قال) ابو بكر العر بالفتح الجرب وبالضم قروح تخرج في أعناق الفصلان فاذا أرادوا ان يعالجوه كووا بعيرا آخر صحيحا فيبرأ ذلك البعير وقد قيل انما يكوونه لئلا يتعلق به الجرب ويصيبه الداء لا ليفيق العليل (قال) ابن دريد وقيل عن الاصمعي انه قال انما كان أهل الجاهلية يعترضون بعيرا من الابل الذي يكون ذلك فيها فيكوى مشفره ويرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهب القرح من ابلهم (يقول) فذو العر الذي به الداء يكوى ويترك غيره فأما أبو عبيدة فانه قال ان هذا لا يكون وانما هو على جهة المثل (قال) أبو عثمان يقول ألزمتني ذنب جان وتركته فأنا وهو بمنزلة ذي العر من الابل وهو الذي يصيبه العر وهو داء اذا أصاب البعير كوي له الصحيح فيبرأ ذو الداء من دائه ومن رواه كوى العر فقد صحف لان العر الجرب وليس يكوى من به الجرب

فان

﴿فإن كنت لا ذو الضغن عني مكذب * ولا حالفي على البراءة نافع﴾

(قال) الوزير أبو بكر من روى كنت بضم التاء رفع ذو على الابتداء ومكذب خبر عنه ومن رواه بفتح التاء على الخطاب نصب ذا على انه مفعول مقدم لمكذب ونصب مكذبا على انه خبر كان فاذا رفع التاء رفع ما بعدها واذا نصبها نصب ما بعدها ومما يعترض به في هذا البيت ان يقال كيف يقول ولا حالفي على البراءة نافع وقد قال قبل حلفت ولم اترك لنفسك ريبة فالجواب عن ذلك ان لا حشو زائدة لا يعتد بها مثل قوله

فما ألوم البيض ان لا تسخرا * وقد رأين الشمط القفندرا

أي لا ألومها على ان تسخر بي لاني شيخ فالمعنى ان كنت لا تكذب الساعي اليك بي وتنكله ويميني على البراءة ينفعني فاني أخاف وهل يأثم ذو امة أي ذو دين واستقامة

﴿ولا أنا مأمون بشيء أقوله * وأنت بأمر لا محالة واقع﴾

مأمون من قولك آمنت الرجل اذا لم تخنه أمنه (قال) الله تعالى هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل وآمنته وتمنته اذا لم تخش جنايته (قال) الله تعالى فان أمن بعضكم بعضا فمعنى البيت اذا كنت لا تكذب عني ذا الضغن ولا انا أؤتمن على ما أقول من الصدق فما أصنع

﴿فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت أن المنتأى عنك واسع﴾

(قال) أبو بكر اعترض هذا البيت فقيل لا معنى لتخصيص الليل لان النهار يدركه كما يدركه الليل (قال) أبو جعفر الليل يغشى كل شيء بظلمته فيصير له كالغشاء والوعاء فيمنع التصرف والنهار وان ألبس كل شيء فانه لا يمنع من التصرف والانتشار وأيضا فان الليل يهاب لظلمته والنهار ليس كذلك والمنتأى البعد ويروى المنتوى من النية وهو الوجه الذي يريده ويقصده (وقال) بعض النحويين انما قدم الليل لانه أول ولان أكثر أعمالهم كانت فيه لشدة حر بلدهم فصار عندهم ذلك متعارفا

﴿خطاطيف حجن في حبال متينة * تمد بها أيد اليك نوازع﴾

خطاطيف جمع خطاف البئر وحجن معوجة واحدها أحجن وحجناء ومتينة قوية ونوازع جواذب (يقول) ضاقت الدنيا علي فكاني من ضيقها في بئر واذا أردتني وأمرت بسوقي اليك فانا أمد بخطاطيف اليك لا أجد غيرك (وقال) الاصمعي كاني في خطاطيف اجر بها اليك (قال) أبو بكر وخطاطيف مبتدأ محذوف الخبر تقديره لك خطاطيف

﴿أتوعد عبدا لم يخنك أمانة * وتترك عبدا ظالما وهو ظالع﴾

أتوعد أي تهدد والظالع المائل الجائر عن الحق ويروى ضالع بالضاد وهو الجائر المذنب وأصله من ضلع البعير لداء يصيبه

﴿وأنت ربيع ينعش الناس سيبه * وسيف أعيرته المنية قاطع﴾

(قوله) أنت ربيع مثل ضربه أى بمنزلة الربيع لاوليائك تنعشهم بسيبك أى بعطائك وسيف على أعدائك تستأصلهم أعيرته المنية من المقلوب أى أعير المنية كما تقول كسيت جبة زيدا وانما هو كسى زيد جبة فأراد ان هذا السيف متى ضرب شيئا لم يحى بعد الضرب لان المنية فيه

﴿أبى الله الا عدله ووفاءه * فلا النكر معروف ولا العرف ضائع﴾

النكر المنكر والعرف المعروف ويقال ضاع الشئ يضيع اذا بطل يقول أبى الله الا أن يعدل ويفى والهاء فى عدله عائدة على الله تعالى واذا أراد الله ذلك فلا بد ان يعدل النعمان (وقوله) فلا النكر معروف أى ليس النكر مثل المعروف فى الجزاء والحكم ولا العرف ضائع أى لا تبطل المجازاة عليه

﴿وتسقى اذا ما شئت غير مصرد * بزوراء فى حافاتها المسك كانع﴾

ويروى كامع فى حافاتها (قال) أبو بكر قال القتيبى التصريد شرب دون الرى يقال صرد شرابه اذا قلله وصرده اذا قطعه وزوراء دار بالحيرة للنعمان هدمها أبو جعفر والحافات الجوانب (وقوله) كانع هو ان يدنو بعضه من بعض والتكنع فى اليدين من هذا ويقال اكتنع وكنع اذا قرب وقيل كانع حاضر (وقال) أبو عمرو وزوراء مكوك مستطيل من قصب والثلثة تروى وكارع يعنى ان المسك على شفاه هذه الطاسة التى يسقى بها يقال كرع الرجل فى الاناء وكرعت النخلة فى الماء

(وقال أيضا) فى أمر بنى عامر وقد تقدم خبرهم فى أول شرح القطعة التى هى قالت بنو عامر

﴿لهن بنى ذبيان أن بلادهم * خلت لهم من كل مولى وتابع﴾

المولى ابن العم والتابع المتبع لهم (قال) الوزير أبو بكر (قوله) لهن أمر فيه معنى الدعاء تقديره هنأهم خلو بلادهم من بنى عبس ومن حلفائهم والذين كانوا لا يصفون لهم الوداد

﴿سوى أسد يحمونها كل شارق * بألفى كمى ذى سلاح ودارع﴾

يقال أشرقت الشمس تشرق اذا طلعت وأشرقت اذا أضاءت والكمى الشجاع والسلاح يقع على جميع آلات الحرب وهو مذكر وجمعه أسلحة كما يقال حمار وأحمرة ولو كان مؤنثا لم يكن جمعه الا أسلح كما يقال عنق وأعنق والدارع ذو الدرع ودرع الحديد مؤنثة (يقول) خلت بلادهم الا من بنى أسد الذين يحمونها كل صباح تشرق فيه الشمس وخص الصباح لان الغارة تكون فيه

﴿قعودا على آل الوجيه ولاحق * يقيمون حولياتها بالقارع﴾

الوجيه ولاحق فرسان منجبان (قال أبو الحسن) هما لغنى والغراب لهم وسبل لهم وهى أم أعوج وأعوج لغنى قال * هو الجواد ابن الجواد ابن سبل * ان ديموا جاد وان جادوا وبل * وحولياتها اجذعنها والقارع جمع مقرعة وهى العصا (معنى البيت) ان هذه الحوليات فيها اعتراض ونشاط فهى تقوم بالعصى وهو ضرب من تأديب الخيل

﴿يهزون أرماحا طوالا متونها * بأيد طوال عاريات الاشاجع﴾

المتون الظهور والاشاجع عروق ظاهر الكف (قال) أبو بكر اذا وصف الرمح بالطول فانما يراد بالرمح قوة حامله وشدة أسره واذا طالت اليد عند الضرب فانما يطولها اقدام صاحبها ويستحسن من الايدى ان تكون عارية من اللحم غير رهلة قد لوحها السفر

﴿فدع عنك قوما لا عتاب عليهم * هم ألحقوا عبسا بأرض القعاقع﴾

القعاقع من بلاد باهلة مما يلى اليمن وعبس وذبيان أبناء بغيض (يقول) لا تعد دع العتاب فى بنى أسد فانهم أهل عز ونخوة بمثلهم يرتبط وبحلف مثلهم يغتبط وهم نفوا عبسا الى غير بلادهم

﴿وقد عصرت من دونهم بأكفهم * بنو عامر عصر المخاض الموانع﴾

عصرت دفعت أكفها بالسيوف كمنع الناقة من الفحل اذا حملت تقديره وقد عصرت بنو عامر بأكفها السيوف دون بنى عبس يريد ان بنى عامر منعت بنى أسد من عبس على انهم لم تقدر على ذلك (قال) أبو الحسن ويقال نفتهم بنو عامر بأيديهم كما تنفى المخاض الفحل مبالغة فى ذمهم وكذلك قال القتيبى

﴿فما أناى سهم ولا نصر مالك * ومولاهم عبد بن سعد بطامع﴾

سهم ومالك حيان من غطفان وعبد بن سعد بن ذبيان ومولاهم يريد ابن عمهم يقول ما أناى نصر هؤلاء بطامع على قرابتهم فكيف آنس حلف بنى أسد

﴿اذا نزلوا ذا ضرغد فعتائدا * تغنيهم فيها نقيق الضفادع﴾

ضرغد وعتائد موضعان والنقيق صوت الضفدع (قال) الاصمعى هم نازلون بالحرار أقلتهم وذلتهم وماء الحرار يكثر فيه الضفادع (وقال) القتيبى الضفادع مكمونة فى الخصب يريد انهم فى أرض مخصبة

﴿قعودا لدى أبياتهم يثمدونها * رمى الله فى تلك الانوف الكوانع﴾

يروى لدى آبارهم يثمدونها يقول يشربون بها قليلا (وقوله) يثمدونها الضمير راجع الى الابيات يريد يلحون فى مسئلتها كانهم لطول اقامتهم فى البيوت وقلة طلبهم الرزق يسألون البيوت ويستمرئونها (وقوله) رمى الله فى تلك الانوف أى رمى الله فيها الجدع وحذف المفعول يريد أصابهم الله بالذل والكوانع يريد المتشنجة المتقبضة ويقال الكانع الخاضع ويروى يثمدونهم أى يسألونهم

(وقال أيضا) يمدح النعمان بن الحارث الاصغر وقد خرج الى بعض منتزهاته

﴿ان يرجع النعمان نفرح ونبتهج * ويأتى معدا ملكها وربيعها﴾

(ويروى) ويأتى معدا خصبها يقول ان يرجع النعمان يرجع الى معد ملكها الذى كان لها بسببه وخصبها وصلاح حالها

﴿ويرجع الى غسان ملك وسودد * وتلك المنى لو أننا نستطيعها﴾

المنى جمع منية من التمنى ويقال للمائة من الابل المنى وغسان قبيلة الممدوح (قال) الوزير أبو بكر

(وقوله) تلك المنى اشارة الى رجعته أى رجعته هى المنى لو استطعناها وقدرنا عليها وظاهر هذا انه رثاه

﴿وان يهلك النعمان تعر مطية * ويلقى الى جنب الفناء قطوعها﴾

تعر أى ينزع عنها الرحل وتعرى منه والفناء فناء الدار وهو آخرها يعنى حدها ويقال فناء الدار أيضا والقطوع جمع قطع وهى كالطنفسة يقول ان هلك النعمان ترك كل وافد الرحلة ولم يستعمل مطيته ورمى بادواتها الى جنب فنائها استغناء عنها ويروى مطيه

﴿وتنحط حصان آخر الليل نحطة * تقضقض منها أو تكاد ضلوعها﴾

تنحط تزفر من الحزن يقال نحط ينحط اذا زفر والحصان المرأة العفيفة يقول اذا تذكرت معروفه وافضاله هاج لها حزن وزفرات تكاد تكسر ضلوعها من تلك الزفرات وخص آخر الليل لانه وقت الهبوب من النوم وقيل انه وقت يرقب فيه العدو والغارة فتتذكر النعمان لذبه عنها ونصره لها

﴿على اثر خير الناس ان كان هالكا * وان كان فى جنب الفراش ضجيعها﴾

(ويروى) فى جنب الفتاة وهو أجود كذا رواه ابن الاعرابى يقول وان كان معها زوجها فهى تبكيه وتذكر معروفه وأياديه ولا تحتشم

(وقال النابغة) يرثى النعمان بن الحارث بن أبى شمر بن حجر بن الحارث بن جبلة الغسانى

﴿دعاك الهوى واستجهلتك المنازل * وكيف تصابى المرء والشيب شامل﴾

(قال) أبو الحسن يقول لما رأيت منازل من كنت تهوى وعرفتها حركت منك ما كان ساكنا وذكرتك بعض ما قد نسيت وحملتك على الجهل والصبا (قال) أبو بكر قال أبو الحسن (قوله) وكيف تصابى المرء رجع يعذل نفسه ويزجرها عما دعته اليه من اللهو اذ لا يليق بذى الشيب الصبا

﴿وقفت بربع الدار قد غير البلى * معارفها والساريات الهواطل﴾

الربع المنزل حيث كانوا والمعارف ما تعرف به الدار من علامات والساريات سحاب يأتى ليلا والهواطل السوائل بالمطر يقول وقفت بربع هذه الدار وقد محت الامطار رسومها وغيرتها

﴿أسائل عن سعدى وقد مر بعدنا * على عرصات الدار سبع كوامل﴾

عرصات جمع عرصة وهى وسط الدار (قال) أبو بكر وقوله سبع كوامل أراد سبع سنين كوامل لم ينقص منهن شئ يقول وقفت بربع الدار أسائل عن سعدى وقد تطاول العهد

﴿وسليت ما عندى بروحة عرمس * تخب برحلى تارة وتناقل﴾

يقال سلوت وسليت اذا أفقت وروحة عرمس ركوبها فى الرواح والعرمس الناقة الشديدة والصلبة والعرمس الصخرة سميت الناقة بها والمناقلة ان تناقل يديها ورجلها فى السير وهو وضع الرجل مكان اليد قال جرير فى وصف الفرس

من كل مشترف وان بعد المدى * ضرم الرقاق مناقل الاجرال

يريد لا يضع يديه على حجر ولكنه ينقلها عنه (قال) أبو بكر وكذلك يعنى البيت ان هذه الناقة

اذا دخلت فى الوعر من الارض الكثيرة الحجارة أحسنت نقل رجلها ويديها ولم تضعها على مكان يديها

﴿موثقة الانساء مضبورة القرى * نعوب اذا كل العتاق المراسل﴾

(ويروى) موترة الانساء (قال) ابن الاعرابى وذلك اقوى مرنثها وناطير عراتيها او التأطير القطاف فيما وذلك مما توصف به فاذا استرخى نساها لم تتأطر رجلاها وامتنعت مما نعابه وكذلك الفرس أيضا (قال) أبو بكر قال أبو عمرو وموترة شديدة التوتير كأنها قوس والنساء عرق يستبطن الفخذ ولا تقول العرب عرق النسا لان النساء هو العرق والشئ لا يضاف الى نفسه (وحكى) الكسائى وغيره انه يقال عرق النسا وهو مذكر يقال هاج به النسا ويثنى بالياء والواو فيقال نسيان ونسوان ومضبورة موثقة والقرى الظهر والنعوب التى تنعب فى سيرها أى تسرع يقال ناقة نعوب أى سريعة وفرس منعب أى جواد والعتاق الكريمة والمراسل جمع مرسال وهى السريعة (معنى البيت) انه وصف قوة الناقة التى استعملها فى تسلية نفسه

﴿كأنى شددت الرحل يوم تشذرت * على قارح مما تضمن عاقل﴾

(ويروى) الكور وهو الرحل وتشذرت نشطت وأسرعت وعاقل جبل كان يسكنه حجر بن الحارث بن آكل المرار اذا صاد الوحش (يقول) كأنى ركبت بركوبى هذه الناقة عيرا قارحا من حمر هذا الموضع وخص القارح لقوته وتمام سنه

﴿أقب كعقد الاندرى مسحج * حزابية قد كدمته المساحل﴾

(ويروى) ككد الاندرى والاندرى قرية بالشأم والكد الجبل (وقال) أبو بكر ومن روى كعقد أراد الطاقة من الحبل وهو ما ضفر منه والمسحج المعضض وحزابية غليظ شديد وكدمته عضضته والمساحل الحمر واحدها مسحل (يقول) هذا العير قد خمص بطنه وارتفع وتوثق خلقه واستحكم وأراد بقوله كدمته المساحل ان الحمر قد دافعته عن الاتن ودافعها عنها وعاضضته عليها حتى غلبها وانفرد بها

﴿أضر بجرداء النسالة سمحج * يقلبها اذ أعوزته الحلائل﴾

النسالة ما تناسل من الشعر وتساقط يقال منه انسل ريش الطائر ووبر البعير اذا سقط والسمحج والسمحاج الطويلة الظهر والحلائل جمع حليلة ويقلبها يصرفها (يقول) قد أضر هذا العير بهذه الاتان واضراره لها عضه لها وغيرته عليها (وقوله) اذا أعوزته الحلائل أى أعجزته يريد لما فاتته العانة وانفرد بهذه الاتان ولم يكن له سواها اما الفحالة صاولته عنها فاقتطعها واما لسوء مصاحبته لها وغيرته أضر بها هذا الاضرار

﴿اذا جاهدته الشد جد وان ونت * تساقط لا وان ولا متخاذل﴾

الشد العدو (وقوله) ونت فترت وتساقط انحل وترك من عدوه من غير ان يني ويفتر والمتخاذل الذى يخذل بعضه بعضا (يقول) اذا اجتهدت الاتان فى العدو وساوت العير فى الاجتهاد أى

أرادت ان تساويه فيه بجد العير متابعة لها وان هي فترت نزل من عدوه من غير ان يفتر ولا يحذاها في الحالتين جميعا لا في الجد ولا في الفتور

﴿وانه بطاسه لا أثار عجاجة * وان علوا حزنا تشظت جنادل﴾

أثار حرك وعجاجة غبرة والحزن ماغلظ وتشظت تكسرت والجنادل الحجارة وروى ابن الاعرابي انقضت أى تقضضت من الانقضاض (يقول) اذ اصارا الى ماسهل من الارض أثار الشدة وقع حوافرهما بها الغبرة وان صارا الى ماغلظ من الارض وصلب كسرا الحجارة فهما يأتيان بعدو بعد عدو ويتزايدان فيه قاله أبو الحسن

﴿ورب بنى البرشاء ذهل وقيسها * وشيبان حيث استهلتها المناهل﴾

البرشاء أم شيبان وذهل وقيس بنى ثعلبة (قال) ابن الكلبي انما سميت برشاء لان الضرتين اقتتلتا فألقت احداهما على وجه الاخرى نارا وقطعت الثانية يد التى ألقت عليها النار فصارت هذه جذماء بقطع يدها وهذه برشاء بأثر النار واستهلتها أخرجتها ويقال استهلتها أقامت بها مهلة أى مهملة والناقة الباهل التى لا صرار عليها وتقول استهلت الناقة اذا أتيتها ولا صرار عليها

﴿لقد غالنى ماسرها وتقطعت * لروعتها منى القوى والوسائل﴾

غالنى احزننى وشق على والقوى جمع قوة والقوى طاقات الحبل والوسائل الاسباب يقول لقد شق على ماسر قيسا من موت النعمان وانقطعت لروعات منيته قوتى وذهبت بذهابه أسباب المودة التى كانت مبرمة (قال) أبو بكر وهو أحسن ويروى لروعته أى لروعات موت النعمان فاذا ذكرت الضمير عاد على الموت واذا انثت عاد على المنية

﴿فلا ينبئ الاعداء مصرع ملكهم * وما عتقت منه تميم ووائل﴾

يقال أعتق العبد فعتق ومعناه هنا نجاوما مع عتقت فى موضع المصدر عطف على مصرع تقديره ولا يهنئ الاعداء موت النعمان ونجاتهم منه وذلك انه كان يغزوهم فيموته نجوا منه واستراحوا من معرته (قال) أبو بكر ورواه أبو عمرو ولا عتقت منه تميم ووائل على ان تكون دعاء أى لا هنأهم الله بموته ولا نجاهم بعده والاول أحسن

﴿وكانت لهم ربعية يحذرونها * اذا خضخضت ماء السماء القبائل﴾

ربعية غزوة فى الربيع أو كتيبة معروفة وانما كان غزوهم فى بقية الشتاء وذلك ان الخيل اذا وجدت ماء ناقعا فى الارض قطعت به الارض وكان اهماصلة فى الغزو (قال) أبو بكر قوله يحذرونها أى يخافها قيس وتميم (وقوله) اذا خضخضت أى حركت الماء باستقائها منه بالدلاء وغير ذلك من آلات الماء والقبائل على هذا المعنى جمع قبيلة ورواه أبو الحسن القبائل جمع قبيلة وهو القطعة من الجبل والرواية الاولى أحسن

﴿يسير بها النعمان تغلى قدوره * تجيش بأسباب المنايا المراجل﴾

تجيش تغلي والمراجل القدور والقياس ان يقال لكل قدر مرجل ضرب غليان القدر مثلا لاستعار الحرب وشدة ماينال العدو منها يقول يسير النعمان بهذه الكتيبة وهي تفور وشررها يطير أي لا يستطيع أحد ان يدنو منها كما لا تقرب القدر في شدة غليانها

﴿تحث الحداة جالزا بردائه * يقي حاجبيه ماتثير القبائل﴾

ورواه أبو عبيدة عاصبا بردائه والعاصب الذي قد عصب رأسه والجالز الذي قد تعصب بعمامته أخذ من جلز التراذا عصبه بعقب وشده به والحداة السائقون وكل من تابع شيئا فقد حداه (وقوله) حاجبيه أراد عينيه والقبائل جمع قبيلة وهي القطعة من الجبل يقول انه قد شمر لهذه الحالة وباشرها بنفسه ولذلك ضرب المثل بقوله عاصبا بردائه جادا في الامر مشمرا له

﴿يقول رجال يجهلون خليقتي * لعل زيادا لا أبالك عاقل﴾

الخليقة الطبيعة وزياد اسم النابغة والعاقل ذو العقل والمعرفة التارك لما لا يعنيه ومن روى غافل أي المتغافل عن الشئ التارك له

﴿أبي غفلتي أني اذا ما ذكرته * تحرك داء في فؤادي داخل﴾

و يروى تحرك داء في شغافي داخل والشغاف حجاب القلب (قال) ابو بكر معنى البيت انه رد على من زعم انه غافل عن موضع النعمان يقول كيف اغفل عن موته وفي فؤادي من تذكرا ياه وفقدي له اجوبة ما يبعثني على ان لا اغفل وتقدير البيت في الاعراب أبى الغفلة التذكر فان وما بعدها في موضع الفاعل

﴿وان تلادي ان ذكرت وشكتي * ومهري وما ضمت الي الانامل﴾

التلاد المال القديم والشكة السلاح وأراد بالمهر الفرس والانامل الاصابع وكنى بها عن اليد وهم يكنون باليد عن الملك يقولون ما حوته يدي أي ملكي ومن ذلك قولهم في يد زيد الضيعة النفيسة لم يريدوا انها حالة في يده وانما أرادوا انها في ملكه

﴿حباؤك والعيس العتاق كأنها * هجان المهى تحدى عليها الرحائل﴾

حباؤك أي هبتك والعيس الابل البيض وهجان المهى بيضها وتحدى تساق (وروى) تردى من الرديان وهو السير والرحائل جمع رحالة وهي سرج جعل حباؤك خبران فتقديره ان تلادي وسلاحي وسرجي وفرسي وملك يميني حباؤك والعيس عطف على موضع المنصوب بان وان شئت كان رفعا بالابتداء وحذف الخبر كأنه قال وان العيس حباؤك (قال ابو بكر) وجائز ان يروى بالنصب

﴿فان كنت قد ودعت غير مذمم * أواسي ملك ثبتتها الاوائل﴾

ودعت فارقت والاواسي جمع آسية وهي السارية والدعامة (يقول) ان كنت فارقت هذا الملك الذي كان آباؤك أورثوك اياه فلم تفارقه وأنت تذم بل فارقته وأنت محمود يتفجع عليك

وكان مات حتف أنفه ﴿فلا تبعدن ان المنية منهل * وكل امرئ يوماً به الحال زائل﴾

لا تبعدن لا تهلك يقال بعد يبعد اذا هلك والمصدر بعد ابفتح العين والمنهل المكان الذي ينهل منه أي يشرب (قال) ابو بكر قال ابو الحسن والحال هنا الموت ولذلك ذكر فقال زائل (قوله) لا تبعدن دعاء استعمل في غير موضعه لانه لا يقال لا تهلك لمن هلك وانما فعلوا هذا استراحة لئلا يحققوا الموت الا ترى ان النابغة عبر عن هذا في قوله

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم * وكيف بحصن والجبال تنوح

﴿فما كان بين الخير لو جاء سالما * ابو حجر الا ليال قلائل﴾

ابو حجر كنية النعمان بن الحارث يقول لو سلم من الموت لكان الخير كله يقرب علينا و يجيء الينا بمجيئه ﴿فان تحي لا أمل حياتي وان تمت * فما في حياة بعد موتك طائل﴾

يقول ان حييت لم امل الحياة لما أناله من الخير بك وان مت فما في الحياة نفع بعدك

﴿وآب مصلوه بعين جلية * وغودر بالجولان حزم ونائل﴾

(قال) الاصمعي (قوله) آب مصلوه أراد قدم أول قادم بخبر موته ولم يتبينوه ولم يحققوه ولم يصدقوه ثم جاء المصلون وهم الذين جاؤا بعد الخبر الاول وقد جاؤا على أثره وأخبروا بما أخبر به بعين جلية أي بخبر متواتر صادق يؤكد موته و يصدق الخبر الاول وانما أخذه من السابق والمصلي لان الخبر الاول لم يصدق لأحديته فصدق الثاني لتواتره وتطابقه للخبر الاول (وقال) ابو عبيدة مصلوه يعني أصحاب الصلاة وهم الرهبان وأهل الدين منهم (وقوله) بعين جلية أي علموا انه دفن (و يروى) مضلوه بالضاد المعجمة وهم الدافنون بعين جلية أي انهم قد دفنوه (وقوله) وغودر بالجولان حزم ونائل أي تركوا في القبر رجلا كان يحزم في افعاله و ينيل قاصده ﴿سقى الغيث قبرا بين بصرى وجاسم * بغيث من الوسمي قطر ووابل﴾

بصرى وجاسم موضعان بالشام والوسمي أول المطر لانه يسم الارض بالنبات (قال) ابو بكر تدعو العرب للقبور بالسقيا ليكثر الخصب حواليها فيقصد فكل من مر بها دعا لها بالرحمة

﴿ولا زال ريحان ومسك وعنبر * على منتهاه ديمة ثم هاطل﴾

وروى ابن الاعرابي * ريحان ومسك يثيره على منتواه * فقوله يثيره أي يهيج رائحته وتذكيه ومنتواه موضع تباعده عن الاحياء والاحبة ومن روى منتهاه أراد قبره وسماه منتهى لانه الموضع الذي لم يقدر أن يجاوزه أحد واليه منتهى كل شئ

﴿وينبت حوذانا وعوفا منورا * سأتبعه من خير ما قال قائل﴾

الحوذان والعوف نباتان الا أن الحوذان أطيب رائحة وأنشد سيبويه هذا البيت بالرفع ولم يجعله جوابا أراد وذلك ينبت حوذانا أي انه ينبت الحوذان على كل حال (وقال) المبرد لو جعله جوابا ونصب لكان وجها جيدا (وقوله) سأتبعه من خير ما قال قائل أي سأثني عليه

بخير

بخير القول واذكره بأحسن الذكر

﴿بكى حارث الجولان من فقد ربه * وحوران منه موحش متضائل﴾

الجولان وحوران مكانان معروفان بالشام والحارث معلوم وموحش أي ذو وحشة ومتضائل متصاغر ومثله لما أتى خبر الزبير تواضعت * سود المدينة والجبال الخشع

﴿قعود له غسان يرجون أوبه * وترك ورهط الاعجمين وكابل﴾

غسان اسم ماء بالشام نزله ماء السماء ابن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن ازد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن عبد شمس بن يعرب بن قحطان بن سيدنا عابر وهو نبي الله هود عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة وأتم التسليم فهذا ماء السماء هو الذي بماء غسان وسمي به فقيل لهم بنو غسان وسمي بماء السماء لانه كان ملكا كريما وكان اذا وقع في زمانه قحط أعطى الناس من أمواله مالا يحصى فلم ير في زمانه القحط فولد له عمرو وولد لعمرو جفنة والجفنة ولد عمرو وولد لعمرو ثعلبة والثعلبة ولد الحارث وولد للحارث جبلة والجبلة ولد الحارث وولد للحارث أيهم وولد لأيهم الحارث وهو أبو النعمان المذكور فسموا بني غسان وغلب عليهم اسم الماء فاشتهر روايه وهم في الاصل بنو مزيقيا فمن أقام منهم باليمن فهم ازد شنوأة وهم ازد السراة ومن سار منهم مع من سار فتخلف بمكة فهم خزاعة لانخزاعهم عن اصحابهم ومن اقام منهم بالمدينة المنورة على ساكنها الف تحية فهم الاوس والخزرج ومن نزل منهم بعمان فهم المراديون (معنى البيت) وصف ان العرب والترك والعجم كانوا يأملونه ويرجون خيره (وقال أيضا) في وقعة غزو عمرو بن الحارث الاصغر الغساني لبني مرة بن عمرو بن سعد بن ذبيان وهي ليست من مرويات الاصمعي

أهاجك من أسماء رسم المنازل * بروضة نعمى فذات الاجاول

أربت بها الارواح حتى كأنما * تهادين أعلاتر بها بالمناجل

وكل مثلث مكفهر سحابه * كميش التوالي مرثعن الاسافل

اذا رجفت فيه رحا مرجحنة * تبعق ثجاج غزير الحوافل

عهدت بها حيا كراما فبدلت * حناظل آجال النعام الجوافل

ترى كل ذيال يعارض ربربا * على كل رجاف من الرمل هائل

يثرن الحصى حتى يباشرن برده * اذا الشمس مجت ريقها بالكلاكل

وناجية عديت في متن لاحب * كسحل اليماني قاصد للمناهل

له خلج تهوى فرادى وترعوى * الى كل ذي نيرين بادى الشواكل

واني عداني عن لقائك حادث * وهم أتى من دون همك شاغلي

نعتت بني عوف فلم يتقبلوا * وصاتي ولم تنجح لديهم وسائلي

فقلت لهم لا اعرفن عقائلا * رعابيب من جنبي أريك وعاقل
ضوارب بالايدي وراء براغز * حسان وآرام الصريم الخواذل
خلال المطايا يتصلن وقد أتت * قنان أبير دونها والكواثل
وخلواله بين الجناب وعالج * فرار الخليط ذي الاذاة المزايل
ولا أعرفني بعد ما قد نهيتكم * أجادل يوما في شوى وحامل
وبيض غريرات تفيض دموعها * بمستكره يذرينه بالانامل
وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي * على وعل في ذي المطارة عاقل
مخافة عمرو أن تكون جياده * يقدن الينا بين حاف وناعل
اذا استعجلوها عن سجية مشيها * تتلع في أعناقها بالجحافل
شوازب كالاجلام قد زال رهوها * سماحيق صفرا في تليل وفائل
برى وقع الصواب حد نسورها * فهن لطاف كالصعاد الذوابل
ويقذفن بالاولاد في كل منزل * تشحط في أسلائها كالوصائل
ترى عافيات الطير قد وثقت لها * بشبع من السخل العتاق الاكائل
مقرنة بالعيس والادم كالقنا * عليها الخبور محقبات المراجل
وكل صموت نثلة تبعية * ونسج سليم كل قضاء ذائل
علين بكذيون وأبطن كرة * فهن اضاء صافيات الغلائل
متى امرئ لا ينقض البعد همه * طلوب الاعادي واضح غير خامل
تحين بكفيه المنايا وتارة * تسحان سحا من عطاء ونائل
اذا حل بالارض البرية أصبحت * كئيبة وجه غبها غير طائل
يؤم بربعي كأن زهاءه * اذا هبط الصحراء حرة راجل

(وقال) أيضا يمدح النعمان بن المنذر بن امرئ القيس ابن أسود بن منذر بن نعمان بن امرئ القيس بن هند بن بدر بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن حارث بن سعد بن مالك بن غنم ابن أنمار بن لخم من نسله بنو لخم وهي قبيلة ابن مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن اد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن عبد شمس بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو سيدنا نبي الله هود عليه الصلاة والسلام وهذا هو النعمان ملك الحيرة زوج المتجردة

أمن ظلامة الدمن البوالي * بمرفض الحبي الى وعال
فأمواه الربى فعمرو يرضات * دوارس بعد أحياء حلال
تأبد لا ترى الا صرارا * بمرقوم عليه العهد خال
تعاورها السواري والغوادي * وما تذري الرياح من الرمال

أثنث نقيه جعد ثراه * به عوذ المطافل والمتالى * يكشفن الالاء من نبات
بغاب ردينة السحم الطوال * كأن كساءهن مبطنات * الى فوق الكعاب برود خال
فلما أن رأيت الدار قفرا * وخالف حال أهل الدار حالى * نهضت الى عذافرة صموت
مذكرة تجل من الكلال * فداء لامرئ سارت اليه * بعذرة ربها عمى وخالى
ومن يعرف من النعمان سجلا * فليس كمن تتيه فى الضلال * فان كنت امرأ قد سؤت ظنا
بعبدك والخطوب الى تبالى * فارسل فى بنى ذبيان فاسأل * ولا تعجل الى عن السؤال
فلا عمر الذى أثنى عليه * وما رفع الحجيج الى الال * لما أغفلت شكرك فانتصحنى
وكيف ومن عطائك جل مالى * ولو كفى اليمين بغتك خونا * لأفردت اليمين عن الشمال
ولكن لا تخان الدهر عندى * وعند الله تجزية الرجال * له بحر يقمص بالعدولى
وبالخلج المحملة الثقال * مقر بالقصور يذودعنها * قراقير النبيط الى التلال
وهوب للمخيسة النواجى * عليها القانيات من الرحال

(وقال أيضا)

﴿بانت سعاد وأمسى حبلها انجذما * واحتلت الشرع فالاجزاع من اضما﴾
بانت انقطعت وانجذم انقطع والشرع موضع بالفتح عن أبى عمرو وعن الاصمعى وأبى عبيدة
بالكسر والاجزاع جمع جزع وهو منحنى الوادى واضم واد دون اليمامة والحبل الوصل يقول
بانت سعاد وانقطع عنك وصلها اما هجرا واما بعدا
﴿احدى بلى وما هام الفؤاد بها * الا السفاه والا ذكرة حلما﴾
بلى قبيلة من قضاعة وبلى اخو تنوخ يقال بلى من بنى القين يقول هى احدى بلى تعظيما لها
واكبارا لحسنها وقوله وما هام الفؤاد بها الا السفاه أى لم يهم بها الا سفها منه وتذكار رؤيتها فى
الحلم ﴿ليست من السود أعقابا اذا انصرفت * ولا تبيع بجنبى نخلة البرما﴾
الاعقاب جمع عقب ونخلة بستان عبد الله بن معمر والبرم جمع برمة وهى قدر النحاس
(ويروى) البرما بفتح الباء وهو ثمر الاراك يقول ليست بسوداء الرجل اذا انفتلت وأرتك
قدمها بل هى بيضاء ناعمة رخص القدم لان العرب تقول اذا حسن موقف المرأة حسن
سائرها يريد الوجه والقدم فبحسن القدم يستدل على حسن سائرها (وقوله) ولا تبيع بجنبى
نخلة البرما أى هى مصونة مخدرة لا تمتهن بخدمة قال أبو على وهذا تتبع كأنها اذا لم تكن سوداء
العقبين بياعة كانت فى نهاية الحسن والشرف والدعة
﴿غراء أكمل من يمشى على قدم * حسنا وأملح من حاورته الكلما﴾
غراء أى بيضاء وقوله حاورته أى راجعته والكلم جمع كلمة (يقول) هى بيضاء الوجه لان غراء
مأخوذة من الغرة وهى تستعمل فى الوجه فكأنه قال انها حسنة القدم قال هى حسنة

الوجه ليجمع لها الحسن ثم وصفها بملاحة الكلام واذا حسن كلامها دل على خفرها والعرب تستدل على الحسن بذلك (يقول) اذا حسن من المرأة عقباها حسن سائرها يعنون بذلك الصوت وأثر الوطء لانها اذا كانت قريبة الخطى دل ذلك على ان لها ارداقا ثقالا

﴿قالت أراك أخا رحل وراحلة * تغشى متالف ان ينظرنك الهرما﴾

الرحل السرج والراحلة الناقة تتخذ للسفر (وقوله) ان ينظرنك يؤخرنك والهرم الكبر (يقول) أراك صاحب سفر وتحمل نفسك على متالف تقتلك ولا ينظرنك الى وقت الهرم وعلى هذا التقدير حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه

﴿حياك ربي فانا لا يحل لنا * لهو النساء وان الدين قد عزما﴾

حياك من التحية والدين ههنا الحج (يقول) لما تعرضت له هذه المرأة قال لها لا يحل لنا اللهو بك لانا حجاج قد عزمنا عليه أى على الحج (وقال) أبو عبيدة الدين التقوى يقول قد عزمنا على التقوى فهو الذى يحجزنى عن اللهو والزنا

﴿مشمرين على خوص مزممة * نرجو الاله ونرجو البر والطعما﴾

مشمرين جادين والخوص الابل الغائرة العيون واحدها خوصاء ومزممة مشدودة برحالها (يقول) لا يحل لنا لهو النساء فى حال تشميرنا ونحن نرجو تقوى الله ونرجو منه الخير والمجازاة فى الآخرة ونرجو الرزق فى الدنيا والطعم جمع طعمة (قال) أبو عمرو وهو ما يطعمه الانسان أى يرزقه

﴿هلا سألت بنى ذبيان ما حسبى * اذا الدخان تغشى الاشمط البرما﴾

(قال) أبو بكر هل تأتى استفهامية وتأتى للجحد فان شددت لامها صارت بمعنى اللوم والتحضيض فاللوم على ما مضى من الزمن والتحضيض على ما يأتى والحسب فعل الرجل وكرمه ومجده وشرفه فى نسبه وتغشى تلبس والاشمط الذى خالطه الشيب والبرم الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر (يقول) اذا اشتد الزمان وقوى تغشى الناس النار للبرد (قال) الاصمعى خص الاشمط لانه أجزع للبرد من الشاب فهو يتغشى النار قبله ولو جعله شابا اذ الشاب لا يجزع من البرد واحرى أن لا يفعل ذلك الا من برد شديد فهو أجود فى معنى الشعر (وقال) انما قال النابغة ما رأى (وقوله) البرما يقول ليس هو ممن يستخس نفسه بالاخذ فى الميسر فانما دأبه ان يحضر موضع ذلك ليطعم واشترط الدخان لانهم اذا نحروا فى وقت بارد احتاجوا الى الوقود والنار (قال) النمر بن تولب

ذكى بمديته رقيبا جانحا * والنار تلفح وجهه بأوارها

﴿وهبت الريح من تلقاء ذى أرل * تزجى مع الليل من صرادها صرما﴾

(يقال) هبت الريح هبوبا اذا تحركت وارل جبل بأرض غطفان وتلقاؤه قباله والصراد سحاب لا ماء فيه وأما ابن الاعرابى فقال الصراد شدة البرد وصرم جمع صرمة وهى قطع السحاب

﴿صهب الظلال أتين التين من عرض * يزجين غيما قليلا ماؤه شبما﴾

(ويروى) صهباء أى لاماء فيهن والصهب والصهبة الحمرة وحمرة السحاب من علامات الجدب واذا كانت السحابة صهباء فلا ماء فيها والجمع صهب والتين جبل مستطيل والعرض اعتراض عن أبي عبد الله وعن غيره عرض جانب ويزجين يسقن والشبم البارد يقال شبم شبما (ومعنى البيت) انه وصف الجبل بالطول والارتفاع فاذا أتته الريح بالسحاب فانما تقع تحته وتأتى من جانبه لا تعلو فوقه واذا مرت الريح بالجبل الشاهق الشامخ اكتسبت من ثلجه بردا فهو أشد لها (قال) أبو بكر قال القتيبي اذا كانت الريح شمالا أتت من عرضه

﴿ينبئك ذو عرضهم عنى وعالمهم * وليس جاهل شئ مثل من علما﴾

ينبئك يخبرك وجزمه على جواب التحضيض أى هلا سألت من يخبرك (وقوله) ذو عرضهم يريد الذى له عرض منهم يشح به وهو الكريم الذى يتقى الشتم (وقال) ابو محمد العرض الحسب

﴿انى اتمم ايسارى وأمنحهم * مثنى الايادى وأكسو الجفنة الادما﴾

الايسار جمع يسر وهم المتقامرون والياسر الضارب بالقداح والميسر الجزور وأمنحهم أعطيهم والادم جمع ادم ومثنى معدول عن اثنين (قال) القتيبي يقول ان نقص المتقامرون أخذت ما بقى منهم فتممتهم (وقال) ابو عبيدة ان كان أصحاب القداح فى الجزور ثلاثة أو اربعة فأرادوا أن يتموا سبعة كنت انا آخذ ثلاثة انصباء مكان ثلاثة وكذلك فى الغرم (وقوله) مثنى الايادى أى اعطيهم نصيبين (وقال) ابو عبد الله اعطيهم نصيبى مرة بعد مرة (وقال) القتيبي مثنى الايادى ما فضل عن سهام الجزور (يقول) أشتريه فاقسمه على الابرام (وقال) ابو بكر وقيل مثنى الايادى ترديد المعروف (وقوله) وأكسو الجفنة الادما أى اصنع الثريد واطعمه

﴿وأقطع الخرق بالخرقاء قد جعلت * بعد الكلال تشكى الاين والسأما﴾

الخرق الواسع من الارض الذى يتخرق فيه الريح والخرقاء الناقة التى بها هوج من نشاطها والاين الاعياء والسأم الفتور والملل يشير الى بعد السفر وطوله وانه استعمل هذه الناقة نشيطة فى أول أمرها حتى اعيت من طول السفر فلو كانت ممن يشتكى اشتكت طوله

﴿كادت تساقطنى رحلى وميثرتى * بذى المجاز ولم تحسس به نغما﴾

الميثرة ميثرة السرج والجمع مواثر وذو المجاز موسم من مواسم العرب (قال) ابو بكر ومواسمها خمسة ذو المجاز والمجنة ومنى وعكاظ وحنين (وقال) الاصمعى يقول كادت تلقى رحلى وميثرتى عن ظهرها نشاطا ولم يكن ذلك لطرب ولا حنين الى ابل وانما يريد انها نشيطة تنفر من كل شئ ولو احست نغما لحنت اليه ولكان أشد الى نفارها

﴿من صوت حرمية قالت وقد ظعنوا * هل فى مخفيكم من يشترى أدما﴾

حرمية منسوبة الى الحرم ونسب الى حرمة البيت وهو يقال بالضم والكسر والادم الجلد

(يقول) كادت نساقطني رحلي من صوت هذه الحرمية التي قالت هل في مخفيكم من يشتري أدما والمخف من لم يثقل بعيره وهو احرى أن يشتري وقيل المخف الخفيف المتاع ومن كان خفيف المتاع فهو احرى أن يشتري (قال) ابو بكر وقال ابو عبيدة في مخفيكم أي الذين نزلوا خيف منى يقال منه اخاف الرجل اذا أتى خيف منى

﴿فقلت لها وهي تسعى تحت لبتها * لا تحطمنك ان البيع قد زرما﴾

اللبة الصدر وتحطمنك تكسرنك وزرم انقطع ومضى يقال أزرمه اذا قطع عليه أمره وحاجته قبل أن يأتيها يقول للمرأة التي عرضت عليه شراء الاديم وكانت قريبة منه بحيث تحا الحبه احذري لا تكسرك الناقة واذهبي منى فان الناس قد انتشروا وانقطع البيع

﴿باتت ثلاث ليال ثم واحدة * بذي المجاز تراعي منزلا زيما﴾

ثلاث ليال يعني ليالي التشريق ثم نفرت فباتت ليلة واحدة بذي المجاز (قوله) تراعي تراقب هذا المنزل حتى تخرج منه (وقوله) زيما يقول الناس متفرقون منه فرقا فرقا ونصب زيما على النعت وتقديره منزلا ذا فرق

﴿فانشق عنها عمود الصبح جافلة * عدو النحوص تخاف القانص اللحما﴾

النحوص الاتان الحائل التي ليس لها لبن والجافلة المسرعة يقال جفل القوم وأجفلوا أي أسرعوا والقانص الصائد واللحم القرم الى اللحم فهو احرص له على طلب الصيد (يقول) انشق عمود الصبح أي انكشف عنها وتبين وهي جافلة أي مسرعة تعدو عدو النحوص أي تسرع في المشي كما تسرع النحوص في فرارها مخافة هذا القانص اللحم فشبه سرعة ناقته بسرعة النحوص من الحمر وعمود الصبح الخط المستطيل الذي تراه في وجه الصبح

﴿تحيد من أستن سود اسافله * مشي الاماء الغوادي تحمل الحزما﴾

الاستن شجر منكر الصورة يقال ثمره رؤس الشياطين وهو ينشد بكسر التاء وفتحها (قال) ابو بكر ويروى هذا البيت بعد قوله أوذي وشوم وقبله فاذا كان قبله فهو للنابغة واذا روى بعده احتمل أن يكون للنابغة وللثور (وقوله) سود اسافله يريد انه عفر الاسافل فشبه سواد اسفل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعه اليابسة باماء سود على رؤسهن حطب لان هذا الشجر اذا كان اسفله اسود واعلاه يابس الاغصان فكانه حطب على رأس امرأة سوداء (يقول) هذا الثور نشيط فهو ينفر من كل شيء يريبه ولا سيما هذا الشجر الذي يشبه الناس (قوله) مشي الاماء الغوادي قال الاصمعي انما توصف الاماء بالرواح في هذا الموضع لا بالغدو وأنشد * كأنها اماء تزجي بالعشي حوامل * وقال غيره أراد بالغوادي تحمل الحزم رواحا وقيل لقرب الموضع وسرعة رجوعهن بالحطب كأنهن صرن بها غوادي

﴿أوذي وشوم بحوضي بات منكرسا * في ليلة من جمادى أخضلت ديما﴾

(قال) ابو بكر يروى أوذى وشوم عطفا على اللفظ ويروى أوذو وشوم بالرفع عطفا على موضع النحوص لان موضعها رفع وذو الوشوم ثور وحشى بقوائمه سواد والمنكرس الداخل المنقبض وأخضلت بلت بمطر دائم وتقديره بلت الارض بالمطر الدائم فحذف الباء وجادى عندهم اسم لزمن الشتاء كله وناجر اسم للحر كله وأنشدوا فى تصادق ذلك

اذا جادى منعت قطرها * زان جنابى عطن معصف

(قوله) معصف أى كثير الزرع وأنشدوا أيضا للبيد * حتى اذا سلخا جادى ستة * بالخفض فى ستة على اضافة جادى اليها أراد ستة أشهر الشتاء وهى رواية ابى عمرو الشيبانى وكان يقول عرفت جادى بالذى بعدها

﴿بات بحقف من البقار يحفزه * اذا استكف قليلا تربه انهدما﴾

الحقف ما انعطف من الرمل وجمعه احقاف والبقار موضع ويحفزه أى يرقبه واستكف بمعنى كف (يقول) بات الثور برمل منعطف فهو يرقبه لئلا ينهال عليه

﴿مولى الريح روقيه وجبهته * كالهبرقى تنحى ينفخ الفحما﴾

يروى مقابل الريح روقيه والهبرقى الحداد وتنحى تحرف وانما شبهه بالحداد لانه مكب يبحث بقرنيه الرمل ليجعله كناسا كما يكب الحداد على الكير ينفخ وينحرف هذا عن ابن السيرافى وقال غيره يحفر ويستقبل الريح حتى اذا فرغ ودخل فى كناسه كانت الريح من خلفه لايدخل حرها عليه فهو يستقبلها اذا حفر ليستدبرها اذا دخل وقيل شبهه بالهبرقى النافخ للفحم فى شدة تعبه لما لقيه من سوء المبيت

﴿حتى غدا مثل نصل السيف منصلتا * يقرو الاماعز من لبنان والاكما﴾

يروى ثم اغتدى ينفض الاعطاف (وقوله) يقرو أى يتبع الاماعز وهى الاماكن الصلبة الكثيرة الحصى وهى جمع امعز ويروى يعلو الاكام كذلك وانما يفعل هذا القوته ونشاطه (قال) الاصمعى قوله مثل نصل السيف أراد يبرق كما يبرق نصل السيف والمنصلت الحاد الماضى (قال) ابو بكر وأنا احسب انه انما أراد بقوله منصلتا ظهوره على ما أشرف من الارض ومثل ذلك قوله يبدو وتضمره البلاد كأنه * سيف يسل على البلاد ويغمد

روى ابو الحسن انه كان يزيد بن ابى حارثة بن سنان وهو أخو هرم بن سنان الذى مدحه زهير يحش المحاش وهم بنو خصيلة بن مرة وبنو نشبة بن غيظ بن مرة على بنى يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابغة فتحالفوا على بنى يربوع على النار فلوا المحاش لتحالفهم على النار ثم أخرجهم يزيد الى عذرة بنى عذرة بن سعد بن نسر وكان يقول ان النابغة وأهل بيته من قضاعة ثم من عذرة ثم من ضبة قال القتيبي وكانت قضاعة تحولت الى اليمن فقال الكميت

رأيتك بدءوما السكاو نومه * كراتمة الاوتار من عدم النسل

وحظك من قحطان ان كنت منهم * ومن مالك حظ البغي من الحمل

أرادانهم يقولون قضاعة من مالك بن حمير وانما هو قضاعة بن معد بن عدنان وحظك منهم كحظ البغي يقال اذا حملت حزنت (قال) ابو الحسن كان يزيد بن سنان يعير النابغة ويعرض به في شعره منه

انى امرؤ من صلب قيس ماجد * لامدع نسبا ولا مستنكر

(فقال النابغة يرد عليه)

جمع محاشك يايزيد فانني * أعددت يربوعا لكم وتميما

(قال) أبو بكر المحاش بكسر الميم القوم الذين ذكرتهم في الخبر وكانوا تحالفوا عند نار حتى محشوا اى احترقوا وأما المحاش بفتح الميم فالمتاع (قوله) وتميما لم يرد تميم بن مرة انما أراد تميم بن ضبة بن عذرة بن سعد بن ذبيان فرخم في غير النداء يقول ليزيد ضم محاشك واستعد فقد أعددت لك يربوعا وتميما

ولحقت بالنسب الذى عيرتنى * وتركت أصلك يايزيد ذميما

كان يزيد قد طلق ابنة النابغة وكانت تحته فقال له لم طلقتها فقال أنا رجل من عذرة (قال القتيبي) وكان يزيد قال للنابغة والله ما أنت من قيس ولا أنت الا من قضاعة (يقول) أنا الاحق بن عيرتنى وملحق بهم ولست مثلك تنتفي عن أصلك

عيرتنى نسب الكرام وانما * فخر المفاخر أن يعد كريما

ويروى * وانما ظفر المفاخر أن يعد كريما (قال) القتيبي يقول عيرتني بنسب كريم وهذا ظفر لي وغنم

حدبت على بطون ضبة كلها * ان ظالما فيهم وان مظلوما

حدبت عطفت وأشفقت (قال أبو بكر) وضبة بالباء وعن ابن اسحاق بالنون وهو الصحيح وضنة من قضاعة ثم من عذرة يريد ان هذه البطون نشفق عليه ونعينه (وقوله) ان ظالما منصوب على خبر كان قال أبو الحسن تقديره ان كان الخبر عنه ظالما أو مظلوما

لولا بنو عوف بن بهثة أصبحت * بالنعف أم بنى أبيك عقيما

يقول لولا بنو بهثة لقتلت أنت واخوتك فكانت تبقى أمك كانها لم تلد قط وروى أبو عبيدة بالجر (قال) عيره بهذا اليوم وهو يوم قراقر وكان عمرو بن كلثوم أغار فأصاب نشبة بن غيظ بن مرة فأغاثهم زيد بن عوف في قومه بنى عوف بن بهثة من بنى عبد الله بن غطفان فاستنقذوا ما في يد عمرو بن كلثوم وأسروه

(وقال أيضا) يبكى على بنى عبس حين فارقوا بنى ذبيان وانطلقوا الى بنى عامر

أبلغ بنى ذبيان أن لا اخالهم * بعبس اذا حلوا الدماخ فأظلما

الدماخ جبال عظام ضخام واحدها دمخ وهى منازل بنى عامر بن كلاب وأظلم موضع (يقول) اذا حلت بنو عبس بلاد بنى عامر وصاروا فيها فقد انقطع عن بنى ذبيان اخاؤهم ونفعهم

بجمع كلون الاعبل الجون لونه * ترى في نواحيه زهيرا وحذيما

الاعبل الجبل الابيض الحجارة والجون الابيض ههنا وقد يكون الاسود لانه من الاضداد وزهير وحذيم ابنا جذيمة وجذيمة ملك بنى عبس تقديره اذا حلوا الدماخ بجمع مثل الجبل يبرق ويلمع من كثرة السلاح وهذا التعظيم لهم تلهيف لبنى ذبيان عليهم وحذيم بفتح الحاء

﴿هم يردون الموت عند لقائه * اذا كان ورد الموت لابد أكرما﴾

هم يردون الموت يعنى بنى عبس يريد انهم يستعذبون الموت اذا خافوا عار الانهزام وسوء الاحدوثة به

(وقال النابغة) لزرعة بن عامر العامرى حين بعثت بنو عامر الى حصن بن حذيفة وابنه عيينة ان اقطعوا احلف ما بينكم وبين بنى أسد وألحقوهم ببنى كنانة ونحالفكم فنحن بنو أبيكم وقد كان عيينة بن حصن هم بذلك (قال) الاصمعى والهم عيينة بذلك قالت بنو ذبيان أخرجوا من فيكم من الحلفاء ونخرج من فينا فأبوا فقال النابغة فى ذلك

﴿قالت بنو عامر خالوا بنى أسد * يابؤس للجهل ضرارا لاقوام﴾

(قال) الوزير أبو بكر خالوا من خاليته يقال خاليته مخالاة وخلاء وهو اذا خلوا من حلفهم وتاركوهم (قوله) يابؤس للجهل اقحم اللام وأراد يابؤس الجهل (قال) أبو عبيد حملوه على ان اللام لولم تأت لقلت يابؤس الجهل واللام من الاسم بمنزلة الهاء من اسم طلحة لان الاسم على حاله قبل ان تلحق (وقال) الوزير أبو بكر وهذه اللفظة تأتى بها العرب على جهة التعنيف والتأييس من الامر ونصب ضرارا على حال القطع ومعنى القطع اقتطاع الالف واللام من ضرارا لانه كان يابؤس الجهل الضرار على النعت فلما قطع الالف واللام تنكر ولم يصلح ان يكون نعتا ومعناه ان بنى عامر أضر بهم فى عرضهم علينا مقاطعة بنى أسد

﴿يأبى البلاء فلا نبغى بهم بدلا * ولا نريد خلاء بعد احكام﴾

البلاء التجربة والمعرفة يقال بلوته أبلوه بلوا وبلاء وابتليته اذا جربته والخلاء المتاركة (قال) القتيبى تقرير البيت يأبى البلاء أى يأبى علينا ما قد بلوناه من نصحكم ان نخالفهم ثم قال فلا نبغى بهم أى ببنى أسد بدلا منهم ولا نريد خلاء أى نقضا لما أحكمناه من محالفتهم

﴿فصالحونا جميعا ان بدا لكم * ولا تقولوا لنا أمثالها عام﴾

(وقوله) عام أراد يا عامر فرخم وهو عامر بن صعصعة يقول لا تسومونا متاركة بنى أسد ولا تعيدوا علينا مثل هذه المقالة

﴿انى لأخشى عليكم أن يكون لكم * من أجل بغضائهم يوم كايام﴾

(قال) يوم كايام يريد فى شدته وطوله عليكم يكون اليوم يعدل أياما ويوم الشر يوصف بالطول كما ان يوم الخير يوصف بالقصر (يقول) أخاف ان يحملكم البغض على ان تبعثوا حربا بيننا وبينكم فينزل بكم الجهد والبلاء فيكون اليوم كايام

﴿تبدو كواكبه والشمس طالعة * لا النور نور ولا الاظلام اظلام﴾

(قال) الوزير أبو بكر هذا البيت فيه اكفاء وكذلك أنشدو بعضهم يسميه اقواء يزعم الخليل رحمة الله عليه ان الاكفاء والاقواء (وقال) أبو الحسن الاخفش وقد سمعته من غيره من أهل العلم الا ان الاشيع عندهم ان الاكفاء اختلاف حرف الروى في نفسه نحو قوله

كانها قارورة لم تعقب * منها حجاجي مقلة لم تخلص

وان الاقواء اختلاف حركة الروى نحو قول النابغة

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كأن بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد

فاجتمع الرفع والخفض في قصيدة واحدة وهو الاقواء (قال) أبو الفتح عثمان بن جني رحمه الله تعالى الاكفاء أصله من كفأت الاناء اذا أكببته وقلبته ويقولون أيضا أكفأت الشئ أملته وأكفأت القوس اذا أملت سيتها عند الرمي وعلى كل حال فالمكفأ المخالف به عن جهة العادة (قال ذو الرمة) وذوية قفر ترى وجه ركبها * اذا ما علوها مكفأ غير ساجع أي مخالفا غير متفق الاحوال للشدة وكذلك لما اختلف حرف الروى أولما اختلفت حركاته على الشرح الذي سلف ذكره سمى ذلك العيب اكفاء (وقوله) تبدو كواكبه أي تبدو كواكب ذلك اليوم من شدته كما يقال لأرينك الكواكب ظهرا يريد انه يظلم حتى تبدو الكواكب والشمس طالعة (وقوله) لا النور نور يريد ان اليوم ليس بشديد النور كالنهار ولا بشديد الظلمة كالليل ويقال أراد لا كنوره نوران ظهر عليه ولا كظلمته ظلمة ان ظفر به ومن تجنب الاكفاء في البيت يقول لا النور نور ولا ليل كالحلام أي لا اظلام كاظلام هذا اليوم يعني ذلك اليوم أشد ظلمة من الليل

﴿أو تزجروا مكفهرا لا كفاء له * كالليل يخلط أصراما باصرام﴾

المكفهر السحاب المتراكب فاستعاره للجيش أي هو في كثرة أهله وتراكبه كالسحاب (قوله) لا كفاء له أي لا مثل له والاصرام جمع صرمة وهي الابيات القليلة (قال) أبو عبد الله الاصرام جماعات الناس (يقول) اني لا أخشى عليكم ان يكون لكم يوم كأيام وان تزجروا مكفهرا يخلط اصراما باصرام أي يلحق كل قوم بأصحابهم وكل حي بحيهم خوفا من ان يغيروا عليهم ويوقعوا بهم وكذلك اذا خاف الناس لحقوا بالحي الاعظم امتنعوا بهم ويروى لا تزجروا ومعناه لا تدفعوا بالزجر عنكم هذا الجيش الذي هو كالليل لما يحمل من السلاح والحديد والكتيبة توصف بالخضرة ولذلك كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة توصف بالخضراء

﴿مستحقبي حلق الماذي يقدمهم * شم العرانين ضرابون للهام﴾

مستحقبي حلق الماذي أي يحملون الدروع في حقائبهم والماذي جمع ماذية وهي الدرع البيضاء

المصقولة وشم جمع اشم والشمم في الانف ارتفاع القصبة واستواء أعلاها واشراف في الارنبة وانما هو مثل مضروب للعزة أي انهم أعزة (قوله) ضرابون للهام أي يضربون بسيوفهم هام من حاربهم وحاربوه وصف ان بهذا الجيش سرعانا من الفرسان وهم المتقدمون المقدمون

﴿ لهم لواء بكفي ماجد بطل * لا يقطع الخرق الا طرفه سامي ﴾

الخرق الارض الواسعة التي يتخرق فيها الريح والطرف العين والسامي المرتفع غير الغضيض (يقول) لواء هذا الجيش بكفي رئيس ماجد أي شريف بطل والبطل الذي تبطل عنده الاتراب فلا تدركه (قوله) طرفه سام قال أبو الحسن ليس بكليل البصر ولا جزوع على السهر والسفر فطرفه أبدا اي في كل أحواله سام ﴿ يهدي كتائب خضرا ليس يعصمها * الا ابتدار الى موت بالجام ﴾

الكتائب جمع كتيبة وسميت كتيبة للاجتماع وقيل هي المائة فصاعدا يقول يهدي هذه الكتائب الماجد البطل الذي يحمل اللواء وكان الرئيس هو الذي يحمل اللواء (وقوله) ليس يعصمها أي ليس يعصم الكتائب من الموت هرب ولا فرار من الحرب لكن يعتصمون بالمبادرة الى ركوب الخيل ومحاربة أعدائهم ﴿ كم غادرت خيلنا منكم بمعترك * للخامعات اكفا بعد اقدام ﴾

غادرت تركت والمعترك موضع القتال حيث تعترك الابطال والخامعات الضباع وكم ههنا ظرف وتمييزها محذوف تقديره كم مرة غادرت خيلنا اكفا بعد اقدام للضباع (قال) الوزير أبو بكر فعلى هذا التقدير يريد انه أوقع بهم وقائع كثيرة مرة بعد مرة ومن جعل اكفا تمييزا قدر كم من اكف غادرت في هذه الوقعة الواحدة وذكر وقعات أمدح من وقعة واحدة هذه آخر القطعة عند أبي حاتم والاصمعي وقال غيرهما هذه الابيات الثلاثة منها

﴿ يارب ذات خليل قد فجعن به * وموتمين وكانوا غير أيتام ﴾

الخليل الزوج لانه يخال المرأة والفجع التوجع يقال رجل متفجع أي متوجع وموتمين جمع موتم وهو الذي فقد أباه والفعل منه أيتم يوتم أي أفقد أباه فهو موتم والمفعول موتم غير مهموز (قال) الوزير أبو بكر ومن همز شيئا من هذا فقد أخطأ لان الواو فيه بدل من الياء (يقول) فجعت الخيل هذه المرأة بخليلها وصيرت بنيها بنيه أيتاما وكانوا قبله غير يتامى وتقديره يارب ذات خليل قد فجعتها به وموتمين ايتمتهم وكانوا غير ايتام

﴿ والخيل تعلم أنا في تجاولنا * عند الطعان أولو بؤسى وانعام ﴾

التجاول المجيء والذهاب في ميادين الحرب (وقوله) أولو بؤسى يريد أولو ابتلاء والبائس المبتلى عن الخليل (يقول) اذا حاربنا فنحن أولو بؤسى وابتلاء لمن أسرناه أو قتلناه وأولو انعام لمن مننا عليه والطلقناه (وقوله) والخيل أراد أصحاب الخيل

﴿ ولو أو كبشهم يكبو لجبهته * عند الكماة صريعا جوفه دامي ﴾

الكبش سيد القوم ويكبو يسقط (وقوله) لجبهته أي على جبهته والكماة الشجعان واحدهم

كمى (وقوله) جوفه دامى أى مدمى بالطعان (يقول) رجع هؤلاء القوم ورائيسهم قد صرع وسقط على وجهه وجوفه يسيل دما من الطعان

(وقال) النابغة يمدح غسان حين ارتحل من عندهم راجعا

﴿لا يبعد الله جيرانا تركتهم * مثل المصابيح تجلو ليلة الظلم﴾

و يروى لجحبة الظلم ولجحية الظلم والطخية الظلمة يريد انهم يستضاء بآرائهم فى المشكلات كما يستضاء بالمصباح فى الظلام (قال) ابو بكر ويحتمل أن يكون شبههم بالمصابيح فى حسن وجوههم ﴿لا يبرمون اذا ما الافق جللهم * برد الشتاء من الامحال كالادم﴾ البرم الذى لا يدخل فى قداح الميسر بخلا ولؤما والافق أفق السماء وهو آخرما يلحقه بصرك منها جلله غطاه والامحال جمع محل وهو القحط والادم جمع أديم وهو الجلد الاحمر (يقول) ليسوا بابرام اذا اشتد الزمان وامتنع قطر السماء وجلل السماء من السحاب حمرها وهو من علامات الجدب ﴿هم الملوك وابناء الملوك لهم * فضل على الناس فى اللأواء والنعم﴾ اللأواء المشقة والشدة قال ابو بكر يقال اللولاء بعدها حكاه ابو على (يقول) هم ملوك وابناء ملوك فمجدهم ليس بحديث مستطرف وافضالهم مستمر على الناس فى حال الشدة والرخاء ﴿احلام عاد واجساد مطهرة * من المعقة والآفات والاثم﴾

احلام عاد أراد حلماء عاد وهو جمع حليم والحلم من العقل واحلام عاد قال ابو الحسن حلماء عاد ثمانية من العمالقة وقد مر ذكرهم والحلم من عادة معارف مشهور (يقول) لهم احلام عاد واجسام مطهرة من الآفات ونفوس منزهة من عقوق الارحام وقطعها وارتكاب الآثام واستحلالها وقد يكنى بالحلم عن العقل ويستعاره موضعه لانه عنه يكون قال الله تعالى أم تأمرهم احلامهم بهذا أى عقولهم

(وقيل) انه ثقل النعمان بن المنذر من مرض أصابه حتى خيف عليه منه وكان يحمل على سرير وينقل بغلس الفجر ما بين الغمر وقصوره التى بالحيرة وكان النعمان قد حجب النابغة حينما أنشده أمن آل مية رائح أو مغتدى ولذكره المتجردة فيها واتهم بها كما تقدم شرحه فوفد النابغة فيمن وفد على النعمان ليعودوه وأراد الدخول عليه فمنعه حاجب النعمان عصام بن شهبر فقال النابغه

﴿الم اقسم عليك لتخبرنى * أمحمول على النعش الهمام﴾

(قال) ابو عبيدة كان الملك اذا مرض حملته الرجال على اكتافها يعتقبونه ويقولون انه اوطأ له من الارض واروح من مكوثه فى محل واحد وكذلك فعل بالنعمان لما مرض حمل على سرير ما بين الغمر وقصوره

﴿فانى لا ألام على دخول * ولكن ما وراءك يا عصام﴾

ويروى فانى لا ألومك فى دخول أى لا ألومك فى حجابى لانى محجوب وأنت مأمور وقيل لا ألومك فى منزلة الاستدراك (قال) ابو الحسن تقديره على ماص فى البيت أى لا ألام على ترك الدخول اليه لانى محجوب منه لغضبه علىّ وخوفى اباه على نفسى اذ قد كان هدر دمى (قوله) ولكن ماوراءك كأنه يقول اذا منعت من الوصول اليه والدخول عليه فخبرنى باعصام بحقيقة أمره فى المرض وغيره

﴿فان يهلك ابو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام﴾

ربيع الناس جعله بمنزلة الربيع فى الخصب لكثرة عطائه وفضله (قوله) والشهر الحرام قال ابو الحسن هو موضع أمن من كل مخافة لمستجير وغيره مثل الشهر الحرام (وقال) القتيبى معناه ان هلك لم يرع الناس للشهر الحرام حرمة

﴿ونمسك بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام﴾

اجب الظهر لا سنام له (يقول) نبقى فى شدة من العيش وسوء حال وذناب الشئ طرفه (قال) ابو على ذناب كل شئ عقبه بكسر الذال والذناب من مسايل الماء (يقول) نتمسك بطرف عيش قليل الخير بمنزلة البعير المهزول الذى قد ذهب سنامه (قال) ابو بكر ويروى اجب الظهر بالنصب على نية التنوين فى اجب الا انه لا ينصرف ومثله مررت برجل حسن الوجه وعلى هذا استشهد به سيبويه رحمه الله تعالى

(وقال) أيضا يمدح عمرو بن هند وكان غزا الشام بعد قتل المنذر ابيه وهى ليست من مرويات الاصمعى (قال) ابو عبيدة هذه القصيدة لعمرو بن الحارث الغسانى فى غزوة العراق

أتاركة تدللها قطام * وضنا بالتحية والسلام
فان كان الدلال فلا تلحى * وان كان الوداع فبالسلام
فلو كانت غداة أبيس منت * وقد رفعوا الخدور على الخيام
طمعت بنظرة فرأيت منها * تحيت الخدر واضعة القرام
ترائب يستضئ الحلى فيها * كجمر النار بزرى بالظلام
كأن الشذر والياقوت منها * على جيداء فاترة البغام
خلت بغزالها ودنى عليها * أراك الجذع أسفل من سنام
تسف بريره وترود فيه * الى دبر النهار من البشام
كأن مشعشعا من خمر بصرى * نمته البخت مشدود الختام
نمين قلاله من بيت رأس * الى لقمان فى سوق مقام
اذا فضت خواتمه علاه * يبيس القمحان من المدام
على أنيابها بغريض مزن * تقبله الجباة من الغمام
فأضحت فى مداهن باردات * بمنطلق الجنوب على الجهام
تلذ بطعمه وتخال فيه * اذا نبهتها بعد المنام
فدعها عنك اذ شطت نواها * ولجت من بعادك فى غرام
ولكن ما اتاك عن ابن هند * من الحزم المبين والتمام
فداه ما تقل النعل منى * الى اعلا الذؤابة للهمام
ومغزاه قبائل غائظات * على الذهيوط فى لجب لهام
يقدن مع امرئ يدع الهوينا * يغمر للهمات العظام
يغير على العدو بكل طرف

وسلهبة تجاول في السمام * واسمر مارن يلتاح فيه * سنان مثل نبراس النهام
ابنا المنية ان حيا * حلولا من حرام أوجذام * وان القوم نصرهم جميع
قيام مجلبون الى قدام * فأوردهن بطن الاثم شعثا * يصمر المشى كالحدأ التوام
على اثر الادلة والبغايا * وخف الناجيات من الشآم * فباتوا ساكنين وبات يسرى
يقرهم لهليل التمام * فصبحهم بها صهباء صرفا * كأن رؤسهم بيض النعام
فذاق الموت من بركت عليه * وبالناجين اظفار دوام * وهن كأنهن نعاج رمل
يسوين الذيول على الخدام * يوصين الرواة اذا ألموا * بشعث مكرهين على الفطام
واضحى ساطعا بجبال حسمى * دقاق الترب مخترم القتام * فهم الطالبون ليطلبوه
وما راموا بذلك من مرام * الى صعب المقادة ذى شديد * نماه فى فروع المجد نام
ابوه قبله وابو ابيه * بنوا مجد الحياة على امام * فدوخت العراق فكل قصر
يجلل خندق منه وحام * وماتنفك محلولا عراها * على متناذر الاكلاء طام

(وقال أيضا) يهجو يزيد بن عمرو بن صعق وكان سبب ذلك ان الربيع بن زياد العبسى اغار على يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابى فاستاق سروح بنى جعفر والوحيد ابنى كلاب فجمع يزيد قبائل شتى وغار على بنى عبس فاستاق اغناما للربيع بن زياد وشيئا من النوق العصافير التى للنعمان بن المنذر كانت ترعى فى وادى ذى ابان فقال

الا ابلغ لديك اباحريث * وعاقبة الملامة للمليم
فكيف ترى معاقبتى وسعيى * باذواد القصيمة والقصيم
فبت الليل اذ أوقعت فيكم * قبائل عامر وبنى تميم
وساغ لى الشراب وكنت قبلا * اكاد أغص بالماء الحميم

فأبو حريث كنية الربيع بن زياد والماء الحميم الماء الحار

لعمرك ما خشيت على يزيد * من الفخر المضلل ما أتانى
كأن التاج معصوبا عليه * لاذواد أصبن بذى أبان

المضلل الذى يضل صاحبه والمضلل الذى ينسب الى الضلال (وقوله) التاج معصوبا عليه يقال اعتصب بالتاج وعصب وعصب اذا جعله على رأسه والاذواد النوق ما بين الثلاث الى العشرة وذى أبان هو الموضع الذى أصاب فيه النوق العصافير التى للنعمان (قال) الوزير أبو بكر قال أبو الحسن يقول كأن التاج الذى عصب عليه انما عصب لهذا القايل الذى أخذه منا وناله وبمثل هذا الايجب نفر (قال) أبو بكر نصب معصوبا على الحال من التاج وقدم مثله

فحسبك أن تهاض بمحكمات * يمر بها الروى على لسانى

(يروى) بحسبك أن تهاض والهيض كسر العظم بعد الجبر وقد هضته فانهاض والروى

القافية (قال) الوزير أبو بكر قال أبو الحسن يقول حسبك ان تخزى وان تذل بهذه القوافي

﴿فقبلك ما شتمت وقاذعوني * فما نزر الكلام ولا شجاني﴾

قاذعوني من المقاذعة وهو المهاجاة والمشاتمة ونزر قل وشجاني أحزنني (يقول) قبل هجوك هجيت فما نزر كلامي عند المجاوبة عليه ولا تعذر على ما أقول فأحزن (قال) الوزير أبو بكر يريد ان مادته من الكلام غزيرة

﴿يصد الشاعر الثنيان عني * صدود البكر عن قرم هجان﴾

الثنيان والثنيان الذي دون السيد ويقال له أيضا ثنى منقوصا وهو الذي يستثنى من القوم فلا يلحق بفحول الشعراء (قال) الوزير أبو بكر قال أبو علي الثنيان الذي يستثنى من القوم فيما كان أودنيا ولذلك قيل للدون وللضعيف ثنيان وللرفيع والشاعر ثنيان وقيل الثنيان الذي هو شاعر وأبوه شاعر كسيدنا كعب بن زهير وسيدنا عبد الرحمن بن سيدنا حسان رضي الله عنهم وقال أبو عمرو الثنيان الذي يستثنى فيقال ما في القوم أشعر من فلان الا فلان ففلان المستثنى هو الاشعر الافضل (وقال) الاصمعي الثنيان الذي تثنى عليه الخناصر في العدد لانه أول (وقال) ابن هشام هو الذي يستثنى من الشعراء لانه دونهم والبكر الصغير والقرم الفحل الكريم من الابل والهجان الابيض جعل نفسه كالفحل الكريم وجعل يزيد كالبكر الصغير رأى انه لا يقارنه (يقول) لا يطيق مهاجاتي كما لا يطيق البكر مقاومة القرم

﴿أثرت الغي ثم صددت عنه * كما حاد الازب عن الظعان﴾

أثرت الغي أي هجته والازب البعير الذي على رأسه شعر يبلغ حاجبيه وعينيه فهو نفور أبدا والعرب تقول كل أزب نفور والظعان حبل الهودج وهي متعقطوية لتشد بها مراكب النساء (وقال) أبو بكر لكل امرأة ظعانان في هودجها وهذه رواية أبي عمرو وروى غيره الطعان بالطاء المهملة لا بالظاء المعجمة فيقول هذا نفور كما حاد هذا عن القتال ومعناه انك حركت الهجو ثم فررت منه كما يفر الازب عن حبل الهودج

﴿فان يقدر عليك أبو قبيس * تمط بك المعيشة في هوان﴾

تمط أي تمد والمط والمد واحد والطاء تقوم مقام الدال (قال) أبو بكر قال القتيبي كان الاصمعي ينشده بفتح الميم من تمطى وفتح الطاء وقال وجاء عمرو بن كعب الى ابي عمرو بن العلاء ومعه يونس فانشده تمط بضم الميم والطاء فقال الاصمعي فقلت له تمط فقال أبو عمرو خذها عنه وهو مأخوذ من تمطى اذا امتد فحذف الالف منه للجزم وأبو قبيس كنية النعمان مصغر قابوس من تصغير الترخيم (يقول) ان قدر عليك النعمان امتدت معيشتك بك في ذل وهوان

﴿وتخضب لحية غدرت وخانت * بأحمر من نجيع الجوف آن﴾

نجيع الجوف يعني الدم الخالص والآن شديد الحرارة وهو الذي قد بلغ أناه يقال منه أنى يأنى فهو آن (قال) الوزير أبو بكر قوله وتخضب معطوف على تمط أي ان قدر عليك قتلك

وخضب لحيتك بدم جوفك ونسب الغدر الى اللحية مجازا وكثيرا ما يقع الذم عليها والمراد بها صاحبها

﴿وكنت أمينه لولم تخنه * ولكن لا أمانة لليماني﴾

(قوله) ولكن لا أمانة لليماني (قال) أبو الحسن انما قال ذلك لان منازل بعض بنى عامر مما يلى اليمن وكل ما كان يلى اليمن فهو يماني ومنه قولهم الركن اليماني وهو بمكة شرفها الله تعالى وحرسها لانه يلى اليمن ويقال ان يزيد بن عمرو هذا المهجو كان هو وقومه منازلهم قريبة من محال بنى الحارث بن كعب وهم من اليمن فلما سمع هذا البيت قال لقومه اجيبوه

(فأجابه يزيد فقال) ﴿وان يقدر على أبو قبيس * تجدنى عنده حسن المكان﴾

يقول ان قدر على أحسن الى وقرب مجلسي منه

﴿تجدنى كنت خيرا منك غيبا * وأمضى باللسان وبالسنان﴾

(ويروى) تجدنى كنت آمن منك غيبا * أى تجدنى اذا غبت عنه ذاكرا له بالجميل وكنت ههنا زائدة لا خبر لها وخيرا نصب على التعدى لتجدنى (وقوله) وأمضى باللسان وبالسنان أى تجد لسانى بالثناء عليه ماضيا وسنانى فيما يرده نافذا

﴿رأى الناس أغدر من شآم * له صردان منطلق اللسان﴾

الصردان هما عرقان مكتنفا اللسان ويقال فى باطن اللسان (قال) أبو على هما عرقان فى أصل اللسان (قال) أبو الحسن ويروى له صردان منطلقا اللسان على ان يكون من صفة الصردان أى له صردان منطلق اللسان بفتح اللام والقاف من منطلق على انه منصوب على الظرف أى له صردان فى منطلق اللسان ومن خفض جعله من صفة شآم ونسب النابغة الى الشأم لان منازل بنى ذبيان مما يلى الشأم فنسبه اليها لانه شآم

﴿وان الغدر قد علمت معد * بناه فى بنى ذبيان بانى﴾

يقول الغدر ثابت فى بنى ذبيان بمنزلة البنيان

﴿وان الفحل تنزع خصيتاه * فيصبح جافرا قرح العجان﴾

الجافر الذى عزل عن الضراب والعجان ما بين المدبر الى الذكر (قال) أبو الحسن يقول ان كنت فحلا فى الشعر بزعمك فقد خصيناك باذلالنا لك بما قلناه فيك من الهجو وهذا مثل وانما أراد مناقضته فى قوله * صدود البكر عن قرم الهجان * البيت

وقال النابغة حين قتلت بنو عبس نضلة الاسدى وقتلت بنو أسد منهم رجلين فاراد عيينة بن حصن عون بنى عبس وان يخرج بنى أسد من حلف بنى ذبيان

غشيت منازلا بعريتنات * فأعلى الجزع للحى المبن * تعاورهن صرف الدهر حتى عفون وكل منهمر مزن * وقفت بها القلوص على اكتئاب * وذاك تفارط الشوق المعنى أسائلها وقد سفحت دموعى * كأن مفيضهن غروب شن * بكاء حمامة تدعو هديلا

مجمعة على فمن تعفني * ألكني ياعيين اليك قولا * ساهديه اليك اليك عني
قوافي كالسلام اذا استمرت * فليس يرد مذهبها التظني * بهرادبر من يشقى اذاتى
مدينة المداين فالبزني * أتخذل ناصري وتعين عبسا * ويربوع بن غيظ للمعن
كانك من جمال بني أقيش * يقعقع خلف رجليه بشن * تكون نعامة طورا وطورا
هوى الريح تنسج كل فن * فمن بعادهم واستبق منهم * فانك سوف تترك والتمني
لدى جرعاء ليس بها أنيس * وليس بها الدليل بمطمئن * اذا حاولت في أسد فجورا
فاني لست منك ولست مني * فهم درعي التي استلأمت فيها * الى يوم النسار وهم مجني
وهم وردوا الجفار على تميم * وهم أصحاب يوم عكاظ اني * شهدت لهم مواطن صادقات
أتيتهم بود الصدر مني * وهم ساروا لحجر في خميس * وكانوا يوم ذلك عند ظني
وقد زحفوا لغسان بزحف * رحيب السرب أرعن مرجحن * بكل مجرب كالليث يسمو
على أوصال ذيال رفن * وضمر كالقداح مسومات * عليها معشر أشباه جن
غداة تعاورته ثم بيض * دفعن اليه في الرهج المكن * ولو أني أطعتك في أمور
* قرعت ندامة من ذاك سني *

(ومن شعره قوله) نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما
وصيرته ملكا هماما * حتى علا وجاوز الاقواما

(غيره) وعربت من مال وخير جمعته * كما عربت عما تقر المغازل
(غيره) يامانع الضيم أن يغشى سراتهم * والحامل الاصر عنهم بعدما غرقوا
(غيره) ها ان تاعذرة الا تكن نفعت * فان صاحبها قد تاه في البلد
(غيره) فلن أذكر النعمان الا بصالح * فان له عندي يديا وأنعما
(غيره) اذا ارتعشت خاف الجبان رعاشها * ومن يتعلق حيث علق يفرق
(غيره) تمشي الدجاج حوالها ورا كبها * نشوان في جوة الباغوت مخمور
(غيره) واليأس عما فات يعقب راحة * ولرب مطعمة تعود ذباحا
(غيره) تدعو القطا وبه تدعى اذا نسبت * ياصدقها حين تلقاها فتنتسب
(غيره) أتيتك عاريا خلقا ثيابي * على خوف تظن بي الظنونا
(غيره) بالدر والياقوت زين نحرها * ومفصل من لؤلؤ وزبرجد
(غيره) وحلت في بني القين بن جسر * وقد نبغت لنا منهم شؤون
(غيره) حباء شقيق فوق أحجار قبره * وما كان يحبي قبله قبر وافد
(غيره) جزى ربه عني عدي بن حاتم * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

﴿ تم ديوان النابغة بحمد الله وعونه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن جعل أخبار الاولين عبرة لقوم المتأخرين وأفضل الصلاة والتسليم على خير الخلائق أجمعين (وبعد) فهذه جملة أخبار عروة بن الورد واشعاره ونسبه * فهو عروة بن الورد بن زيد وقيل ابن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هرم بن لديم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس ابن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصعلوك من صعاليكها من الرجال المعدودين المقدمين الاجواد وكان يلقب عروة الصعاليك لجمعه اياهم وقيامه بأمرهم اذا أخفقوا في غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزى (وقيل) بل لقب عروة الصعاليك لقوله

لحى الله صعلوكا اذا جن ليله * مضى في المشاش آلفا كل مجزر

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني ان ابن معاوية قال لو كان لعروة بن الورد ولد لاحببت ان أتزوج اليهم (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا احمد بن الهيثم ابن فراس قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي وحدثنا ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قالا جميعا قال عبد الملك بن مروان ما يسرني ان أحدا من العرب ممن ولدني لم يلدني الا عروة بن الورد لقوله

واني امرؤ عافى انائي شركة * وأنت امرؤ عافى انائك واحد

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال بلغني ان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للحطيئة كم كنتم في حربكم قال كنا ألف حازم قال وكيف قال كان فينا قيس بن زهير وكان حازما وكنا لا نعصيه وكنا نقدم باقدام عنترة ونأتم بشعر عروة بن الورد وننقاد لامر الربيع بن زياد (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال ويقال ان عبد الملك قال من زعم ان حاتما أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال وأخبرنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا معن بن عيسى قال سمعت ان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال لمعلم ولده لا تروهم قصيدة عروة التي يقول فيها

دعيني للغنى أسعى فاني * رأيت الناس شرهم الفقير

ويقول هذا يدعوهم الى الاغتراب عن أوطانهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران الزهري عن عامر بن جابر قال أغار عروة بن الورد على مزينة فأصاب منهم امرأة من كنانة ناكحا فاستاقها ورجع وهو يقول

تبغ عداء حيث حلت ديارها * وأبناء عوف في القرون الاوائل
فالا أنل أوسا فاني حسبها * بمنبطح الاوعال من ذي السلاسل

ثم اقبل سائرا حتى نزل ببني النضير فلما رأوها أعجبتهم فسقوه الخمر ثم استوهبوها منه فوهبها

لهم

لهم وكان لا يمس النساء فلما أصبح وصحا ندم فقال * سقوني الخمر ثم تكنفوني * الابيات الآتية قال وأجلاها النبي صلى الله عليه وسلم مع من أجلى من بني النضير (وذكر) أبو عمرو الشيباني من خبر عروة بن الورد وسلمى هذه انه أصاب امرأة من بني كنانة بكرا يقال لها سلمى وتكنى أم وهب فاعتقها واتخذها لنفسه فمكثت عنده بضع عشرة سنة وولدت له أولادا وهو لا يشك انها أرغب الناس فيه وهي تقول له لو حججت بي فأمر على أهلي وأراهم فحج بها فأتى مكة ثم أتى المدينة المنورة وكان يخالط من أهل يثرب بني النضير فيقرضونه اذا احتاج ويبايعهم اذا غنم وكان قومها يخالطون بني النضير فأتوهم وهو عندهم فقالت لهم سلمى انه خارج بي قبل ان يخرج الشهر الحرام فتعالوا اليه وأخبروه انكم تستحيون أن تكون امرأة منكم معروفة النسب صحيحة سبية وافتدوني منه فانه لا يرى أني افارقه ولا اختار عليه أحدا فأتوه فسقوه الشراب فلما ثمل قالوا له فادنا بصاحبتنا فانها وسيطة النسب فينا معروفة وان علينا سبة ان تكون سبية فاذا صارت الينا وأردت معاودتها فاخطبها الينا فانا ننكحك فقال لهم ذاك لكم ولكن لي الشرط فيها ان تخيروها فان اختارتني انطلقت معي الى ولدها وان اختارتكم انطلقتم بها قالوا ذاك لك قال دعوني أله بها الليلة وأفاديها غدا فلما كان الغد جاؤه فامتنع من فدائها فقالوا له قد فاديتنا بها منذ البارحة وشهد عليه بذلك جماعة ممن حضر فلم يقدر على الامتناع وفاداها فلما فادوه بها خيروها فاختارت أهلها ثم أقبلت عليه فقالت يا عروة أما اني أقول فيك وان فارقتك الحق والله ما أعلم امرأة من العرب ألقت سترها على بعل خير منك واغض طرفا وأقل فحشا وأجود يدا وأحمى لحقيقة وما مر علي يوم منذ كنت عندك الا والموت فيه أحب الي من الحياة بين قومك لاني لم أكن أشاء ان اسمع امرأة من قومك تقول قالت أمة عروة كذا وكذا الا سمعته ووالله لا أنظر في وجه غطفانية أبدا فارجع راشدا الى ولدك وأحسن اليهم فقال عروة في ذلك قصيدته التي أولها

أرقت وصحبتي بمضيق عمق * لبرق من تهامة مستطير

(وأخبرني) علي بن سليمان الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي بهذه الحكاية كما ذكر أبو عمرو وقال فيها ان قومها أغلوا بها الفداء وكان معه أخوه جبار وطلق ابن عمه فقالا له والله لئن قبلت ما أعطوك لا تفتقر أبدا وأنت على النساء قادر متى شئت وكان قد سكر فأجاب الى فدائها فلما صحا ندم فشهدوا عليه بالفداء فلم يقدر على الامتناع وجاءت سلمى تثني عليه فقالت انك والله ما علمت لضحوك مقبلا كسوم مدبرا خفيف على متن الفراش ثقيل على ظهر العدو طويل العماد كثير الرماد راضي الاهل والجانب فاستوص ببنيك خيرا ثم فارقته فتزوجها رجل من بني عمها فقال لها يوما من الايام يا سلمى أثني علي كما أثنيت على عروة وقد كان قولها فيه اشتهر فقالت له لا تكلفني ذلك فاني لا أقول الا الحق وان قلته غضبت ولا واللات والعزى

لا أكذب فقال عزمت عليك لتأتيني في مجلس قومي فاتثني على بما تعلمين وخرج وجلس في ندي القوم فأقبلت فرماها القوم بأبصارهم فوقفت عليهم وقالت أنعموا صباحا ان هذا عزم على ان اثني عليه بما أعلم ثم أقبلت عليه وقالت والله ان شملتك لالتحاف وان شربك لاشتفاف وانك لتنام ليلة تخاف وتشبع ليلة تضاف وما ترضي الاهل ولا الجانب ثم انصرفت فلامه قومه وقالوا ما كان أغناك عن هذا القول منها (أخبرني) الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي قال حدثني أبو فقعس قال كان عروة بن الورد اذا أصابت الناس سنة شديدة تركوا في دارهم المريض والكبير والضعيف وكان عروة يجمع أشباه هؤلاء من دون الناس من عشيرته في الشدة ثم يحفر لهم الاسراب ويكنف عليهم الكنف ويكسبهم ومن قوي منهم اما مريض يبرأ من مرضه أو ضعيف تثوب قوته خرج به معه فأغار وجعل لاصحابه الباقين في ذلك نصيبا حتى اذا أخصب الناس وألبنوا وذهبت السنة ألحق كل انسان بأهله وقسم له نصيبه من غنيمة ان كانوا غنموها وربما أتى الانسان منهم أهله وقد استغنى فلذلك سمي عروة الصعاليك (وقيل) انه في بعض السنين ضاق حاله فقيض الله له وهو مع قوم من هلال عشيرته في شتاء شديد ناقتين فنحر لهم احداهما وحمل متاعهم وضعفاءهم على الاخرى وجعل ينتقل بهم من مكان الى مكان وكان بين النقرة والربذة فنزل بهم ما بينهما بموضع يقال له ماوان فقيض الله تعالى رجلا صاحب مائة من الابل قد فر بها من حقوق قومه وذلك أول ما ألبن الناس فقتله وأخذ ابله وامرأته وكانت من أحسن النساء فأتى بالابل أصحاب الكنيف فحلبها لهم وحملهم عليها حتى اذا دنوا من عشيرتهم أقبل يقسمها بينهم وأخذ مثل نصيب أحدهم فقالوا لا واللات والعزى لا نرضى حتى تجعل المرأة نصيبا فمن شاء أخذها فجعل يهم أن يحمل عليهم فيقتلهم وينتزع الابل منهم ثم يذكر انهم صنيعته وانه ان فعل ذلك أفسد ما كان يصنع فأفكر طويلا ثم أجابهم الى أن يرد عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق بأهله فأبوا عليه حتى انتدب رجل منهم فجعل له راحلة من نصيبه فقال عروة في ذلك قصيدته التي اولها

الا ان أصحاب الكنيف وجدتهم * كما الناس لما امرعوا وتمولوا

(وقال) ابن الاعرابي في هذه الرواية أيضا كان عروة قد سبى امرأة من بني هلال بن عامر بن صعصعة يقال لها ليلى بنت شعواء فمكثت عنده زمانا وهي معجبة له تريه انها تحبه ثم استزارته اهلها فحملها حتى اتاهم بها فلما أراد الرجوع أبت أن ترجع معه وتوعده قومها بالقتل فانصرف عنهم وأقبل عليها فقال يا ليلى خبري صويحباتك عني كيف انا فقالت ما أرى لك عقلا أتراني قد اخترت عليك وتقول خبري عني فقال في ذلك قصيدته الرائية

تحن الى ليلى بجو بلادها * وأنت عليها بالملا كنت اقدرا

وهي طويلة ثم ان بني عامر أخذوا امرأة من بني عبس ثم من بني سكين يقال لها أسماء فما

لبثت

لبثت عندهم الا يوما حتى استنقذها قومها فبلغ عروة ان عامر بن الطفيل فخر بذلك وذكر أخذه اياها فقال عروة يعيرهم بأخذه ليلى بنت شعواء الهلالية

ان تأخذوا أسماء موقف ساعة * فأخذ ليلى وهي عذراء أعجب

(وقال) ابن الاعرابي أجدب ناس من بني عبس في سنة أصابتهم فأهلكت أموالهم وأصابهم جوع شديد وبؤس فأتوا عروة بن الورد فجلسوا أمام بيته فلما بصر واله صرخوا وقالوا يا ابا الصعاليك أغثنا فرق لهم وخرج ليغزو بهم ويصيب معاشا فنهته امرأته عن ذلك لما تخوفت عليه من الهلاك فعصاها وخرج غازيا فمر بمالك بن حمار الفزاري ثم الشمخي فسأله أين تريد فأخبره فأمر لهم بجزور فنحرها فأكلوا منها وأشار عليه مالك أن يرجع بهم فعصاه ومضى حتى انتهى الى بلاد بني القين فأغار عليهم فأصاب هجمة عاد بها على نفسه وأصحابه وقال في ذلك

أرى أم حسان الغداة تلومني * تخوفني الاعداء والنفس أخوف

وهي طويلة (نسخت) من كتاب أحمد بن القاسم بن يوسف قال حدثني حر بن القطن ان ثمامة بن الوليد دخل على المنصور فقال يا ثمامة أتحفظ حديث ابن عمك عروة الصعاليك فقال يا أمير المؤمنين أي حديثه فقد كان كثير الاحاديث الحسنة قال حديثه مع الهذلي الذي أخذ فرسه قال ما يحضرني ذلك فأرويه يا أمير المؤمنين فقال المنصور خرج عروة بن الورد حتى دنا من منازل هذيل فكان منها على نحو ميلين وقد جاع فرأى أرنبا فرماها ثم أورى نارا فشواها وأكلها ودفن النار على مقدار ثلاثة اذرع وقد ذهب الليل وغارت النجوم ثم أتى سرحة فصعدها وتخوف الطلب فلما تغيب فيها اذا الخيل قد جاءت وتخوفوا البيات قال فجاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس فجاء حتى ركز رمحه في موضع النار وقال لقد رأيت النار ههنا فنزل رجل فحفر قدر ذراع فلم يجد شيئا فأكب القوم على الرجل يعذلونه ويعيبون أمره ويقولون عنيتنا في مثل هذه الليلة القرة وزعمت لنا شيئا كذبت فيه فقال ما كذبت ولقد رأيت النار في موضع رمحي فقالوا ما رأيت شيئا ولكن تحذلقك وتداهيك هو الذي حملك على هذا وما نعجب الا لانفسنا حين أطعنا أمرك واتبعناك ولم يزالوا بالرجل حتى رجع عن قوله لهم فرجع الرجل ورجع القوم فاتبعهم عروة حتى اذا وردوا منازلهم جاء عروة وكمن في كسر بيت الرجل واذا بعبد أسود قائم ما بين شعبتي امرأة الرجل يجامعها فلما فرغ منها أتاها بعلبة فيها لبن وقال اشربي يا سيدتي فقالت لا أو تبدأ أنت فبدأ الاسود وشرب ثم شربت هذا وعروة يشاهد ذلك فجاء الرجل فقالت له المرأة لعن الله صلبك عنيت قومك منذ الليلة قال لقد رأيت نارا ثم دعا بالعلبة ليشرب فقال حين ذهب ليكرع ريح رجل ورب الكعبة فقالت المرأة وهذه اخرى وأي ريح رجل تجده في انائك غير ريحك ثم صاحت فجاء قومها فأخبرتهم خبره وقالت يتهمني ويظن بي الظنون فأقبلوا عليه باللوم حتى

رجع عن قوله فقال عروة هذه ثانية ثم أوى الرجل الى فراشه فوثب عروة الى الفرس يريد ان يذهب به فضرب الفرس بيده وتحرك فرجع عروة الى موضعه ووثب الرجل فقال ما كنت لتكذبني فمالك فاقبلت عليه المرأة لوما وعذلا قال فصنع عروة ذلك ثلاثا والرجل يقوم ويكلم الفرس ثم أوى الى فراشه وضجر من كثرة ما يقوم ويعود فقال لا أقوم اليك الليلة أبدا فأتى عروة الجواد فخله وجال في متنه وخرج راكضا فوثب الرجل وركب فرسا من نسله انثى وجعل يقول ألحقي فانك من نسله فلما انقطع عن البيوت قال له عروة أيها الرجل قف فانك لو عرفتني لم تقدم علي انا عروة بن الورد وقد رأيت الليلة منك عجبا فأخبرني به وأرد اليك فرسك قال وما هو قال جئت مع قومك حتى ركزت رمحك في موضع نار كنت قد أوقدتها فثنوك عن ذلك فانثنيت وقد صدقت ثم اتبعتك حتى أتيت منزلك وبينك وبين النار ميلان فأبصرتها منهما ثم شممت رائحة رجل في انائك وقد رأيت أنا الرجل حين آثرته زوجتك بالاناء وهو عبدك الاسود وأظن ان بينهما أمرا لا تحب فقلت ريح رجل فلم تزل تثنيك عن ذلك حتى انثنيت ثم خرجت أنا الى فرسك فأردته فاضطرب وتحرك فخرجت اليه ثم خرجت وخرجت الى فرسك ثم أضربت عنه فرأيتك في هذه الخصال أكمل الناس ولكنك تنثني وترجع فضحك الرجل وقال ذلك أخوالي السوء والذي رأيت من حزامتي فمن قبل أعمامي وهم هذيل وما رأيت من كعاعتي فمن قبل أخوالي وهم بطن من خزاعة والمرأة التي رأيتها عندي هي منهم وأنا نازل فيهم فذلك الذي يثنيني عن أشياء كثيرة وأنا لاحق بقومي وخارج عن أخوالي هؤلاء ومخل سبيل المرأة ولولا ما رأيت من كعاعتي لم يقو على مناوأة قومي أحد من العرب فقال عروة خذ فرسك وامض راشدا قال ما كنت لآخذه منك وعندي من نسله جماعة مثله فخذه مباركا لك فيه (قال) ثمامة ان له عندي أحاديث كثيرة ما سمعت له بحديث هو أظرف من هذا (قال) المنصور أفلا أحدثك له بحديث هو خير منه قال بلى يا أمير المؤمنين فان الحديث اذا جاء منك كان له فضل على غيره قال خرج عروة وأصحابه حتى أتى ماوان فنزل أصحابه وكنف عليهم كنيفا من الشجر ثم مضى يبتغي لهم شيئا وقد جهدوا فاذا هو بأبيات شعر وبامرأة قد خلا من سنها وشيخ كبير كالحنى الملقى فكمن في كسر بيت منها وقد أجدب الناس وهلكت الماشية فاذا هو في البيت بسحور ثلاثة مشوية فقال ثمامة وما السحور قال الحلقوم بما فيه والبيت خال فأكلها وقد مكث قبل ذلك يومين لا يأكل شيئا فأشبعته وقوي فقال لا أبالي من لقيت بعد هذا ونظرت المرأة فظنت ان الكلاب أكلتها فقالت للكلاب أفعلتها يا خبيث وطردته فانه لكذلك واذا هو عند المساء بابل قد ملأت الافق واذا هي تلتفت فرقا فعلم ان راعيها جلد شديد الضرب لها فلما أتت المناخ بركت ومكث راعيها قليلا ثم أتى ناقة منها فمرى أخلافها ثم وضع العلبة على ركبتيه وحلب حتى ملأها ثم أتى الشيخ فسقاه ثم أتى ناقة أخرى ففعل بها كذلك وسقى العجوز ثم أتى الى أخرى ففعل بها كذلك وشرب هو ثم التفع

يثوب واضطجع ناحية فقال الشيخ لم أر أنوأ عجبه ذلك كيف ترين ابني فقالت ليس بابنك قال فابن من ويلك قالت ابن عروة بن الورد قال ومن أين قالت أتذكر يوم مر بنا ونحن نريد سوق ذي المجاز فقلت هذا عروة بن الورد ووصفته لي بجلد فاني استطرقته قال فسكت حتى اذا نوم وثب عروة وصاح بالابل فاقتطع منها نحوا من النصف ومضى ورجا أن لا يتبعه الغلام والغلام حين بد اشاربه فاتبعه قال فاتحدرا وعالجه فضرب به الارض فيقع قائما فتخوفه على نفسه ثم واثبه فضربه به الارض وبادره فقال اني عروة بن الورد وهو يريد ان يعجزه عن نفسه قال فارتدع ثم قال مالك ويلك است أشك انك سمعت ما كان من امي قال قلت نعم فاذهب معي أنت وامك وهذه الابل ودع هذا الرجل فانه لا يهنئك عن شيء قال الذي بقي من عمر الشيخ قليل وأنا مقيم معه ما بقي فان له حقا وذماما فاذا هلك فما أسرعني اليك وخذ من هذه الابل بعيرا قلت لا يكفيني ان معي أصحابي قد خلفتهم قال فثنان قلت لا قال فثلاث والله لا زدتك على ذلك فأخذها ومضى الى أصحابه ثم ان الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ قال والله يا أمير المؤمنين لقد زينته عندنا وعظمته في قلوبنا قال فهل أعقب عندكم قال لا ولقد كنا نتشاءم بأبيه الورد لانه هو الذي أوقع الحرب بين عبس وفزارة بمراهنته حذيفة ولقد بلغني انه كان له ابن أسن من عروة فكان يؤثره على عروة فيما يعطيه ويقويه فقيل له أتؤثر الاكبر مع غناه عنك على الاصغر مع ضعفه قال أترون هذا الاصغر ان بقي مع ما أرى من شدة نفسه ليصيرن الاكبر عيالا عليه (ومن شعره ماقاله يذكر بني ناشب قبيلة من عبس

ياراكبا اما عرضت فبلغا * بني ناشب عني ومن يتنشب
أكلكم مختار دار يحلها * وتارك هدم ليس عنها مذنب
وأبلغ بني عوذ بن زيد رسالة * بآية ما ان يقصبوني يكذبوا
فان شئتم عني نهيتم سفيهكم * وقال له ذو حلمكم أين تذهب
وان شئتم حار بتموني الى مدى * فيجهدكم شأو الكظاظ المغرب
فيلحق بالخيرات من كان أهلها * وتعلم عبس رأس من يتصوب

قوله المغرب أي البعيد (يقول) يجهدكم هذا الشأو الذي اسبقكموه فتطلبون ولا تدركون فيجهدكم وهذا مثل (وقوله بالخيرات) بذي الشرف ويطأطئ من لم يبلغ ذلك رأسه (وقال أيضا)

لاتلم شيخي فما أدري به * غير أن شارك نهدا في النسب
كان في قيس حسيبا ماجدا * فأتت نهد على ذاك الحسب

(وقال) لما أخذت بنو عامر أسماء ومفاداة ليلى ونحر عامر بن الطفيل

ان تأخذوا أسماء موقف ساعة * فمأخذ ليلى وهي عذراء أعجب
لبسنا زمانا حسنها وشبابها * وردت الى شعواء والرأس أشيب

كمأخذنا حسناء كرها ودمعها * غداة لوى معصوبة يتصبب

(وقال أيضا)

اذا المرء لم يبعث سواما ولم يرح * عليه ولم تعطف عليه أقاربه
فللموت خير للفتى من حياته * فقيرا ومن مولى تدب عقاربه
وسائلة أين الرحيل وسائل * ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه
مذاهبه ان الفجاج عريضة * اذا ضن عنه بالفعال أقاربه
فلا أترك الاخوان ما عشت للردى * كما انه لا يترك الماء شاربه
ولا يستضام الدهر جاري ولا ارى * كمن بات تسري للصديق عقاربه
وان جارتي ألوت رياح بيتها * تغافلت حتى يستر البيت جانبه

(قوله المولى) ههنا ابن العم (قوله ألوت رياح بيتها) أي ان ذهبت به وألقته لم أنظر ناحيتها حتى يستر البيت

(وقال أيضا)

أفي ناب منحناها فقيرا * له بطنبا بنا الطنب مصيت * وفضلة سمنة ذهبت اليه
وأكثر حقه ما لا يفوت * تبيت على المرافق أم وهب * وقد نام العيون لها كتيت
فان حميتنا أبدا حرام * وليس لجار منزلنا حميت * ورب شبعة آثرت فيها
يدا جاءت تغير لها هتيت * يقول الحق مطلبه جميل * وقد طلبوا اليك فلم يقيتوا
فقلت له ألا احيى وأنت حر * ستشبع في حياتك أو تموت * اذا ما فاتني لم أستقله
حياتي والملائم لا تفوت * وقد علمت سليمى ان رأيي * ورأي البخل مختلف شتيت
واني لا يريني البخل رأي * سواء ان عطشت وان رويت * واني حين تشتجر العوالي
حوالي اللب ذو رأي زميت * وأكفي ما علمت بفضل علم * واسأل ذا البيان اذا عميت

(قوله مصيت) أي يسمع صوته في القرب يقال طنب والطناب وطناب (يقول) اكرمته بما يقوته ونعجز عن شكره أي الذي يجب علينا اكثر (قوله كتيت) مثل كتيت البعير الذي لم يحكمه قال وانما يكت من الغيظ يقال كت البعير والفصيل يكت كتيتا اذا صاح صياحا لينا يريد ان ام وهب قد نامت العيون ولها كتيت (قوله حميت) هو السقاء يرب بالرب فاذا فعل ذلك به فهو حميت يطيب بالرب ثم يصير السمن فيه (يقول) هذا حرام علينا لا نذوقه وليس لجارنا مثله واذا احل فيه القار فهو زق فاذا لم يجعل فيه شيء فهو وطب واذا ترك للماء فهو سقاء (وقوله ورب شبعة) أي ليلة قربت فيها جائعا (هتيت) سريع وأخو الشبع لا يعلم بما في بطنه

(ومثله) ولا يعرف الظمآن من طال ريه * ولا يعرف الشبعان من هو جائع

(قوله اذا ما فاتني) أي الحق (لم استقله) أي لا اقدر ان أرده (والملائم) يريد الملامة اي لم يفتني اللوم (قوله تشتجر العوالي) هو اختلاط بعضها ببعض في الحرب (حوالي) بالتشديد

مخفف

تخفف (قال) اللحياني يقال للمحتال من الرجال انه لحولة وحولة وحول قلب وحوالى "ذاب
قال ابن احمر * انى حوالى وانى حذر * (وقال أيضا)

مالى من عار اخال علمته * سوى أن أخوالى اذا نسبوا نهد
اذا ما أردت المجد قصر مجدهم * فأعيا على أن يقارب نبى المجد
فيا ليتهم لم يضربوا فى ضربة * وانى عبد فيهم وأبى عبد
ثعالب فى الحرب العوان فان تبخ * وتنفرج الجلى فانهم الاسد

(قوله تبخ) أى تنطفى الحرب

قيل ان عروة مكث بعد قوله ان أدب على العصا ماشاء الله ثم بلغه عن رجل من بنى كنانة ابن خزيمة انه من ابخل الناس وأكثرهم مالا فبعث عليه عيونا فأتوه بخبره فشد على ابله فاستاقها ثم قسمها فى قومه (فقال عند ذلك)

ما بالثراء يسود كل مسود * مثر ولكن بالفعال يسود
بل لا أكاثر صاحبى فى يسره * وأصد اذ فى عيشه تصريد
فاذا اغتنيت فان جارى نيله * من نائلى وميسرى معهود
واذا افتقرت فلن أرى متخشعا * لاخى غنى معروفه مكدود

(وقال فى مالك بن حمار الفزارى)

جزى الله خيرا كلما ذكر اسمه * أبا مالك ان ذلك الحى أصعدوا
وزود خيرا مالكا ان مالكا * له ردة فينا اذا القوم زهد
فهل يطربن فى اثركم من تركتم * اذا قام يعلوه حلال فيقعد
تولى بنو زبان عنا بفضلهم * وودشريك لو نسير فنبعد
لهن شريكا وطيبه ولقاحه * وذو العس بعد النومة المتبرد
وما كان منا مسكنا قد علمتم * مدافع ذى رضوى فعظم فصندد
ولكنها والدهر يوم وليلة * بلاد بها الاجناء والمتصيد
وقلت لاصحاب الكنيف ترحلوا * فليس لكم فى ساحة الدار مقعد

(قوله اصعدوا) أى ارتفعوا فى البلاد (وقوله ردة) أى بقية (وقوله) اذا القوم أراد جميع العشيرة ومن رجح رواية اذا لم يريد ان بنى العم الاقارب فينا زهد ومالك هو ابن حمار الفزارى المرادى (قوله يطربن) الطرب خفة تأخذ من فرح او حزن (قوله وذو العس) أى اللبن كقولك الذئب مغبوط بذى بطنه أى بما فى بطنه (قوله الاجناء) جمع جنى وهو الثمر (والمتصيد) من الصيد * روى عن الاصمعى انه قال قال قيس بن زهير لعروة بن الورد

أذنب علينا شتم عروة خاله * بغرة احشاء ويوما بيدبد

رأيتك ألافا يبوت معاشر * تزال يدفي فضل قعب ومرفد
(قوله ألافا) من الالف يقول الفت بيوت اقوام فيد لك أبدا اتا كل ما عندهم والمرفد القدح العظيم (فأجابه عروة)

انى امرؤ عافى انائى شركة * وأنت امرؤ عافى انائك واحد
أتهزأ منى ان سمنت وأن ترى * بجسمى شحوب الحق والحق جاهد
أقسم جسمى فى جسوم كثيرة * وأحسو قراح الماء والماء بارد

(قوله عافى انائى) أى يأتينى من يشركنى فيه يقول املأ انائى لبنا حتى يفيض و يكثر فان طرقنى انسان وجد ذلك مهيأ له وكان شربكا فيه قل أو كثر عندى وأنت امرؤ عافى انائك واحد أى تستأثر لنفسك وحدك دون اضيافك فتشبع وهم يجوعون وأنا اهزل واضيافى يسمنون (قوله والحق جاهد) أى يجهد الناس وذلك ان الحق يطرقه فيؤثره على نفسه وعلى عياله و يطوى هو أى يصبر على الماء القراح والحق الذى ذكره صلة الرحم واعطاء السائل وذوى القربى فمن فعل ذلك جهده * قال الحسن ان الحق لجهد الناس ولن يصبر عليه الا من رجا ثوابه (قوله اقسم جسمى) جسمه ههنا طعامه يقول اقسم ما أريد ان اطعمه فى محاويج قومى ومن يلزمنى حقه والضيفان واحسو قراح الماء والماء القراح الذى لا يخالطه لبن ولا غيره (والماء بارد) أى فى الشتاء فذلك أشد (قال أبو الخراش)

وأغتبق الماء القراح وأغتدى * اذا الزاد أمسى للمزلج ذا الطعم

(خبر) تتابعت على معد سنوات جهدت الناس جهدا شديدا وكانت غطفان من أحسن معد فيها حالا وترك الناس الغزو لجدوبة الارض وكان عروة فى تلك السنين غائبا فرجع مخففا قد ذهبت ابله وخيله وجاء الى قومه وقد عن بعضهم عليه عنة فندب منهم رهطا نفر جوا معه فنحر لهم بعيرا وحملوا سلاحهم على بعير آخر وقد داهم بعيرا فوزعه بينهم وخرج يريد أرض قضاعة وقصد قبل أرض بنى القين فمر بمالك بن حمار الفزارى وقد نفد ما معه فقال له مالك ابن تنطلق بفتية بانك هؤلاء تهلكهم ضيعة قال ان الضيعة ما تأمرون به ان أقيم حتى أهلك هزالا فقال ان المعتنى رجعت على حرسين فكان طريقك حتى تأتى قومى فتكون فيهم قال فما أصنع بمن كنت عودتهم اذا جاؤنى واعتروني قال تعتذر فيعذرونك اذا لم يكن عندك شئ قال لكن أنا لا اعذر نفسى بترك الطلب فقال عروة يذكر شدة حال أهل الكنيف ومن بماوان وقيامه بأمرهم حتى صلحوا ونديه اياهم حتى خرجوا معه

قلت لقومى فى الكنيف تروحوا * عشية بتنا عند ماوان رزح * تنالوا الغنى أو تبلغوا بنفوسكم الى مستراح من عناء مبرح * ومن يك مثلى ذا عيال ومقترا * من المال يطرح نفسه كل مطرح ليبلغ عذرا أو يصيب رغيبة * ومبلغ نفس عذرها مثل منجح * لعلكم أن تصلحوا بعد ما أرى

نبات العضاه الثائب المتروح * ينوؤن بالايدى وأفضل زادهم * بقية لحم من جزور مملح

(ماوان) وادفيه ماء فيما بين النقرة والربذة فغلب عليه الماء فسمى ذلك الماء ماوان (رزح) قد سقطن من الاعياء وكانت منازل بنى عبس فيما بين ابانين والنقرة وماوان والربذة هذه منازلهم (قوله أو تبلغوا بنفوسكم الى مستراح) يريد الى ان تصيبوا مستراحا من هنائكم الذى برح بكم (يقول) تزودوا من هذا المكان لعلكم تنالون الغنى فتستريحوا من هذا الجوع والعناء الذى قد برح بكم وجهدكم (ومفتر) مقل يقول نخرج فنطلب فان أصبنا رغيبة فذلك الذى نريد وكنا نطلب وان رجعنا مخفقين لم نصب شيئا فى غزوتنا فلم نقعد عن الطلب ولم ندع غاية كنا قد أعذرنا فى الطلب فان من عمل هذا كان قد بلغ من نفسه عذرها وكان كأنه قد أنجح حين لم يقعد عن الطلب (قوله نبات العضاه الثائب) أى كما يثوب العضاه ويثوب ورقه بعد الورق الذى سقط والعضاه كل ما كان من شجر البر له شوك من طلح أو سمر (والمتروح) الذى استقبل البرد فوجده يقطر ورقه من غير مطر فقال أصحاب الكنيف بهذا فقال لهم لعلكم تصلحون بعد ما أرى بكم من الجهد والهزال وتثبت لحومكم كما صلحت هذه العضاه بعد اليبس (يقول) هؤلاء أصحاب الكنيف مجهدون فلا يقدرون من جهدهم ان يستقلوا حتى يعتمدوا على أيديهم فيقول أخرجتهم من ماوان وأفضل زادهم لحم بعيرة قد دنه فوزعته بينهم وملح به أدنى شئ من شحم والملح الشحم فأعطاه مالك بعيرا قسمه بين أصحابه وسيأتى تمامها ان شاء الله

(وقال عروة أيضا)

اذا آذاك مالك فامتهنه * لجاديه وان قرع المراح * وان أخنى عليك فلم تجده

فنبت الارض والماء القراح * فرغم العيش الف فناء قوم * وان آسوك والموت الرواح

(قال) ابن الاعرابي فى النوادر الصغرى قال عبد الملك بن مروان قال عروة

قالت تماضر اذ رأت مالى خوى * وجفا الاقارب فالفؤاد قريح * مالى رأيتك فى الندى منكسا

وصبا كأنك فى الندى نطيح * خاطر بنفسك كى تصيب غنيمة * ان القعود مع العيال قبيح

المال فيه مهابة وتجلة * والفقر فيه مذلة وفضوح

(وقيل) هى للنمر بن تولب وهى ليست من مرويات ابن السكيت وقال لما فديت امرأته

أرقت وصحبتى بمضيق عمق * لبرق فى تهامة مستطير * اذا قلت استهل على قديد

يحور ربابه حور الكسير * تكشف عائذ بلقاء تنفى * ذكور الخيل عن ولد شفور

سقى سلمى وأين محل سلمى * اذا حلت مجاورة السرير * اذا حلت بأرض بنى على

وأهلك بين امرة وكير * ذكرت منازلا من أم وهب * محل الحى أسفل ذى النقير

وآخر معهد من أم وهب * معرسنا فويق بنى النضير * وقالت ما تشاء فقلت ألهو

الى الاصباح آثر ذى أثير * بآنسة الحديث رضاب فيها * بعيد النوم كالعنب العصير

أطعت الآمرين بصرم سلمى * فطاروا في عضاه اليستعور * سقوني النسء ثم تكنفوني
عداة الله من كذب وزور * وقالوا لست بعد فداء سلمى * بمغن ما لديك ولا فقير
ولا وأبيك لو كاليوم أمري * ومن لك بالتدبر في الامور * اذا لملكت عصمة أم وهب
على ما كان من حسك الصدور * فيا للناس كيف غلبت نفسي * على شيء ويكرهه ضميري
ألا يا ليتني عاصيت طلقا * وجبارا ومن لي من أمير

(قوله) عمق بلد بالمدينة (ومستطير) منتشر في الافق قال الاصمعي كان سبب قوله لهذه القصيدة انه أصاب امرأة من بني هلال يقال لها ليلى بنت شعواء وكانت عنده زمانا ثم فاداها وهو شارب وأخذ عامر بن الطفيل امرأة من بني فزارة ثم من بني سكين فلم تلبث ان استنقذت من يومها فذكرت بنو عامر أمرها فقال رجل من بني عبس * ان تأخذوا أسماء موقف ساعة * فأخذ ليلى بنت شعواء أعجب * الابيات الثلاثة المتقدم ذكرها (وقوله قديد) محل من مكة على مرحلتين (واستهل) أي صات (وربابه) سحابه (ويحور) يرجع (والكسير) الذي يبطئ في المشي (وقوله تكشف عائذ) أي يتكشف البرق كتكشف عائذ والعائذ الحديثة النتاج وتكشفها انها تشفر برجلها وترفع يديها النفخي ذكور الخيل عن ولدها فيبدو باق بطنها فشبه البرق في سواد الغيم ببياض هذا الفرس في سواد بطنها (وشفور) هي التي تشفر برجلها والشفر رفع الرجلين جدا وانما يعني رمحها وشفور من صفة العائذ (قوله الدرير) موضع في بلاد بني كنانة (قوله بني علي) قوم من كنانة قال الهذلي

رويدا علي جدما ثدي أمهم * الينا ولكن ودهم متماين

يريد متفاعل من المين وهو الكذب يقال كذب ومان (قوله ذو النقير) هو موضع ماء لبني القين والكلاب وقيل موضع بقر فيه الماء (قوله فويق بني النضير) يقول فويق المدينة وبنو النضير حي من اليهود ينزلون في طرف المدينة (قوله آثر ذي أثير) مثل قولك آثرا ما أي أول كل شيء (قوله بآنسة) الآنسة غير النفور (والرضاب) من كل شيء القطع والرضاب قطع الريق (قوله اليستعور) يريد الذين أمروه بأخذ الفداء واليستعور موضع قبل حرة المدينة فيه عضاه من سمر وطلح والطلح شجر أطول شوكا من السمر والعضاه كل شجر له شوك من شجر البر مما يشرب من ماء السماء والضال السدر البري ذو الشوك الذي لا يشرب الماء الا من السماء وما كان على شط الانهار مما يشرب الماء فهو العبري والعمري من السدر الذي لا يشرب الماء (وقوله فطاروا في عضاه اليستعور) معناه أطعت الذين أمروني بأخذ الفداء مساعدة وتفرقوا عني فذلك قوله فطاروا في عضاه اليستعور وهي بعيدة لا يكاد يدخلها أحد الا يرجع من خوفها أي أوضعوا وجدوا في أمري في ذلك الموضع حتى فارقتها وذلك الموضع يسمى اليستعور وفيه عضاه (قوله سقوني النسء) النسء ما انسأ العقل ويقال لكل مسكر نسء يقول سقوني نسأ أنساني الحب الذي

كنت

كنت أجده (قوله ولا وأبيك لو كاليوم أمري) أي لو كنت يومئذ مثل اليوم أملك أمري لم افارقها ويقال عصمة فلانة بيد فلان أي ملك أمرها (يقول) اذا الامر كنها فكنت مالك أمرها على ما بيني وبين قومها من العداوة (والحسك) الغل والعداوة وهو في الاصل الخشونة تكون في الصدر الواحدة حسكة يقال في صدره حسكة (قوله فيا للناس) اذا كانت استغاثة فتح اللام واذا كانت تعجبا كسرها (وقال) الاصمعي حدثني عيسى بن عمرو عن الحسن قال لما طعن العلج أو العبد عمر قال يالله وياللمسلمين قال وسمعت أبا حية النميري ينشد أبا عمرو بن العلاء (وفي التعجب)

يالعدو ياللناس كلهم * وياللغائبهم وياللمن شهدا

وللجاهل المريض يهدى لي الخنا * وذلك مما يبتريني ويعرق

(يقول) غلبت النفس على شيئة كنت أضمر ان لا افعله ثم فعلته (قوله أمير) الامير هنا المستشار وأنشد

اذا ما الامير لم يطعك ولم تكن * مطيعا له لم تدر كيف تؤامره

(وقال عروة أيضا)

تحن الى سلمى بحر بلادها * وأنت عليها بالملا كنت أقدرا * تحل بواد من كراء مضلة
تحاول سلمى أن أهاب وأحصرا * وكيف ترجيها وقد حيل دونها * وقد جاورت حيا بتيمن منكرا
تبغاني الاعداء اما الى دم * واما عراض الساعدين مصدرا * يظل الاباء ساقطا فوق متنه
له العدوة الاولى اذا القرن أصحرا * كأن خوات الرعد رزّ زئيره * من اللاء يسكن العرين بعثرا
اذا نحن أبردنا وردت ركابنا * وعن لنا من أمرنا ما تيسرا * بدا لك مني عند ذا الصرم شيمتي
وصبري اذا ما الشئ ولى فأدبرا * وما أنسى ما الاشياء لا أنسى قولها * لجارتها ما ان يعيش بأحورا
لعلك يوما أن تسرى ندامة * على بما جشمتني يوم غضورا * فغربت ان لم تخبريهم فلا أرى
لي اليوم أدنى منك علما وأخبرا * قعيدك عمر الله هل تعلمينني * كريما اذا اسود الانامل أزهرا
صبورا على رزء الموالي وحافظا * لعرضي حتى يؤكل النبت أخضرا
أقب ومخماص الشتاء مرزأ * اذا اغبر أولاد الاذلة أسفرا

(قوله بحر بلادها) أي أكرمها ووسطها (والملا) الارض الواسعة الملساء التي لا جبل فيها ولا شجر وهي مشتقة من الاملاء وهو الاتساع يقال املى له في قيده وسعه والملا ههنا موضع (قوله كراء) هذه التي ذكرها ممدودة وهي أرض بيشة كثيرة الاسد وكراء غير هذه مقصورة ثنية بين مكة والطائف فأراد انها تحل بواد في هذا الموضع فيضيق صدري عن زيارتها فامسك عن اتيانها وتحاول ان أهاب موضعها (وأحصر) أي أضيق عن ذلك وهو مثل قول لبيد يحصر دونها جرامها أي تضيق صدورهم ان يبلغوها من طولها (قوله جاورت حيا) يقول جاورت حيا متنائيا فلا أقدر على اتيانها (منكرا) أي أنكرهم ولا أعرفهم (وتيمن) أرض قبل جرش أو في شق اليمن دون كراء والناس ينشدونها بتيماء منكرا وهذا خطأ وتيماء التي ينشدها الناس

أرض قبل وادى القرى بها نخل كثير (قوله تبغانى الاعداء اما الى دم) يقول تمنوا الى موضعا مخوفا يصيبنى فيه الاعداء اما قوم قد أصبناهم بدم فهم يطلبوننى واما أسدا يأكلنى (وعراض الساعدين) يريد عريض الساعدين والمصدر من نعت الاسد العريض الصدر (قوله الأباء) أى القصب يقول هذا الاسد يسكن الغياض فالقصب يسقط على متنه (وله العدوة الاولى) (يقول) الاسد لا يلبث قرنه حين يراه حتى يبادره العدوة اذا أحضر له القرن (قوله كأن خوات الرعد) شبه زئير الاسد وهمهمته بصوت الرعد ويقال لصوت كل شئ فيه همهمة مثل زئير الاسد وصوت الرعد وحفيف العقاب الخوات يقال خوات العقاب والرعد وما أشبهه ذا قال الشاعر

وصخرا أرهقته ذات نزع * كأن خواتها عزلاء شن

العزلاء مصب المزادة والشن الجلد اليابس الخلق ويقال تشنن الجلد اذا يبس (والعرين) الاجمة (وعثر) أرض مأسدة قبل تبالة (قوله عن لنا) أى عرض لنا (وردت ركابنا) اى من الرعى (قوله وصريمتى) أى مضائى وعزيمتى فى الامور اذا استقبلتها (وصبرى) يريد بذلك منى صبرى وحسن عزائمى اذا ولى الشئ فذهب (قوله بأحورا) هو فى هذا الموضع العقل يقال للرجل اذا كان لا عقل له ما ان يعيش بأحورا أى ما يعيش بعقل قد ذهب عقله ولا يقال الا فى مثل هذا الموضع ولا يقال له أحور ولا عاش بأحور وحديث هذا البيت انه مر بنسوة وامرأته معهن فقال اسألنها ما تعلم فى فقالت ما لهذا عقل برانى اختار عليه ثم يقول اسألنها عنى (قوله عضور) قال غير الاصمعى ماء لطئ (وجشمتنى) أى عسلتك اياى فراقك (قوله فغربت) يده وعلها يقول بوعدت فى البلاد حتى تصيرى غريبة (قوله قعيدك) قسم كأنه قال أذكرك (وعمر الله) يريد بقاء الله (اذا اسود الانامل) يقول اذا جاء الشتاء واشتد البرد غشى الناس النيران والصلاء فاسودت أناملهم وعاصمهم من الوقد وشدة السنة واقشعرت جلودهم يقول فاذا كان هؤلاء كذا وجدتنى أنا أزهر أبيض اللون لا احتاج الى الوقود والصلاء (قوله رزء الموالى) أى منالتهم منى (ويروى وطء الموالى) أى صبورا فى الزمان المجدب على غشيان الموالى اياى (وحافظ العرض) يقول أصون عرضى عن الذم وأعرضه للحمد اذا جاءت السنة وجهد الناس لم أزل أقرى وأضيف حتى تخرج السنة ويقبل الخصب ويورق الشجر فيعود العود أخضر بعد يبسه وترجع السنة وتخصب الارض (قوله اقب وخماص الشتاء) يقول اذا كان الشتاء واشتدت السنة آثرت الاضياف بما عندى فطويت بطنى لهم ولم تكن همتى الاكل فيعظم بطنى (ومرزأ) أى ينال منى ويصاب الخير ولا يخيب على أحد والاذلة جمع ذليل وهو اللئيم يقول اذا اغبرت أولادهم من ضيقهم وبخلهم أسفرانا أى علانى نور لسعة قلبى وايثارى على نفسى (وقال عروة) وكانت امرأته نهته عن الغزو كما تقدم ذلك

أقلى على اللوم يا بنت منذر * ونامى وان لم تشتهى النوم فاسهرى

ذريني ونفسي أم حسان انني * بها قبل ان لا أملك البيع مشتري
أحاديث تبقى والفتى غير خالد * اذا هو أمسى هامة فوق صير
تجاوب أحجار الكناس وتشتكي * الى كل معروف رأته ومنكر
ذريني أطوف في البلاد لعلني * أخليك أو أغنيك عن سوء محضري
فان فاز سهم للمنية لم أكن * جزوعا وهل عن ذاك من متأخر
وان فاز سهمي كفكم عن مقاعد * لكم خلف أدبار البيوت ومنظر
تقول لك الويلات هل أنت تارك * ضبوءا برجل تارة وبمنسر
ومستثبت في مالك العام انني * أراك على أقتاد صرماء مذكر
فجوع لأهل الصالحين مزلة * مخوف رداها أن تصيبك فاحذر
أبى الخفض من يغشاك من ذي قرابة * ومن كل سوداء المعاصم تعتري
ومستهنئ زيد أبوه فلا أرى * له مدفعا فاقني حياءك واصبري
لحى الله صعلوكا اذا جن ليله * مضى في المشاش آلفا كل مجزر
يعد الغنى من دهره كل ليلة * أصاب قراها من صديق ميسر
ينام عشاء ثم يصبح طاويا * يحت الحصى عن جنبه المتعفر
قليل التماس الزاد الا لنفسه * اذا هو أمسى كالعريش المجور
يعين نساء الحي ما يستعنه * فيمسي طليحا كالبعير المحسر
ولكن صعلوكا صفيحة وجهه * كضوء شهاب القابس المتنور
مطلا على أعدائه يزجرونه * بساحتهم زجر المنيح المشهر
فان بعدوا لا يأمنون اقترابه * تشوف أهل الغائب المتنظر
فذلك ان يلق المنية يلقها * حميدا وان يستغن يوما فأجدر
أيهلك معتم وزيد ولم أقم * على ندب يوما ولي نفس مخطر
ستفزع بعد اليأس من لا يخافنا * كواسع في أخرى السوام المنفر
يطاعن عنها أول القوم بالقنا * وبيض خفاف ذات لون مشهر
فيوما على نجد وغارات أهلها * ويوما بأرض ذات شث وعرعر
يناقلن بالشمط الكرام أولي القوى * نقاب الحجاز في السريح المسير
يريح على الليل أضياف ماجد * كريم ومالي سارحا مال مقتر

(قوله ذريني) يقول ذريني اشتري وأبتني بمالي مجدا وذكرا في حياتي فاذا أنا مت بقيت أحاديثي بعدي شريفة لا أسب بها فذريني أبادرها قبل ان يحول الموت بيني وبينها (ويروى) أيضا ذريني ونفسي انني مشتر بها * أي قبل ان أموت فلا أملك ان أبيع بنفسي شيئا ولا أشتريه

والبيع ههنا الشراء يقول انى مشتر قبل ان لا أملك الشراء (وقوله أحاديث) نصب أحاديث على قوله مشتر أحاديث (وهامة) يريد ان الفتى يموت فتخرج منه هامة تملو كل نشز وهذا شئ كانت تقوله الجاهلية (وصير) حجارة تجعل كالحظيرة تزرب للغنم وبعض العرب يقول صيرة فضرب به مثلا للقبر لانه حجارة تجعل رجبة والزرب حظيرة تجعل من حجارة (قوله تجاوب) أى قبل ان أصير هامة تجاوب هذه الهامة أحجار الكناس والكناس موضع يريد انها اذا صوتت اجابتها أحجار الكناس بالصدا وتشتكى الى كل معروف تراه (ومنكر) أى تصوت فى كل حال اذا رأت من تعرف ومن تنكر (قوله ذر بنى ألوف) أى أسير فى البلاد لعلنى أصيب حاجتى فأغنيك عن سوء محضر أى أغنيك عن ان تحضرى محضرا سيئا بمنى المسألة (وأخليك) أى أقتل عنك فأفارقك فتخلى للازواج والتخلية الطلاق (كقوله

فطلقتنا حليلته وجئنا * بما قد كان جمع من سوام

(قوله فان فاز سهم) انما هذا مثل تمثل به يقال للذى يخرج سهمه فى القداح أولا قد فاز سهمك وفوز السهم خروجه أولا فاذا خرج كان له الظفر والنجاة يريد كانى أقارع المنية فان قرعتنى أى قتلت لم أكن جزوعا وان فاز سهمى أى وان قرعتها وسلمت غنمت (قوله وان فاز سهمى كفكم) أى ان سلمت وغنمت كفكم ذلك (عن مقاعد) عند ادبار البيوت قال الاصمعى اذا جاء الضيف فانما يقعد فى دبر البيت وزعم ان رجلا جاء مستضيفا فأناخ ناقته فى ادبار بيوت الحى فقيل له لو ناديت فعلم مكانك فأضفت فقال كفى برغائها مناديا فذهبت مثلا (قوله ضبوأ) الضبوء اللصوق بالارض يقال ضبأ يضبأ ضبأ وأضباء اذا استتر ليختل الصيد و (الرجل) الرجالة يريد انه يضبأ بالنهار ليختفى ويسرى بالليل فتقول هل أنت تارك ان تغزو مرة بقوم على أرجلهم فتغير ومرة على خيل وهو المنسر وهو مابين الثلاثين الى الاربعين وانما سمى منسرا لانه مثل منسر الطائر يختلس اختلاسا ثم يرجع ولا يزحف أى يثبت والمقنب أكثر من ذلك قليلا (قوله اقتاد ويروى اقتار) يريد هل أنت تارك ضبوأ ومستثبت العام فانى أخاف عليك ان لا ترجع فانك لا تزال تغير فكيف تراك تسلم (وانى أراك على اقتاد صرماء مذكر) أى أراك على شفا هلكة أى على خطر عظيم وانما هذا مثل فمن قال اقتار فالقتر الناحية والصرماء الناقة التى صرمت اطباؤها أى قطعت لينقطع لبنها فتشتد قوتها او يشتد لحمها والمذكر التى تلد الذكور وهو أقطع ما يكون من نتاج العرب وأبغضه اليهم فاراد على اقتار داهية أى نواحيها أى وهى فى الدواهى مثل هذه فى الابل وهذا كله تشديد للداهية (قوله فجوع لاهل الصالحين) ويروى بم الصالحين مزلة فجوع يعنى الصرماء وهى الداهية تجوع التى تأتى فجعة القوم أى تفجع بالصالحين والصالحون عند العرب ذوو المعروف لا ذوو الدين ومزلة أى تزل بأهلها ومخوف رداها أى يخاف الهلاك من قبلها (قوله أبى الخفض من يغشاك من ذى قرابة) أى

أبى هذا الذى تريدين من خفض العيش والدعة من يغشاك اى من يطرقك من ذى قرابة يأتوننى فيسألوننى وابى ايضا من يعتريك من الفقراء فان قعدت من الطلب لم يكن عندك ما تقرين منه ضيفا ولا تصلين به قرابة (ومن كل سوداء المعاصم) يريد انها جهدت من الجدب والجهد والهزال فلم تلبس قفازين على يديها ولم تصن نفسها وانشد

اذا الحسناء لم ترحض يديها * ولم تقصر لها بصر بستر

(وترحض يديها) يقول انها لا تأكل الدسم ولا تجده لشدة الزمن (وقال) ايضا سوداء المعاصم من شدة الجوع والبرد وحضور النيران اذا حضرتها تصطلى (قوله ومستهنئ زيد أبوه فلا أرى) ويروى وفدا ابوه فما ارى * يريد ابى الخفض من يغشاك من ذى قرابة ومستهنئ وهو المستعطى يقال هنأت فاحسنت الهنء اى اعطيت فاحسنت العطاء والهنء العطية وزيد ابوه يعنى رجلا من قومه يجمعه واياه زيد وهو جد عروة يقول يأبى هذا الذى يعترينى وهذا الذى يجمعنى واياه زيد من الخفض الذى تريدين والخوف ان يطرقنى فلا يجد عندى ما كنت عودته من الصلة له ولا اقدر على رده لقرابته وحاله (وقوله فاقنى حياءك) اى احفظيه وامسكيه عليك ومنه غنم قنية اى غنم امساك يقال قنية وقنوة فمن قال قنية قال قنيان ومن قال قنوة قال قنوان (قوله مضى فى المشاش) أى مضى له مؤثرا للاكل (والمجزر) الموضع الذى يجزر فيه الابل فهو الدهر فى موضع ماكل (قوله يعد الغنى من دهره كل ليلة اصاب قراها) يقول اذا ملأ بطنه عده غنى ولم يبال ما وراءه من عياله وقرابته (والميسر) الذى قد اقبل خير شائه يقال قد يسرت شاؤه وقال ايضا الميسر الذى قد نتج ابله فكثر خيره (قوله ينام عشاء ثم يصبح طاويا) ويروى يصبح قاعدا ويروى يصبح ناعسا يقول ليس بصاحب ادلاج ولا غزو (ويحت الحصى) ويروى يحت الجفاء عن جنبه) أى لا يبرح الحى (قوله قليل التماس الزاد الا لنفسه اذا هو امسى كالعريش المجور) يقول اذا شبع فلا بطنه القى نفسه كانه عريش مجور أى ساقط ومثل من الامثال * يوم بيوم الحفض المجور * مثل من ير يوما ير به (قوله يعين) ويروى يعز نساء الحى ما يستعنه أى هذا يعين نساء الحى فيما يحتجن اليه من معونته (فيمسى طليحا) قد اعيا وحسر من العمل كانه بعير محسر أى حسير (قوله ولكن صعلوكا) يريد ولكن صعلوكا هكذا وجهه لاحاه الله (قوله مطلا) أى مشرفا (على اعدائه) أى يغزوهم ابدا فهو مطل عليهم يعنى عاليا عليهم (يزجرونه) أى يصيحون به كما يزجر القدح اذا ضرب به (والمنيح) ههنا قدح مستعار سريع الخروج والفوز يستعار فيضرب ثم يرد الى صاحبه والعارية تسمى المنحة (قال) ابن مقبل فى هذا القدح بعينه

مفدى مؤدى باليدين ملعن * خليع قداح فائز متمنح

أى مستعار والمنيح ايضا يزاد فى القداح وهى سبعة والمنيح ثامنها وليس له غنم ولا عليه غرم انما

تكثر به السهام (قوله فان بعدوا) من قال بعد قال يبعد ومن قال بعد قال يبعد (يقول) ان بعد اعداؤه لم يهله بعدهم أن يغز وهم ولا يأمنون ذالك منه فهم ينتظرونه فى كل ساعة كما ينتظر أهل الغائب غائبهم متى يقدم فاهبهم اليه يتشوفونه (قوله فاجدر) أى اخلق عذر نفسه فى الطلاب وان بقى فاستغنى انفق ماله فيما تبقى محامده له فى حياته و بعد موته (قوله اتهلك) يروى ايهلك (معتم وزيد) هما قبيلتان من عبس يقول ايهلك فى حياتى هذان ولم اقم ويروى اقم) ناد بالنفسى فاخاطر حتى اغنيها ولى نفس مخطر أى ولى نفس اخاطر بها دونهم والندب ههنا الخطر (قوله ستفزع بعد) يقول سيفزع بعد من آمننا فظن ان لا نغزو (كواسع) خيل تطرد ابلا تكسعها فى آثارها (قوله فيوما) يروى فيوم يقول فيوما اغير على اهل نجد و يوما اغير على اهل الجبل (قوله ياقلن) المناقلة اتقاء النقل والنقل حجارة صغار تكون فى هذه النقاب والنقاب الطرق فى الجبال والاشراف والسريح واحدتها سريحة وهى كل قدة قدت سيرا يشد بها النعال و السير الذى جعل سيرا (قوله يريح على الليل اضياف) يقول اذا راحت ابلى جاء فم الاضياف والايتام والكاول فتعشو ثم تغدوا الى الرعى فلا تتبع فترى قلتها * وقال عروة ايضا

عفت بعدنا من أم حسان غضور * وفى الرحل منها آية لا تغير
وبالغر والغراء منها منازل * وحول الصفا من اهلها متدور
ليالينا اذ جيبها لك ناصح * واذ ريحها مسك ذكى وعنبر
الم تعلمى يا ام حسان أننا * خليطا زيال ليس عن ذاك مقصر
وان المنايا ثغر كل ثنية * فهل ذاك عما يبتغى القوم محصر
وغبراء مخشى رداها مخوفة * اخوها بأسباب المنايا مغرر
قطعت بها شك الخلاج ولم اقل * لخيابة هيابة كيف تأمر
تدارك عوذا بعدما ساء ظنها * بماوان عرق من اسامة ازهر
هم عيرونى أن امى غريبة * وهل فى كريم ماجد ما يعير
وقد عيرونى المال حين جمعته * وقد عيرونى الفقر اذ انا مقتر
وعيرنى قومى شبابى ومالى * متى ما يشأ رهط امرئ يتعير
حوى حى أحياء شتير بن خالد * وقد طمعت فى غنم آخر جعفر
ولا انتمى الا لجار مجاور * فما آخر العيش الذى اتنظر

(قوله غضور) ثنية فيما بين المدينة الى بلاد خزاعة وكنانة (قوله متدور) متفعل من دار يدور أى مكان دوار والدوار نسك كانوا يطوفون به فى الجاهلية (قوله اذ جيبها لك ناصح) اراد صدرها و فؤادها كما قال

رموها باثواب خفاف ولا أرى * لها شبهها الا النعام المنفرا

قوله من قال بعد الخ الاول من باب قتل والثانى من باب علم

يريد بقوله باثواب خفاف الابدان ومنه قوله عزوجل وثيابك فطهر أى بدنك ومنه قول الراجز

يارب شيخ من لكيز قحم * أوذم عجافى ثياب دسم

يعنى البدن (قوله خليطا زيال) خليطا مفارقة أى يفارق بعضنا بعضا كأنه قال ليس عن ذلك معزل (قوله ثغر كل ثنية) الثغر موضع المخافة يقول ان تسكن المنايا فى ثغر كل ثنية ماينتهى مما يبتغى الناس (محصر) أى حابس يقال احصر الرجل اذا حبس قال الله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدى ويروى عما منت النفس مقصر * ومحصر مانع يقال احصرته اذا منعته (قوله غبراء) مظلمة ليست بمعمورة الطرق (واخوها)] يعنى عروة نفسه ويكون اخوها من يسلكها من الناس (قوله شك الخلاج) ماخالجنى وشككنى (ولم اقل) ولم استعن (بخيابة) الكثيرة الخيبة (وهيابة) الفروقة وهذه الهاء يؤكد بها الحرف مثل قولك رجل علامة (كيف تامر) أى ولم أوامره فى امر (قوله عوذ واسامة) هما قبيلتان من عبس يقول تدارك قومى وهم عوذ عرق من اسامة من امه وامه نهدية (وازهر) نقى شريف (قوله هم عيرونى ان امى غريبة الى ان يقول متى مايشأ رهط امرئ يتعير) هذه الثلاثة الابيات (قال) الاصمعى أى متى يحملوا عليه مالا يطيق من العذل والظلم يتعير ومثله حدثنا به عن عمر ابن عبد العزيز انه تمثل لرجل

أنلك ان كلفتنى مالم اطق * ساءك ماسرك منى من خلق

(قوله ستير بن خالد) من بنى نفيل بن كلاب (قوله ولا أنتمى) يروى (ولا أرتمى الاحجار مجاور) كانه عاب على نفسه الاستجارة فى الاحياء لطلب الكلأ (فما آخر العيش) يقول فهل آخر العيش الذى أنتظر الا الموت ويقال للرجل انتمى فى البلاد أى سار وارتفع فى البلاد فيقول لا افعل ذلك لامرئ يجيرنى فيقول عروة فى جوارى ولكنى لا اريد أحدا يجيرنى ولا احتاج اليه (قيل) غزت بنو عامر غطفان يوم شعر وهم يريدون ان يصيبوا شيأ ويدركوا بثارهم فى شعر وكان اول من لقوا يومئذ بنى عبس فانكشفوا وأصيب ناس منهم من بنى جعفر خاصة فزعموا ان ابن الطفيل وكان غلاما شابا ادركه العطش فخشى أن يؤخذ فخنق نفسه حتى مات فسمى ذلك اليوم يوم التخانق فقال عروة ويقال قالها فى يوم الرقم (وهى)

نحن صبحنا عامرا اذ تمرست * علالة ارماح وضربا مذكرا

بكل رقاق الشفرتين مهند * ولدن من الخطى قد طر أسمرا

عجبت لهم اذ يخنقون نفوسهم * ومقتلهم تحت الوغا كان اعذرا

يشد الحليم منهم عقد حبله * ألا انما يأتى الذى كان حذرا

(قوله صبحنا) اتيناهم مع الصباح (وتمرست) تعرضت وعالجت ذلك وعلالة كل شئ ماجاء منه بعد ما يمضى أوله يقول طعناهم طعنا بعد طعن وهو مأخوذ من العلل والنهل والنهل الشرب

الاول والعلل الشرب الثانى (قوله بكل رقاق الشفرتين مهند) يريد صبحناهم بكل سيف رقيق الشفرتين وشفرتاه حداه يقال رقاق ورقيق مثل كبار وكبير وعظام وعظيم وجسام وجسيم وطوال وطويل وعجاب وعجيب وعراض وعريض وقيل مثل الشفرتين الغراران (ولدن) يريد اللين المهزة من الرماح (قد طر) قد سن والسن التحديد والمسن يسميه أهل الحجاز السنان مهند منسوب الى الهند والاسمر الرمح تؤخذ قناته وقد أدركت فى غابتها ونضجت ويبست فاذا قومت خرجت سمراء وهو الأظمى يقال رمح أسمر وأظمى وشفة ظمياء أى سمراء و (الخطى) القنا كله يؤتى من الهند فيرفأ منه بالخط وهى قرية بالبحرين سمى خطيا وما أرفئ منه باليمن فهو أرفى وأزأنى ويزنى ويزأنى أربع لغات (قوله عجبت لهم اذ يخنقون نفوسهم الخ) أى كان اعذر لهم من خنقهم أنفسهم (والوغا) الصوت والجلبة فى الحرب ومثل الوغا الوحى مقصور (قوله يشد الحليم منهم عقد حبله) يقول الحليم منهم يشد عقد الحبل الذى يريد ان يختنق به وانما يأتى الذى كان حذر منه وهو الموت فقد قتل نفسه (وقال عروة أيضا لسلمة ابن الخرشب الانمارى)

أخذت معاقلها اللقاح لمجلس * حول ابن أكثم من بنى أنمار
ولقد أتيتكم بليل دامس * ولقد أتيت سراتكم بنهار
فوجدتكم لقحاجين بخلة * وحبسن اذ صربن غير غزار
منعوا البكارة والافال كلهما * ولهم أضن بأم كل حوار

(قوله ابن أكثم) هو رجل من بنى انمار بن بغيض وكان الرجل اذا حسنت ابله فى عينه وامتنع من ان ينحرها فى حق أو يعطى منها فى حمالة قيل أخذت ابل فلان رماحها فصير حسنها معاقلها أى حرزها (قال النمر بن تولب)

أزمان لم تأخذ الى سلاحها * ابلى بجلتها ولا أبكارها

(وقالت ليلى الاخيلية)

ولا تأخذ الكوم الجلاد سلاحها * لتوبة فى نحس الشتاء الصنابر

(قوله) ولقد أتيتكم بليل دامس * ولقد أتيت سراتكم بنهار * يقول طلبت معروفكم ليلا ونهارا يريد الشهر والدهر والليل والنهار فلم اصب منكم خيرا (قوله صربن) من التصرية قال والابل التى تأكل الخلة أقل ابنا (قيل) غزت بنو عبس طيئا بعد مارمى عنترة فسبوا نساء خارجات من الجبل فتبعتهم طىء فقاتلتهم عبس حتى ردوهم الى جبلهم وجاؤا بالنساء الى بنى عبس وكان عامر بن الطفيل حين بلغه قتل عنترة قال لا ترك الله لطيئ أنفا الاجدعه أما علينا فلبوث وأما على جيرتهم فلا شئ وقد قتلوا فارس العرب وكانت عبس انما تنتظر من طيئ مثل تلك الغرة حين نزلوا من الجبل واصابت عبس حاجتها فقال عروة بن الورد فى ذلك

أبلغ

أبلغ لديك عامرا ان لقيتها * فقد بلغت دار الحفاظ قرارها
رحلنا من الاجبال اجبال طيء * نسوق النساء عوذها وعشارها
ترى كل بيضاء العوارض طفلة * تفرّى اذا شال السماك صدارها
وقد علمت أن لا انقلاب لرحلها * اذا تركت من آخر الليل دارها

(قوله دار الحفاظ) من المحافظة على الحسب والحزم (وقرارها) مستقرها (قوله عوذها وعشارها) هذان مثلان وهما في الابل والواحد عائذ وهي الحديثة النتاج والعشار التي قد قربت ان تضع فأراد من النساء حوامل ومنهن مرضع (قوله العوارض) هي من الاسنان الضواحك (والطفلة) الناعمة الرخصة الرطبة (وتفرى) تشق (صدارها اذا شال السماك) أي النجم أي ارتفع والصدار شيء تلبسه المرأة على صدرها (قوله اذا تركت من آخر الليل دارها) كانها سبيت بالليل في آخره ليس لها رجوع وقد فزعت من ان ترجع وذلك ان الغارة انما تكون في وجه الصبح * ووجدت في الاصل يقول وجدت في نوادر ابن الاعرابي الصغرى قال ابن الاعرابي قال عبد الملك بن مروان عجبت للناس كيف نسبوا الجود والسخاء الى حاتم وظلموا عروة ابن الورد وهو الذي يقول (وهذه الابيات الاربعة ليست من مرويات ابن السكيت)

اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه * شكا الفقر أو لام الصديق فأكثرا
وصار على الادنين كلا وأوشكت * صلات ذوي القربى له ان تنكرا
وما طالب الحاجات من كل وجهة * من الناس الا من أجد وشمرا
فسر في بلاد الله والتمس الغنى * تعش ذا يسار أو تموت فتعذرا

(وقال عروة أيضا وهما ليسا من مرويات ابن السكيت)

سلي الطارق المعتر يا أم مالك * اذا ما أتاني بين قدري ومجزري
أيسفر وجهي انه أول القرى * وأبذل معروفي له دون منكر

(وقال عروة أيضا)

وقالوا احب وانهق لا تضيرك خيبر * وذلك من دين اليهود ولوع
لعمري لئن عشرت من خشية الردى * نهاق الحمير انني لجزوع
فلا وألت تلك النفوس ولا أتت * على روضة الاجداد وهي جميع
فكيف وقد ذكيت واشتد جانبي * سليمى وعندي سامع ومطيع
لسان وسيف صارم وحفيظة * ورأى لآراء الرجال صروع
تخوفني ريب المنون وقد مضى * لنا سلف قيس معا وربيع

(قوله احب وانهق) من حبا يحبو وكانوا يقولون من دخل خيبر ونهق عشر مرات لم تضره الحمى (قوله فلا وألت) لا نجت والمنجى والموئل واحد والاجداد بلد لبني مرة واشجع

وفزارة والاجداد جمع جد وهو البئر (قوله ذكيت) يروى جربت وذكى الفرس اذا قرح وليس قروحه بالقاء نابه ولكن قروحه وقوع السن التي تلى الرباعية وكذلك ذكى الرجل اذا أسن (قوله ورأى لاّراء) يروى لجهال الرجال صروع ثم فسر السامع والمطيع فقال لسان وسيف (قوله قيس معا وربيع) هما قيس بن زهير والربيع بن زياد العبسيان

(وقال أيضا)

أتجهل اقدامي اذا الخيل أحجمت * وكرّى اذا لم يمنع الدبر مانع

سواء ومن لا يقدم المهر في الوغا * ومن دبره عند الهزاهز ضائع

اذا قيل يا ابن الورد أقدم الى الوغا * أجبت فلاقانى كمىّ مقارع

بكفى من المأثور كالملح لونه * حديث باخلاص الذكورة قاطع

فأتركه بالقاع رهنا ببلدة * تعاوره فيها الضباع الخوامع

محالف قاع كان عنه بمعزل * ولكن حين المرء لا بد واقع

فلا أنا مما جرت الحرب مشتك * ولا أنا مما احدث الدهر جازع

ولا بصرى عند الهياج بطامح * كأنى بعير فارق الشول نازع

(وقال أيضا)

تقول ألا أقصر من الغزو واشتكى * لها القول طرف أحور العين دامع

سأغنيك عن رجع الملام بمزمع * من الامر لا يعشو عليه المطاوع

لبوس ثياب الموت حتى الى الذى * يوائم اما سائم او مصارع

اذا أرهبته المين شدة ماجد * فورعها القوم الألى ثم ماصعوا

بدءو تى كهلا وقد عشت حقبة * وهن عن الازواج نحوى نوازع

كأنى حصان مال عنه جلاله * أغر كريم حوله العوذ راتع

فشاب برأسى من سنين تتابعت * طوال ولكن شيبته الوقائع

(وقال ايضا)

فراشى فراش الضيف والبيت بيته * ولم يلهنى عنه غزال مقنع

أحدثه ان الحديث من القرى * وتعلم نفسى انه سوف يهجع

(وقال ايضا)

لكل اناس سيد يعرفونه * وسيدنا حتى الممات ربيع

اذا أمرتنى بالعقوق حليلتى * فلم أعصها انى اذا لمضيع

(وقال أيضا)

أعيرتمونى ان أمى تريعة * وهل ينجبن فى القوم غير الترائع

وما

وما طالب الأوتار الا ابن حرة * طويل نجاد السيف عارى الاشاجع

(وقال أيضا) هلا سألت بنى عيلان كلهم * عند السنين اذا ما هبت الريح

قد حان قدح عيال الحى اذ شبعوا * وآخر لذوى الجيران ممنوح

وقال عروة يذكر امرأته ونهيها اياه عن الغزو

أرى ام حسان الغداة تلومنى * تخوفنى الاعداء والنفس أخوف

لعل الذى خوفتنا من أمامنا * يصادفه فى أهله المتخلف

اذا قلت قد جاء الغنى حال دونه * أبو صبية يشكو المفاقر أعجف

له خلة لا يدخل الحق دونها * كريم اصابته خطوب تجرف

فانى لمستاف البلاد بسربة * فمبلغ نفسى عذرها أو مطوف

رأيت بنى لبنى عليهم غضاضة * بيوتهم وسط الحلول التكنف

أرى أم سرياح غدت فى ظعائن * تأمل من شام العراق تطوف

(قوله له خلة) أى له حاجة يقول عنده من الفقر وسوء الحال ما لا يقدر ان يدخل عليه فى الصلة عندنا من كان له حق أى حتى احمل على نفسى ولا أنقص هذا من حقه لخلته بفقره (وتجرف) يروى (حوادث تجرف) اى تهزله وتجرف ماله (والخطوب) الامور (قوله فانى لمستاف) من المسافة أى انا سالك بعدها يقول الرجل انى آخذ مسافة هذه الارض أى بعدها والمسافة ما بين الارضين والسربة جماعة الخيل ما بين العشرين الى الثلاثين (قوله رأيت بنى لبنى) يقول بنى لبنى ليسوا باهل غنى ولا يسر فاذا جاوروا قوما نزلوا ناحية كما ينزل الفقير فى كنف من شجر لانه ليست لهم بيوت يأوون اليها ويقال للناقة التى تنزل أقاصى الابل كنوف (وعليهم غضاضة) أى يغضون ابصارهم من الحياء من الناس (قوله غدت) أى غدت تطوف من شام العراق يريد من شام الى العراق وقد تقدم آنفا عند قوله * قلت لقوم فى الكنيف تروحوا * وقدم بمالك بن حمار الفزارى ونهاه عن الغزو وكان بينهما ما تقدم شرحه فأعطاه مالك بعيرا فقسمه بين أصحابه وسار حتى اتى ارض بنى القين وهم بارض التيه فهبط ارضا ذات لخاقيق وهى الجحرة الواحد لخقوق فيها ماء فرأى عليه آثارا فقال هذه آثار من يرد هذا الماء فاكمنوا فاحرأن يكون قد جاءكم رزق وفى ارض بنى القين عرى من الشجر العظام اذا اجدب الناس رعوها فعاشوا فيها فاقام أصحاب عروة يوما ثم ورد عليهم فصيل فقالوا دعنا فلنأخذه فلنأكل منه يوما أو يومين فقال انكم اذا تنفرون أهله وان بعده ابلا فتركوه ثم ندموا على تركه وجعلوا يلومون عروة من الجوع الذى جهدهم ثم وردت ابل بعده بخمس فيها ظعينة ورجل معه السيف والرمح والابل مائة فتال فخرج اليه عروة فرماه فى ظهره بسهم أخرجه من صدره فخر ميتا واستاق عروة الابل والظعينة حتى اتى قومه

ثم قال في ذلك

أألبس ورائي ان أدب على العصا * فيأمن أعدائي ويسأمني اهلي
رهينة قعر البيت كل عشية * يلاعبني الولدان اهدج كالرأل
أقيموا بني لبنى صدور ركابكم * فان منايا القوم خير من الهزل
فانكم لن تبلغوا كل همتي * ولا اربتي حتى تروا منبت الاثل
فلو كنت مثلوج الفؤاد اذا بدت * بلاد الاعادى لا أمر ولا أحلي
رجعت على حرسين اذ قال مالك * هلكت وهل يلحى على بغية مثلي
اهل انطلاقي في البلاد ورحلتي * وشدي حيازيم المطية بالرحل
سيدفعني يوما الى رب هجمة * يدافع عنها بالعقوق وبالبخل
قليل تواليها وطالب وترها * اذا صحت فيها بالفوارس والرجل
اذا ما هبطنا منهلا في مخوفة * بعثنا ربيئا في المرابئ كالجذل
يقلب في الأرض الفضاء بطرفه * وهن مناخات ومرجلنا يغلي

قوله أألبس ورائي الخ أي ان سلمت ان أهون وأدب على العصا (قوله رهينة قعر البيت) يقول أنا مرتهن في البيت لا ابرح قعره (واهدج) يقال هدج يهدج وهو تدارك الخطو (والرأل) فرخ النعام فيقول أنا محنى كأني فرخ النعامة (قوله أقيموا) أي وجهوا في الغزو وانصبوا له (والهزل) الجوع والهازل الجائع يقال هزل الرجل دابته (قوله منبت الاثل) يروى النخل كانه كان بغزو الحجاز والجبال لان الاثل انما تنبت بالجبل فيقول المكان الذي تطلب فيه الغارة هو منبت الاثل والهمة هنالك ومنبت النخل يعني حتى تروا يثرب وهي أرض نخل أي أغير على أهل يثرب (قوله فلو كنت مثلوج الفؤاد) يقال بات مثلوج الفؤاد من الهم أي بارد الفؤاد ليس له حرارة ولا توقة (لا امر ولا احلي) من المرارة والحلاوة وهو مثل ومعناه لا خير عنده ولا شر ولا نفع ولا ضر (قوله رجعت على حرسين اذ قال مالك) يعني مالك بن حمار الفزاري حين قال له لو رجعت على حرسين فأقمت عند قومي قبل أن تهلك وتضل (وهل يلحى على بغية مثلي) أي وهل يلام على شئ يبغيه وحرس وادي بنجد فقال حرسين لشئ آخر (وقوله اهل انطلاقي في البلاد ورحلتي) يقال رجل ذو رحلة اذا كان قويا على الارتحال وبعير رحيل اذا كان قد تعود الارتحال (قوله سيدفعني يوما الى رب هجمة) قال الاصمعي أول الابل الذود وهي ما بين الثلاث الى العشر فاذا بلغت خمسة عشر الى العشرين فهي صرمة أي قطعة من الابل فاذا بلغت ثلاثين الى أربعين فهي الصبة فاذا بلغت خمسين الى ستين فهي هجمة فاذا بلغت سبعين الى ثمانين فهي العكرة وكذلك العكر فاذا بلغت مائة فهي هنيدة بلا ألف ولام فاذا بلغت سبعمائة الى ألف فهي العرج والبرك ابل الحي كلهم (يدافع عنها) أي يدفع

عنها

عنها لا يخلها أو أغير عليها (قوله قليل) أي قليل من يتلوها ليخبها الا انا نطردها ونسبق بها الناس (قوله بعثنار بيئا) تراه في مربئه منتصبا كأنه جذل أي كأنه أصل شجرة لا يبرح موضعه (قوله يقلب في الارض الفضاء بطرفه) يروى بكفه يقول يرمي ببصره وقد أخذنا وزنا نطلع وهو ينظرنا والارض الفضاء الواسعة التي لا جبل فيها فأتى عروة بالابل الكنيف فجعل يحلبها اهم ثم حملهم حتى اذا دنوا من بلادهم وعشائرهم أقبل يقسمها فيهم وأخذ مثل نصيب احدهم واستخلص المرأة لنفسه فقالوا لا والله لا نرضى حتى تجعل المرأة نصيبا فمن شاء أخذها من سهمه فجعل عروة يهم ان يحمل عليهم فيقتلهم وينزع ما معهم ثم يتذكر صنيعه بهم وانه ان فعل ذلك افسد ما كان صنع فيفكر طويلا ثم اجابهم الى أن يرد عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها امرأته فأبوا الا أن يجعل الراحلة لهم فانتدب رجل منهم فجعل الراحلة من نصيبه وأقرها عروة أي منحها اياه منيحة اذا استغنى عنها ردها * فقال عروة يذكر أصحاب الكنيف والتواءهم عليه

ألاان أصحاب الكنيف وجدتهم * كما الناس لما أخصبوا وتمولوا
واني لمدفوع الي ولاؤهم * بماوان اذ نمشي واذ نتململ
واذ ما يريح الحي صرماء جونة * ينوس عليها رحلها ما يحول
موقعة الصفقين حدباء شارف * تقيد احيانا لديهم وترحل
عليها من الولدان ما قد رأيتم * وتمشي بجنبيها ارامل عيل
وقلت لها يا أم بيضاء فتية * طعامهم من القدور المعجل
مضيغ من النيب المسان ومسخن * من الماء نعلوه بآخر من عل
فاني واياكم كذي الأم ارهنت * له ماء عينيها تفدي وتحمل
فلما ترجت نفعه وشبابه * أتت دونها أخرى جديدا تكحل
فباتت لحد المرفقين كليهما * توحوح مما نابها وتولول
تخير من أمرين ليسا بغبطة * هو الثكل الا انها قد تجمل
كليلة شيباء التي لست ناسيا * وليلتنا اذ منّ ما منّ قرمل
أقول له يامال أمك هابل * متى حبست على الأفيح تعقل
بديمومة ما ان تكاد ترى بها * من الظمأ الكوم الجلاد تبول
تنكرت آيات البلاد لمالك * وأيقن ان لا شيء فيها يقول

(قوله الاان أصحاب الكنيف) الكنيف الحظيرة من الشجر تحظر عليهم كما تحظر على الابل فتقيهم من الريح والبرد يريد وجدتهم كالناس وما زائدة (قوله واني لمدفوع الي ولاؤهم بماوان) يقول أدركتهم بماوان وهم هزلى من شدة الجهد (اذ نمشي) لا نقدر أن نمشي حتى تأخذنا

(تمامل) يروى (تماصل) أى تأخذنا الملة والملل من شدة الضعف فأخرجتهم مى وقت بأمرهم حتى اذا ثووا وجدتهم كالناس الا باعد ليس لهم شكر وأنا الذى أنعمت عليهم فاستنقذتهم من الجهد الذى كانوا فيه (قوله وهم الى) أى ينسبون الى و يقولون موالى عروة وأصحاب عروة قبل أن يقولوا فلما أخصبوا خاصموه وشاروه (قوله واذ ما يريح الحى) يروى الناس يقول اذ ليس علينا راعية تروح من ماشية الا (صرماء جونة) والصرماء المقطوعة الأخلاف ليذهب لبنها وتشتد قوتها والجونة ألام الابل لونا وهى السوداء وانما عرض بذكر الناقة وهو يعنى قدرا يقول فالاحياء تروح عليهم ابلهم وغنمهم بالعشيات والتى تروح علينا نحن صرماء جونة أى قدر سوداء يطبخ فيها كل عشية اللحم ما تفتر و (ينوص عليها رحلها) الرحل ههنا الاثافى لانها توضع تحتها لا تحول عنها وهى الدهر مقيمة وينوص يتحرك من ثقل القدر ولم يرد فوقها أعلاها انما أراد أن الاثافى تحرك على هذا القدر كما تقول تحرك على السطح وتحرك على الحائط و (ما يحلل) يروى ما يحول وصف القدر ومثلها بالناقة فقال (موقعة الصفقين) يروى الصفحين وهما الجنبان يجنبها آثار الحبال مما تحل وترحل و (الشارف) الكبيرة (قوله عليها) يروى (لديها من الولدان ما قد رأيتم) يقول ينزل على هذه القدر و يطيف بها من قد علمتم من النساء والصبيان والارامل العيل يروى والعيل ينتظرون بلوغها (قوله وقلت لها يا أم بيضاء) يخاطب القدر وهى سوداء وكناها فقال يا أم بيضاء و (فتية) أى هؤلاء فتية (طعامهم من القدور المعجل) يروى (ذى قدور معجل) ما تعجلوه منها ثم الجيران طعامهم اللحم وهو المضيغ (قوله مضيغ) يروى (ضبيع من النيب المسان) يروى (السمان) يقول كلما نفد أمددناه بآخر من فوقه (والمسخن) المرق (قوله فانى) يروى (وانى واياكم كذى الام ارهنت) هذا مثل يضرب لاصحاب الكنيف يقول مثلى ومثلكم كمثل امرأة كان لها ولد من غير فكانت ترضعه وتحمله وجرة تفديه وتلبيه وارهنت ادامت (له ماء عينها) وحبسته مرة (تفدى و) مرة (تحمل) يروى (وتجمل) حتى اذا تم شبابه وأدرك خيره تزوج فغلبت الزوجة الام على الابن وأقبلت تهيئ له وتطيب وترك أمه فلما رأت ما أصابها أقبلت العجوز مكبة على حد مرفقيه تنوح مما نزل بها ليس لها غرض تخبر ما تصنع ثم ترجع بعد فتقول ولدى ما أصنع وانما هذا مثله ومثل أصحاب الكنيف حين قالوا له اعطنا المرأة أو اجعلها نصيبا واحدا يأخذها من شاء فأخذ يخبر ما يصنع ثم يرجع الى نفسه فيقول بنو عمى وافسد يروى ولا افسد صنيعى (قوله جديد) يروى (حديد) يعنى زوجة (قوله لحد) يروى بحد (قوله كلاهما) يروى مكبة (قوله تخير من أمرين ليسا بغبطة) أى من أمرين ليسا بخيرة وهو أن يموت ابنها فتشتفى من امرأته فتثكله أو تصبر على أن تكون امرأته آثر عنده منها (قوله كليلة شيباء) أى داهية كأنه وقع فيها فنجاه لى ظهر فرس يقال له قرمل وشيباء فى موضع آخر

اذا زفت العروس الى زوجها فاقتضها من ليلتها قيل باتت بليلة شيباء فان لم يقتضها من ليلتها قيل باتت بليلة حرة (قوله اقول له يامال) يروى (ما بال امك) ويروى (انك هابل متى حبست على أفيح) موضع (تعقل) يروى (فتعقل) اى تحبس (قوله بذى تومة ما ان تكاد ترى) يروى (يرى بها) ويروى (الها وقوله الجلاد تبول) يروى (الجلال تبول) يقول هى بقفرة لاتصيب ماترعى ولا ماتشرب فلا تبول (وقال عروة أيضا) لرجلين كانا معه فى الكنيف يقال لهما بلج وقرة أصابا بعد ذلك ولبنا فأتاهما يستثيبهما فلم يعطياه شيئا فقال يذكرهما

أأى الناس آمن بعد بلج * وقرة صاحبىّ بذى طلال
ألما أغزرت فى العس برك * ودرعة بنتها نسيا فعالى
سمن على الربيع فهن ضبط * لهن لباب تحت السخال

(قوله بذى طلال) يروى (ذو ظلال) هو ماء قريب من الربذة وقال غيره هو واد بالشربة لغطفان (قوله اغزرت) حلبت حلبا كثيرا يقول لما أكلتا الربيع فسمنتا (برك ودرعة) عنزان (قوله سمن على) يروى (عن الربيع) يقول أكلن الربيع فوافقهن نباته فسمن عليه (فهن ضبط) أى اقوياء سمان ضخام (لهن لباب) أى حنين حول سخالها وهى اللبلبة والتيس يلبلب وأنشد * بنى شيخ رائم ملبلب * يشم منه موضع المثخب * كأنه المسك ولم يطيب *

(وقال عروة أيضا يرد على قيس بن زهير)

تمنى غر بنى قيس وانى * لاخشى ان طحا بك ماتقول * وصارت دارنا شحطا عليكم
وجف السيف كنت به تصول * عليك السلم فاسألها اذا ما * أوالك له ميت او مقيل
بأن يعيا القليل عليك حتى * تصيره ويأكلك الذليل * فان الحرب لو دارت رحاها
وفاض العز واتبع القليل * أخذت وراءنا بذناب عيش * اذا ما الشمس قامت لاتزول

(قوله تمنى غر بنى قيس وانى * لاخشى ان طحا بك ماتقول) يقول ان اتسع عليك هذا الامر الذى تفاءلت به وقذفتنى ضاقت بك الارض وتمنيت مقامى عندك اذا نزلت بك المعضلات من الامور (قوله وجف) الجف ههنا غمد السيف والجف أيضا السقاء الذى ينبذ فيه والجف أيضا وعاء الكافور وهو وجف النخل (قوله السلم) أى الصلح و (اوالك له) أى للميت (قوله وفاض العز) أى انتشر (واتبع القليل) أى اكل الضعيف (قوله أخذت وراءنا بذناب عيش) يقول بطرف من العيش لانك تتوقع الموت (لاتزول) أى طال عليك اليوم * وقال يذكر الحكم ابن مروان بن زنباع و يقال بل هى لعروة بن عثيم ويروى غنيم بن الحكم

الى حكم تناجل منسماها * حصى المعزاء من كنفى حقيل
ولم اسألك شيئا قبل هاتى * ولكنى على أثر الدليل
وكانت لاتلوم فارقتنى * ملامتها على دل جميل

وأست نفسها وطوت حشاها * على الماء القراح مع المليل

(قوله تناجل) أى ترامى بالحصى تنجل ترمى به (والمعزاء) أرض غليظة ذات حصى و (كنفى) جانبى و (حقيل) موضع (قوله ولم اسألك) يقول ولم اسألك قبل اليوم ولكنى على أثر الدليل يقول دلنى عليك من يحمدك (كما قال) (يا أيها المائح دلوى دونكا)

انى رأيت الناس يحمدونكا * يثنون خيرا ويمجدونكا

و يقال دلتك على نفسى ومعرفتك بها فاصطنعت الى المعروف فجهدنى ذلك أى سرت اليك فجهدنى السير (قوله على دل جميل) يقال انها الحسنة الدل فى شكلها وهيئتها وجمالها (قوله وأست) أى صبرت (نفسها على الماء القراح) الخالص (مع المليل) الخبز الذى يمل (وقال عروة)

دعينى أطوف فى البلاد لعلنى * افيد غنى فيه لذى الحق محمل

أليس عظيما أن تلم ملمة * وليس علينا فى الحقوق معول

(وقال أيضا)

بنيت على خلق الرجال بأعظم * خفاف تثنى تحتهن المفاصل

وقلب جلاء للشكوك فان تشأ * يخبرك ظهر الغيب ما أنت فاعل

(وقال أيضا)

وخل كنت عين الرشد منه * اذا نظرت ومستمعا سميعا

أطاف بغيه فعدلت عنه * وقلت له أرى أمرا فظيعا

تم شرح ديوان عروة بن الورد لابن السكيت بحمد الله وعونه

و يليه ديوان حاتم طى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

اخبرنا القاضي ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال ابن اسحاق بن جفيف مولى عبد الله بن بشر المرثدي قرأ علي من لفظه في رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن بهرام بن ويه الاصبهاني باصبهان سنة تسع وثلاثين ومائتين قالا اخبرنا أبو صالح يحيى بن مدرك الطائي قال اخبرني هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبي مسكين قال جاور حاتم طيء في زمن الفساد وكانت حرب الفساد في الجاهلية بين جديلة والغوث بني زياد بن عبد الله من بني عبس فاحسنوا جواره فقال

لعمرك ما اضاع بنو زياد * ذمار ابيهم فيمن يضيع

بنو جنية ولدت سيوفا * صوارم كلها ذكر صنيع

وجارتهم حصان ما تزنى * وطاعمة الشتاء فلا تجوع

شرى ودى وتكرمتي جميعا * لآخر غالب ابدا ربيع

قال أبو صالح قال ابن الكلبي جارتهم يعني امهم حصان عفيفة لا تقذف بالزنى وشرى ودى اشتراه وروى شرى ودى وذكرى في بعيد وقال خالد لآخر غالب يبقى من عقبهم وغالب من قطيعة بني عبس ﴿وبروايتهما عن أبي صالح قال انشدني ابن الكلبي لحاتم﴾

اللهم ربي ورب اللهم * فاقسمت لا ارسو ولا اتعد

الرسو أن يقال للصقر زقر والسقر زقر وللصراط زراط وللصعقب زعقب وبنو الصعقب من نهد حلفاء بني جناب من كلب وسمعت اباسماء وغير واحد من طيء يقول اللهم انا نعوذ بك من شر زقر وهذا كلام معد فلذلك قال لا اتعد * وبروايتهما عن ابي صالح قال حدث الهيثم عن مجاهد عن الشعبي قال كان عبد الله بن شداد بن الهاد رجلا من أبناء رسول الله قال لابنه يا بني اذا سمعت كلمة من حاسد فكن كأنك لست بالشاهد فانك اذا أمضيتها حيالها رجع العيب على من قالها وكن كما قال حاتم

وما من شيمتي شتم ابن عمي * وما أنا مخلف من يرتجيني

سأمنحه على العلات حتى * أرى ماوي أن لا يشتكيني

وكلمة حاسد من غير جرم * سمعت وقلت مري فانقذيني

وعابوها علي فلم تعبني * ولم يعرق لها يوما جبيني

وذي وجهين يلقاني طليقا * وليس اذا تغيب يأتسيني

نظرت بعينه فكففت عنه * محافظة على حسبي وديني

فلوميني اذا لم أقر ضيفا * وأكرم مكرمي وأهن مهيني

﴿وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم﴾

أتعرف اطلالا ونؤيا مهدما * كخطك في رق كتابا منمنما

اذاعت به الارواح بعد انيسها * شهورا واياما وحولا محرما

دوارج قد غيرن ظاهر تربه * وغيرت الايام ما كان معلما

وغيرها طول التقادم والبلى * فما اعرف الاطلال الاتوهما
تهادى عليها حليها ذات بهجة * وكشحا كطى السابرية اهضما
ونحرا كفي نور الجبين يزينه * توقد ياقوت وشذر منظما *
كجمر الغضا هبت به بعد هجعة * من الليل أرواح الصبا فتنسما
يضيء لنا البيت الظليل خصاصة * اذا هي ليلا حاولت ان تبسما *
اذا انقلبت فوق الحشية مرة * ترنم وسواس الحلى ترنما *
فبانت الطيات لها وتبدلت * به بدلا مرت به الطير اشأما *
وعاذلتين هبتا بعد هجعة * تلومان متلافا مفيدا ملوما
تلومان لما غوّر النجم ضلة * فتى لا يرى الاتلاف في الحمد مغرما
فقلت وقد طال العتاب عليهما * ولو عذرانى ان تبينا وتصرما
ألا لا تلومانى على ما تقدما * كفى بصروف الدهر للمرء محكما
فانكما لا ما مضى تدركانه * ولست على ما فاتنى متندما
فنفسك أكرمها فانك ان تهن * عليك فلن تلقى لك الدهر مكرما
أهن للذي تهوى التلاد فانه * اذا مت كان المال نهبا مقسما
ولا تشقين فيه فيسعد وارث * به حين تخشى اغبر اللون مظلما
يقسمه غنما ويشرى كرامة * وقد صرت في خط من الارض اعظما
قليل به ما يحمدنك وارث * اذا ساق مما كنت تجمع مغنما
تحمل عن الادنين واستبق ودهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
متى ترق اضغان العشيرة بالانا * وكف الاذى يحسم لك الداء محسما
وما ابتعثتنى في هواى لجاجة * اذا لم اجد فيها أمامي مقدما
اذا شئت ناويت امرأ السوء مانزا * اليك ولاطمت اللئيم الملطما
وذو اللب والتقوى حقيق اذا رأى * ذوى طبع الاخلاق ان يتكرما
فجاور كريما واقتدح من زناده * وأسند اليه ان تطاول سلما
وعوراء قد اعرضت عنها فلم يضر * وذى أود قومته فتقوما *
وأغفر عوراء الكريم اصطناعه * وأصفح عن شتم اللئيم تكرما
ولا أخذل المولى وان كان خاذلا * ولا أشتم ابن العم ان كان مفحما
ولا زادنى عنه غناى تباعدا * وان كان ذا نقص من المال مصرما
وليل بهيم قد تسربلت هوله * اذا الليل بالنكس الضعيف تجهما
ولن يكسب الصعلوك حمدا ولاغنى * اذا هو لم يركب من الامر معظما

يرى الخمص تعذيبا وان يلق شبعة * يبت قلبه من قلة الهم مبهما
لحى الله صعلوكا مناه وهمه * من العيش أن يلقى لبوسا ومطعما
ينام الضحى حتى اذا ليله استوى * تنبه مثلوج الفؤاد مورما
مقيما مع المثرين ليس بيارح * اذا كان جدوى من طعام ومجثما
ولله صعلوك يساور همه * ويمضي على الاحداث والدهر مقدما
فتى طلبات لايرى الخمص ترحة * ولا شبعة ان نالها عد مغنما
اذا مارأى يوما مكارم أعرضت * تيمم كبراهن ثمت صمما
ترى رمحه ونبله ومجنه * وذا شطب عضب الضريبة مخذما
واحناء سرج فاتر ولجامه * عتاد فتى هيجا وطرفا مسوما

وبروايتهم من ابن الكلبي انه انشد لحاتم

وعاذلة هبت بليل تلومني * وقد غاب عيوق الثريا فعردا
تلوم على اعطائى المال ضلة * اذا ضن بالمال البخيل وصردا
تقول ألا أمسك عليك فانني * ارى المال عند الممسكين معبدا
ذريني وحالى ان مالك وافر * وكل امرئ جار على ماتعودا
أعاذل لاآلوك الا خليقتي * فلا تجعلي فوقي لسانك مبردا
ذريني يكن مالى لعرضي جنة * يقي المال عرضي قبل ان يتبددا
أريني جوادا مات هزلا لعلني * ارى ماترين أو بخيلا مخلدا
والا فكفي بعض لومك واجعلي * الى رأى من تلحين رأيك مسندا
ألم تعلمي انى اذا الضيف نابني * وعز القرى اقرى السديف المسرهدا
اسود سادات العشيرة عارفا * ومن دون قومي في الشدائد مذودا
وألفى لاعراض العشيرة حافظا * وحقهم حتى أكون المسودا
يقولون لي أهلكت مالك فاقتصد * وماكنت لولا ماتقولون سيدا
كلوا الآن من رزق الاله وأيسروا * فان على الرحمن رزقكم غدا
سأذخر من مالى دلاصا وسابحا * وأسمر خطيا وعضبا مهندا
وذلك يكفيني من المال كله * مصونا اذا ما كان عندى متلدا

وانشد ابن الكلبي لحاتم

فلو كان مايعطى رياء لامسكت * به جنبات اللوم يحذينه جذبا
ولكنما يبغي به الله وحده * فاعط فقد أربحت في البيعة الكسبا

وبروايتهم انه انشد ابن الكلبي لحاتم

ألا أرقت عيني فبت اديرها * حذار غد أحجى بان لا يضيرها
اذا النجم اضحى مغرب الشمس مائلا * ولم يك بالآفاق بون ينيرها
اذا ما السماء لم تكن غير حلبة * كجدة بيت العنكبوت ينيرها ٣ من التيراه
فقد علمت غوث باننا سراتها * اذا أعلنت بعد السرار أمورها
اذا الريح جاءت من أمام أخائف * وألوت بالمناب البيوت صدورها
وانا نهين المال في غير ضنة * وما يشتكينا في السنين ضريرها
اذا ما بخيل الناس هرت كلابه * وشق على الضيف الضعيف عقورها
فاني جبان الكلب بيتي موطأ * اجود اذا ما النفس شح ضميرها
وان كلابي قد أهرت وعودت * قليل على من يعتريني هريرها
وما تشتكي قدري اذا الناس أمحلت * اوثفها طورا وطورا اميرها
وابرز قدري بالفضاء قليلها * يرى غير مضنون به وكثيرها
وابلى رهن ان يكون كريمها * عقيرا أمام البيت حين اثيرها
اشاور نفس الجود حتى تطيعني * واترك نفس البخل لا استشيرها
وليس على ناري حجاب يكنها * لمستوبص ليلا ولكن انيرها
فلا وابيك مايظل ابن جارتي * يطوف حوالي قدرنا مايطورها
وما تشتكيني جارتي غير انها * اذا غاب عنها بعلها لا ازورها
سيبلغها خيري ويرجع بعلها * اليها ولم يقصر على ستورها
وخيل تعادى للطعان شهدتها * ولو لم اكن فيها لساء عذيرها
وغمرة موت ليس فيها هوادة * يكون صدور المشرفي جسورها
صبرنا لها في نهكها ومصابها * باسيافنا حتى يبوخ سعيرها
وعرجلة شعث الرؤس كانهم * بنو الجن لم تطبخ بقدر جزورها
شهدت وعوانا أميمة اننا * بنو الحرب نصلاها اذا اشتد نورها
على مهرة كبداء جرداء ضامر * امين شظاها مطمئن نسورها
وأقسمت لا اعطى مليكا ظلامة * وحولي عدى كهلها وغريرها
أبت لى ذاكم اسرة ثعلبية * كريم غناها مستعف فقيرها
وخوص دقاق قد حدوت لفتية * عليهن احداهن قد حل كورها

ويروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

نعم امحل الضيف لو تعلمينه * بليل اذا ما استشرفته النوابح
تفضي الى الحى إما دلالة * على واما قاده لى ناصح

وبروايتهم عن أبي مسكين قال كان يقال للربيع بن زياد الكامل ولاخيه عمارة الوهاب والوالق قال فيه الفرزدق

وهن بشرحاف تداركن والقنا * عمارة عبس بعد ما جنح العصر

وشرحاف رجل من ضبة وهو قاتل عمارة وقيس الحفاظ وانس الخيل بنو زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب بن هدم بن عود بن غالب بن قطيعة بن عبس وامهم فاطمة بنت الخرشب من بني انمار بن بغيض وكانت امرأة لها ضيافة وسودد قال أبو المنذر قال أبي لقي حرب بن امية فاطمة بنت الخرشب في بعض المواسم فقال يا فاطمة أي بنيك أفضل قالت الربيع لا بل عمارة لا بل قيس لا بل انس ثكلتهم ان كنت ادري أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها * وبروايتهم عنه قال نزل بها رجل من العرب فاطعمته وسقته وفرشته فلما كان في بعض الليالي لم يفجأها أولم تشعر به الا وقد أخذ برجلها فركلته برجلها وقالت له ويحك مالك قال مالي والله انك أطعمت وسقيت وفرشت فاردت ان أنال منك قالت قم انك أحمق فقام ثم حدثته نفسه لابد من ان يتمتع أولا فقام ثم دنا فاخذ برجلها فقالت مالك اجاب هو ذاك قالت لجواريها خذنه فأخذنه وشددنه كتافا حتى أصبح فلما أصبحت قد كان بنوها الاربعة مطنبين حولها وكانت اذا دعت رجلا منهم أقبل وبيده السيف فبعثت الى عمارة وكان أكبرهم فقالت ما تقول في رجل ضاف امك الليلة فاطعمته وسقته وفرشته ثم راودها عن نفسها فوثب مغضبا الى الرجل فقال أقتله فقالت انصرف فلم يراجعها الكلام حتى انصرف ثم بعثت الى قيس فقالت له مثل مقالتها لعمارة فقال لها مثل مقالته فقالت انصرف ثم بعثت الى انس فقالت له مثل مقالتها لهما فرد عليها مثل مقالتهما فبعثت الى الربيع وكان أصغرهم فقالت له مثل مقالتها لاخوته فاجاب والله انك لتعلمين ما الرأي فيه قالت وما الرأي اجاب الرأي ان يكسى ويكرم ويحمل فوالله لو أصبح قتيلا لقالت العرب فجر بأمهم فقتلوه والله ما انا اخت ولا ابنة عم قريبة فقالت فديتك أنت والله الكامل قم اليه فاكسه واحمله وخل سبيله ففعل ثم خرج به حتى أبرزه من الحي فقال اذهب يا ملمان فاخبر العرب ما رايت من فاطمة بنت الخرشب * وبروايتهما عن أبي صالح قال أخبرنا أبو المنذر عن أبيه قال وفد اوس بن حارثة ابن لام الطائي وحاتم بن عبد الله مع ناس من العرب على النعمان بن المنذر بالحيرة فقال لاياس بن قبيصة الغوثي ثم الطائي أيهما أفضل قال أبيت اللعن اني من أحدهما ولكن سلهما عن نفسهما يخبرانك فدخل عليه اوس فقال أنت افضل ام حاتم قال أبيت اللعن لو كنت انا وولدي لحاتم لانهبنا في غداة واحدة ثم دخل عليه حاتم فقال يا حاتم أنت افضل ام اوس فقال أبيت اللعن اثر اوس خير مني فنفل كلا منهما مائة من الابل * وبروايتهم عن ابن الكلبي قال اسرت بنو القذان من عنزة كعب بن مامة الايادي وحاتم طي والحارث بن ظالم

ويزعم كان اسر حاتما رجلان عمرو وأبو عمرو فاطلقاه على الثواب فلم يأتياه مخافة ان يأتيا لطيافتأسرهما فقال

لعمر أبي عمرو وعمرو كليهما * لقد حرما من حاتم خير حاتم

ويرواتهم عن ابن الكلبي قال أخبرنا أبو مسكين مولى أبي هريرة عن أبيه عن جده قال مر ابو الخيبري في نفر من قومه بقبر حاتم بمكان يقال له تبعة وحوله انصاب نوائح من حجارة كأنهن نساء فنزلوا به فبات أبو الخيبري ليلته كلها ينادي أقر أضيافك يا ابا جعد فيقال له مهلا ما تكلم من رمة بالية فيقول ان طيئا تزعم انه لم ينزل به أحد الا قراه فلما كان في آخر الليل نام أبو الخيبري حتى اذا كان في السحر وثب فجعل يصيح ويقول وارا حلتاه فقال له أصحابه مالك قال والله خرج حاتم بالسيف وانا انظر اليه حتى عقر ناقتي قالوا كذبت والله ما خرج قال بلى والله فنظروا الى راحلته فاذا هي مختزلة لا تنبعث قالوا والله قد قراكم فظلوا يأكلون لحمها ثم اردفوه وانطلقوا فساروا ثم نظروا الى راكب فاذا هو عدي بن حاتم راكب قارن جملا اسود حتى لحقهم فقال ايكم أبو الخيبري قالوا هذا قال ان حاتما جاءني في النوم فذكر لي شتمك اياه وانه قرى راحلتك أصحابك وقال لي في ذلك ابياتا رددها علي حتى حفظتها وهي

ابا الخيبري وانت امرؤ * حسود العشيرة شتامها

فماذا اردت الى رمة * بداوية صخب هامها

تبغي أذاها واعسارها * وحولك غوث وانعامها

وانا لنطعم اضيافنا * من الكوم بالسيف نعتامها

وقد امرني ان أحملك على بعير فدونكه فاخذه فركبه وذهب

ويرواتهم عن ابن الكلبي قال حدثني الطائيون ان ابن دارة أتى عدي بن حاتم بعد ذلك فمدحه فقال

أبوك أبو سفانة الخير لم يزل * لدن شب حتى مات في الخير راغبا

به تضرب الامثال في الجود ميتا * وكان له اذ كان حيا مصاحبا

قرى قبره الاضياف اذ نزلوا به * ولم يقر قبر قبله قط راكبا

وروى أبو صالح عن بعض أهل العلم انه تذاكرفتية في الكوفة السودد فاشكل عليهم فتجمعوا وأتوا عدي بن حاتم فدعاهم بقرو ابن فاكلوا ثم قال أتيتم عن السودد قالوا نعم قال السيد فينا المخدع في ماله الذليل في عرضه المطرح لحقده المتعاهد لعامته * وقال أبو صالح انشدت لحاتم

ولا أزرف ضيفي ان تأوبني * ولا اداني له ماليس بالداني

له المواساة عندي ان تأوبني * وكل زاد وان ابقيته فاني

ويرواتهم عن أبي صالح قال اخبرنا أبو عبد الرحمن عن سعيد بن شيبان عن أبيه عن عدي ابن حاتم أن حاتما أوصى عند موته فقال اني اعهد كم من نفسي بثلاث ما خاتلت جارة لي قط

اراودها

أراودها عن نفسها ولا أوتمنت على امانة الا قضيتها ولا أتى أحد من قبلى بسوأة وقال بسوء
وكان حاتم رجلا طويل الصمت وكان يقول اذا كان الشئ يكفيكه الترك فاتركه وبروايتهما عن
أبى صالح انه أنشد لابى العريان الطائى يمدح حاتما

انى الى حاتم رحلت ولم * يدع الى العرف مثله أحد
الواعد الوعد والوفى به * اذ لا يفى معشر بما وعدوا
والواهب الخيل والولائد والربرب فيها الاوانس الخرد
يرفلن فى الريط والمروط كما * تمشى نعاج الخميلة الميد
لا يستطيع الالى تصاولهم * جريك فى أقط ولو جهدوا
كفاك اماد فترعة * للناس غيثا تفيضه ويد
سقاءة للسمام يتبعها * من كل غشيم يشامه العبد
لا يخلط الخدع ما تقول ولا * يدرك شيئا فعلته حسد
ما نبه الطارقون من أحد * فى غيرما عهدهم وما اعتمدوا
مثلك فى ليلة الشتاء اذا * ما كان يسا جلالها الجلد
وراحت الشول وهى مقلية * حدباتم أدى الى الذرى خرد
والجمر الساجعات واقتدمت * بالنار عند اقتداحها الزند
اقدل لجوع عند تلك وان * يدفأ فيها بمثلك الصرد
قد علموا والقدور تعلمه * ومنهل الغرار مطرد
ان ليس عند اعترار طارقها * لديك الا استلالها مدد

قال أبو صالح قال أبو المنذر كان بدء العداوة التى كانت بين طى وزرارة بن عدس أن عمرو بن
هند خرج غازيا فربع منه قصافة فسال له زرارة أبيت اللعن أغر على هذا الحى من طى فقال
ان بيننا وبينهم عقدا فلم يزل به حتى اغار فاصاب اذوادا ورجالا ونساء فذلك قول عارق

اكل خميس أخطأ الغنم مرة * وصادف حيادا تناهو سائقه
فاقسمت لا أحتل الا بصهوة * حرام عليك رمله وشقائقه
فاقسمت جهدا بالمنازل من منى * وما ضم من بطحائهن درادقه
لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم * لانتحين للعظم ذو أنا عارقه

قال ابن الكلبى قال أبو محيم الكلابى ضاف حاتما ضيف فى سنة لم يقدر على شئ وله ناقة يسافر
عليها فقال لهما انى نعقرها واطعم اضيافه قسمها وبعث الى عياله بقسمها وقال فى ذلك

لما رأيت الناس هرت كلابهم * ضربت بسيفى ساق افنى فخرت
وقلت لاصبياء صغار ونسوة * بشهباء من ليل الثمانين قرت

عليكم من الشطين كل ورية * اذا النار مست جانبيها ارمعلت
ولا ينزل المرء الكريم عياله * واضيافه ماساق مالا بضرت

وبروايتهما عن أبي صالح قال أنشد ابن الكلبي لحاتم

لا تستري قدري اذا ما طبختها * على اذا ما تطبخين حرام
ولكن بهذاك اليفاع فأوقدي * بجزل اذا أوقدت لا بضرام

وبروايتهم عن ابن الكلبي عن أبي مسكين قال كانت سفانة من أجود نساء العرب وكان أبوها يعطيها الصرمة من الابل فتعطيها فقال لها حاتم ان القوتين اذا اجتمعا اتلفنا فاما ان اعطى وتمسكي أو امسك وتعطي فانه لا يبقى هذا شيئا وقال حاتم

خبرت سفانة قالت اسرع * وجشم العيس وان لم تفجع * رمان من وادي القرى لاربع

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

ألا اسبيل الى مال يعارضني * كما يعارض ماء الابطح الجاري
ألا اعان على جودي بميسرة * فلا يرد ندى كفي اقتاري

وقال لدهسم بن عمرو

اذا كنت ذا مال كثير موجها * تدق لك الاخفاء في كل منزل
فان تربع الجفر يذهب عيمتي * وابلغ بالمخشوب غير المفلفل

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه أنشد لحاتم

واني لاستحيي صحابي ان يروا * مكان يدي في جانب الزاد اقرعا
اقصر كفي ان تنال اكفهم * اذا نحن اهوينا وحاجاتنا معا
وانك مهما تعط بطنك سؤله * وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
ابيت خميص البطن مضطمر الحشا * حياء اخاف الذم أن اتضلعا

وبروايتهما عن أبي صالح انه قال انشدني ابن الكلبي لحاتم

اما والذي لا يعلم الغيب غيره * ويحيي العظام البيض وهي رميم
لقد كنت اطوي البطن والزاد يشتهى * مخافة يوما أن يقال لئيم
وما كان بي ما كان والليل ملبس * رواق له فوق الاكام بهيم
ألف بحلسي الزاد من دون صحبتي * وقد آب نجم واستقل نجوم

وبروايتهم عن ابن الكلبي

وقائلة أهلكت بالجود مالنا * ونفسك حتى ضر نفسك جودها
فقلت دعيني انما تلك عادتي * لكل كريم عادة يستعيدها

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال اغارت طي على ابل للحارث بن عمرو الجعفي وقتلوا ابنا له وكان

الحارث اذا غضب حلف ليقتلن وديسبين الذراري فخاف ايقتلن من الغوث أهل بيت على دم واحد فخرج بريد طيئا فأصاب في بني عدي بن اخزم تسعين رجلا واسلم بن دهم رهط حاتم وحاتم يومئذ بالحيرة عند النعمان بن المنذر فاصابهم مقدمات الجند فلما قدم حاتم الجبلين جعلت المرأة تأتيه بالصبي من ولدها فتقول ياحاتم اسر أبو هذا فلم يلبث ليلة حتى سار الى الحارث ومعه ملحان بن حارثة وكان لا يسافر الا معه فقال حاتم

ألا انني قد هاجني الليلة الذكر * وماذا الذي من حب النساء ولا الاشر
ولكنني مما اصاب عشيرتي * وقومي باقران حوالهم الصير
ليالي نمشي بين جو ومسطح * نشاوى لنا من كل سائمة جزر
فيا ليت خير الناس حيا وميتا * يقول لنا خيرا ويمضي الذي ائتمر
فان كان شر فالعزاء فاننا * على وقعات الدهر من قبلها صبر
سقى الله رب الناس سحا وديمة * جنوب السراة من مآب الى زغر
بلاد امرئ لا يعرف الذم بيته * له المشرب الصافي وليس له الكدر
تذكرت من دهم بن عمرو وجلادة * وجرأة معداه اذا نازح بكر
فابشر وقر العين منك فانني * اجيء كريما لا ضعيفا ولا حصر

فدخل حاتم على الحارث فانشده

ابى طول ليلك الا سهودا * فما ان تبين لصبح عمودا
ابيت كئيبا اراعي النجوم * واوجع من ساعدي الحديدا
أرجي فواضل ذي بهجة * من الناس يجمع حزما وجودا
نمته امامة والحارثا * ن حتى تمهل سبقا جديدا
كسبق الجواد غداة الرها * ن اربى على السن شأوا مديدا
فأجمع فداء لك الوالدان * لما كنت فينا بخير مريدا
فتجمع نعمى على حاتم * وتحضرها من معد شهودا
ام الهلك أدنى فان علمت * على جناحا فاخشى الوعيدا
فاحسن فما عار فيما صنعت * تحيي جدودا وتبري جدودا

فاعجب به الحارث فاستوهبهم منه فوهب له بني امرئ القيس بن عدي ثم انزله فاتى بالطعام والخمر فقال له ملحان أتشرب الخمر وقومك في الاغلال قم اليه فاسأله اياهم فدخل عليه فانشده

ان امرأ القيس أضحت من صنيعتكم * وعبد شمس ابيت اللعن فاصطنع
ان عديا اذا ملكت جانبها * من امر غوث على مرأى ومستمع

فلما أنشده هذين البيتين أطلق له بني عبد شمس بن عدي فقال

فبكيت عبدا كلها من اسارها * فافضل وشفعني بقيس بن جحدر
أبوه أبي والامهات امهاتنا * فانعم فدتك النفس قومي ومعشري

فقال هولاء وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

ابلغ الحارث بن عمرو بأني * حافظ الود مرصد للصواب
ومجيب دعاءه ان دعاني * عجلا واحدا وذا أصحاب
ان مابيننا وبينك فاعلم * سير سبع للعاجل المنتاب
فثلاث من السراة الى الحلبط للخيل جاهدا والركاب
وثلاث يردن تيماء رهوا * وثلاث يغرن بالاعجاب
فاذا ما مررت في مسبطر * فاجمع الخيل مثل جمع الكعاب
بينما ذاك اصبحت وهي عضدى * من سبي مجموعة ونهاب
ليت شعري متى أرى قبة ذا * ت قلاع للحارث الحراب
بيفاع وذاك منها محل * فوق ملك يدين بالاحساب
أيها الموعدي فان لبوني * بين حقل وبين هضب ذباب
حيث لا ارهب الخزاة وحولي * ثعليون كالليوث الغضاب

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال جاور حاتم بني بدر زمن احتربت جديلة وثعل وكان زمن الفساد فقال حاتم

ان كنت كارهة معيشتنا * هاتي فحلي في بني بدر
جاورتهم زمن الفساد فنعم الحي في العوصاء واليسر
فسقيت بالماء النمير ولم * اترك اواطس حمأة الجفر
ودعيت في أولى الندي ولم * ينظر الي بأعين خزر
الضاربين لدى اعنتهم * والطاعنين وخيلهم تجري
والخالطين نحيتهم بنضارهم * وذوي الغنى منهم بذي الفقر

قال أبو صالح النحيت ما نحت وليس بجيد مثل الغرب والنضار الاثل تعمل منه القداح وقال الاصمعي النحيت الدون والنضار الاشراف * وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

صحا القلب من سلمى وعن ام عامر * وكنت اراني عنهما غير صابر
ووشت وشاة بيننا وتقاذفت * نوى غربة من بعد طول التجاور
وفتيان صدق ضمهم دلج السرى * على مسهمات كالقداح ضوامر
فلما اتوني قلت خير معرس * ولم المرح حاجاتهم بمعاذر
وقمت بموشي المتون كأنه * شهاب غضا في كف ساع مبادر
ليشقى به عرقوب كوماء جلبة * عقيلة ادم كالهضاب بوادر

فظل عفاتي مكرمين وطابخي * فريقان منهم بين شاوٍ وقادر
شآمية لم يتخذ له حاسر الطبيخ ولا ذم الخليط المجاور
يقمص دهداق البضيع كأنه * رؤس القطا الكدر الدقاق الخناجر
كأن ضلوع الجنب في فورانها * اذا استحمشت ايدي نساء حواسر
اذا استنزلت كانت هدايا وطعمة * ولم تختزن دون العيون النواظر
كأن رياح اللحم حين تغطمطت * رياح عبير بين أيدي العواطر
ألا ليت ان الموت كان حمامه * ليالي حل الحي اكناف حابر
ليالي يدعوني الهوى فاجيبه * حثيثا ولا ارعى الى قول زاجر
ودوية قفر تعاوى سباعها * عواء اليتامى من حذار التراتر
قطعت بعرذاة كأن نسوعها * تشد على كوم علندى مخاطر

ويروايتهم عن ابن الكلبي انه أنشد لحاتم

لا نطرق الجارات من بعد هجعة * من الليل الا بالهدية نحمل
ولا يلطم ابن العم وسط بيوتنا * ولا نتصبى عرسه حين يغفل

ويروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

مهلا نوار أقلي اللوم والعذلا * ولا تقولي لشئ فات مافعلا
ولا تقولي لمال كنت مهلكه * مهلا وان كنت اعطي البحر والجبلا
يرى البخيل سبيل المال واحدة * ان الجواد يرى في ماله سبلا
ان البخيل اذا مامات يتبعه * سوء الثناء ويحوي الوارث الابلا
فاصدق حديثك ان المرء يتبعه * ماكان يبني اذا ماتعشه حملا
ليت البخيل يراه الناس كلهم * كما يراهم فلا يقري اذا نزلا
لا تعذليني على مال وصلت به * رحما وخير سبيل المال ما وصلا
يسعى الفتى وحمام الموت يدركه * وكل يوم يدني للفتى الاجلا
اني لاعلم اني سوف يدركني * يومي وأصبح عن دنياي مشتغلا
فليت شعري وليت غير مدركة * لأي حال بها اضحى بنو ثعلا
ابلغ بني ثعل عني مغلغلة * جهد الرسالة لا محكا ولا بطلا
اغزوا بني ثعل فالغزو حظكم * عدوا الروابي ولا تبكوا لمن نكلا
ويها فداؤكم أمي وماولدت * حاموا على مجدكم واكفوا من اتكلا
اذ غاب من غاب عنهم من عشيرتنا * وأبدت الحرب نابا كالحا عصلا
الله يعلم اني ذو محافظة * مالم يخني خليلي يبتغي بدلا

الروابي الأشراف

فان تبدل بالفاني اخو ثقة * عف الخليقة لانكسا ولا وكلا

وقال ايضا
لم يتنى الطلال ماوية ناسي * ولا أكثر الماضى الذى مثله ينسى
اذا غربت شمس النهار وردتها * كما يرد الظمآن ايسة الخمس

وقال أيضا
ومرقبة دون السماء علوتها * اقلب طرفي فى فضاء سباسب
وما انا بالماشي الى بيت جارتي * طروقا احييها كآخر جانب
ولو شهدتنا بالمراح لايقنت * على ضرنا انا كرام الضرائب
عشية قال ابن الذئيمة عارق * اخال رئيس القوم ليس بآيب
فما انا بالطاوي حقيبة رحلها * لاركبها خفا واترك صاحبي
اذا كنت ربا للقلوص فلاتدع * رفيقك يمشى خلفها غير راكب
أنخها فاردفه فان حملتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب
وما انا بالساعي بفضل زمامها * لتشرب مافي الحوض قبل الركائب
ولست اذا ما أحدث الدهر نكبة * باخضع ولاج بيوت الاقارب
اذا اوطن القوم البيوت وجدتهم * عماة عن الاخبار خرق المكاسب
وشر الصعاليك الذى هم نفسه * حديث الغواني واتباع المآرب

التكس الجبان الذى يكل أمره الى غيره

وبروايتهما عن أبي صالح قال انشدني ابن الكلبي لحاتم

الا أبلغ بنى اسد رسولا * وبابي أن أزنكم بغدر
فمن لم يوف بالجيران قدما * فقد اوفت معاوية بن بكر

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

أماوي قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتني من طلابكم العذر
أماوي ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
أماوي انى لااقول لسائل * اذا جاء يوما حل فى مالنا نزر
أماوي اما مانع فمبين * واما عطاء لاينهنهه الزجر
أماوي مايغني الثراء عن الفتى * اذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر
اذا انا دلاني الذين أحبهم * لملحودة زلج جوانبها غبر
وراحوا عجالا ينفضون اكفهم * يقولون قد دمى اناملنا الحفر
أماوي ان يصبح صداى بقفرة * من الارض لاماء هناك ولاخمر
ترى أن ما أهلكت لم يك ضرني * وأن يدى مما بخلت به صفر
أماوي انى رب واحد امه * اجرت فلا قتل عليه ولااسر
وقد علم الاقوام لوان حاتما * اراد ثراء المال كان له وفر

وانى

واني لآلو بمال صنيعة * فاوله زاد وآخره ذخر
يفك به العاني ويؤكل طيبا * وما ان تعريه القداح ولا الخمر
ولا اظلم ابن العم ان كان اخوتي * شهودا وقد اودى باخوته الدهر
عنينا زمانا بالتصعلك والغنى * كما الدهر في ايامه العسر واليسر
كبسنا صروف الدهر لينا وغلظة * وكلا سقاناه بكاسيهما الدهر
فما زادنا بأوا على ذي قرابة * غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر
فقدما عصيت العاذلات وسلطت * على مصطفى مالي انا ملي العشر

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال سارت محارب حتى نزلوا اعجاز أجأ وكانت منازل بني بولان وجرم باموالهم فخافت طيء ان يغلبوهم عليها فقال حاتم يحضهم

اري أجأ من وراء الشقيق * والصيوري زوجها عامر
وقد زوجوها وقد عنست * وقد أيقنوا أنها عاقر
فان يك امر باعجازها * فاني على صدرها حاجر

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال ذكروا ان عامر بن جوين حالف محارب فادخلهم الجبل قال خالد كان عامر بن جوين جاء بمحارب فانزلهم بأجأ فكأنه زوجها ضربه مثلا فقاتلوا بني بولان وبولان غصين بن عمرو وتغلب اخوه فاصابت اناسا فقالت عاصية البولانية ترثي من اصابت محارب من قومها

أعاصي جودي بالدموع السواكب * وبكي لك الويلات قتلى محارب
فلو ان حيا قتلونا عمارة * من السروات والرؤس الذوائب *
صبرت لما يأتي به الدهر عامدا * ولكنما آثارنا في محارب *
قبيل لئام ان ظفرنا عليهم * وان يغلبونا نلقهم شر غالب *

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

وفتيان صدق لاضغائن بينهم * اذا ارملوا لم يولعوا بالتلاوم
سريت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى تراهم فوق اغبر طاسم
واني اذين ان يقولوا مزائل * بأي يقول القوم أصحاب حاتم
فاما تصيب النفس اكبر همها * واما أبشركم باشعث غانم

وبروايتهم عن ابن الكلبي

كريم لا أبيت الليل حاد * اعدد بالانامل ما رزيت
اذا ما بت اشرب فوق ري * لسكر في الشراب فلا رويت
اذا ما بت اختل عرس جاري * ليخفيني الظلام فلا خفيت

أأفضح جارتي واخون جاري * معاذالله افعل ماحييت

وبروايتهم عن ابن الكلبي

أرسما جديدا من نوار تعرف * تسائله اذ ليس بالدار موقف

تبيغ ابن عم الصدق حيث لقيته * فان ابن عم السوء ان سر يخلف

اذا مات مناسيد قام بعده * نظير له يغني غناه ويخلف *

واني لأقري الضيف قبل سؤاله * واطعن قدما والاسنة ترعف

واني لأخزى أن ترى بي بطنة * وجارات بيتي طاويات ونحف

واني لأغشي ابعد الحي جفنتي * اذا حرك الاطناب نكباء حرجف

واني أرمي بالعداوة أهلها * واني بالاعداء لا أتنكف

واني لاعطي سائلي ولربما * اكلف مالا أستطيع فاكلف

واني لمذموم اذا قيل حاتم * نبا نبوة ان الكريم يعنف

سأبى وتأبى بي اصول كريمة * وآباء صدق بالمودة شرفوا

واجعل مالي دون عرضي انني * كذالكم مما افيد واتلف

وأغفر ان زلت بمولاي نعله * ولا خير في المولى اذا كان يقرف

سأنصره ان كان للحق تابعا * وان جار لم يكثر على التعطف

وان ظلموه قمت بالسيف دونه * لانصره ان الضعيف يؤنف

واني وان طال الثواء لميت * ويعظمني ماوى بيت مسقف

واني لمجزى بما انا كاسب * وكل امرئ رهن بما هو متلف

وبروايتهم عن ابن الكلبي

وخرق كنصل السيف قدرام مصدقي * تعسفته بالرمح والقوم شهدي

فخر على حر الجبين بضربة * تقط صفاقا عن حشا غير مسند

فارمته حتى تركت عويصه * بقية تعرف يحفز الترب مذود

وحتى تركت العائدات يعدنه * ينادين لا تبعد وقلت له ابعد

أطافوا به طوفين ثم مشوا به * الى ذات ألجاف بزغاء قردد

ومرقبة دون السماء طمرة * سبقت طلوع الشمس منها بمرصد

وسادي بها جفن السلاح وتارة * على عدواء الجنب غير موسد

وبروايتهم عن ابن الكلبي

ألا أخلفت سوداء مثل المواعد * ودون الذي امات منها الفراقد

تمنيتنا اغدوا وغيمكم غدا * ضباب فلا صحو ولا الغيم جائد

اذا أنت اعطيت الغنى ثم لم تجد * بفضل الغنى ألفيت مالك حامد
وماذا يعدى المال عنك وجمعه * اذا كان ميراثا و وارثك لاحد

ويروايتهم عن ابن الكلبي

بكيت ومايبكيك من طلل قفر * بسقط اللوى بين عمو ران فالغمر
بمنعرج الغلان بين سنبرة * الى دار ذات الهضب فالبرق الحمر
الى الشعب من اعلى ستارة ثرمد * فبلدة مبنى سنبس لابنتى عمرو
وما أهل طود مكفهر رحصونه * من الموت الامثل من حل بالعصر
وما دارع الا كآخر حاسر * ومامقتر الا كآخر ذى وفر
تنوط لنا حب الحياة نفوسنا * شقاء ويأتى الموت من حيث لاندرى
اماوى امامت فاسقى بنطفة * من الخمر ريا فانضحن بها قبرى
فلوان عين الخمر فى رأس شارف * من الاسد وردلا عتلجنا على الخمر
ولا أخذ المولى لسوء بلائه * وان كان محنى الضلوع على غمر
متى يأت يوما وارثى يبتغى الغنى * يجد جمع كف غير ملء ولا صفر
يجد فرسا مثل القناة وصارما * حساما اذا ماهز لم يرض بالهبر
وأسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أرمى ذراعا على العشر
وانى لأستحيى من الارض ان ترى * بها الناب تمشى فى عشياتها الغبر
وعشت مع الاقوام بالفقر والغنى * سقانى بكأسى ذلك كلتاهما دهرى

ويروى لحاتم هذان البيتان

قدورى بصحراء منصوبة * ومايننج الكلب اضيافيه
وان لم اجد لنزيلى قرى * قطعت له بعض اطرافيه

ومن حديثه ذكر عند معاوية ملوك العرب حتى ذكرت الزباء وابنة عفزر فقال معاوية انى لأحب ان اسمع حديث ماوية وحاتم وماوية بنت عفزر فقال رجل من القوم أفلا أحدثك ياأمير المؤمنين فقال بلى فقال ان ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوج من أرادت وانها بعثت غلمانها وأمرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فجاؤها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال حتى أخبرك وقعد على الباب وقال انى أنتظر صاحبين لى فقالت دونك استدخل الجمر فقال است لم تعود الجمر فارسلها مثلا فارتابت منه وسقته خمرا ليسكر فجعل يهريقه بالباب فلا تراه تحت الليل ثم قال ما أنا بذائق قرى ولا قار حتى أنظر مافعل صاحباى فقالت انا سنرسل اليهما بقرى فقال حاتم ليس بنافعى شيئا أو آتيهما فأتاهما فقال أتشكونان عبيد بن الابرص لابنة عفزر وانه ليس بصاحب ريبة وأنشد

حننت الى الاجبال اجبال طيء * وحنت قلوصي ان رأت سوط أحمرا
فيا راكبي عليا جديلة انما * تساماني ضيما مستبينا فتنظرا
فما أنكراه غير ان ابن ملقط * أراه وقد أعطى الظلامة أوجرا
واني لمزج للمطي على الوجا * وما أنا من خلانك ابنة عفزرا
ومازلت أسعى بين ناب ودارة * بلحيان حتى خفت أن أتنصرا
وحتى حسبت الليل والصبح اذ بدا * حصانين سباقين جونا وأشقرا
لشعب من الريان أملك بابه * أنادي به آل الكبير وجعفرا
أحب الى من خطيب رأيته * اذا قلت معروفا تبدل منكرا
تنادى الى جاراتها ان حاتما * أراه لعمري بعدنا قد تغيرا
تغيرت اني غير آت لريبة * ولا قائل يوما لذي العرف منكرا
فلا تسأليني واسألي أي فارس * اذا بادر القوم الكنيف المتبرا
فلا هي ماترعى جميعا عشارها * ويصبح ضيفي ساهم الوجه أغبرا
متى ترني أمشي بسيفي وسطها * تخفني وتضمر بينها ان تجزرا
واني لتغشى أبعد الحي جفنتي * اذا ورق الطلح الطوال تحسرا
فلا تسأليني واسألي بي صحبتي * اذا ماالمطي بالفلاة تضورا
واني لوهاب قطوعي وناقتي * اذا ماانتشيت والكميت المصدرا
واني كأشلاء اللجام وان ترى * أخا الحرب الاساهم الوجه أغبرا
أخا الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
واني اذا ماالموت لم يك دونه * قدى الشبر أحمى الانف ان يتأخرا
متى تبغ ودا من جديلة تلقه * مع الشنء منه باقيا متأثرا
اذا حال دوني من سلامان رملة * وجدت توالي الوصل عندي أبترا

وذكروا ان حاتما دعته نفسه اليها بعد انصرافه من عندها فأتاها خاطبا فوجد عندها النابغة ورجلا من الانصار من النبيت فقالت لهم انقلبوا الى رحالكم وليقل كل واحد منكم شعرا يذكر فيه فعاله ومنصبه فاني أتزوج أكرمكم وأشعركم فانصرفوا ونحر كل واحد منهم جزورا ولبست ماوية ثيابا بالامة لها وتبعتهم فأتت النبيتي فاستطعمته فأطعمها ثيل جمله فأخذته ثم أتت نابغة بني ذبيان فاستطعمته فأطعمها ذنب جزوره فأخذته ثم أتت حاتما فاستطعمته فقال قفي حتى أعطيك ماتنتفعين به اذا صار اليك فانتظرت فأطعمها قطعا من العجز والسنام ومثلها من المخدش وهو عند الحارك ثم انصرفت وأرسل كل واحد اليها ظهر جمله واهدى حاتم الى جاراتها مثل ما أرسل اليها ولم يكن يترك جاراته الا بهدية وصبحوها

فاستنشدتهم

فاستنشدتهم فأنشدها النبيتي

هلا سألت النبيتيين ما حسبي * عند الشتاء اذا ما هبت الريح
ورد واردهم حرقا مضرمة * في الرأس منها وفي الاصلاء تمليح
وقال رائدهم سيان مالهم * مثلان مثل لمن يرعى وتسريح
اذا اللقاح غدت ملقى أصرتها * ولا كريم من الولدان مصبوح

فقالت له قد ذكرت مجهدة ثم استنشدت النابغة فأنشدها

هلا سألت بني ذبيان ما حسبي * اذا الدخان تغشى الاشمط البرما
وهبت الريح من تلقاء ذي أرل * تزجي مع الليل من صرادها الصرما
اني أتمم أيساري وأمنحهم * مثنى الايادي وأكسو الجفنة الادما

فلما أنشدها قالت ما يغني الناس بخير ما أنشدموا ثم قالت يا حاتم أنشدني فأنشدها

أماوي قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتني من طلابكم العذر

الى آخر ما تقدم فلما فرغ حاتم من انشاده دعت بالغداء وقد كانت أمرت اماءها أن يقدمن الى كل رجل منهم ما كان أطعمها فقدمن اليهم كما كانت أمرتهن أن يقدمنه فنكس النبيتي رأسه والنابغة فلما نظر حاتم الى ذلك رمى بالذي قدم اليهما وأطعمهما مما قدم اليه فتسللا واذا وقالت ان حاتما أكرمكم وأشعركم فلما خرج النبيتي والنابغة قالت لحاتم خل سبيل امرأتك فأبى فزودته وردته فلما انصرف دعته نفسه اليها وماتت امرأته فخطبها فتزوجته فولدت عديا * ومن حديثه ان ابن عم لحاتم قال له مالك قال لماوية ما تصنعين بحاتم فوالله لئن وجد شيئا ليتلفنه وان لم يجد ليتكلفن وان مات ليتركن ولده عيالا على قومك فقالت ماوية صدقت انه كذلك وكان النساء أو بعضهن يطلقن الرجال في الجاهلية وكان طلاقهن انهن ان كن في بيت شعر حولن الخباء فان كان بابه قبل المشرق حولنه قبل المغرب وان كان بابه قبل اليمن حولنه قبل الشام فاذا رأى الرجل ذلك علم انها قد طلقته فلم يأتها فقال ابن عم حاتم لماوية وكان أحسن الناس طلاقي حاتما وأنا أنكحك وأنا خير لك منه وأكثر مالا وأنا أمسك عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقت حاتما فأتاها حاتم وقد حولت باب الخباء فقال يا عدي ما ترى أمك عدا عليها قال لا أدري غير انه لم يلحن لما قال فدعاه فهبط به بطن واد وجاء قوم فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون فتوافوا خمسين رجلا فضاقت بهم ماوية ذرعا وقالت لجاريتها اذهبي الى مالك فقولي له ان أضيافا لحاتم قد نزلوا بنا خمسين رجلا فأرسل بناب نقرهم ولبن نغبقهم وقالت لجاريتها انظري الى جبينه وفمه فان شافهك بالمعروف فاقبلي منه وان ضرب بلحيته على زوره وأدخل يده في رأسه فاقفلي ودعيه وانها لما أتت مالكا وجدته متوسدا وطبا من لبن وتحت بطنه آخر فأيقظته فأدخل يده في رأسه وضرب بلحيته على زوره

فابلغتهم ما أرسلتها به ماوية وقالت انماهي الليلة حتى يعلم الناس مكانه فقال لها أقرى عليها السلام وقولي لها هذا الذي أمرتك أن اطلق حاتما فيه فما عندي من كبيرة وما كنت لانحر صفية غزيرة بشحم كلاها وما عندي لبن يكفي أضياف حاتم فرجعت الجارية فأخبرتها بما رأت منه وما قال فقالت ائت حاتما وقولي ان أضيافك قد نزلوا الليلة بنا ولم يعلموا بمكانك فارسل الينا بناب ننحرهم ولبن نسقيهم وانما هي الليلة حتى يعرفوا مكانك فأتت الجارية حاتما فصرخت به فقال لبيك قريبا دعوت فقالت ان ماوية تقرأ عليك السلام وتقول لك ان أضيافك قد نزلوا بنا الليلة فارسل اليهم بناب ننحرها لهم ولبن نسقيهم فقال نعم وقام الى الابل فأطلق ثنيتين من عقالهما ثم صاح بهما حتى أتى الخباء فضرب عراقيبهما فطفقت ماوية تصيح هذا الذي طلقتك فيه تترك ولدك وليس لهم شئ فقال حاتم

هل الدهر الا اليوم أو أمس أو غد * كذاك الزمان بيننا يتردد
يرد علينا ليلة بعد يومها * فلا نحن ما نبقى ولا الدهر ينفد
لنا أجل ما نتناهي امامه * فنحن على آثاره نتورد
بنو ثعل قومي فما أنا مدع * سواهم الى قوم وما أنا مسند
فهلا فداك اليوم أمي وخالتي * فلا يأمرني بالدنية أسود
على حين اذ كنت واشتد جانبي * أسام التي أعييت اذ أنا أمرد
فهل تركت قبلي حضور مكانها * وهل من أبى ضيما وخسفا مخلد
ومعتسف بالرمح دون صحابه * تعسفته بالسيف والقوم شهد
نخر على حر الجبين وزاده * الى الموت مطرور الوقيعة مزود
فما رمته حتى أرحت عويطه * وحتى علاه حالك اللون أسود
فأقسمت لا أمشي الى ستر جارة * مدى الدهر ما دام الحمام يغرد
ولا أشتري مالا بغدر علمته * ألا كل مال خالط الغدر انكد
اذا كان بعض المال ربا لاهله * فاني بحمد الله مالي معبد
يفك به العاني ويؤكل طيبا * ويعطى اذا منّ البخيل المطرد
اذا ما البخيل الخب أخمد ناره * أقول لمن يصلى بناري أوقدوا
توسع قليلا أو يكن ثم حسبنا * وموقدها الباري أعف وأحمد
كذاك أمور الناس راض ودنية * وسام الى فرع العلى متورد
فمنهم جواد قد تلفت حوله * ومنهم لئيم نائم الطرف أقود
وداع دعاني دعوة فأجبته * وهل يدع الداعين الا المبلد

ومن حديثه أسرت حاتما عنزة فجعل نساء عنزة يدارين بعيرا ليفصدنه فضعفن عنه فقلن ياحاتم

أفاصده أنت ان أطلقنا يديك قال نعم فأطلقن احدى يديه فوجأ لبته فاستدمينه منه ثم ان البعير عضد أى لوى عنقه أى خر فقلن ماصنعت قال هكذا فصادى فجرت مثلا فلطمته احداهن فقال ما أنتن نساء عنزة بكرام ولا ذوات أحلام وان امرأة منهن يقال لها عاجزة أعجبت به فأطلقته ولم ينقموا عليه مافعل فقال حاتم يذكر البعير الذى فصد

كذلك فصدى ان سألت مطيتى * دم الجوف اذ كل الفصاد وخيم

ومن حديثه أتى حاتم محرقا فقال له محرق بايعنى فقال له ان لى أخوين ورائى فان يأذنا لى أبايعك والا فلا قال اذهب اليهما فان أطاعاك فأتنى بهما وان أبيا فأذن بحرب فلما خرج حاتم قال

أتانى من الريان أمس رسالة * وغدر بحى مايقول مواسل
هما سألانى مافعلت واننى * كذلك عما أحدثا أنا سائل
فقلت ألا كيف الزمان عليكما * فقالا بخير كل أرضك سائل

فقال محرق ما أخواه قيل طرفا الجبل قال ومحلوفه لأجلان مواسلا الربط مصبوغات بالزيت ثم لأشعلنه بالنار فقال رجل من الناس جهل مرتقى بين مداخل سبلات فلما بلغ ذلك محرقا قال لاقدمن عليك قريتك ثم انه أتاه رجل فقال له انك ان تقدم القرى يهتلك فانصرف ولم يقدم

وكان حاتم منقطع النظير فى الكرم فارذ كره فى الآفاق وضربت به الامثال ولهجت به الشعراء قال بعضهم

وحاتم طى ان طوى الموت جسمه * فنشر اسمه فى الجود عاش مخلدا

وقال آخر

لما سألتك شيئا * بذلت رشدا ابغى * ثمن تعلمت هذا
ان لاتجود بشى * أما ورب بعيد * لعبد حاتم طى

وقال آخر

للجود حاتم طى * وحاتم البخل مون * له مصابيح بيض * والعرض أسود جون

ومن حديثه قيل ان حاتما جلس يوما للشراب ودعا اليه من كان فى الحلة فحضروا وكانوا ينيفون عن مائتى رجل فلما فرغوا من شرابهم وأرادوا الانصراف أعطى كل واحد منهم ثلاثا من النوق * ومن حديثه ان أبا حاتم سمع بافعل حاتم فأتاه فقال له أين الابل فقال له يا أبة طوقتك بها طوق الحمامة مجد الدهر وكرما لايزال الرجل يحمل بيت شعر أثنى به عليك فلما سمع أبوه ذلك قال أبابلى ياحاتم قال نعم قال والله لا أساكنك أبدا فخرج أبوه بأهله وترك حاتما ومعه جاريته وفرسه وفلوها فقال حاتم يذكر تحول أبيه عنه

وانى لعف الفقر مشترك الغنى * وودك شكل لايوافقه شكلى
وشكلى شكل لايقوم لمثله * من الناس الا كل ذى نيقة مثلى
ولى نيقة فى المجد والبذل لم تكن * تأنقها فيما مضى أحد قبلى
وأجعل مالى دون عرضى جنة * لنفسى فأستغنى بما كان من فضلى

ولى مع بذل المال والبأس صولة * اذا الحرب أبدت عن نواجذها العصل
وماضرنى أن سار سعد بأهله * وأفردنى فى الدار ليس معى أهلى
سيكفى ابتنائى المجد سعد بن حشرج * وأحمل عنكم كل ماحل من أزلى
وما من لئيم عاله الدهر مرة * فيذكرها الا استمال الى البخل

وهذا الشعر يدل على ان جده صاحب هذه القصة معه لا انها قصة أبيه وهكذا ذكر يعقوب ابن السكيت ووصف ان أبا حاتم هلك وحاتم صغير فكان فى حجر جده سعد بن الحشرج فلما فتح يده بالعطاء وأنهب ماله ضيق عليه جده وخلفه فى داره فقال يعقوب بن السكيت خاصة فبينا حاتم يوما اذ أنهب ماله ووهب نائم اذا انتبه واذا حوله مائتا بعير أونحوها تجول ويحطم بعضها بعضا فساقها الى قومه فقالوا يا حاتم أبق على نفسك فقد رزقت مالا ولا تعودن الى ما كنت عليه من الاسراف فقال انها نهبى بينكم فانتهبت فأنشأ يقول

تداركنى جدى بسفح متالع * فلا ييأسن ذو قومه أن يغنما

ولم يزل حاتم على حاله فى اطعامه الطعام وانهاب ماله حتى مضى لسبيله * ومن حديثه انه خرج فى نفر من أصحابه فى حاجة لهم فسقطوا على عمرو بن أوس بن طريف بن المثنى عبد الله بن شعب بن عبد ود فى فضاء من الارض فقال لهم أوس بن حارثة بن لام لا تعجلوا بقتله فان أصبحتم وقد أحدق بكم الناس استجرتموه وان لم تروا أحدا قتلتموه فأصبحوا وقد أحدق الناس بهم فاستجاروه فأجارهم فقال حاتم

عمرو بن أوس اذا أشياعه غضبوا * فأحرزوه بلا غرم ولا عار
ان بنى عبد ود كلما وقعت * احدى الهنات أتوها غير أغمار

قال ابن الاعرابى ويعقوب ابن السكيت وسائر من ذكر من الرواة خرج الحكم بن أبى العاصى بن أمية بن عبد شمس ومعه عطر يريد الحيرة وكان بالحيرة سوق يجتمع اليها العرب كل سنة وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبنى لام بن عمرو بن طريف بن ثمامة بن مالك بن جدعان ابن ذهل بن رومان بن خبيب بن خارجة بن سعد بن قطنة بن طى ربيع الطريق طعمة لهم وذلك لان بنت سعد بن حارثة بن لام كانت عند النعمان وكانوا أصهاره فمر الحكم بن أبى العاصى بحاتم بن عبد الله فسأله الجوار فى أرض طى حتى يصير الى الحيرة فأجاره ثم أمر حاتم بجزور فنحرت وطبخت أعضاء فأكلوا ومع حاتم ملحان بن حارثة بن سعد بن الحشرج وهو ابن عمه فلما فرغوا من الطعام طيبهم الحكم من طيبه فمر حاتم بسعد بن حارثة بن لام وليس معه من بنى أبيه غير ملحان فوضع حاتم سفرته وقال اطعموا حيا كم الله فقالوا من هؤلاء معك يا حاتم قال هؤلاء جيرانى قال له سعد أفأنت تجير علينا فى بلادنا قال له أنا ابن عمكم وأحق من لا تخفروا ذمته فقالوا لست هناك وأرادوا أن يفضحوه كما فضح عامر بن جوين قبله فوثبوا اليه فتناول كندى

ابن

ابن حارثة بن لام حاتما فأهوى له حاتم بالسيف فأطار أرنبة أنفه ووقع الشر حتى تحاجزوا فقال حاتم في ذلك

وددت وبيت الله لو أن أنفه * هواء فما مت المخاط عن العظم
ولكنما لاقاه سيف ابن عمه * فآبى ومر السيف منه على العظم

فقالوا لحاتم بيننا وبينك سوق الحيرة فنماجدك ونضع الرهن ففعلوا ووضعوا تسعة أفراس رهنا على يد رجل من كلب يقال له امرؤ القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب وهو جد سكينة بنت الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ووضع حاتم فرسه ثم خرجوا حتى انتهوا الى الحيرة وسمع بذلك اياس بن قبيصة الطائى فخاف أن يعينهم النعمان ويقويهم بماله وسلطانه للصهر الذى بينهم وبينه فجمع اياس رهطه من بنى حية وقال يا بنى حية ان هؤلاء القوم أرادوا أن يفضحوا ابن عمكم فى مجاده أى بمماجدته فقال رجل من بنى حية عندى مائة ناقة سوداء ومائة ناقة حمراء ادماء وقام آخر فقال عندى عشرة حصن على كل حصان منها فارس مدجج لا يرى منه الا عيناه وقال حسان بن جبلة الخير قد علمتم ان أبى قد مات وترك مالا كثيرا فعلى كل تمر أو لحم أو طعام ما أقاموا فى سوق الحيرة ثم قام اياس فقال على مثل جميع ما أعطيتم كلكم وحاتم لا يعلم بشئ مما فعلوا وذهب حاتم الى مالك بن جبار ابن عم له بالحيرة كان كثير المال فقال يا ابن عم أعنى على مخايلتى والمخايلة المفاخرة ثم أنشد قوله

يا مال احدى صروف الدهر قد طرقت * يا مال ما أنتم عنها بمنتزاح
يا مال جاءت حياض الموت واردة * من بين غمر فخضناه وضحضاح

فقال مالك ما كنت لأخرب نفسى ولا عيالى وأعطيك مالى فانصرف عنه وقال مالك فى ذلك

انا بنى عمكم ما ان نباعلكم * ولا نجاوركم الا على ناح
وقد بلوتك اذ نلت الثراء فلم * ألقك بالمال الا غير مرتاح

قال أبو عمرو الشيبانى فى خبره ثم أتى حاتم ابن عم له يقال له وهم بن عمرو وكان حاتم يومئذ صارما له لا يكلمه فقالت له امرأته أى وهم هذا والله أبو سفانة حاتم قد طلع فقال مالنا ولحاتم أثبتى النظر فقالت حاتم قال ويحك هو لا يكلمنى فما جاء به الى فنزل حتى سلم عليه فرد سلامه وحياه ثم قال أو ما جاء بك يا حاتم قال خاطرت على حسبك وحسبى قال فى الرحب والسعة هذا مالى وعدته يومئذ تسعمائة بعير تأخذها مائة مائة حتى تذهب الابل أو تصيب ما تريد فقالت له امرأته يا حاتم انت تخرجنا عن مالنا وتفضح صاحبنا تعنى زوجها فقال اذهبى عنى فوالله ما كان الذى غمك ليردنى عما قبلى وقال حاتم

ألا أبلغا وهم بن عمرو رسالة * فانك أنت المرء بالخير أجدر
رأيتك أدنى الناس منا قرابة * وغيرك منهم كنت أحبو وأنصر

اذا ما أتى يوم يفرق بيننا * بموت فكن يا وهم ذو يتأخر

ذوق لغة لمى معناها الذى * ثم ان اياس بن قبيصة قال احملونى الى الملك وكان به نقرس فحمل حتى أدخل عليه فقال أنعم صباحا أبيت اللعن فقال النعمان وحياك الهك فقال اياس أتمد أختانك بالمال والخيل وجعلت بنى ثعل فى قعر الكنانة أطمن أختانك أن يصنعوا بحاتم كما صنعوا بعامر بن جوين ولم يشعروا ان بنى حية بالبلد فان شئت والله ناجزناك حتى يسفح الوادى دما فليحضر وا لجادهم غدا بمجمع العرب فعرف النعمان الغضب فى وجهه فقال النعمان يا أحلمنا لا تغضب فانى سأكفيك وأرسل النعمان الى سعد بن حارثة والى أصحابه انظروا ابن عمكم حاتما فأرضوه فوالله ما أنا بالذى أعطيكم مالى تبذرونه وما أطيق بنى حية فخرج بنو لام الى حاتم فقالوا له أعرض عن هذا الجاد فتركوا أرش أنف صاحبهم وأفراسهم وقالوا قبحها الله وأبعدها فانما هى مقاذيف فعدا اليها حاتم فعقرها وأطعمها الناس وسقاهم الخمر وقال حاتم فى ذلك

أبلغ بنى لام بأن خيولهم * عقرى وان مجادهم لم يمجد
ها انما مطرت سماؤكم دما * ورفعت رأسك مثل رأس الاصيد
ليكون جيرانى كأنى بينكم * نحلا لكندى وسبى مزيد
وابن الضودوان غدا متلاطما * وابن العذور ذى العجان الازبد
أبلغ بنى ثعل بانى لم أكن * أبدا لافعلها طوال المسند
لا جئتهم فلا وأترك صحبتى * نهبا ولم تغدر بقائمه يدى

﴿انتهى شعر حاتم واخباره و يليه ديوان علقمة الفحل﴾



﴿ديوان علقمة الفحل﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله وكفى وصلى الله على سيدنا المصطفى (وبعد) فهذه جملة من أشعار علقمة بن عبدة بن النعمان ابن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وكان زيد مناة بن تميم وفد هو وبكر بن وائل وكانا لدة عصر واحد على بعض الملوك وكان زيد مناة حسودا شرها طمعا وكان بكر بن وائل خبيثا منكرا داهيا فخاف زيد مناة ان يحظى من الملك بفائدة ويقبل منها حظه فقال له يا بكر لا تلق الملك بثياب سفرك ولكن تأهب للقائه وادخل اليه في أحسن زينة ففعل بكر ذلك وسبقه زيد مناة الى الملك فسأله عن بكر فقال ذلك مشغول بمغازلة النساء والتصدي لهن وقد حدث نفسه بالتعرض لبنت الملك فغاظه ذلك وأمسك عنه ونمى الخبر الى بكر بن وائل فدخل الى الملك فأخبره بما دار بينه وبين زيد مناة وصدقه عنه واعتذر اليه مما قاله فيه عذرا قبله فلما كان من غد اجتمعا فقال الملك لزيد مناة ما تحب ان أفعل بك فقال لا تفعل ببكر شيئا الا فعلت بي مثله وكان بكر أعور العين اليمنى قد أصابها ماء فذهب بها فكان لا يعلم من رآه انه أعور فأقبل الملك على بكر بن وائل وقال له ما تحب ان أفعل بك يا بكر فقال تفقأ عيني اليمنى وتضعف لزيد مناة فأمر الملك بعين بكر اليمنى العوراء ففقئت وأمر بعيني زيد مناة ففقئتا فخرج بكر وهو أعور على حاله وخرج زيد مناة وهو أعمى وأخبرني بذلك محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن ابن عبيدة ويقال لعلقمة بن عبدة علقمة الفحل سمي بذلك لانه خلف على امرأة امرئ القيس لما تحكمت له على امرئ القيس بأنه أشعر منه في صفة فرسه فطلقها فخلفه عليها وما زالت العرب تسميه بذلك وقال الفرزدق

والفحل علقمة الذي كانت له * حلل الملوك كلامه يتنحل

أخبرني عمي قال حدثني النضر بن عمرو قال حدثني أبو السوار عن ابن عبيد الله مولى اسحاق ابن عيسى عن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض أشعارها على قريش فما قبلوا منه كان مقبولا وما ردوا منه كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأنشدهم

هل ما علمت وما استودعت مكتوم * أم حبلها اذ نأتك اليوم مصروم

أم هل كبير بكى لم يقض عبرته * اثر الاحبة يوم البين مشكوم

لم أدر بالبين حتى أزمعوا ظعنا * كل الجمال قبيل الصبح مزموم

ردّ الاماء جمال الحي فاحتملوا * فكلها بالتزيديات معكوم

عقلا ورقما تظل الطير تتبعه * كأنه من دم الأجواف مدموم

يحملن أترجة نضخ العبير بها * كأن تطيابها فى الأنف مشموم
كأن فارة مسك فى مفارقها * للباسط المتعاطى وهو مزكوم
فالعين منى كأن غرب تحط به * دهماء حاركها بالقتب محزوم
قد عريت حقبة حتى استطف لها * كبر كحافة كير القين ملموم
كأن غسلة خطمى بمشفرها * فى الخد منها وفى اللحيين تلغيم
قد أدبر العر عنها وهى شاملها * من ناصع القطران الصرف تدسيم
تسقى مذانب قد زالت عصيفتها * حدورها من أتى الماء مطموم
من ذكر سلمى وما ذكرى الأوان لها * الا السفاه وظن الغيب ترجيم
صفر الوشاحين ملء الدرع خرعبة * كأنها رشأ فى البيت ملزوم
هل تلحقنى بأولى القوم اذ شحطوا * جلذية كأتان الضحل علكوم
بمثلها تقطع المؤماة عن عرض * اذا تبغم فى ظلمائه البوم
تلاحظ السوط شزرا وهى ضامرة * كما توجس طاوى الكشح موشوم
كأنها خاضب زعر قوائمه * أجنى له باللوى شرى وتنوم
يظل فى الحنظل الخطبان ينقفه * وما استطف من التنوم مخذوم
فوه كشق العصا لأيا تبينه * أسك ما يسمع الاصوات مصلوم
حتى تذكر بيضات وهيجه * يوم رذاذ عليه الريح مغيوم
فلا تزيده فى مشيه نفق * ولا الزفيف دوين العد مسؤوم
يكاد منسمه يختل مقلته * كأنه حاذر للنخس مشهوم
يأوى الى خرق زعر قوادمها * كأنهن اذا بركن جرثوم
وضاعة كعصى الشرع جؤجؤه * كأنه بتناهى الروض علجوم
حتى تلافى وقرن الشمس مرتفع * أدحى عرسين فيه البيض مركوم
يوحى اليها بانقاض ونقنقة * كما تراطن فى أفدانها الروم
صعل كأن جناحيه وجؤجؤه * بيت أطافت به خرقاء مهجوم
تحفه هقلة سطعاء خاضعة * تجيبه بزمار فيه ترنيم
بل كل قوم وان عزوا وان كثروا * عريفهم بأثافى الشر مرجوم
والجود نافية للمال مهلكة * والبخل مبق لأهليه ومذموم
والمال صوف قرار يلعبون به * على نقادته واف ومجلوم
والحمد لا يشترى الا له ثمن * مما تضن به النفوس معلوم
والجهل ذو عرض لا يسترادله * والحلم آونة فى الناس معدوم
ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه * أنى توجه والمحروم محروم

ومن

ومن تعرض للغربان يزجرها * على سلامته لابدّ مشؤوم
وكل حصن وان طالت اقامته * على دعائمه لابدّ مهدوم
قد أشهد الشرب فيهم مزهر رنم * والقوم تصرعهم صهباء خرطوم
كأس عزيز من الاعناب عتقه * لبعض أربابها حانية حوم
تشفى الصداع ولا يؤذيك صالبها * ولا يخالطها فى الرأس تدويم
عانية قرقف لم تطلع سنة * يجنها مدمج بالطين مختوم
ظلت ترقرق فى الناجود يصفقها * وليد أعجم بالكتان مفدوم
كأن ابريقهم ظبى على شرف * مفدم بسبا الكتان ملثوم
أبيض أبرزه للضح راقبه * مقلد قضب الريحان مفغوم
وقد غدوت على قرنى يشيعنى * ماض أخو ثقة بالخير موسوم
وقد علوت قتود الرحل يسفعنى * يوم تجىء به الجوزاء مسموم
حام كأن أوار النار شامله * دون الثياب ورأس المرء معموم
وقد أقود أمام الحى سلهبة * يهدى بها نسب فى الحى معلوم
لا فى شظاها ولا أرساغها عنت * ولا السنابك أفناهن تقليم
سلاءة كعصى النهدى غل لها * ذو فيئة من نوى قران معجوم
تتبع جونا اذا ما هيجت زجلت * كأن دفا على علياء مهزوم
يهدى بها أكلف الخدين مختبر * من الجمال كثير اللحم عيثوم
اذا تزغم من حافاتها ربع * حنت شغاميم من حافاتها كوم
وقد أصاحب فتيانا طعامهم * خضر المزاد ولحم فيه تنشيم
وقد يسرت اذا ما الجوع كلفه * معقب من قداح النبع مقروم
لو ييسرون بأفراس يسرت بها * وكل ما يسر الاقوام مغروم

فقالوا هذا سمط الدهر ثم عاد اليهم العام المقبل فأنشدهم قوله

طحا بك قلب فى الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفنى ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب
منعمة ما يستطاع حديثها * على بابها من أن تزار رقيب
اذا غاب عنها البعل لم تفش سره * وترضى اياب البعل حين يؤوب
فلا تعدلى بينى وبين مغمر * سقتك روايا المزن حيث تصوب
سقاك يمان ذو حبى وعارض * تروح به جنح العشى جنوب
وما أنت أم ما ذكرها ربعية * يخط لها من ثرمداء قليب
فان تسألونى بالنساء فاننى * بصير بادواء النساء طبيب

اذا شاب رأس المرء أو قل ماله * فليس له في ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه * وشرخ الشباب عندهن عجيب
فدعها وسل الهم عنك بجسرة * لهمك فيها بالرداف خبيب
وناجية أفنى ركيب ضلوعها * وحاركها تهجر فدؤب
وتصبح عن غب السرى وكأنها * مولعة تخشى القنيص شبوب
تعفق بالارطى لها وأرادها * رجال فبذت نبلهم وكليب
الى الحارث الوهاب أعملت ناقتي * لكلكلها والقصريين وجيب
تبلغني دار امرئ كان نائيا * فقد قربتني من نداك قروب
اليك أبيت اللعن كان وجيفها * بمشتبهات هولهن مهيب
تتبع أفياء الظلال عشية * على طرق كأنهن سبوب
هداني اليك الفرقدان ولاحب * له فوق أصواء المتان علوب
بها جيف الحسرى فأما عظامها * فبيض وأما جلدها فصليب
فأوردتها ماء كأن جمامه * من الأجن حناء معا وصبيب
ترادى على دمن الحياض فان تعف * فان المندى رحلة فركوب
وأنت امرؤ أفضت اليك أمانتي * وقبلك ربتني فضعت ربوب
فأدت بنو كعب بن عوف ربيبها * وغودر في بعض الجنود ربيب
فوالله لولا فارس الجون منهم * لآبوا خزايا والاياب حبيب
تقدمه حتى تغيب حجوله * وأنت لبيض الدارعين ضروب
مظاهر سربالي حديد عليهما * عقيلا سيوف مخذم ورسوب
فجالدتهم حتى اتقوك بكبشهم * وقد حان من شمس النهار غروب
وقاتل من غسان أهل حفاظها * وهنب وقاس جالدت وشبيب
تخشخش أبدان الحديد عليهم * كما خشخشت يبس الحصاد جنوب
تجود بنفس لا يجاد بمثلها * وأنت بها يوم اللقاء خصيب
كأن رجال الاوس تحت لبانه * وما جمعت جل معا وعتيب
رغا فوقهم سقب السماء فداحض * بشكته لم يستلب وسليب
كأنهم صابت عليهم سحابة * صواعقها لطيرهن دبيب
فلم تنج الا شطبة بلجامها * والا طمر كالقناة نجيب
والا كمي ذو حفاظ كأنه * بما ابتل من حد الظبات خضيب
وأنت الذي آثاره في عدوه * من البؤس والنعمى لهن ندوب
وفي كل حي قد خبطت بنعمة * فحق لشأس من نداك ذنوب

وما

وما مثله في الناس الا قبيله * مساو ولا دان لذاك قريب
فلا تحرمني نائلا عن جنابة * فاني امرؤ وسط القباب غريب

فقالوا انا نسمط الدهر وهذه القصيدة قالها علقمة في مدح الحرث الوهاب سيد بني غسان وملك الشام (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثني العمري عن لقيط وأخبرنا أحمد ابن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو عبيدة قال كانت تحت امرئ القيس امرأة من طيء تزوجها حين جاورهم فنزل به علقمة الفحل بن عبدة التميمي فقال كل واحد منهما لصاحبه أنا أشعر منك فتحاكما لها فأنشدها امرؤ القيس قوله

* خليلي مرا بي على أم جندب *

حتى مر بقوله منها

فللسوط ألهوب وللساق درة * وللزجر منه وقع اهوج متعب

الى ان فرغ منها فأنشدها علقمة قوله

ذهبت من الهجران في كل مذهب * ولم يك حقا كل هذا التجنب
ليالي لا تبلى نصيحة بيننا * ليالي حلوا بالستار فغرب
مبتلة كأن انضاء حليها * على شادن من صاحة متربب
محال كأجواز الجراد ولؤلؤ * من القلقي والكبيس الملوب
اذا ألحم الواشون للشر بيننا * تبلغ رامي الحب غير المكذب
وما أنت أم ما ذكرها ربعية * تحل بإير أو بأكناف شربب
أطعت الوشاة والمشاة بصرمها * فقد أنهجت حبالها للتقضب
وقد وعدتك موعدا لو وفت به * كموعود عرقوب أخاه بيثرب
وقالت متى يبخل عليك ويعتلل * أسؤك وان يكشف غرامك تدرب
فقلت لها فيئي فما تستفزني * ذوات العيون والبنان المخضب
ففاءت كما فاءت من الادم مغزل * ببيشة ترعى في أراك وحلب
فعشنا بها من الشباب ملاوة * فأنجح آيات الرسول المخبب
فانك لم تقطع لبانة عاشق * بمثل بكور أو رواح مؤوب
بمجفرة الجنبين حرف شملة * كهمك مرقال على الاين ذعلب
اذا ما ضربت الدف أو صلت صولة * ترقب مني غير أدنى ترقب
بعين كمرآة الصناع تديرها * بمحجرها من النصيف المنقب
كأن بحاذيها اذا ما تشذرت * عثاكيل قنو من سميحة مرطب
تذب به طورا وطورا تمره * كذب البشير بالرداء المهدب
وقد أغتدي والطير في وكناتها * وماء الندى يجري على كل مذنب

بمجرد قيد الاوابد لاحه * طراد الهوادي كل شأو مغرب
بغوج لبانه يتم بريمه * على نفث راق خشية العين مجلب
كميت كأون الارجوان نشرته * لبيع الرداء في الصوان المكعب
ممر كعقد الاندري يزينه * مع العتق خلق مفعم غير جانب
له حرتان تعرف العتق فيهما * كسامعتي مذعورة وسط ربرب
وجوف هواء تحت متن كأنه * من الهضبة الخلقاء زحلوف ملعب
قطاة ككردوس المحالة أشرفت * الى كاهل مثل الغبيط المذأب
وغلب كأعناق الضباع مضيفها * سلام الشظا يغشى بها كل مرقب
وسمر يفلقن الظراب كأنها * حجارة غيل وارسات بطحلب
اذا ما اقتنصنا لم نخاتل بجنة * ولكن ننادي من بعيد ألا اركب
أخا ثقة لا يلعن الحي شخصه * صبورا على العلات غير مسبب
اذا أنفدوا زادا فان عنانه * وأكرعه مستعملا خير مكسب
رأينا شياها يرتعين خميلة * كمشي العذارى في الملاء المهدب
فبينا تمارينا وعقد عذاره * خرجن علينا كالجمان المثقب
فأتبع أدبار الشياه بصادق * حثيث كغيث الرائح المتحلب
ترى الفار عن مسترغب القدر لائحا * على جدد الصحراء من شد ملهب
خفاها الغار من انفاقه فكأنما * تجلله شؤبوب غيث منقب
فظل لثيران الصريم غماغم * يداعسهن بالنضي المعلب
فهاو على حر الجبين ومتق * بمدراته كأنها ذاف مشعب
وعادى عداء بين ثور ونعجة * وتيس شبوب كالهشيمة قرهب
فقلنا ألا قد كان صيد لقانص * فخبوا علينا فضل برد مطنب
فظل الاكف يختلفن بحانذ * الى جؤجؤ مثل المداك المخضب
كأن عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب
ورحنا كأنا من جواثى عشية * نعالى النعاج بين عدل ومحقب
وراح كشاة الربل ينفض رأسه * أذاة به من صائك متحلب
وراح يباري في الجناب قلوصنا * عزيزا علينا كالحباب المسيب
فأدركهن ثانيا من عنانه * يمر كمر رائح متحلب

فقالت له علقمة أشعر منك قال وكيف قالت لانك زجرت فرسك وحركته بساقك وضربته بسوطك وأنه جاء هذا الصيد ثم أدركه ثانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولكنك هويته فطلقها فتزوجها علقمة بعد ذلك وبهذا سمي علقمة الفحل وقال في فكه

أخاه شاس

دافعت عنه بشعري * اذ كان في الفداء جهد
فكان فيه ما أتاك وفي * تسعين أسرى مقرنين صفد
دافع قومي في الكتيبة اذ * طار لأطراف الظبات وقد
فأصبحوا عند ابن جفنة في الأغلال منهم والحديد عقد
اذ مخنب في المخنبين وفي النهكة غي بادئ ورشد

﴿وقال أيضا﴾

ويلم لذات الشباب معيشة * مع الكثر يعطاه الفتى المتلف الندى
وقد يعقل القل الفتى دون همه * وقد كان لولا القل طلاع أنجد
وقد أقطع الخرق المخوف به الردى * بعنس كجفن الفارسي المسرد
كان ذراعيها على الخل بعدما * وثين ذراعا ماتح متجرد

﴿وقال أيضا﴾

تراءت وأستار من البيت دونها * الينا وحانت غفلة المتفقد
بعيني مهاة يحدر الدمع منهما * بريمين شتى من دموع واثمد
وجيد غزال شادن فرّدت له * من الحلي سمطي لؤلؤ وزبرجد

﴿وقال علقمة في يوم الكلاب الثاني وقيل هي لابنه علي﴾

وذنفير للكلاز أنهم * بنجران في شاء الحجاز الموفر
أسعيا الى نجران في شهر ناجر * حفاة وأعيا كل أعيس مسفر
وقرّت لهم عيني يوم خذنة * كأنهم تذبيح شاء عتر
عمدتم الى شلوة وذرقبلكم * كثير عظام الرأس ضخم المذمر

﴿وقال أيضا﴾

وأخي محافظة طليق وجوهه * هش جرت له الشواء بمسعر
من بازل ضربت بأبيض باتر * بيدى أغر يجر فضل المئزر
ورفعت راحلة كان ضلوعها * من نض راكبها سقائف عرعر
حرجا اذا هاج السراب على الصوى * واستن في أفق السماء الاغبر

﴿وقال علقمة الفحل في غزوهم طيئا﴾

ونحن جلبنا من ضرية خيلنا * نكلفها حد الاكام قطائطا
سراعا يزل الماء عن جباتها * نكلفها غولا وطينا وغائطا
بحث ييس الماء عن جباتها * ويشكون آثار السيا طخوابطا
فادركهم دون الهيماء مقصرا * وقد كان شأوا بالغ الجهد باسطا

أصبنا الطريف والطريف بن مالك * وكان شفاءً لو أصبنا الملاقطا
اذا عرفوا ما قدّموا لنفوسهم * من الشرّ ان الشرّ مرّ أراهطا
فلم أر يوماً كان أكثر باكياً * وأكثر مغبوطاً يجلّى وغابطا

وقال في خلاف بن نهشل بن يربوع

أمسى بنو نهشل يبان دونهم * المطعمون ابن جارهم اذا جاعا
كأن زيد مناة بعدهم غنم * صاح الرعاء بها أن تهبط القاعا
أبلغ بني نهشل عني مغلغلة * أن الحمى بعدهم والثغر قد ضاعا

وقال في يوم الكلاب الثاني

من رجل أحلوه رحلي وناقتي * يبلغ عني الشعر اذ مات قائله
نذيراً وما يغني النذير بشبوة * لمن شاؤه حول البديّ وجامله
فقل لتميم تجعل الرمل دونها * وغيرة تيم في الهزاهز جاهله
فان أبا قابوس بيني وبينها * بأرعن ينفي الطير حمر مناقله
اذا ارتحلوا أصم كل مؤبه * وكل مهيب نقرة وصواهله
فلا أعرفن سيباً تمدّ ثديه * الى معرض عن صهره لا نواصله

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك عن حماد قال سمعت أبي يقول سرق ذو الرمة قوله * يطفو اذا ما تلقفها الجراثيم * من قول العجاج * اذا تلقته العقاقيل طفا * وسرقه العجاج من علقمة بن عبدة في قوله * يطفو اذا ما تلقته العقاقيل * أخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط قال تحاكم علقمة بن عبدة التميمي والزبرقان ابن بدر السعدي والمخبل وعمرو بن الاهتم الى ربيعة بن حذار الاسدي فقال أما أنت يا زبرقان فشعرك كلحم لا أنضج فيؤكل ولا ترك نيئاً فينتفع به وأما أنت يا عمرو فان شعرك كبرد حبرة يتلألأ في البصر فكلما أعدته نقص وأنت يا مخبل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام وأما أنت يا علقمة فان شعرك كمزادة قد أحكم خرزها فليس يقطر منها شئ

وقال شاس بن عبدة أخي علقمة

وجدت أمن الناس قيس بن عثعث * فاباه فيما نابني فلا أحمد
نماه زياد المجد من آل جابر * وآل امرئ القيس الجواد بن مزيد
وكنت امرأ بيني وبينك اخنة * تبينت فيها أنني غير مهتد
حلفت بمانضم الحجيج الى منى * وما نحر من نحر الهدي المقلد
لئن أنت عافيت الذنوب التي ترى * وأبلغتني ريقي وأنظرتني غد
لأستعتبن مما يسوؤك بعدها * وان بني ذو لكنة بين أعبد

﴿وقال خالد بن علقمة﴾

ومولى كمولى الزبرقان دملته * كما دملت ساق تهاض بها وقر
اذا ما أحالت والجبائر فوقها * أنى الحول لا برؤ جبير ولا كسر
تراه كأن الله يجدع أنفه * وعينيه ان مولاه ثاب له وفر
ترى الشر قد أفنى دوائر وجهه * كضب الكدى أفنى أنامله الحفر

﴿وقال عبد الرحمن بن على بن علقمة﴾

وشامت بى لا تخفى عداوته * اذا حمامى ساقته المقادير
اذا تضمننى بيت برابية * أبواسراعا وأمسى وهو مهجور
فلا يغرنك جر الثوب معتجرا * انى امرؤ عند الجد تشمير
كأننى لم أقل يوما لعادية * شدوا ولا فتية فى ركب سيروا
ساروا جميعا وقد طال الوجيف بهم * حتى بدا واضح الاقراب مشهور
ولم أصبح جمام الماء طاوية * بالقوم وردهم للخمس تبكير
أوردتها وصدور العيس مسنفة * والصبح بالكوكب الدرى منحور
تباشروا بعد ما طال الوجيف بهم * بالصبح لما بدت منه تباشير
بدت سوابق من أولاه تعرفها * وكبره فى سواد الليل مستور

﴿تم ديوان علقمة الفحل﴾
﴿ويليه ديوان الفرزدق﴾



﴿ديوان الفرزدق من رواية الاصمعي﴾

لعمري لقد اردى نوار وساقها * الى الغور أحلام قليل عقولها
معارضة الركبان في شهر ناجر * على قتب يعلو الفلاة دليلها
وما خفتها اذ أنكحتني وأشهدت * على نفسها بالغدر زال زويلها
أبعد نوار آمنن ظعينة * على الغدر ما نادى الحمام هديلها
ألا ليت شعري من نوار اذا خلت * بحاجتها هل تبصرن سبيلها
أطاعت بني أم النسير فأصبحت * على شارف ورقاء صعب ذلولها
اذا ارتحلت شقت عليها وان تنخ * يكن من غرام الله عنها نزولها
وقد سخطت مني نوار الذي ارتضت * به قبلها الازواج خاب رحيلها
ومنسوبة الاجداد غير لئيمة * شفت لي فؤادي واشتفي بي غليلها
فلا زال يسقي بامقداة نحوه * أهاضيب مستن الصبا وسيلها
فما فارقتنا رغبة عن جماعنا * ولـ مما غالت مقداة غولها
تذكرني أرواحها نفحة الصبا * وريح الخزامى طلها وبليلها
فان امرأ أمسى يخبب زوجتي * كساع الى أسد الشرى يستبيلها
ترى مثل أنضاء السيوف من السرى * جراشعة الاجواز نحو رعيلها
ومن دون أبواب الاسود بسالة * وأيد طوال يمنع الضيم طولها
فاني كما قالت نوار ان اجتلت * على رجل ماسد كفي خليلها
وان لم تكن لي في الذي قلت مرة * فدليت في غبراء يهال جولها
فما أنا بالنائي فتنفي قرابتي * ولا بالطليق الذي لا أقيلها
ولكنني المولى الذي ليس دونه * ولي ومولى عقدة من يحلها
فدونكها يا ابن الزبير فانها * مولعة يوهي الحجارة قيلها
اذا قعدت عند الامام كأنما * ترى رفقة من ساعة تستحيلها
وما خاصم الاقوام من ذي خصومة * كورهاء مشنوء اليها حليلها
فان أبا بكر امامك عالم * بتأويل ما وصى العباد رسولها
وظلماء من جرا نوار سريتها * وهاجرة دوية ما أقيلها
جعلنا علينا دونها من ثيابنا * تظاليل حتى زال عنها أصيلها
ترى من تلظيها الظباء كأنها * موقفة تغشى القرون وعولها
نصبت لها وجهي وحرفا كأنها * أتان فلاة خف عنها ثميلها

اذا عــفت أنفاسـها في تنوفة * تقطع دون المحـصنات سحابها

قال الفرزدق هذه القصيدة في النوار بنت أعين بن ضبيعة المجاشعي رسول سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه للبصرة فقتلته الخوارج غيلة فخطب ابنته النوار رجل من قريش فبعثت اليه تقول أنت ابن عمي واولى الناس بي فاجابها ان بالشام من هو اقرب اليك مني ولا آمن أن يقدم منهم قادم فينكر ذلك علي فان كان ماتقوليه حقا فأشهدي على نفسك انك جعلت أمرك الي ففعلت فخرج بالشهود من عندها الحمل مجمع كبار قومها فقال ان نوار بنت أعين قد جعلت أمرها الي واني أشهدكم اني قد تزوجتها على مهر مائة ناقة حمراء الوبر سوداء الحدق فاشمأزت من ذلك واستعرت عليه غيظا وخرجت الى ابن الزبير والحجاز والعراق يومئذ بيده فقال الفرزدق فيها هذه القصيدة المتقدمة ثم سار الفرزدق خلف نوار لمكة ونزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وامه خولة بنت منظور بن زبان بن سيار الفزاري وكانت النوار نزلت على خولة ام حمزة فقال فيه

أصبحت قد نزلت بحمزة حاجتي * ان المنوه باسمه الموثوق

بأبي عمارة خير من وطئ الحصى * ذخرت له في الصالحين عروق

بين الحواري الاغر وهاشم * ثم الخليفة بعد والصديق

فوعده الشفاعة الى أبيه ثم أعلم أمه خولة بذلك وأمرها بأن تعطف نوارا على الفرزدق ففعلت ورققت قلبها عليه ثم شفعت به عند بعلها عبد الله بن الزبير فنجحت شفاعة خولة بالفرزدق والنوار فأمره عبد الله بن الزبير بأخذ نوار وان لا يقربها حتى يصير الى البصرة فيجمعا أمرهما عند عامله عام فخرج الفرزدق بنوار الى البصرة وفي ذلك يقول

أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زبانا

ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزرا * مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا

﴿ وقال يهجو بني منقر ﴾

أرى ابلي حنت طروقا وهاجها * على الشوق جار لا يزال يسوقها

سروق اذا الظلماء كانت كأنها * عباية مستور بن سدت خروقها

فسيري فأمي أرض قومك انني * أرى عقبة خرقاء جما فتوقها

واثني على سعد بما هي أهله * وخير أحاديث الغريب صدوقها

عظام المقاري يأمن الجار فجعها * اذا ما الثريا أخلفتها بروقها

خلا أن أعراف الكوادن منقرا * قبيلة سوء بار في الناس سوقها

تحمل بابني منقر عن مقاعس * من اللؤم اعباء ثقالا وسوقها

وزري بها لا يأطر الحمل متنه * ويعجز عن حمل العلى لا يطيقها

ألم تعلموا يا آل طوعة انما * يهيج جليلات الامور دقيقها
وملتفة الحاذين مرتجة الصلا * سنانية قد بات تحتى فليقها
خلوت بها فى الحرمل السهل ننتحى * وأعيب ساعات النجى طروقها
فما زال تحتى نصفها اقد قسمتها * فريقين حتى جاء جون يسوقها
وكافتها ليلا طويلا فأصبحت * قريبا وقد باتت شديدا وسيقها
وأهون عير المنقرية أنها * شديد ببطن الحنظلى لصوقها
رأت منقرا سودا قصارا وأبصرت * فتى دارميا كالهلال يروقها
فما أناهجت المنقرية للصبا * ولكنها استعصت عليها عروقها
تنابلة سود الوجوه كانهم * حمير بنى غيلان اذ ثار صيقها

﴿ وأنشد أيضا ﴾

لى كل يوم من ذؤاله * ضغث يزيد على اباله
فلأحشأنك مشقصا * أوسا أويس من الهباله

كان من حديث هذه القصيدة والابيات ان الفرزدق نزل فى بنى منقر وهم بالرحى فمضى الرجال يقرون فى حياضهم وخلا الصرم من الرجال فسمع الفرزدق امرأة تستغيث فى الليل فخرج فاذا بامرأة نائمة قد تطوى على صدرها أسود وكانت بنت المستغيثة فقال للمرأة لا بأس عليك وعلى ابنتك وأخذ قبضة من تراب فقذفها على الاسود فانساب ومضى وأخذ بيد الجارية وأقعدها فقالت له أمها أخرج يا عبد الله فجاء بعضهم يبادر فوافق الفرزدق خارجا من منزلها وكانت الجارية ظمياء عمها اللعين المنقرى فقال له الرجال ما تصنع ههنا فخبرهم القصة

﴿ وقال أيضا ﴾

من كل أبلج كالدينار غرته * من آل حنظلة البيض المطاعيم
يا ليت شعرى على قيل الوشاة لنا * أصرمت حبلنا أم غير مصروم
أم تشحن على الحرب التى جرمت * منى فؤاد امرئ حران مهيوم
أهلى فداؤك من جار على عرض * مودع لفراق الغير ملوم
يوم العناقة اذ تبدى نصيحتها * سرا بمضمر الحاجات مكتوم
تقول والعيس قد كانت سوالفها * دون الموارك قد عجت بتقويم
ألا ترى القوم مما فى صدورهم * كأن أوجههم تطلى بتنوم
اذا رأوك أطال الله عبرتهم * عضوا من الغيظ أطراف الاباهيم
أنى بها وبرأس العين محضرها * وأنت نائى مجتنبى رعن مقروم
لا كيف الا على غلباء دوسرة * تأوى الى عيدة لمرحل ملوم
صهباء قد أخلفت عامين بازلها * ناط عن جاذب الاخلاف معقوم

احدى الموالى اذا الحادى تناولها * مدت الهاشطن القود العياهيم
حتى يرى وهو محزوم كأن به * حمى المدينة أوداء من الموم
صيداء سامية حرف كمشترف * الى الشخاص من الضغان محجوم
أو أخدرى فلاة ظل مرتبئا * على صريمة أمر غير مقسوم
جون يؤجل عانات ويجمعها * حول الجدادة أمثال الاناعيم
رعى بها أشهر ايقرو الخلاء بها * معانقا للهوادى غير مظلوم
شهرى ربيع يلس الروض مونقة * الى جمادى بزهر النور مهموم
بالدحل كل ظلام لاتزال له * حشرجة أو سحيل بعد تدويم
حتى اذا نفض البهمى وكان له * من ناصل من سفاها كالمخاذيم
تذكر الورد وانضمت ثميلته * فى بارح من نهار النجم مسموم
أدنى وانتظرته أين يعدلها * مكدحا بجبين غير مهشوم
غاشى المحارم ماينفك مغتصبا * زوجات آخر فى كره وترغيم
وظل يعدل أى المو ردين لها * ادنى بمخترق القيعان مسؤم
أضارجا أم مياه السيف يقربها * كضارب بقداح القسم مأموم
حتى اذا جن داجى الليل هيجها * ثبت الخبار وثوب للجراثيم
ويلها مقربا لولا شكاسته * ينفى الجاش ويزرى بالمقاميم
حتى تلاقى بها فى مدى ثالثة * عينا لدى مشرب منهن معلوم
تخاف عليها نحيرا قدأعدلها * فى غامض من تراب الارض مدموم
نائى الفراش طرى اللحم مطعمه * كأن اواحمه ألواح محصوم
عارى الاشاجع مشعور أخو قنص * فما ينام بجبير غير تهويم
حتى اذا أيقنت أن لا أنيس بها * الا النئيم كاصوات التراجيم
توردت وهى مزورة فرائصها * الى الشرائع بالقود المقاديم
واستروحت ترهب الأبصار ان لها * على القصيبة منه ليل مشؤم
حتى اذا غمر الحومات أكرعها * وعانقت مستقيمات العلاجيم
وساورته بألحيها ومال بها * برد يخالط أجواف الحلاقيم
تكاد آذنها فى الماء تقصفها * بيض اللاغيم امثال الخواتيم
وقد تحرف حتى قال قد فعلت * واستوضحت صفحات القرح الهيم
ثم انتحى بشديد العير يحفزه * جذ امرئ فى الهوادى غير محروم
فمر من تحت ألحيها وكان لها * واق الى قدر لابد محتوم
فانفرت فى سواد الليل يعصمها * بوابل من عمود الشد مشهوم

فآب رامي بني الحرماز ملتهفا * يمشي بفوقين من عريان محطوم
فظل من أسف ان كان أخطأها * في بيت جوع قصير السمك مهدوم
محكان شر فحول الناس كلهم * وشر والدة أم الفرازيم
ما كنت أول عبد سب سادته * مولع بين تجديع وتصليم
تبني بيوت بني سعد وبيتكم * على ذليل من الخزاة مهدوم
فاهجر ديار بني سعد فانهم * قوم على هوج فيهم وتهشيم
من كل اقعس كالراقود حجزته * مملوءة من عتيق التمر والثوم
فلان لم باق شر منهما ولدا * ممن ترى مر بين الهند والروم
يامر يا ابن سحيم كيف يشتمني * عبد لعبد لئيم الخال مكروم
اذا تمشى عتيق التمر قام له * تحت الخميل عصار ذو أضاميم

وقال الفرزدق يرثي أباه غالبا وام غالب ليلى بنت حابس بن عقال بن محمد بن سفيان ابن مجاشع

نعاني ابن ليلى للسماح وللندى * وأيدي شمال باردات الانامل
يعضون أطراف العصي تلفهم * من الشام حمراء السرى والاصائل
سروا راكبون الليل حتى تفرجت * دجاه لهم عن واضح غير خامل
يجاوز ساري الليل من كان دونه * اليه ولا يعييه ليل بنازل
وقد خمدت نار الندى بعد غالب * وقصر عن معروفه كل فاعل
ألا أيها الركبان ان قراكم * مقيم بشرقي المقر المقابل
به فانزلوا فابكوا عليه فانكم * وقد راه كالناعي اباه المزايل
فانا سنبكي غالبا ان بكيتم * لحاجتكم للمعضلات الاسافل
على المطعم المقرور في ليلة الصبا * دفوع عن المولى بنصر ونائل
وما نحن نبكي غالبا ليس غيرنا * ولكن سيبكي غالبا كل عائل
ليبك ابن ليلى عاطش سار شقة * وحبلان حبلا مستجير وسائل
فليت المنايا كن موتن قبله * وعاش ابن ليلى للندى والارامل

وقال الفرزدق يمدح سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج بن يوسف الثقفي

وكيف بنفس كلما قلت أشرفت * على البرء من حوصاء هيض اندمالها
تهاض بدار قد تقادم عهدها * واما باموات ألم خيالها
وما كنت ما دامت لاهلي حمولة * وما حملتهم يوم ظعن جمالها
وما سكنت عني نوار فلم تقل * علام ابن ليلى وهي غير عيالها
تقيم بدار قد تغير جلدها * وطال ونيران العذاب اشتعالها
لاقرب أرض الشام والناس لم يقم * لهم خيرهم ما بل عينا بلالها

ألست ترى من حول بيتك عائذا * بقدرك قد أعيا عليه احتيالها
فكيف بزيد الخفض بعد الذى ترى * نساء بنجد عيل ورجالها
وبالمسجد الاقصى الامام الذى اهتدى * به من قلوب الممترين ضلالها
به كشف الله البلاء وأشرقت * له الارض والآفاق نحس هلالها
فلما استهل الغيث للناس وانجلت * عن الناس ازمات كواسف بالها
شددنا رحال الميس وهى شجيها * كواهلها ما تطمئن رحالها
رحالا وضعناها ثلاثين حجة * غنى وانتظارا أين تصرف حالها
فأصبحت الحاجات عندك تنتهى * وكل عفرناة اليك كلالها
حلفت لئن لم أشتعب عن ظهورها * لينتقين مخ العظام انتقالها
الى مطلق الاسرى سليمان تلتقى * خذاريف بين الراجعات زمالها
كأن نعامات يقتلن خضرة * بصحراء ممراح كثير محالها
يبادرن جنح الليل بيضا وغبرة * ذعرن بها والعيس يخشى كلالها
كأن أخا الهم الذى قد أصابه * به من عقابيل القطيف ملالها
وقلت لاهل المشرقين ألم تكن * عليكم غيوم وهى حمر ظلالها
فبدلتم جود الربيع وحولت * رحى عنكم كانت ملحاتفالها
ألا تشكرون الله اذ فك عنكم * أداهم بالمهدى حماثقالها
وشيمت به عنكم سيوف عليكم * صباح مساء بالعراق استلالها
واذ أنتم من لم يقل أنا كافر * تردى نهارا عثرة لايقالها
وفارق أم الرأس منه بضربة * سريع لبين المنكبين ذبالها
وان كان قد صلى ثمانين حجة * وصام وأهدى البدن بيضا خلالها
لئن نفر الحجاج آل معتب * لقوا دولة كان العدو يدالها
لقد أصبح الاحياء منهم أذلة * وفى النار موتاهم كاوحا سبالها
وكانوا يرون الدائرات بغيرهم * فصار عليهم بالعذاب انفتالها
وكان اذا قيل اتق الله شمرت * به عزة لا يستطاع جدالها
ألكنى الى من كان بالصين أورمت * به الهند ألواح عليها جلالها
هلم الى الاسلام والعدل عندنا * فقد مات عن أرض العراق خبالها
فما أصبحت فى الارض نفس فقيرة * ولا غيرها الا سليمان مالها
يمينك فى الايمان فاضلة لها * وخير شمال عند خير شمالها
فأصبحت خير الناس والمهتدى به * الى القصد والوثقى الشديد حبالها
يداك يد الاسرى التى أطلقتهم * وأخرى هى الغيث المغيث نوالها

وكم أطلقت كفاك من قيد بائس * ومن عقدة ما كان يرجى انحلالها
كثيرا من الاسرى التى قد تكنعت * ففككت وأعناقا عليها غلالها
وجدنا بنى مروان أوتاد ديننا * كما الارض أوتاد عليها جبالها
فأنتم لهذا الدين كالقبلة التى * بها ان يضل الناس يهدى ضلالها
وسوداء من أهدام كابن أقبلت * اليتامهم تمشى وعناسؤالها
على عاتقيها اثنان منهم وانها * لترعد قد كادت يقص هزالها
ومن خلفها اثنان كلتاهما لها * تعلق بالاهدام والشرحالها
وفى حجرها مخزومة من ورائها * شعيثاء لم يتمم لحول فصالها
نخرت وألقتهم اليناكأنها * نعامة محل جانبتها رئالها
الى حجرة كم من خباء وقبة * اليها وهلاك كثير عيالها
هنأناهم حتى أعان عليهم * من الدلو أوعوا السماك سجالها
اذا ما العذارى بالدخان تلفعت * ولم ينتظر نصب القدور امتلالها
نحرنا وأبرزنا القدور وضمنت * عبيط المتالى الكوم غرا محالها
اذا اعتركت فى راحتى كل مجمد * مسومة لا رزق الاخصالها
مرينا لهم بالقضب من قمع الذرى * اذا الشول لم ترزم لدر فصالها
بقرنا عن الافلاذ بالسيف بطنها * و بالساق من دون القيام خبالها
عجلنا على الغلى القرى من سنامها * لاضيافنا والذاب و ردعقالها
لهم أوعوت الريح وهى ذميمة * اذا اعتزأرواح الشتاء شمالها
وصارخة يسعى بنوها وراءها * على ظهر عرى زل عنها جلالها
تلوى بكفيها عناصى ذروة * وقد لحقت خيل تثوب رحالها
مقابلة فى الحى فى أكرمهم * أبوها وابن العم لها وخالها
اذا التفتت سد السماء وراءها * عبيط وجمهور تعادى رجالها
أناخت بها وسط البيوت نساؤنا * وقد أعجلت شد الرحال اكتفالها
أنخنا فأقبلنا الرماح وراءها * رماحا تساقى بالمنايا نهالها
بنو دارم قومى ترى حجزاتهم * عتاقا حواشيها رقاقا نعالها
يجرون هداب اليمانى كانهم * سيوف جلا الاطباع عنها صقالها

﴿وقال الفرزدق يمدح سيدنا عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه﴾

زارت سكينة اطلاحا أناخ بهم * شفاعة النوم للعينين والسهر
تجدلوا عن خفاف الوطء منعلة * حيث التقى الركب المنكوب والقصر
كأنما موتوا بالامس ان وقعوا * وقد بدت جدد ألوانها شهر

فقد يهيج على الشوق الذي بعثت * أقرانه لامحات البرق والذكر
وساقنا من قسا يزجي ركائبنا * اليك منتجع الحاجات والقدر
وجائعات ثلاث ماتركن لنا * مالا به بعدهن الغيث ينتظر
ثنتان لم يتركا لحما وحاطمة * بالعظم حمراء حتى اجتيحت الغرر
فقلت كيف بأهلي حين عض بهم * عام له كل مال معنق جزر
عام أتى قبله عامان ما تركا * مالا ولا بلا عودا فهما مطر
تقول لما رأتني وهي طيبة * على الفراش ومنها الدل والخفر
كأنني طالب قوما بجائحة * كضربة الفتك لاتبقي ولاتذر
أصدرهمومك لايقتلك واردها * فكل واردة يوما لها صدر
لما تفرق بى همى جمعت له * صريمة لم يكن فى عزمها خور
فقلت ماهو الا الشام تركبه * كأنما الموت فى أجناده البقر
أو أن تزور تميما فى منازلها * بمرو وهى مخوف دونها الغرر
أو تعطف العيس صعرا فى أزمتها * الى ابن ليلى اذا ابرورى بك السفر
فجئتها قبل الاخبار منزلة * والطيبى كل ماالتاثت به الازر
قربت مخلفة أفخاذ أسمها * وهن من نعم ابني داعر سرر
مثل النعائم يزجينا تنقلها * الى ابن ليلى بنا التهجير والبكر
خوصا حراجيج ماتدرى أما نقبت * أشكى اليها اذا راحت أم الابر
اذا تروح عنها البرد حل بها * حيث التقى بأعالى الاسهب العكر
بحيث مات هجير الحمض واختلطت * لصاف حول صدى حسان والحفر
اذا رجال الركب تعريساذ كرت لهم * غيثا يكون على الايدى له درر
وكيف ترجون تغميضا وأهلكم * بحيث تحبس عن أولادها البقر
ملقون باللبب الاقصى مقابلهم * عطفا قساو برق سهلة عفر
وأقرب الريف منهم سير منجذب * بالقوم سبع ليال ريفهم هجر
سيروا فان ابن ليلى من امامكم * وبادروه فان العرف مبتدر
وبادروا بابن ليلى الموت ان له * كفين مافيهما بخل ولا حصر
أليس مروان والفاروق قدرفعا * كفيه والعود ماء العرق تعتصر
ماهتز عودله عرقان مثلهما * اذا تروح فى جرثومه الشجر
ألفيت قومك لم يترك لأثلتهم * ظل وعنها لحاء الساق يقتشر
فأعقب الله ظلا فوقه ورق * منها بكفيك فيه الريش والثمر
وما أعيد لهم حتى أتيتهم * أزمان مروان اذ فى وحشها غرر

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم * اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر
وهم اذا حلفوا بالله مقسمهم * يقول لا والذي من فضله عمر
على قريش اذا احتلت وعض بها * دهر وأنياب أيام لها أثر
وما أصابت من الأيام جائحة * للاصل الا وان جلت ستجتبر
وقد حمدت بأخلاق خبرت بها * وانما يا ابن ليلى يحمد الخبر
سخاوة من ندى مروان أعرفها * والطعن للخيل في أكنافها زور
ونائل لابن ليلى لو تضمنه * سيل الفرات لأمسى وهو محتقر
وكان آل أبي العاصي اذا غضبوا * لا ينقضون اذا ما استحصد المرر
يأبى لهم طول أيديهم وأن لهم * مجد الرهان اذا ما أعظم الخطر
ان عاقبوا فالمنايا من عقوبتهم * وان عفوا فذوو الاحلام ان قدروا
لا يستثيبون نعماهم اذا سلفت * وليس في فضلهم من ولا كدر
كم فرق الله من كيد وجمعه * بهم وأطفأ من نار لها شرر
ولن يزال امام منهم ملك * اليه يشخص فوق المنبر البصر

وقال يرثي عبد العزيز والد سيدنا عمر رضي الله عنهما

ان الارامل والايتام قد يئسوا * وطالبي العرف اذ لاقاهم الخبر
أن ابن ليلى بأرض الشام ادركه * وهم سراع الى معروفه القدر
لما انتهوا عند باب كان نائله * به كثيرا ومن معروفه مجر
قالوا دفنا ابن ليلى فاستهل لهم * من الدموع على أيامه درر
من أعين علمت ان لا جار لهم * ولا طعام اذا ما هبت القرر
ظلوا على قبره يستغفرون له * وقد يقولون تارات لنا العبر
يقبلون ترابا فوق أعظمه * كما يقبل في المحجوجة الحجر
لله أرض أجنته ضريحتها * وكيف يدفن في الملحودة القمر

وقال أيضا

وكل فتى عاري الاشاجع لاحه * سموم الثريا لونه قد تغيرا
على كل مذعان السرى رادية * يقود وأى عمرا الجراء مصدرا
شديد ذنوب المتن منغمس النسا * اذا ما تلقته الجراثيم أحصرا
وكم من رئيس غادرته رماحنا * تمج نجيعا من دم الجوف أحمرا
ونحن صبحنا الحي يوم قراقر * خميسا كاركان اليمامة مذسرى
ونحن أجزنا يوم حزم ضريبة * ونحن منعنا يوم عينين منقرا
ونحن حدرناهم من جبالها * ونحن حدرنا من ذرى الغور جعفرا

بأرعن جرار تضوء له الصوى * اذا ما اغتدى من منزل أو تهجرا
له كوكب اذ ذرت الشمس واضح * ترى فيه منشاد ارعين وحسرا
أبي يوم جاءت فارس بجنودها * على حضى رد الرئيس المشورا
غداو مساحى الخيل تقرع بينها * ولم يك في يوم الحفاظ مغمرا
كأن جذوع النخل لما غشينه * سوابقها من بين ورد وأشقرا

وقال يمدح سعيد بن العاص بن سعد بن العاص ويستجير به من زياد ابن ابيه لانه كان هجا بنى فقيم فطلبه زياد ليقتله فهرب للمدينة المنورة ونزل على واليها سعيد بن العاص ومدحه بهذه القصيدة

وكوم تنعم الاضياف عينا * وتصبح فى مباركها ثقالا
حواسات العشاء خبعثنات * اذا النكباء راوحت الشمالا
كأن فصالها حبش جعاد * تخال على مباركها جفالا
لأكاف أمهدهماء منها * كأن عليه من جلد جلالا
أرقت فلم أنم ليلا طويلا * أراقب هل أرى النسرين زالا
فأرقني نوائب من هموم * علي ولم يكن أمرى عيالا
وكان قرى الهموم اذا اعترتنى * زماعا لا أريد به بدالا
فعادلت المسالك نصف حول * وحولا بعده حتى أحالا
فقال لى الذى يعنيه شأنى * نصيحة قوله سرا وقالا
عليك بنى أمية فاستجرهم * وخذ منهم لما تخشى حبالا
فان بنى أمية فى قريش * بنوا لبيوتهم عمدا طوالا
فروحت القلوص الى سعيد * اذا ما الشاة فى الارطاة قالا
تخطى الحرة الرجلاء ليلا * وتقطع فى مخارمها نعالا
حلفت بمن أتى كنفى حراء * ومن وافى بجمته ألالا
اذا دعوا سمعت لهم عجيجا * عجيج محلئ نعما نهالا
ومن سمك السماء له فقامت * وسخر لابن داود الشمالا
ومن نجى من الغمرات نوحا * وأرسى فى مواضعها الجبالا
لئن عافيتنى ونظرت حلمى * لأعتنن إن الحدثان آلا
اليك فررت منك ومن زياد * ولم أجعل دمى لكما حلالا
ولكنى هجوت وقد هجتنى * معاشر قد رضخت لهم سجالا
فان يكن الهجاء أحل قتلى * فقد قلنا لشاعرهم وقالا
وان تك فى الهجاء تريد قتلى * فلم تدرك لمنتصر مقالا

ترى الشم الجحاجح من قريش * اذا ما الامر في الحدثان عالا
قياما ينظرون الى سعيد * كأنهم يرون به هلالا
ضروب للقوانس غير هد * اذا خطرت مسومة رعالا
بني عم الرسول ورهط عمرو * وعثمان الذين علوا فعالا

فلما بلغ ذلك زياد بن أبيه اشاع ان لو أتاه الفرزدق مستجيرا ومستقيلا من جنايته ومتمدحا لأجاره وعفا عنه واجازه فبلغ ذلك الفرزدق وكان اجبن من صافر فقال

تذكر هذا القلب من شوقه ذكرا * تذكر شوقا ليس ناسيه عصرا
تذكر ظمياء التي ليس ناسيا * وان كان أدنى عهدها حجة عشرا
وما مغزل بالغور غور تهامة * ترعى أراكا من مخارمها نضرا
من الهوج حواء المدامع ترعوى * الى رشأ طفل تخال به فترا
أصابت باعلى ولولان حبالة * فما استمسكت حتى حسبن بها نفرا
بأحسن من ظمياء يوم لقيتها * ولا مزنة راحت غمامتها قصرا
وكم دونها من عاطف في صريمة * وأعداء قوم ينذرون دمي نذرا
اذا أوعدوني عند ظمياء ساءها * وعيدي وقالت لا تقولوا له هجرا
دعاني زياد للعطاء ولم أكن * لاقربه ما ساق ذو حسب وفرا
وعند زياد لو يريد عطاءهم * رجال كثير قد يرى بهم فقرا
قعود لدى الابواب طلاب حاجة * عوان من الحاجات أو حاجة بكرا
فلما خشيت أن يكون عطاؤه * أداهم سودا أو محدرجة سمرا
فزعت الى حرف أضر بنيها * سرى الليل واستعراضها البلد القفرا
تنفس من بهو من الجوف واسع * اذا مد حيزوما شراسيفها الصفرا
تراها اذا صام النهار كأنما * تسامي فنيقا أو تخالسه خطرا
وان أعرضت زوراء أو شمرت بها * فلاة ترى منها مخارمها غبرا
تعادين عن صهب الحصى وكأنما * طحن به من كل رضراضة جمرا
على ظهر عادي كأن متونه * ظهور رألا تضحى قياقيه حمرا
يؤم بها الموماة من لن ترى له * الى ابن أبي سفيان جاها ولا عذرا
وحضنين من ظلماء ليل سريته * باغيد قد كان النعاس له سكرا
رماه الكرى في الرأس حتى كأنه * أمير جلاميد تركن به وقرا
جررنا وفديناه حتى كأنما * يرى بهوادي الصبح قنبلة شقرا
من السير والاسآد حتى كأنما * سقاه الكرى في كل منزلة خمرا
فلا تعجلاني صاحبي فربما * سبقت بورد الماء غادية كدرا

وقال

﴿وقال أيضا﴾

فهل يغلبني شاعر رحمه الله * أعد ليوم الروع درجا ومجبرا
ومالي أن لا توجدوا لوليدة * تحت بكفيها الذبار المذرا
ترى عبس الاطباء فوق بنانها * وعرق النسا من ساقها قد تحبرا
ترد العراقي والسوية نظرها * كلون القدامي بعدما كان أحمرا
ترد بأخراب المزادة أذنه * اذا ما الروايا أرقصت كل أوعرا
تبيت وساقاها اوانان لاستها * على البكر حتى تحسب الصبح نورا
تمنى ابن مسعود لقائي سفاهة * لقد قال مينا يوم ذلك ومنكرا
متى تلق منا عصبة يا ابن خالد * ربيئة جيش أو يقودون منسرا
تكن هدرا ان ادركتك رماحنا * وتترك في غم الغبار مقطرا
منت لك منا أن تلاقي عصبة * حمام منايا ادنى حينا مقدرا
على أعوجيات كأن صدورها * قناسيسجان ماؤه قد تحسرا
ذوابل تبرى حواهها لفحولها * تراهن من قود المقانب ضمرا
اذا سمعت قرع المساحل نازعت * أيامنهم شزرا من القد أيسرا
يذود شداد القوم بين فحولها * باشطانها من رهبة أن تكسرا

وكان سليمان بن عبد الملك بعث الى يزيد بن أبي مسلم دينارا مولى الحجاج وكان الوليد أقره على خراج العراق سنة بعد الحجاج فحمل الى سليمان في جامعة فلما رآه استقبحه وكان أصفر عظيم البطن فقال سليمان على من أشركك فيما هو فيه لعنة الله ولعنة اللاعنين فقال يزيد يا أمير المؤمنين انك نظرت الى والدنيا عني مدبرة وعليك مقبلة ولو رأيتني والدنيا على مقبلة لاستجللت ما استصغرت ولاستصغرت ما استعظمت من نفسك فقال سليمان أترى الحجاج يهوى فيها بعد أم بلغ قعرها فقال يزيد يا أمير المؤمنين لا تقل هذا في الحجاج لانه أذل لكم الاعز وقمع لكم الاعداء ووطأ لكم المنابر وزرع لكم المحبة في قلوب الناس وهو يأتي يوم القيامة عن يمين أبيك عبد الملك وعن شمال أخيك الوليد فاجعله حيث شئت فقال سليمان قاتله الله ما أحسن ما عبر به عن نفسه وما أجاب به عن صاحبه وفيه يقول الفرزدق ويمدح سليمان

ترى كل منشق القميص كأنما * عليه به سلخ تطير رعابله
سقاه السكرى الادلاج حتى أماله * عن الرحل عينا رأسه ومفاصله
وناديت مغلوبين هل من معاون * على ميت يدنو من الارض مائله
فما رفع العينين حتى أقامه * وعيد كأني بالسلاح أقاتله
أقت له الميل الذي في نخاعه * بتهديتي والليل داج غياطله
وقد استبطأت مني نوار صريمتي * وقد كادهمي ينفذ القلب داخله
رت أينقا عريت عن ظهورها * وما كان همي تستريح رواحله

حراجيج لم يترك لهن بقية * غدو نهار دائم وأصائله
بقاتان عن أصلاب لاصقة الذرى * من الطير غربانا عليها نوازله
فان تجبين بانوار تناصفى * صلاتك فى نيف تكرحواجله
مواقع أطلاح على ركباتها * أنيخت ولون الصبح ورد شواكله
وتختمري تجلى على ظهر رسلة * لها ثبج عارى المعدّين كاهله
وماطمعت بالارض راتخة بنا * الى الغدحتى ينقل الظل ناقله
تسوم المطايا الضيم يحفدن خلفها * اذا ازاحم الاحقاب بالقرض جائله
ولما رأت ماكان ياوى و راعها * وقد انها قد أمعرته هزائله
كباب من الأخطار كان مراحه * عليها فأودى الظلف منه وجامله
بكت خشية الأعطاب بالشام اذ رمى * اليه بنا دهر شديد تلاتله
فلا تجزعى انى سأجعل رحلتى * الى الله والبانى له وهو عامله
سليمان غيث الممحلين ومن به * عن البائس المسكين حلت سلاسله
وماقام مذمات النبى محمد * وعثمان فوق الارض راع يعادله
أرى كل بحر غير بحرك أصبحت * تشقق عن بيس المعين سواحله
كأن الفرات الجون يجرى حبابه * مفجرة بين البيوت جداوله
وقد علموا أنى يميل بك الهوى * وماقلت من شئ فانك فاعله
ومايبتغى الاقوام شيئا وان غلا * من الخير الا فى يديك نوافله
أرى الله فى تسعين عاما مضت له * وست مع التسعين عادت فواضله
علينا ولا بلوى كما قد أصابنا * لدهر علينا قد ألحّ كلاكله
تخير خير الناس للناس رحمة * وبيتا اذا العادى عدّت أوائله
وكان الذى سماه باسم نبيه * سليمان ان الله ذا العرش جاعله
على الناس أمنا واجتماع جماعة * وغيثا حيا للناس ينبت وابله
فأحييت من أدركت منا بسنة * أبت لم يخالطها مع الحق باطله
كشفت عن الأبصار كل عشابها * وكل قضاء جائر أنت عادله
وقد علم الظلم الذى سل سيفه * على الناس بالعدوان اذ أنت قاتله
وليس يحيى الناس من ليس قاضيا * بحق ولم يبسط على الناس نائله
فأصبح صلب الدين بعد التوائه * على الناس بالمهدى قوم مائله
حملت الذى لم تحمل الارض والتى * عليها فأديت الذى أنت حامله
الى الله من حمل الامانة بعدما * أضيعت وغال الدين عنا غوائله
جعلت مكان الجور فى الارض مثله * من العدل اذ صارت اليك محاصله

وملقت حتى استلم الناس والتقى * عليهم فم الدهر العضوض بوازله
وحتى رأوا ابن بعد النار آمنا * لجاره والبيت قد خاف داخله
فأضحوا باذن الله بعد سقامهم * كذى النتف عادت بعد ذلك نواصله
رأيت ابن ذبيان يزيد رمى به * الى الشام يوم العنز والله شاغله
بعذراء لم تنكح حليلا ومن تلج * ذراعيه تخذل ساعديه أنامله
وشقت له بالخزى لما رأيته * على البغل معدولا ثقالا فرازله

وقال لما مات زياد بن أبيه وفد بنوه الى معاوية رضى الله عنه فقال لهم معاوية والله ما رأيت أباكم حرك رجلا منكم أو ولاه عملا من الاعمال والرجل أعلم متى يولده فانصت القوم وتكلم عبيد الله بن مرجانة لعنه الله فقال يا أمير المؤمنين لا يقولنها قائل بعدك فيقول لم يولهم أبوهم ولا عمهم فاختبأها معاوية فى عقله فوجهه الى خراسان ليختبره فكان عليها سنة فضبطها وافتتح مدائن بهاشم وقدم على معاوية بالجابية ومعه البخارية فاستعمله معاوية على البصرة فكان على شرطته هبيرة بن ضمضم المجاشعى فأصاب القعقاع بن عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة دما فى بنى سعد بن زيد مناة فخرج القعقاع هاربا حتى نزل ماء يقال له كنهل فاستعدت بنو سعد عبيد الله على القعقاع فبعث فى طلبه هبيرة بن ضمضم فى خيل وقال له ائن لم تأتنى به لأقتلنك فظفر به هبيرة فامتنع عليه القعقاع فبوأه هبيرة الرمح ليتأسره وهو لا يريد قتله فأصابه الرمح فهجم على جوفه فمات من تلك الطعنة مكانه فرجع هبيرة خائبا فقال الفرزدق

وقائلة والدمع يحدر كحلها * لبئس المدى أجرى اليه ابن ضمضم

وقال الفرزدق يهجو بنى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وذلك انه سأل المهلب بن أبى صفرة أن يضع له اسم رجل فيما يخلف فأجابه الى ذلك فمنعه خبيرة القشيرية وكانت تحت المهلب لهجاء الفرزدق قيسا

فان تفخر بنا فلرب قوم * رفعنا جدهم بعد السفال
دنوا من فيئنا أو كان فينا * لهم ضخم الدسيعة فى الجبال
ومالى الناس من أحد يساوى * زرارة أن ينال بنى عقال
فأيكم بنى كعب اذا ما * مددنا الحبل يصبر للنضال
أجعدى أسك من المخازى * أم العجلان رائدة الرذال
أم البرص الفقاح بنو عقيل * وليسوا بالنساء ولا الرجال
ولكن هم مفركة خناثى * يبلن الرحيبات المبال
فضحن نساء صعصعة بن سعد * بأحراح كأحراح البغال
سبقن ختانهن جوير يات * بتنزاء على كمر الرجال
مسالحة تبيطن الغيل منهم * قبور غير طيبة الخصال

الا يا خبر أخت بني قشير * ألست ركية الكمر الثقال
ألم ترني قشرت بني قشير * كقشر عصا المنقح من معال
وما شيء بأضيع من قشير * ولا ضان تريح الى خيال

قال الحرمازي قال الفرزدق يرثي محمد بن أخيه همام المعروف بالاخطل بن غالب وكان قد مات بالشام

سقى أريحاء الغيث وهي بغيضة * الي ولكن كي ليسقاه هامها
من العين منحل العزالي تسوقه * جنوب بأنضاء يسح ركامها
اذا أقلعت عنها سماء ملحة * تبعج من أخرى عليك غمامها
فبت بديري أريحاء بليلة * خدارية يزداد طولا تمامها
أكابد فيها نفس أقرب من مشى * أبوه لنفسي مات عني نيامها
وكان اذا أرض رأته تزيلت * لرؤيته صحراؤها واكامها
ترى خرق السربال فوق سميدع * يداه لأيتام الشتاء طعامها
على مثل نصل السيف خرق غمده * مضارب منه لا يفل حسامها
وكانت حياة الهالكين يمينه * وللذيب والابطال فيها حمامها
وكانت يداه المرزمين وقدره * طويلا بافناء البيوت صيامها
تفرق عنها النار والناب ترتمي * باعضائها ارجاؤها واهتزامها
جماع يؤدي الليل من كل جانب * اليها اذا وارى الجبال ظلامها
يتامى على آثار سود كانها * رئال دعاها للمبيت نعامها
لمن أخطأته أريحاء لقد رمت * فتى كان حلال الروابي سهامها
لئن خرمت عني المنايا محمدا * لقد كان أفنى الأولين اخترامها
فتى كان لا يبلى الازار وسيفه * به للمواطي في التراث انتقامها
فتى لم يكن يدعى فتى ليس مثله * اذا الريح ساق الشول شلا جهامها
فتى كشهاب الليل يرفع ناره * اذا النار أخباها السارضرامها
وكنا نرى من غالب في محمد * خلائق يعلو الفاعلين جسامها
لكن به عما يعير والقرى * اذا السنة الحمراء جلح عامها
وكان حيا للمجدبين وعصمة * اذا السنة الشهباء حل حرامها
وقد كان متعاب المطي على الوجا * وبالسيف زاد المرملين اعتيامها
وما من فتى كنا نبيع محمدا * به حين تعتز الامور عظامها
اذا ما شتاء المحل أمسى قد ارتدى * بمثل سحيق الارجوان قتامها
أقول اذا قالوا وكم من قبيلة * حواليك لم يترك عليها اسنامها

أبى ذكر سورات اذا حلت الحبى * وعند القرى والارض بال ثمامها
سأبكيك ما كانت بنفسى حشاشة * وما دب فوق الأرض يمشى أنامها
وما لاح نجم فى السماء وما دعا * حمامة أيك فوق ساق حمامها
فهل ترجع النفس التى قد تفرقت * حياة صدى تحت القبور عظامها
وليس بمحبوس عن النفس مرسل * اليها اذا نفس أتاها حمامها
لعمرى لقد سلمت لو أن جثوة * على جدث رد السلام كلامها
فهوّن وجدى أن كل أب امرئ * سيثكل أو يلقاه منها لزامها
لعمرى لقد راحوا برحل محمد * حلاء ومذعان مطوى زمامها
وقد خان ما بينى وبين محمد * ليال وأيام تنأى التيامها
كما خان دلو القوم اذ يستقى بها * من الماء من متن الرشاء انجذامها
وقد تركت الأيام لى بعد صاحبى * اذا أظلمت عينا طويلا انسجامها
كأن دلوها ترتقى فى صعودها * بصبب مسيلى مقلتى سلامها
على حر خدى من يدى ثقفية * تناثر من انسان عينى نظامها
لعمرى لقد عورت فوق محمد * قليبا به عنا طويلا مقامها
شامية غبراء لا غول غيرها * الهام من الدنيا الغرور انصرامها
فلله ما استودعتم قعر هوّة * ومن دونه أرجاؤها وهيامها
وقد حل دارا عن بنيه محمد * بطيئا لمن يرجو اللقاء لمامها
وما من فراق غير حيث تركتنا * على القبر محبوس علينا قيامها
نناديه نرجو أن يجيب وقد أتى * من الأرض أنضاد عليه سلامها
وقد كان مما فى خليلى محمد * شمائل لا يخشى على الجار ذامها

﴿وقال يمدح سليمان بن عبد الملك لما قام ولم يكن أتى خليفة قبله﴾

لوى ابن أبى الرقراق عينيه بعدما * دنا من أعالى ايلياء وغوّرا
رجا أن يرى ما أهله يبصرونه * سهيلا فحالت دونه أرض حميرا
فكان يرى النجم اليمانى عندنا * سهيلا فقد واراه أجبال أعفرا
وكنا به مستأنسين كأنه * أخ أو خليط عن خليط تغيرا
بكى أن تغنت فوق ساق حمامة * شامية هاجت له فتذكرا
وأضحى الغوانى لا يردن وصاله * وبينا تراه كالغيابة أدبرا *
مخابر حب من حميدة لم يزل * به سقم من حبها قد تأزرا
فلو كان لى بالشام مثل الذى جبت * ثقيف بأمصار العراق وأكثرا
فقيل أنه لم آته الدهر ما دعا * حمام على ساق هديلا فقرقرا

تركت بني حرب وكانوا أئمة * ومروان لا آتيه والمتحيرا
أبالك وقد كان الوليد أرادني * ليفعل خيرا أوليؤمن أوجرا
فما كنت عن نفسي أرحل طائعا * الى الشام حتى كنت أنت المؤمرا
فلما أتاني أنها ثبتت له * بأوتاد قرم من أمية أزهرا
نهضت بأكناف الجناحين نهضة * الى خير أهل الأرض فرعا وعنصرا
فحبلك أغشاني بلادا بغيضة * الى ورومياً بعمان أقفرا
فلو كنت ذا نفسين ان حل مقبلا * باحداهما من دونك الموت أحمرا
حييت باخرى بعدها اذ تجرمت * مداهاعت نفسي بها أن تجرا
اذا اتغالت بالفلاة ركابنا * اليك بنا تخدين مشياً عشنزرا

وقال يهجوا الجندل بن الراعي بن حصين بن جندل

أجندل لولا خلتان أناختا * اليك لقد لامتك أمك جندل
حمامة قلب لا يقيمك عقله * وان نميرا ودها لا يبدل
ولولا نمير انني لا أسبها * وودتعب ما مشت لا يحول
لكلفتك الشأو الذي لست نائلا * وحتى ترى أي الذنو بين أثقل
أخندف أم قيس اذا ما التقى بهم * الى موقف الهدى المطى المذلل

وقال

كم للملاءة من أطلال منزلة * بالعنبرية مثل المهرق البالي
وقفت فيها فعيت ما تكلمني * وما سؤالك رسما بعد أحوال
غزالة الشمس لا يصحوا الفؤاد بها * حتى تزوجت لا بابعد ايصال
كأنما طرقت عيني داخلة * في الدار من مرب عال ومسبال
كعبية من بني كعب تناولني * منها الذي قال من أسماء أمثالي
أو كابن عجلان اذ كانت له تلفا * هند الهنود بمقدار وآجال
ترمي القلوب ولا يصطادها أحد * بسهم قانصة للقوم قتال
غرثى الوشاح ولكن النطاق بها * يلاث حول رمال ذات اكمال
ما أم خشف بروضات الذهاب لها * مرعى فرود من الآلاف مطفال
أدماء ينفض روقاها اذا ادلجت * عنها الأراك وأغصانا من الضال
ولا مكالة راح السماك لها * في ناجرات سرار قبل اهلال
تجلو بقادمتي لمياء عن برد * حو اللثات وجيد غير معطال
لا توقد النار الا أن تنفقها * بالعود في مفضل الخزية الغالي

وما أرى وركوب الخيل يعجبني * كمركب بين دملوج وخلخال
ألذ للفارس المجرى اذا انبهرت * أنفاس أمثالها تجري بأمثالي
من الملاءة أو من مثلها أنفا * فقراً من الناس كانت غير محلال

قال وكان الاقعس بن ضمضم أراد أن يثأر بابنه مزاد من عوف بن القعقاع فأتاه ليلا فهاب عوفا أن يقدم عليه فرماه بسهم من بعيد فسمع عوف حفيف السهم فاتقاه بساقه ورجع الاقعس أدراجه (يقال رجع الرجل أدراجه ورجع على حافرته ورجع عوده على بدئه اذا رجع من حيث جاء) فقال الفرزدق

شميع أمرى الأقعسان فأصبحا * على ندب يدمي الوريدين غاربه
ولو أخذا أسباب أمرى لألجأ * الى أشب العيصان أنو رجانبه
منيع بنو سفيان تحت لوائه * اذا ثوب الداعي وجاءت حلائبه
ستذكر أفناء الرفاق اذا التقت * مزاد أوترى كيف أحدث طالبه
حسبت أبا قيس حمار شريعة * فصدت له والصبح قد لاح حاجبه
فلو كنت بالمطلوب سيف ابن ظالم * ضربت لزارت قبر عوف قرائبه
ولكن وجدت السهم أهون فوقه * عليك فقد أودى دم أنت طالبه
فان أنتما لم تجعلا بأخيكما * صدى بين أكناع السباق يجاوبه
فليتكما يا ابني سفينة كنتما * دما بين حاذيها أسيل سبائبه

﴿وقال يمدح عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة الثقفي وأمه أم الحكم ابنة أبي سفيان﴾

أهاج لك الشوق القديم خباله * منازل بين المنتضى فالمصانع
عفت بعد أسراب الخليط وقد نرى * بها بقرا حور راحسان المدامع
يرين الصبا أصحابه في خلابة * ويأبين أن يسقينهم بالشرائع
اذا ما أتاهن الحبيب رشفنه * كرشف الهجان الأدم ماء الوقائع
يكن أحاديث الفؤاد نهاره * ويطرقن بالأهوال عند المضاجع
اليك ابن عبد الله حملت حاجتي * على ضمر الأحقاب خوص المدامع
نواعج كافن الذميل فلم تزل * مقلصة أنضاؤها كالشراجع
ترى الحادي العجلان يرقص خلفها * وهن كخذان النعام الخواضع
اذا نكبت خرقا من الأرض قابلت * وقد زال عنها رأس آخر تابع
بدأن بمخدل العظام فأدخلت * عليهن أيام العتاق النزائع
جهيض فلاة أعجلته تمامه * هبوع الضحى خطارة أم رابع
تظل عتاق الطير تنفي هجينها * جنوحا على جثمان آخر ناصع
وما ساقها من حاجة أجحفت بها * اليك ولا من قلة في مجاشع

ولكنما اختارت بلادك رغبة * على ما سواها من ثنايا المطالع
أتيناك زوّاراً ووفداً وشامة * لخالك خال الصدق مجداً ونافع
الى خير مسؤلين يرجى نداهما * اذا اختير بالأفواه قبل الأصابع

وقال فيه أيضاً

فداك من الأقوام كل مزند * قصير يد السربال مسترق الشبر
من المدلهمين الذين كأنهم * اذا احتضر القوم الخوان على وتر
فأنت ابن بطحاوى قريش وان تشأ * تكن من ثقيف سيل ذى جدب غمر
وأنت ابن فرع ماجد لعقيلة * تلاقت له الشمس المضيئة بالبدر

وكتب يزيد بن المهلب وهو بجرجان الى بعض بنى عيينة بن المهلب ان يعطى أبا فراس الفرزدق أربعة آلاف درهم ليتجهز بها اليه ويخبره انه اذا قدم عليه أعطاه مائة ألف درهم وذلك قبل ان يمدحهم بعد ما هجاهم فأخذ الفرزدق المال ومضى الى الكوفة فلم يزل يزيد ينزل الفرزدق المنازل حتى قال الفرزدق فى الكوفة

دعانى الى جرجان والرى دونه * أبو خالد انى اذا لزؤر
لآتى من آل المهلب ثائراً * بأعراضها والدائرات تدور
سآبى وتأبى لى تميم وربما * أبيت فلم يقدر على أمير
كأنى ورحلى والقيانى ترتمى * بنا بحزوب الشيطين حمير

ذكر لبطة بن الفرزدق قال وفد خالد بن عبد الله الى الشام وخلف أخاه اسداً على العراق فقلت لأبى قد كبرت سنك وقعدت عن الرحلة والوفادة وهذا شديد العصبة مغرم بحب قومه فان أتيته مادحاً شدك فانشده ما قلت فى اليمن لآل المهلب وغيرهم فلم يرجع الى جواباً وأتينا باب أسد فاستؤذن له فدخل عليه فرفعه وأكرمه ثم قال انشدنا يا أبا فراس ما أحببت فقال

يختلف الناس مالم نجتمع لهم * ولا اختلاف اذا ما استجمعت مضر
منا الكواهل والأعناق تقدمها * والرأس منا وفيه السمع والبصر
ولا نحالف الا الله من أحد * غير السيوف اذا ما اغرورق النظر
ومن يمل يمل المأثور ذروته * حيث التقى من حفافى رأسه الشعر
أما العدو فانا لا نلين لهم * حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

فلما أتم الفرزدق هذه الابيات حتى اسود وجه اسد وقال له انصرف يا أبا فراس فقلت له هذا ما أوصيتك به فقال اسكت فما كنت قط اكثر فى صدره منى اليوم وانشأ يقول

انى لماض بين حيين أصبحا * مجالس قد ضاقت بها الحلقات
بنو مسمع اكفاؤها آل دارم * وتنكح فى اكفائها الحبطات
ولا يدرك الغايات الا جيادها * ولا تستطيع الجلة البكرات

وقال

﴿وقال﴾

ضبيع أولاد الجعيدة مالك * خناطيل منها رازم وحسير
ستعلم ماتغني ر واقيد أسندت * لها عند أطناب البيوت هدير
عن الابل اذجاءت حدابير رزحا * اذالم يبع بزر لها وعصير

ولقى الفرزدق عمر بن يزيد الاسيدى فسأله ان يبعث له بقت فبعث اليه بشئ لم يرضه فقال فيه

ياعمر بن يزيد انني رجل * ا كوى من المس أقفاء المجانين
ياليت رطبيتك المهتز ناضرها * أمست أبور بغال فى البساتين
حتى تحبل منها كل فيشلة * قفقاء خارجة من أوسط الطين

﴿وقال الفرزدق لجرير﴾

أبي الشيخ ذو البول الكثير مجاشع * نمانى وعبد الله عمى ونهشل
ثلاثة أسلاف بحنى بمثلهم * فكل له يابن المراغة أول
بني الخطفى لاتحملنى عليكم * فما أحد منى على القرن اثقل
تركت لكم ايان كل قصيدة * شرود اذاعارت بمن يتمثل
اذاخرجت منى ترى كل شاعر * يدب ويستخدى لها حين ترسل
أذود وأحمى عن ذمار مجاشع * كما ذادعن حوضى أبيه المخبل

﴿وقال﴾

أوصى تميما ان قضاعة ساقها * قوى الغيث من دار بدومة أو جدب
اذا انتجعت كلب عليكم فكنوا * لها الدار من سهل المباءة والشرب
فانهم الأحلاف والغيث مرة * يكون بشرق من بلاد ومن غرب
أشد حبال بين حيين مرة * حبال أمرت من تميم ومن كلب
وليس قضاعى لدينا بخائف * وان أصبحت تغلى القدور من الحرب
فان تميما لايجير عليهم * عزيز ولاصنديد مملكة غلب
هم المتحلى أن يجار عليهم * اذا استعرت عدوى المعبدة الجرب
وأجسم من عاد جسوم رجالهم * وا كثر إن عدوا عديدا من الترب
مصاليت عند الروع فى كل موطن * اذاأنخعت نفس الجبان من الرعب

وكان الفرزدق حين هاربى زياد بن أبيه أبي سفيان قال يهجو مسكين بن عامر احد بنى عبد الله ابن دارم

أمسكين أبكى الله عينك انما * جرى فى ضلال دمعها اذتحدرا
أتبكى أمرأ من أهل ميسان كافرا * ككسرى على عدانه أوكقيصرا

أقول له لما أتاني نعيه * به لا بظبي بالصريمة أعفرا

وجاء الفرزدق يوماً عريف ومنكب يداعبانه فقالا أجب الامير الجراح بن عبد الله بن الحكم فخاف وهرب منهما وترك معهما رداءه بعد ان انشق فقال في ذلك

سأثأر ان عرضا كما أو فيا به * ردائي اذ جاذبتماه فتمزقا
لشر عريف في معد ومنكب * ضراراستها والعنبري بن أحوقا
وان حاد لي ضرارا زحيره * ولم يحتطم زوره غير أرتقا
وما كنت لو فرقتماني كلاكما * بأميكما عر بانتين لأفرقا
ولكنما فرقتماني بضيغم * اذا مارأى قرناً أبن ودقدقا

وقال الفرزدق للخبار بن سبرة المجاشعي

أأسلمتني للموت أمك هابل * وأنت دلنظى المنكبين سمين
خميص من الود المقرب بيننا * من الشنء رابي القصريين بطين
فان كنت قد سالمت دوني فلا تقم * بدار بها بين الذليل يكون
ولا تأمن الحرب ان استعارها * كضبة اذ قال الحديث شجون

وقال يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية

لعمري لقد نبهت يا هند ميتا * قتيل كرى من حيث أصبحت نائيا
وليلة بتنا بالجبوب تخيلت * لنا أو رأيناها لماما تماريا
ألمت بأطلاح وطلح كأنما * لقوا في حياض الموت للقوم ساقيا
فلما ألمت بالرحال ونبهت * بريح الخزامى هاجع العين وانيا
تخطت الينا سير شهر لساعة * من الليل خاضتها الينا الصحاريا
أتت بالغضا من عالج هاج هوى * الى ركبتي هو جاء تغشى الفيافيا
فبانت بنا ضيفاً فلا خيلا ولا أرى * سوى حلم جاءت به الريح ساريا
وكانت اذا ما الريح جاءت بنشرها * الي شفتني ثم عادت بدائيا
واني واياها لكن ليس واجداً * سواها لما قد أنطفته مداويا
وأصبح رأسي بعد جعد كأنه * عثاقيد كرم لا يريد الغواليا
كأني به استبدلت بيضة دارع * ترى بحفافي جانبيه العناصيا
وقد كان أحياناً اذا ما رأيته * يروع كما راع الغناء العذاريا
أتيناك زواراً وسمعاً وطاعة * فلبيك يا خير البرية داعيا
فلو أنني بالصين ثم دعوتني * ولو لم أجد ظهراً أتيتك ساعيا
ومالي لا أسعى اليك مشمراً * وأمشي على جهد وأنت رجائيا

وكفاك بعد الله في راحتيهما * لمن تحت هاذي فوقنا الرزق وافيا
وأنت غياث الأرض والناس كلهم * بك الله قد أحيا الذي كان باليا
وما وجد الاسلام بعد محمد * وأصحابه للدين مثلك راعيا
يقود أبو العاصي وحرب لحوضه * فراتين قد عما البحور الجواريا
اذا اجتمعا في حوضه فاض منهما * على الناس فيض يعلوان الروابيا
فلم يلف حوض مثل حوض هماله * ولا مثل آذي فراتيه ساقيا
وما ظلم الملك ابن عاتكة التي * لها كل بدر قد أضاء اللياليا
أرى الله بالاسلام والنصر جاعلا * على كعب من ناواك كعبك عاليا
سبقت بنفسي بالجريض مخالطا * اليك على نضوي الاسود العواديا
وكنت أرى أن قد سمعت ولو نأت * على أثرى اذ يجمرون ندائيا
بخير أب وام ينادي لروعة * سوى الله قد كادت تشيب النواصيا
يزيد أمير المؤمنين وابنها * أتتك بأهلي اذ تنادي وماليا
بمدرعين الليل مما وراءهم * بأنفس قوم قد بلغن التراقيا
اليك كأنا كل خف وغارب * ودووجات بالجريض منافيا
ترامين من يبرين أو من ورائها * اليك على الشهر الحرام تراميا
ومنتكث علات ملتاثه به * وقد كفن الليل الخروق الحواليا
لأُلقاك اني ان لقيتك سالما * فتلك التي أنهى اليها الامانيا
لقد علم الفساق يوم لقيتهم * يزيد وعوالك البرود اليمانيا
وجاؤا بمثل الشاء غلفا قلوبهم * وقد منياهم بالضلال الامانيا
ضربت بسيف كان لاقى محمد * به أهل بدر عاقدين النواصيا
فلما التقت أيد وأيد وهزتا * عوالي لاقت للطعان عواليا
أراهم بنو مروان يوم لقوهم * ببابل يوما أخرج النجم باديا
بكوا بسيوف الله للدين اذ رأوا * مع السود والحمران بالعقر طاغيا
أناخوا بأيدي طاعة وسيوفهم * على امهات الهام ضربا شآميا
فما تركت بالمشرقين سيوفكم * نكوبا عن الاسلام ممن ورائيا
سعى الناس مذ سبعون عاما ليقلعوا * بآل أبي العاصي الجبال الرواسيا
فما وجدوا للحق أقرب منهم * ولا مثل وادي آل مروان واديا

قيل لما خلع قتيبة سليمان بن عبد الملك وأراد تقديم عبد العزيز بن الوليد عليه فلما مات الوليد وافضى الامر الى سليمان خاف قتيبة على نفسه وكان الغالب على سليمان يزيد بن المهلب وكان قتيبة قد وتره حين عزله عن خراسان فقطع النهر وعبر بالناس الى سمرقند وتأهب

لاظهار الخلع والعصيان فمشى بعض الناس الى بعض فلم يجدوا أحدا يعصبون به أمرهم الا وكيع بن حسان بن أبي سواد الغداني وكان قتيبة قد وتره في فتح كان قد فتحه من قبل الترك فكتب بالفتح الى الحجاج ولاخيه فلم تزل في قلب وكيع عليه فقيل لهم ان عصبتم الامر بغير رجل من بني تميم لم يستقم وذلك ان خراسان فرقتان ازدي وتميمي فكل يماني ازدي وكل مضري بخراسان يدعى تميميا وكل ربعي ويماني بخراسان يدعى ازديا حتى يحصلهم النسب فأتوا وكيعا فسألوه القيام بالامر فاجابهم فكان الناس يبايعونه ليلا وكان نديما لعبد الله بن مسلم أخي قتيبة فكان ينصرف من عنده متسكرا معتنقا فربوسه ولا سكر به ويبايع الناس في الليل فبلغ قتيبة أمره فقال له أخوه انه ينصرف من عندي في حالة لا حراك به فيها فبعث أمينا من قبله فوجده كما ذكر عبد الله فلما وضح أمره طلى على ساقه حمرة وشد عليها خرزا فبعث اليه قتيبة يأمره بالحضور فاعتل عليه فبعث اليه من يحمله شاء أو أبى فقطع الخرز ونادى في الخيل فثابت اليه من كل وجه فحارب قتيبة فقتله واخوته واستولى على خراسان وقال الحرمازي كان الفرزدق خرج في نفر من الكوفة يريد يزيد بن المهلب فلما عرسوا من آخر الليل عند القريتين وعلى بعير لهم شاة مسلوخة كان اجتزرها ثم أعجله المسير فسار بها فجاء الذئب فحركها وهي مربوطة على البعير فذعرت الابل وجفلت الركاب منه وثار الفرزدق فأبصر الذئب ينهشها فقطع رجل الشاة ورمى بها اليه فأخذها وتنحى ثم عاد فقطع اليد فلما أصبح القوم خبرهم الفرزدق بما كان وانشأ يقول فيه

وأطلس عسال وما كان صاحبا * دعوت بناري موهنا فأتاني
فلما دنا قلت ادن دونك انني * واياك في زادي لمشتركان
فبت اسوي الزاد بيني وبينه * على ضوء نار مرة ودخان
فقلت له لما تكشر ضاحكا * وقائم سيفي من يدي بمكان
تعش فان واثقتني لا تخونني * نكن مثل من ياذئب يصطحبان
وأنت امرؤ ياذئب والغدر كنتما * أخيين كانا أرضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى * أتاك بسهم أو شباة سنان
وكل رفيقي كل رحل وان هما * تعاطا القنا قوماهما اخوان
فهل يرجعن الله نفسا تشعبت * على أثر الغادين كل مكان
فأصبحت لا أدري أأتبع ظاعنا * أم الشوق مني للمقيم دعاني
وما منهما الا تولى بشقة * من القلب فالعينان تبتدران
ولو سألت عني نوار وقومها * اذا لم توار الناجذ الشفتان
لعمري لقد رققتني قبل رقتي * وأشعلت في الشيب قبل زماني
وأمضحت عرضي في الحياة وشنته * وأوقدت لي نارا بكل مكان

فلولا

فلولا عقابيل الفؤاد الذي به * لقد خرجت ثنتان تزدحمان
ولكن نسيبا لا يزال يشلني * اليك كأني مغلق برهان
سواء قرين السوء في سرع البلى * على المرء والعصران يختلفان
تميم اذا تمت عليك رأيتها * كليل وبحر حين يلتقيان
هم دون من اخشى واني لدونهم * اذا نبح العاوي يدي ولساني
فلا أنا مختار الحياة عليهم * وهم لن يبيعوني لفضل رهان
متى يقذفوني في فم الشر يكفهم * اذا أسلم الحامي الذمار مكاني
فلا لامرئ بي حين يسند قومه * الي ولا بالأكثرين يدان
وانا لترعى الوحش آمنة بنا * ويرهبنا أن نغضب الثقلان
فضلنا بثنتين المعاشر كلهم * بأعظم أحلام لنا وجفان
جبال اذا شدوا الحبى من ورائهم * وجن اذا طاروا بكل عنان
وخرق كفرج الغول يخرس ركبه * مخافة أعداء وهول جنان
قطعت بخرقاء اليدين كأنها * اذا اضطرب النسعان شاة اران
وما عسدى من آخر الليل أرزمت * الى رفاته من آجن ودفان
ودار حفاظ قد حللنا وغيرها * أحب الى الترعية الشنآن
نزلنا بها والثغر يخشى انخراقه * بشعث على شعث وكل حصان
نهين بها النيب السمان وضيفنا * بها مكرم في البيت غير مهان
فمن يحامي بعد كل مدجج * كريم وغراء الجبين حصان
حرائر أحصن البنين وأحصنت * حجورلها أدت لكل هجان
تصعدن في فرعي تميم الى العلى * كبيض أداح عاتق وعوان
ومنا الذي سل السيوف وشامها * عشية باب القصر من فرغان
عشية لم تمنع بنيها قبيلة * بعز عراقي ولا بيمان
عشية ماود ابن غراء أنه * له من سوانا اذ دعا أبوان
عشية ود الناس أنهم لنا * عبيد اذا الجمعان يضطربان
عشية لم تستر هوازن عامر * ولا غطفان عورة ابن دخان
رأوا جبلا دق الجبال اذا التقت * رؤس كبيريهن ينتطحان
رجالا على الاسلام اذ جاء جالدوا * ذوي النكث حتى أودحوا بهوان
وحتى سعى في سور كل مدينة * مناد ينادي فوقها باذان
سيجزي وكيعا بالجماعة اذ دعا * اليها بسيف صارم وسنان
خبير بأعمال الرجال كما جزى * ببدر وباليرموك في عحنان

لعمري لنعم القوم قومي اذا دعا * أخوهم على جل من الحدثان
اذا رفدوا لم يبلغ الناس رفدهم * لضيف عبيط أو لضيف طعان
فان تبلهم عني تجدني عليهم * كغرة ابناء لهم و بنان

﴿وقال أيضا﴾

لعمرك ما تجزى مفداة شقتي * واخطار نفس الكاشحين وماليا
وسيري اذا ما الطرمساء تطخطخت * على الركب حتى يحسبوا القف واديا
وقيلي لأصحابي ألما تبينوا * هوى النفس قد يبدو لكم من أماميا
فما روضة وسمية رجبية * خلت وتحامتها الرياح تحاميا
بأطيب نشرا من مفداة موهنا * اذا ما أرادت للضجيع تعاطيا
يلوذ بعطفيها وقد بذلت له * فراتا كبيوت الوقيعة صافيا
فلما عرفت البذل منها وفرتها * على خلس يشفين من كان صاديا
ومنتجع دار العدو كأنه * نشاص الثريا يستظل العواليا
كثير وغا الأصوات تسمع وسطه * وئيدا اذا جن الظلام وحاديا
وان حان منه منزل الليل خلته * حراجا ترى ما بينه متدانيا
وان شذ منه الالف لم يفتقد له * ولو سار في دار العدو لياليا
نزلنا له إنا اذا مثله انتهى * الينا مربناه الوشيج المواضيا
فلما التقينا فاءلهم نحوسهم * ضرابا ترى ما بينه متنائيا
وأخبرت أعمامي بني الفزر أصبحوا * يودون لو أزجوا الى الأفاعيا
فان تلقني في تميم تلاقني * براية علياء تعلو الروابيا
تجدني وعمرو دون بيتي ومالك * يدرّون للنوكى العروق العواصيا
بكل رديني حديد شباته * أولئك دوّخنا بهن الاعاديا
ومستنبح والليل بيني و بينه * يراعي بعينيه النجوم التواليا
سرى اذ تغشى الليل تحمل صوته * الى الصبا قد ظل بالامس طاويا
دعا دعوة كاليأس لما تحمقت * به البيد واوروى المتان القياقيا
فقلت لاهلي صوت صاحب قفرة * دعا أو صدى نادى الفراخ الزواقيا
فلما رأيت الريح تخلج نجبه * وقد هوّد الليل السماك اليمانيا
حلفت لهم ان لم تجبه كلابنا * لأستوقدن نارا تجيب المناديا
عظيما سناها للعفاة رفيعة * تسامى أنوف الموقدين تنائيا
وقلت لعبدي اسعراها فانه * كفى بسناها لابن أنسك داعيا
فاخمدت حتى أضاء وقودها * أخا قفرة يزجي المطية حافيا

فقمت الى البرك الهجود ولم يكن * سلاحي يوقي المربعات المتاليا
نخضت الى الأثناء منها وقد ترى * ذوات البقايا المعسنات مكانيا
وماذاك الا انني اخترت للقرى * ثناء المخاض والجذاع الأواليا
فمكنت سيفي من ذوات رماحها * غشاشا ولم أحفل بكاء رعائيا
وقنا الى دهماء ضامنة القرى * غضوب اذا ما استحملوها الاثافيا
جهول كجوف الفيل لم ير مثلها * ترى الزور فيها كالغثاءة طافيا
انخنا اليها من حضيض عنيزة * ثلاثا كذود الهاجري رواسيا
فلما حططناها عليهن أرزمت * هدوا وألقت فوقهن البوانيا
ركود كأن الغلي فيها مغيرة * رأت نعما قد جنه الليل دانيا
اذا استحمشوها بالوقود تغيظت * على اللحم حتى تترك العظم باديا
كأن نهيم الغلي في حجراتها * تماري خصوم عاقدين النواصيا
لها هزم وسط البيوت كأنه * ضر يحبة لا تحرم اللحم جاديا
ذليلة أطراف العظام رقيقة * تلقم أوصال الجزور كما هيا
فاقعد العبدان حتى قسرتمه * حليبا وشحما من ذرى الشول واريا

﴿وقال يمدح بني شيبان وعبد الله بن الأعلى بن أبي عمرة الشيباني الشاعر﴾

ألما على الطلال سعدى نسلم * دوارس لما استنطقت لم تكلم
وقوفا بها صحبي على وانما * عرفت رسوم الدار بعد التوهم
يقولون لا تهلك أسى ولقد بدت * لهم عبرات المستهام المتيم
فقلت لهم لا تعذلوني فانها * منازل كانت من نوار بمعلم
أتاني من الانباء بعد الذي مضى * لشيبان من عادي مجد مقدم
غداة قروا كسرى وحد جنوده * ببطحاء ذي قار قرى لم يذمم
أباحوا حمى قد كان قدما محرما * فأضحى على شيبان غير محرم
من ابني نزار واليمانين بعدهم * أيادي سبا والعقل للمتفهم
نخصت به شيبان من دون قومها * على راضيات من أنوف ورغم
فصارت لذهل دون شيبان انهم * ذوو العز عند المنتمى والتكرم
فآلت لهمام فحازوا بصفوها * ومن يعط أثمان المكارم يعظم
فأبلغ أبا عبد المليك رسالة * يمين وفاء لم تنطف بمأثم
ستأتيك مني كل عام قصيدة * محبرة نوفيكها كل موسم
فهاذي ثلاث قد أتتك وبعدها * قصائد ان لم أود لا تتصرم
جزاء بما أوليتني اذ حبوتني * بجائية الجولان ذات المجرم

وان أكُ قد عاتبت بكرا فانني * رهين لبكر بالرضا والتكرم

قيل لما هرب الفرزدق من زياد بن أبيه نزل بالروحاء على بكر بن وائل ثم انتقل عنهم الى المدينة فقال

تصرم عني ودّ بكر بن وائل * وما كاد عني ودهم يتصرم
قوارص تأتيني ويحتقرونها * وقد يملأ القطر الاناء فيفعم

﴿وقال أيضا يعاتبهم﴾

وما عن قلى عاتبت بكر بن وائل * ولا عن تجني الصارم المتجرم
ولكنني أولى بهم من حليفهم * لدى مغرم ان ناب أو عند مغنم
وهيجني ضني ببكر على الذي * نطقت وما غيبي لبكر بمتهم
وقد علموا أني أنا الشاعر الذي * يراعي لبكر كلها كل محرم
واني لمن عادوا عدوّ وانني * لهم شاكر ما خالفت ريقتي فمي
هم منعوني اذ زياد يكيدني * بجاحم جمر ذي لظى متضرم
وهم بذلوا دوني التلاد وغرروا * بأنفسهم اذ كان فيهم مرجمي
فقالوا استغث بالقبر أو سمع ابنه * دعاءك يرجع ريق فيك الى الفم
فأقسم لا يختار حيا بهالك * ولو كان في لحد من الارض مظلم
دعا بين آرام المقر ابن غالب * وعاذ بقبر تحته خير أعظم
فقلت له أقريك عن قبر غالب * هنيدة اذ كانت شفاء من الدم
ينام الطريد بعدها نومة الضحى * ويرضى بها ذو الاحنة المتجرم
فقام عن القبر الذي كان عائذا * به اذ أطافت عيطها حول مسلم
ولو كان زبان العليمي جارها * وآل أبي العاصي غدت لم تقسم
ونيم ابن بحر من قلاص أشدها * بسيفين أغشى رأسه لم يعمم
ولم أر مدعوين أسرع جابة * وأكفى لداع من عبيد وأسلم
أهيبابها يا ابني جبير فانما * جلت عنكما أعناقها لون عظلم
دفعت الى أيديهما فتقبلا * عصا مائة مثل الفسيل المكمم
فراحا بجرجور كأن افالها * فسيل دنا قنوانه من محلم
ألا يا اخبروني أيها الناس انما * سألت ومن يسأل عن العلم يعلم
سؤال امرئ لم يغفل العلم صدره * وما العالم الواعي الاحاديث كالعمي
ألا هل علمتم ميتا قبل غالب * قرى مائة ضيفا ولم يتكلم
أبي صاحب القبر الذي يستعذ به * يجره من الغرم الذي جر والدم
وقد علم الساعي الى قبر غالب * من السيف يسعى أنه غير مسلم

واذ نحبت كاب على الناس أيهم * أحق بتاج الماجد المتكرم
على نفر هم من نزار ذؤابة * وأهل الجراثيم التي لم تهدم
على أيهم أعطى ولم يدر من هم * أحل لهم تعقيل ألف مصتم
فلم يحل عن أحسابهم غير غالب * جرى بعنانى كل أبلج خضرم
ولو قبلت سيدان منى خليقتى * شفيت بها مايدعى آل ضمضم
لأعطيت ما أرضى هبيرة قائما * من المعلن البادى لنا والمجمجم
وكنت كمؤل بأحداث قومه * ليصلحها من ليس فيها بمجرم
ولكن اذا ما الناصحون عصاهم * ولى غما للنصح من متقدم

قال عدا أبو الليل الضبى أحد بنى هلال وصاحب له على مالك بن المنتفق الضبى فأرادوا أخذ دراهم كانت معه فامتنع منهما فلكزه أحدهما فقتله فهربا فأخذ احدهما وهو محرم فقتل أيام الحاج قتله أخو مالك وأخذ الآخر بعد الحرم وقتل فقال الفرزدق فى ذلك

لا أسعد الله العين التى سقت * أبا الليل تحت الليل سجلا من الدم
جلت حما عنها صباح فأصبحت * لها النصف من أحدوثتى كل موسم
هم القوم الاحيث سلوا سيوفهم * وضموا الجم من محل ومحرم
هم فرقوا قبريهما بعد مالك * ومن يحتمل داء العشيرة يندم
غدت من هلال ذات بعل سمينة * فآبت بثدى باهل الزوج أيم

﴿وقال أيضا﴾

لو أن حدراء تجزينى كما زعمت * أن سوف تفعل من بذل واكرام
لكنت ألموع من ذى حلقة جعلت * فى الأنف ذل بتقواد وترسام
عقيلة من بنى شيبان يرفعها * دعائم للعلى من آل همام
من آل مرة بين المستضاء بهم * من رؤساء مصاليت وحكام
بين الاحاوص من كاب مركبها * و بين قيس بن مسعود وبسطام

﴿وقال يهجو جديع بن سعيد بن قبيصة بن سراق بن ظالم بن كندى بن صبح بن عدى الازدى﴾

ان تبن دارك يا جديع فقد أتى * زمن وما لأبيك من بنيان
لا تحسبن دراهما أعطيتها * تمحو مخازى لك التى بعمان
وأبوك ملتزم السفينة عاقد * خصييه بين نبائق التبان
و يظل يدفع باسته متقاعسا * فى البحر معتمدا على السكان

﴿وقال أيضا﴾

واجانة ريا الشروب كأنها * اذا غمست فيها الزجاجة كوكب

مخيمة من عهد كسرى بن هرمز * بكرنا عليها والفرار يج تنعب
سبقت بها يوم القيامة اذدنا * وما للصبا بعد القيامة مطلب

قال أبو سعيد حدثني محمد بن حبيب قال هجا الفرزدق زهدما الفقيمي صاحب شرطة زياد بن أبيه ولذلك طلبه زياد فهرب الى المدينة

أنبئت أن العبد أمس ابن زهدم * يطوف و يبغيني له كل تنبال
فان بغاني ان أردت بغايتي * عراض الصحارى لا اختباء بادغال
أتيت ابنة المرار تهتك سترها * ولا ينتغى تحت الحويات أمثالي
فانك لولا نميتي يابن زهدم * رجعت شقاعيا على شر تمثال

﴿وقال أيضا﴾

اذا شئت غناني من العاج قاصف * على معصم ريان لم يتخدد
لبيضاء من أهل المدينة لم تعش * ببؤس ولم تتبع حمولة مجحد
نعمت بها ليل التمام فلم يكد * يروى استقائي هامة الحائم الصدى
وقامت تخشيني زيادا وأجفلت * حوالى في برد رقيق ومجسد
فقلت ذريني من زياد فانني * أرى الموت وقافا على كل مرصد
ولست من اللائى العدان مقيظها * يرحن خفافا في الملاء المعضد
ولكنها تجبي النضارى لأهلها * وتنمى الى أعلا منيف مشيد
حوارية تمشي الضحى مرجحنة * وتمشي العشى الخيز لى رخوة اليد

ولما مات وكيع بن أبي سود الغدانى منع عدى بن أرطاة الفزارى أمير البصرة اذ ذاك ان يناح عليه فقال قومه والله لا يحمل حتى يجيء الفرزدق فجاء وعليه قيص أسود مشقوق والناس قيام حول وكيع يذكرون الله و يترحمون عليه فأخذ الفرزدق بقائمة السرير يروض به وأنشد

ليبك وكيعا خيل حرب مغيرة * تساقى المنايا بالردينية السمر
لقوا مثلهم فاستهزموهم بدعوة * دعوها وكيعا والجياد بهم تجرى
و بين الذى نادى وكيعا و بينهم * مسيرة شهر للمقصصة البتر
وكم هدت الايام من جبل لنا * وسابغة زغف وأبيض ذى أثر
وما كان كالموتى وكيع فيبتغوا * نوائح لا رث السلاح ولا غمر
فان الذى نادى وكيعا اذ ناله * تناول صديق النبي أبابكر
فمات ولم يوتر وما من قبيلة * من الناس الا قد أبات على وتر
فلو أن ميتا لا يموت لعزة * على قومه ما مات صاحب ذا القبر
أصيبت به عمرو وسعد ومالك * وضبة عموا بالعظيم من الامر

قال المفضل وأبو عبيدة خرج الفرزدق في يوم غب سماء ومعه صاحب له فلما صارا الى المربد قال لصاحبه هل لك في الغداء فقال نعم فعدلا الى الازد حتى أتيا باب دبيق الازدي فقال الفرزدق أهاهنا أبو حوط قالوا لا فانطلقا حتى أتيا أبا الشعماء أحد بني مرثد من بني قيس بن ثعلبة فنادى الفرزدق أين أبو الشعماء وكان مضطجعا مصطبحا فلما سمع صوته خرج يجر ثوبه والنعاس يرنقه في عينيه فادخلهما واشترى لهما رأسين وسقاهما نبيذا وقيل ان الفرزدق خرج ليلا فطلبه رجلان من الحرس فهرب منهما حتى لجأ الى بيت أبي الشعماء وكان شاطرا فدق عليه الباب ففتح له وقال مه يا أبا فراس فقال ويلك ما أريد منك الليلة الا المنزل تؤويني به الى غد فقال نعم ونعمى عين وقيل مر الفرزدق بأبي الشعماء من ولد عبادة بن مرثد بن عمرو بن مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة فغداه وسقاه فقال في ذلك

سألنا عن أبي الشعماء حتى * أتينا خير مطروق لسارى
فقلنا يا أبا الشعماء انا * وجدنا الأزد أبعد من نزار
فقام يجر من عجل الينا * أسابي النعاس مع الازار
وقام الى سلافة مسلحب * وثيم الأنف مربوب بقار
تمال عليهم والقدر تغلي * بأبيض من سديف الشول وارى
كأن تطلع الترعيب فيها * عذارى يطلعن الى عذارى

﴿وقال أيضا﴾

اذا كنت جار النهشلي فلا يزل * لبيتك دون النهشلي كفيل
يقصر باع النهشلي عن العلى * ولكن قنب النهشلي طويل

ولما وفد الاحنف بن قيس والحتات بن يزيد المجاشعي على معاوية رضي الله عنه فأمر للاحنف بأربعين ألف درهم واستكتمه وأمر للحتات بعشرة آلاف درهم وكان الاحنف علويا والحتات عثمانيا فلما خرجا من عنده متوجهين للعراق وهم بالغوطة سأل الحتات الاحنف عن صلته فاخبره فكر الحتات راجعا الى معاوية فقال يا أمير المؤمنين تعطي الاحنف ورأيه رأيه أربعين ألف درهم وتعطيني عشرة آلاف درهم فقال يا حتات انما اشتريت بها دين الاحنف فقال اشتر ديني أيضا فأمر له بثلاثين ألفا تمام الاربعين فلم يخرج من دمشق حتى مات فرد المال الى بيت المال فبلغ الفرزدق ذلك فأتى معاوية رضي الله عنه فقال

أبا كل ميراث الحتات ظلامة * وميراث حرب جامد لك ذائبه
ولو كان اذ كنا في الكف بسطة * لصمم عضب فيك ماض مساربه
وقدمت أمرا يا معاوي دونه * خباء المف علو وصعاب مراتبه
وما كنت أعطي النصف عن غير قدرة * سواك ولو مالت على كتائبه
أنا ابن الجبال الشم في عدد الحصى * وعرق الندى عرقي فمن ذا يحاسبه

وكم من أب لي يامعاوي لم يزل * اغر يباري الريح مازورجانبه
نمته فروع المالكين ولم يكن * أبوك الذي من عبد شمس يخاطبه
تراه كنصل السيف يهتز للندى * جوادا يلاقي المجد مذ طرشاربه
أبوك وعمي يامعاوي اورثا * تراثا فيحتاز التراث أقاربه
فلوكان هذا الدين في جاهلية * عرفت من المولى القليل حلائبه
ولوكان هذا الامر في غير ملككم * لأبديته أوغص بالماء شاربه
وكم من أب لي يامعاوي لم يكن * أبوك الذي من عبد شمس يقاربه

وقال

كل امرئ يرضى وان كان كاملا * اذا كان نصفا من سعيد بن خالد
له من قريش طيبوها وبيضها * وان عض كفي امه كل حاسد

وقال أيضا

يال تميم ألا لله أمكم * لقد رميتم باحدى المصمئلات
فاستشعروا بثياب اللؤم واعترفوا * ان لم تروعوا بني افصى بغارات
وتقتلوا بفتى الفتيان قاتله * أوتقتلون جميعا غيرأشتات
لله درفتى مروابه أصلا * مهشم الوجه مكسورالثنيات
راحوا بأبيض مثل البدر يحمله * عثم العلوج باقياد مذلات

يريد عمرو بن يزيد الاسدي وكان كريما على مالك بن المنذر بن الجارود عامل البصرة لخالد بن عبد الله القسري فعتب عليه بعد فقتله أصلا عشية مروابه فقال الفرزدق

وكان يجير الناس من سيف مالك * فأصبح يبغي نفسه من يجيرها
فكان كعنز السوء قامت بظلفها * الى مدية وسط التراب تثيرها
ستعلم عبد القيس إن زال ملكها * على أي حال يستمر مريرها

فرد عليه طعمة بن قرظة الهجري

على خير حال يستمر وقد شفت * غطاريف عبد القيس منك صدورها

زعموا ان الفرزدق أتى المسور بن عمرو بن عباد وقد اشترى الفرزدق بغلة فقال نوارمني طالق ان لم تنقد ثمن هذه البغلة فقال له المسور أما والله لولا اني أعلم انها منك بكرما فعلت شيخ قد ذهب عقله فقال له الفرزدق

أرى الخيل تزور فرسانها * اذا نور الفرس المسور

قيل كان لعبد الله بن عامر فيل بالبصرة فاستعظم النفقة عليه فأتاه رجل من أهل ميسان يقال له معدان فتقبل به بنفقته وفضل في كل شهر فكان يدعى معدان الفيل فنشأله ابن يقال له عنبسة فروى الشعر وظرف وادعى الى مهرة بن حيدان فبلغ الفرزدق ان رجلا من مهرة يروي شعر

جرير عليه فنظر فاذا هو عنبسة بن معدان فقال الفرزدق

لقد كان في معدان والفيل زاجر * لعنبسة الراوي على القصائدا

فسأل بعض عمال البصرة عن هذا البيت وقصة الفيل فقال عنبسة لم يقل والفيل انما قال واللؤم فقال ان امرا فررت منه الى اللؤم لأمر عظيم وقتل بنو نهشل رجلا من بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقتلوا به رجلا واغتالوا آخر فقال الفرزدق

أترقع بالامثال سعد بن مالك * وقد قتلوا مثنى بظنة واحد
اذا راح ركبان الصليب دعاهم * ببرقة مهزول صدى غير هامد
فلم يبق بين الحي سعد بن مالك * ولا نهشل الادماء الاساود
اذا فاصابتكم من الله جزة * كما جز أعلى سنبل كف حاصد

وقال الفرزدق للاسود بن الهيثم النخعي أبي العريان وكان العريان على شرطة خالد بن عبد الله القسري وقال سعد يمدح بها قيس بن الهيثم الذي ولاه عبد الله بن حازم خراسان

انى كتبت اليك ألتمس الغنى * بيديك أو بيدي أبيك الهيثم
أيد سبقن الى المنادى بالقرى * والبأس في سبل الهجاج الاقتم
الشاعبات اذا الامور تفاقمت * والمطعمات اذا يد لم تطعم
والمصلحات بمالهن ذوي الغنى * والخاضبات قنا الاسنة بالدم
انى حلفت برافعين أكفهم * بين الحطيم وبين حوضي زمزم
فلتأتينك مدحة مشهورة * غراء يعرفها رفاق الموسم

قيل كان غالب بن صعصعة على ماء له يقال له القيبيات فبعث فراطه فملؤا الحياض والجوابي وزعمت بنو مجاشع انه اقعد أمة له تحفظها وزعمت بنو نهشل انه كان عندها يحفظها هو بنفسه ينتظر ورود ابله فمر ركب من بني نهشل و بني فقيم بن جرير بن دارم فأوردوا ابلهم فمنعتهم الأمة أو غالب فتناولوا الأمة بشئ من الضرب فأتت الفرزدق فشكت اليه فخرج على القوم راكبا فرساله فشق أسقيتهم ونفر بامرأة منهم فسقطت عن بعيرها وهي أم ذكوان بن عمرو الفقيمي ونفر بابنها سعار الفقيمي وقيل خرج غالب الى أهله فجمع فتيانه واعوانه فلقوا النهشليين والفقيميين فضربوا فهم ونفروا بالشيخ لهم يقال له سعار الفقيمي فقال الفرزدق

لقد علمت يوم القيبيات نهشل * وجردانها أن قد منوا بعسير
عشية قالوا ان أحواضكم لنا * فلاقوا جواز الماء غير يسير
فما كان الا ساعة ثم أدبرت * فقيم بأعضاد بت وظهور
وقلت له استمسك سعار فانها * أمور دنت أحناؤها الأمور
لعمر أبيك الخير مارغم نهشل * على ولا جردانها بكبير

وقيل كان عبد الله بن مسلم الباهلي اعطى الفرزدق جعالته وحمله على دابة وأمر له بألف

درهم فقال له عمرو بن عفراء الضبي ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيته انما يكفي الفرزدق ثلاثون درهما يزني بعشرة منها ويأكل بعشرة ويشرب بعشرة فقال الفرزدق

ستعلم يا عمرو ابن عفرا من الذي * يلام اذا ما الامر غبت عواقبه
نفيت بن عفرا أن يعفر أمه * كجحر السلا اذ عفرته ثعالبه
فلو كنت ضبيا صفحت ولو سرت * على قدمي حياته وعقاربه
ولو قطعوا يمنى يدي غفرتها * لهم والذي يحصى السرائر كاتبه
ولكن ديافي أبوه وأمه * بحوران يعصرن السليط أقاربه
ولما رأى الدهنا رمته جبالها * وقالت ديافي مع الشام جانبه
فان تغضب الدهنا عليك فما بها * طريق لزيات تقاد ركائبه
ليثمر مال الباهلي كأنما * تهر على المال الذي أنت كاسبه
فان امرأ يغتابني لم أطأ له * حريما ولم تنهاه عني أقاربه
كمحتطب ليلا أساود هضبة * أتاه بها في ظلمة الليل حاطبه
أحين التقى نابای وابيض مسحلي * وأطرق اطراق الكرى من أحاربه

ولما بعث الحجاج هميان بن عدي السدوسي الى مكران فنكث وخلع الحجاج فبعث اليه الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فهزمه عبد الرحمن فلحق هميان برتبيل فلما خلع عبد الرحمن طاعة الحجاج أتاه هميان فكان معه على الحجاج فقال الفرزدق

لا بارك الله في قوم ولا شربوا * الا أجاجا أتونا من سجستانا
منافقين استحلوا كل فاحشة * كانوا على غير تقوى الله أعوانا
ألم يكن مؤمن فيهم فينذرهم * عذاب قوم أتوا الله عصيانا
وكم عصى الله من قوم فأهلكهم * بالريح أو غرقا بالماء طوفانا
وما القوم عدي الله قائدهم * يستفتحون اذا لاقوا بهميانا
أن لا يعذبهم ربي ويجعلهم * للناس موعظة يا أم حسانا
ترى سرابيلهم في البأس محكمة * من نسج داود أعطاها سليمانا
تقيهم البأس يوم البأس اذ ركبوا * سوابغ لا صقت بيضا وأبدانا

ولما حج هشام بن عبد الملك صحبه الفرزدق من المدينة حتى حج ورجع الى المدينة فامر له بخمسمائة درهم فقال الفرزدق

يرددني بين المدينة والتي * اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب عينا لم تكن لخليفة * مشوهة حولاء باد عيوبها

ولما فرغ المهلب من قتال الازارقة ولاه الحجاج خراسان فلم يزل بها حتى هلك وولي يزيد بن المهلب خراسان ففرض فرضا من الازد وغيرهم وذلك في آخر سلطان عبد الملك وكتب الحجاج

الى عبد الملك يستأذنه فى عزل آل المهلب ويذكر له طاعتهم التى كانت لابن الزبير ومناصحتهم له فكتب اليه عبد الملك انى لا أرى تقصيرا بآل المهلب لمناصحتهم لابن الزبير ان طاعتهم ووفاءهم له هو الذى يدلهم على طاعتهم لى وأما الذى ذكرت من فرضهم فاطرحه فلم يزل الحجاج يدعوه الى فسادهم ويخوفه مكانهم فى خراسان حتى تغير عبد الملك عليهم وأجابه لعزلهم وطلب منه أن يسمى له رجلا يستعمله على خراسان مكان آل المهلب فكتب اليه من مجاعة بن سعد التميمى فكتب اليه عبد الملك ان سوء رأيك الذى دعاك الى فساد آل المهلب هو الذى دعاك الى مجاعة وهو رجل من بنى تميم فى شرف وعز ومنعة فابغنى رجلا أقل منه عشيرة وأخمض منه بيتا وليكن صارما ماضيا لأمرى فسمى له قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلى فرضى به وأمره بما اشتهى وقتيبة يومئذ بالرى فعمل الحجاج فى أمر آل المهلب بالخديعة وتزوج هند ابنة المهلب وأرسل الى عبد الملك بن المهلب وهو يومئذ عامل للحجاج على شرطته بالبصرة فقال له هل عند أخيك المفضل خير وكان المفضل هذا سيد القوم بعد يزيد وكان أخا عبد الملك لامه وامه امرأة سندية يقال لها بهلة فأجابه عبد الملك عندنا ما أحب الأمير فأجابه بأن يكتب الى المفضل فليعد وليستعد فانى مستعمله على خراسان والمفضل يومئذ بخراسان عند يزيد فكتب اليه عبد الملك بذلك سرا وكتب الحجاج الى يزيد بن المهلب يأمره بالوفادة اليه وان يستخلف مكانه المفضل فاستخلف يزيد مكانه المفضل وقدم على الحجاج وأقام عنده برهة فكتب الى قتيبة وهو بالرى يأمره بالمسير الى خراسان وان يقبض على المفضل ويشد وثاقه ويحبسه وقبض هو على يزيد وحبسه بواسط وعزل عبد الملك عن الشرطة وعزل حبيبا عن كرمان ثم جمعهم عنده وفرض عليهم ستة آلاف ألف وأمرهم بادائها وخرج الحجاج الى رستق آباد غازيا الاكراد فأخرجهم معه فى عسكره وحفر حولهم خندقا فى محبسهم وعذبوا أشد العذاب فقال يزيد للحجاج أخرج عبد الملك وانا ضامن لما عليه فليكن فى العسكر يبيع ما أتاه من أثاثنا وأمتعتنا ودوابنا وطلب اليه فيه حبيب بن المهلب فكان عبد الملك معه الحرس وهو يبيع ما أتاه وازمع القوم للحيلة فى أنفسهم فأرادوا الفرار من الحجاج فأمروا عبد الملك فاعد الخيل النجائب فى العسكر وكتبوا الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة وصنعوا لحية لصقوها واحتالوا لها صنعها عبد الملك عن رأى يزيد وبعث بها اليهم فلبسها يزيد وأرسل المفضل رسولا فدخل الرسول على يزيد واللحية عليه فلم يعرفه وقال أين أبو خالد ثم انصرف فقال للمفضل لم أجده ووجدت شيخا جالسا فأرسل اليها المفضل فأتته فى سفط لا يشعر الحامل بما يحمل فلبسها المفضل وأرسل يزيد الرسول فقال أين أبو غسان ثم انصرف فقال ليزيد لم أجد المفضل ووجدت شيخا جالسا ثم انهم ألبسوا اللحية لغلمانهم فكانوا يمرون على الحرس بالطعام حتى عرفهم الحرس والفهم فلا يفتشهم ثم ان يزيد والقوم لبسوا اللحى وأخذوا القدور على رؤسهم وانتهوا الى ناحية من العسكر فأرسلوا الى عبد الملك ليأتيهم فجاءهم آخر الليل يحمل طستا فركبوا على خيولهم حتى انتهوا الى النجائب

فركبوها وأخذوا في طريق السماوة حتى انتهوا الى سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ بفلسطين فلما بلغ الحجاج هربهم كتب في طلبهم الى الآفاق فأتاه الخبر انهم انتهوا الى سليمان وذلك بعد وفاة عبد الملك فكتب فيهم الى الوليد يذكر ماله عندهم من الاموال فكتب الوليد الى سليمان ان يبعث بهم فأرسل بهم مع ابنه أيوب وكتب فيهم الى الوليد فشفعه فيهم فقال الفرزدق

لعمري لقد أوفى وزاد وفاؤه * على كل جار جار آل المهلب
أمر لهم حبلا فلما ارتقوا به * أتى دونه منهم بدرء ومنكب
وقال لهم حلوا الرحال فانكم * هربتم فألقوها الى خير مهرب
أتوه ولم يرسل اليهم وما ألوا * عن الأمنع الأوفى الجوار المهذب
فكان كما ظنوا به والذي رجوا * لهم حين ألقوا عن حراجيج لغب
الى خير بيت فيه أوفى مجاور * جوارا الى أطنابه خير مذهب
خببن بهم شهرا اليه ودونه * لهم رصد يخشى على كل مرقب
معرقة الالحي كان خبيبها * خبيب نعامات روائح خضب
اذا تركوا منهن كل شملة * الى رخمات بالطريق واذؤب
حذوا جلدها أخفافهن التي لها * بصائر من مخر وقها المتثوب
وكم من مناخ خائف قد وردنه * حرى من ملمات الحوادث معطب
وقعن وقد صاح العصافير اذ بدا * تباشير معروف من الصبح مغرب
بمثل سيوف الهند اذ وقعت وقد * كسا الارض باقي ليلها المتحوب
جلوا عن عيون قد كرين كلا ولا * مع الصبح اذ نادى أذان المثوب
على كل حرجوج كان صريفها * اذا اصطكت ناباها ترنم أخطب
وقد علم اللاتي بكين عليكم * وأنتم وراء الخندق المتصوب
لقد رقأت منها العيون ونومت * وكانت بليل النائح المتحوب
ولولا سليمان الخليفة حلقت * بهم من يد الحجاج عنقاء مغرب
كأنهم عند ابن مروان أصبحوا * على رأس غينا من ثبير وكبكب
أبي وهو مولى العهد أن يقبل التي * يلام بها عرض الغدور المسبب
وفاء أخي تيماء اذ هو مشرف * يناديه مغلولا فتى غير حائب
أبوه الذي قال اقتلوه فانني * سأمنع عرضي أن يسب به أبي
فانا وجدنا الغدر أعظم سبة * وأفضح من قتل امرئ غير مذنب
فأدى الى آل امرئ القيس بزه * وأدراعه معروفة لم تغيب
كما كان أوفى اذ ينادي ابن ديهث * وصرمته كالمغنم المتنهب
فقام أبو ليلى اليه ابن ظالم * وكان اذا ما يسلل السيف يضرب

وما كان جارا غير دلو تعلقت * بحبليه في مستحصد الحبل مكرب
الى بدر ليل من أمية ضوءه * اذا ما بدا يمشي له كل كوكب
وأعطاه بالبر الذي في ضميره * وبالعدل امرى كل شرق ومغرب

﴿وكان من حديث عياض بن ديهث ما قال الفرزدق﴾

كيف تقول وجد بني تميم * على اذا الهم ناع نعاني
أليس أهم حماة الحرب لما * أنا خوا بالثنية للعوان
وكم من مرهق قد جئت أجري * كررت عليه نصري اذ دعاني
بني عبد المدان فان تضلوا * فاضلت حلوم بني قنان
يلاقون العدو بأسد غيل * واحلام مراجيح رزان
اذا هزوا العوالى أنهلوها * وهشوا للضراب وللطعان
وما تلقى العبيد بنو زياد * بسيف للقاء ولا سنان
ذليل من يعز بنو زياد * وهم كانوا أذل من السوان
عبيد بني الحصين توارثوهم * لعمر الماضيات من الزمان
هم أربابكم ولهم عليكم * فضول السابقات من الرهان

﴿وقال يهجو جريرا﴾

وضيافة السعدين حولي قرومها * ومن مالك تلقى على الشرائر
فليسوا بقوم المستميت مذلة * ولكن لنا بادعز يز وحاضر
وكم من رئيس قد أفادت رماحنا * ومن ملك قد توجته الاكابر
بمن حين تلقى ما لكا تتقى العصا * وما لك الا قاصعاك ناصر
فان تتقى بأخذ برأسك حية * وان تنجحر مني تنلك المحافر
أتسألني أن اخفض الحرب بعدما * غضبت وشالت بي قروم هوادر
هزبر تفادى الاسد من وثباته * له مربض عنه بعيد المسافر
اذا ما رأته العين غيرلونها * له واقشعرت من عراه الدوائر
ونحن اذا ما الحي شل سوامهم * وجاءت باطراف الذيول المعاصر
نشن جياد البيض فوق رؤسنا * وكل دلاص سكها متظاهر
ونحمي وراء الحي منا عصابة * كرام اذا احمر العوالى مساعر
ولو كنت حر العرض أوذا حفيظة * جريت ولكن لم تلدك الحرائر
ولكنما أنت ابن حمراء نخة * لها ذنب فوق العجان وحافر

﴿وقال يمدح عبد الملك بن مروان﴾

اذا لاقى بنو مروان سلوا * لدين الله أسيافا غضابا

صوارم تمنع الاسلام منهم * بكل وتعهن بمن أرابا
بمن لقوا بمكة ملحديها * ومسكن يحسنون بها الضرابا
فلم يتركن من أحد يصلي * وراء مكذب الا أنابا
الى الاسلام أولاقي ذميما * بها ركن المنية والحسابا
وغررعن بغيه المكتسب منهم * ولو كانوا أولى غلق شغابا

(وقال يرثي محمد بن موسى بن طلحة وكان شبيب قتله بالاهواز)

نام الخلى وما أغمض ساعة * أرقا وهاج الشوق لي أحزاني
واذا ذكرتك يابن موسى أسبلت * عيني بدمع دائم الهملان
ما كنت أبكي الهالكين لفقدهم * ولقد بكيت وعزما أبكاني
كسفت له شمس النهار فأصبحت * شمس النهار كأنها بدخان
لاحي بعدك يابن موسى فيهم * يرجونه لنوائب الحدثان
كانوا ليالي كنت فيهم أمة * يرجى لهازمن من الازمان
فالناس بعدك يابن موسى أصبحوا * كقناة حرب غير ذات سنان
متشابهين بيوتهم بمجازة * للسيل بين سباسب ومتان
أودى ابن موسى والمكارم والندى * والعز عند تحفظ السلطان
جمع ابن موسى والمكارم والندى * في القبر بين سبائب الاكفان
ماماث فيهم بعد طلحة مثله * للسائلين ولا ابوم لطعان
ولئن جيادك يابن موسى أصبحت * ملس المتون تجول في الاشطان
لبما تقاد الى العدو شوازبا * جردا مجنبة مع الركبان
من كل سابحة وأجرد سابح * كالسيد يوم تغيم ودخان
كان ابن موسى قد بنى ذاهبة * صعب الذرى متمنع الاركان
فثوى وغادر فيكم بصنيعه * خير البيوت وأحسن البنيان

(وقال أيضا)

تبكي على المقتول بكر بن وائل * وتنهى عن ابني مسمع من بكاهما
قتيلين تجتاز الرياح عليهما * مجاوزتي واسط جداهما
ولو أصبحا من غير بكر بن وائل * لكان على الجاني تقيلا دماهما
غلامان نالا مثل مانال مسمع * وما صلبت عند النبات لحاهما
ولو كان حيا مالك وابن مالك * لقد أوقدا نارين عال سناهما
ولوغير أيدي الازد نالت ذراهما * ولكن بايدي الازد حزت طلاهما

(وقال أيضا)

أقول لنفس لايجاد بمثلها * ألا ليت شعرى مالها عند مالك
لها عنده أن ترجع اليوم روحها * اليها وتنجو من حذار المهالك
وأنت ابن جبارى ربيعة حلفت * بك الشمس والخضراء ذات الحبائك

﴿وقال يمدح قيس عيلان﴾

ألم تر قيسا قيس عيلان شمرت * لنصرى وحاطتنى هناك قرومها
فقد حالفت قيس على الناس كلهم * تميما فهم منها ومنها تميمها
وعادت عدوى ان قيسا لأسرتى * وقومى اذا ما الناس عد قديمها
لنا المنبر الغربى والناس كلهم * بدين لنا جهالها وحليمها

﴿وقال أيضا﴾

اذا ذخرت قيس وخندف والتقى * صميماهما اذ لاح كل صميم
وكيف يسير الناس قيس وراءهم * وقد سد ماقدامهم بتميم
ولولا الذى تلقى خزيمة منهم * بنى أم بذاخين غير عقيم
فما أحد من غيرهم بسبيلهم * وما الناس الا منهم بعقيم
اذا مضر الحمراء حولى تعطفت * على وقد دق اللجام شكيمى
أبوا أن أسوم الناس الا ظلامة * وكنت ابن مرغام العدو ظلوم

﴿وقال يهجو أبا سعيد المهلب بن أبى صفرة﴾

وجدنا الازد من بصل وثوم * وأدنى الناس من دنس وعار
صرار بين ينفع فى لحاهم * نقى الماء من خشب وقار
كأن خصاهم اذ صرروها * بخوص النخل من أدركبار
اذا جدفوا السفين خصى تيوس * من الجبلى ذى الشعر القصار
وكائن للمهلب من نسيب * ترى بلبانه أثر الزيار
نجارك لم يقد فرسا ولكن * يقود الساج بالمسد المغار
من المتنطقين على لحاهم * دليل الليل فى اللجج الغمار
يغنى بالرياح وما أتته * على دقل السفينة كالصوار
ولودة المهلب حيث ضمت * عليه الغاف أرض أبى صفار
الى أم المهلب حيث أعطت * بثدى اللؤم فاه مع الصغار
تبين أنه نبطى بحر * وأن له اللئيم من الديار
بلاد لايعد بها غلام * له أبوان معزلة الجوارى
وكيف ولم يقد فرسا أبوكم * ولم يحمل بنيه الى المدارى

ولم يعبد يغوث ولم يشاهد * لحمير ماتدين ولا نزار
وماالله تسجد أزد بصرى * ولكن يسجدون لكل نار

﴿وقال يصف عفو بة الحجاج﴾

ألم تر ما قالت نوار ودونها * من الهم لي مستضمر أنا كاتمه
تقول وعيناها تفيضان هل ترى * مكانك ممن لا أرالك تخاصمه
تنح عن الحجاج ان زحامه * شديد اذا أغضى على من يزاحمه
ومن يأمن الحجاج والجن تتقي * عقوبته الا الضعيف عزائمه

وقال حين هرب من زياد فمر ببني سليم برجل من بني بهز من سليم فحمله على ناقة له فقال

أتاني بها والليل نصفان قد مضى * امامي ونصف قد دنوت توائمه
فقال تعلم انها أرحبية * وأن لك الليل الذي أنت جاشمه
نصيحته بعد اللباب التي اشترى * بألفين لم تخدا عليها دراهمه
فانك ان يقدر عليك يكن له * لسانك أو تغلق عليك أداهمه
كفاني بها البهزي حملان من أبى * من الناس والجاني تخاف جرائمه
فتى الجود عيسى ذو المكارم والندى * اذا المال لم ترفع بخيلا كرائمه
تخطى رؤس الحارسين مخاطرا * مخافة سلطان شديد شكائمه
فمرت على أهل الحفير كأنها * ظليم تبارى جنح ليل نعائمه
كأن شراعا فيه مثنى زمامها * من الساج لولا خطمها وبلاعمه
كأن قتو والسار كبت في محالها * الى دأى مغبور نبيل محازمه
وأصبحت والملقى وراءى وحنبل * وما صدرت حتى تلا الليل عاتمه
رأت بين عينيها رؤية وانجلى * لها الصبح عن صعل أسيل مخاطمه
اذا ما أتى دوني الفريان فاسلمي * وأعرض من فلج وراءى مخارمه

﴿وقال يعتذر الى قومه﴾

ياقوم اني لم أكن لاسبكم * وذو البر محقوق بأن يتعذرا
اذا قال غاو من معد قصيدة * بها جرب كانت علي بزوبرا
تناهوا فاني لو أردت هجاءكم * بدا وهو معروف أغر مشهرا
أينطقها غيري وأرمى بدائها * فهذا كتاب حقه أن يغيرا

﴿وقال يهجو بني نهشل﴾

بني نهشل لا أصلح الله بينكم * وزاد الذي بيني وبينكم بعدا
أمن شر حي لا تزال قصيدة * يغني بها الركبان طالعة نجدا
غضبتم علينا أن علتكم مجاشع * وكان الذي يحمي ذماركم عبدا

يعني

يعني الاشهب بن رميلة النهشلي وكانت امه اسمها رميلة واسم أبيه ثور وقال يمدح اراز بن سلمة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة ثم من بني الجوال وكان له بلاء يوم الوقيط على حنظلة

اذا كره الشغب الشقاق ووطط الضعاف وكان الأمر جد براز
أمت اذا خالفات بكر بن وائل * بجبل بني الجوال رهط اراز

﴿وقال يهجو الطرماح﴾

كأن الطرماح بن نقبة اذ عوى * كأشقى ثمود حين حن فصيلها
وما طيء الا مجوس كأنهم * بهائم تعلو الامهات فحولها
وما تلكم الا مجوس نساؤهم * بناتهم آباؤهن بعولها
نحلوا بأعلى تلعة أجأية * تبول العناق فوقها فتسيلها
ألسنا بأرباب اقوم وأمة * خلائقهما منها ومنها رسولها

﴿وقال يرثي ابنين له﴾

بني الشامتين الصغران كان مسني * رزية شبلي مخدر في الضراغم
هزبر اذا أشباله مرن حوله * تشظت سباع الارض من ذي النحائم
أرى كل حي لايزال طليعة * عليه المنايا من فروج المخارم
وما أحد كان المنايا وراءه * ولو عاش أياما طوالا بسالم
فلت ولوشقت حيازيم نفسها * من الوجد بعد ابني نوار بلائم
على حزن بعد الذين تتابعا * اما والمنايا قاطعات التمائم
يذكرني ابني السماء كان موهنا * اذا ارتقما بين النجوم التوائم
فقد رزئ الاقوام قبلي بنيهم * واخوانها فاقني حياء الكرائم
ومن قبل مات الاقرعان وحاجب * وعمرو ومات المرء قيس بن عاصم
ومات أبي والمنذران كلاهما * وعمرو بن كلثوم شهاب الاراقم
وقد مات خيراهم فلم يهلكاهم * عشية بانا رهط كعب وحاتم
وقد مات بسطام بن قيس وعامر * ومات أبو غسان شيخ اللهازم
فابناك الا ابن من الناس فاصبري * فلن يرجع الموتى حنين المآتم

﴿وقال﴾

ألا حبذا البيت الذي أنت هائبه * تزور بيوتا حوله وتجانبه
تجانبه من غير هجر لأهله * ولكن حذارا من عدو تراقبه
أرى الدهر أيام المشيب أمره * علينا وأيام الشباب أطايبه
وفي الشيب لذات وقرة أعين * ومن قبله عيش تعال جادبه
اذا نازل الشيب الشباب فأصلتا * بسيفيهما فالشيب لابد غالبه

فيا خير مهز وهو ياشر هازم * اذا الشيب راقت للشباب كتائبه
وابس شباب بعد شيب براجع * يد الدهر حتى يرجع الدهر حالبه
ومن يتخمط بالمظالم قومه * ولو كرمت فيهم وعزت مضاربه
يخدش باظفار العشيرة خده * ويجرح ركوباصفحتاه وغاربه
وان ابن عم المرء عزابن عمه * متى مايهج لايحتل للقوم جانبه
ورب ابن عم حاضر الشر خيره * مع النجم من حيث استقلت كواكبه
فلا مادأى منه من الشر نازح * ولا مادنى منه من الخير جالبه
فما المرء منفوعا بتجريب واعظ * اذا لم تعظه نفسه وتجاربه
ولا خير مالم ينفع الغصن أصله * وان مات لم تحزن عليه أقاربه

﴿وقال يمدح أسد بن عبد الله القسري﴾

تزودها نفس بعاملة لها * ولاما أتاها بالمنايا حديدها
فموشك نفس أن تكون حياتها * وان مسها موت طويلا خلودها
وسوف ترى النفس التي اكتدحت لها * اذا النفس لم تنطق ومات وريدها
وكم لأبي الاشبال من فضل نعمة * بكفيه عندي أطلقتني سعودها
فاصبحت أمشي فوق رجلي قائما * عليها وقد كانت طويلا قعودها
فكم يا ابن عبد الله من فضل نعمة * بكفيك عندي لم تغيب شهودها
وكم لكم من قبة قد بنيتم * يطول عماد المبتني عمودها
بنتها بأيديها بجيلة خالد * ونال بها أعلى السماء يزيدها
وجدتكم تعلون كل قبيلة * اذا اعتز أقران الامور شديدها
وكانت اذا لاقت بجيلة غارة * فمنكم محاميها ومنكم عميدها
وكنتم اذا عالى النساء ذيولها * ليسعين من خوف فمنكم أسودها
وما أصبحت يوما بجيلة خالد * الا لكم أو منكم من يقودها
اذا هي ماست في الدروع وأقبلت * الى البأس مشيا لم تجد من يذودها
لعمري لئن كانت بجيلة أصبحت * قد هتضمت أهل الجد وجدودها
لقد تذاق الغارات يوم لقائها * وقد كان ضراب الجماجم صيدها
معاقل أيديها لمن جاء عائذا * اذا ما التقت حمر المنايا وسودها
وكانت اذا لاقت بجيلة بالقنا * وبالهندوانيات يفري حديدها
فما خلقت أيد لقوم عطاؤها * يكون الى أيدي بجيلة جودها

﴿وقال أيضا يمدحه﴾

لفلج وصحراواه لو سرت فيهما * أحب الينا من دجيل وأفضل

وراحلة قد عودونى ركوبها * وما كنت ركابا لها حين ترحل
قوائمها أيدى الرجال اذا انتحت * وتحمل من فيها قعودا وتحمل
اذا ماتلقتها الاواذى شقها * لها جؤجؤ لا يستريح وكلكل
اذا رفعوا فيها الشراع كأنها * قلوص نعام أوظليم شمردل
تريد ابن عبد الله اياه يممت * بقول اذا قال الصواب ويفصل
اذا ما تقزادوا عليها رهانهم * يجيء الى غاياتها وهو أول
لعمرى لاحياء النفوس التى دنت * الى الموت من اعطائنا ابن أفضل
تداركنى من هوة قد تقاذفت * برحلى مافى جولها متزحل
ألا كل شئ فى يد الله بالغ * له أجل عن يومه لا يحول
وان الذى يغتر بالله ضائع * ولكن سينجى الله من يتوكل
تبين ما يخفى على الناس غيبه * ليال وأيام على الناس دول
يبين لك الشئ الذى أنت جاهل * بذلك علام به حين تسأل
ألا كل نفس سوف يأتى وراءها * الى يوم يلقاها الكتاب المؤجل

﴿وقال يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك﴾

اليك سمت يا ابن الوليد ركابنا * وركبانها أسمى اليك وأعمد
الى عمر أقبلن معتمداته * سراعا ونعم الركب والمتعمد
ولم تجر الا جئت للخيل سابقا * ولا عدت الا أنت فى العود أحمد
الى ابن الامامين اللذين أبوهما * امام له لولا النبوة يسجد
اذا هو أعطى اليوم زاد عطاؤه * على ما مضى منه اذا أصبح الغد
بحق امرئ بين الوليد قناته * وكندة فوق المرتقى يتصعد
أقول لحرف من بدع رحلها لها * سناما وتنويرا قطا وهى مجهد
عليك فتى الناس الذى ان بلغته * فما بعده فى نائل متلدد
وان له نارين كلتاهما لها * قرى دائم قدام بيتيه توقد
فهذى لعبط المشبعات اذا شتا * وهذى يد فيها الحسام المهند
ولو خلد الفخر امرأ فى حياته * خلدت وما بعد النبى مخلد
وأنت امرؤ عودت للمجد عادة * وهل فاعل الا بما يتعود
تسائلنى ما بال جنبك جافيا * أهما جفا أم جفن عينك أرمد
فقلت لها لا بل عيال أراهم * وما لهم ما فيه للغيث مقعد
فقالت أليس ابن الوليد الذى له * يمين بها الامحال والفقر يطرد
يجود وان لم ترتحل يا ابن غالب * اليه وان لاقيته فهو أجود

من النبل اذعم المنار غثاوه * ومن رأته من راغب فهو أسعد
فان ارتداد الهم عجز على الفتى * عليه كمارد البعير المقيد
ولا خير في هم اذا لم يكن له * زماع وحبل للصريمة محصد
جرى ابن أبي العاصي فأحرز غاية * اذا احرزت من نالها فهو أمجد
وكان اذا احمرّ الشتاء جفانه * جفان اليها بادئون وعوّد
لهم طرق أفواههم قد عرفنها * اليهم وأيديهم الى الشحم جهد
وملمن حنيف آل مروان مسلم * ولا غيره الا عليه لكم يد
اذا عد قوم مجدهم وبيوتهم * فضلتم اذا ما أكرم الناس عددوا

﴿وقال يهجو أبا كرشاء الدارمي﴾

ان أبا كرشاء ليس بسارق * ولكن متى ما يسرق القوم يأكل

وزعموا ان خليفة لا قطع أتى الفرزدق يستجديه فقال له ادخل يدك في الخرج لما أخذت فهولك فمخر به خليفة فقال الفرزدق

لقد علمت فأس الامير وناره * وكفك عند القطع أنك سارق

وقال الفرزدق يعير بني نهشل بن دارم بالاشهب بن رميلة بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المنذر بن جندل بن نهشل ويهجو يزيد بن مسعود سيد بني نهشل

لعمري لقد كان ابن ثور لنهشل * غرورا كما غر السليم تمائمه
فدلاهم حتى اذا ما تذبذبوا * بهواة نيق أسلمته سلالمه
فأصبح من تحمي رميلة وابنها * مباحا حماه مستحلا محارمه
ومثلك قد أبطرته قدر ذرعه * اذا نظر الأقوام كيف أراجمه
لمن يزدجر طير اليمين فانما * جرت لابن مسعود يزيد أشائمه
تسمع وأنصت يا يزيد مقالتي * وهل أنت ان أفهمتك الحق فاهمه
أنبيك ما قد يعلم الناس كلهم * وما جاهل شيأ كمن هو عالمه
ألم تر انا نحن أفضل منكم * قديما كما خير الجناح قوادمه
ومازال باني العز منا وبيته * وفي الناس باني بيت عز وهادمه
قديما ورثناه على عهد تبع * طوال السوارى شديدا دعائمه
وكم من أسير قد فككنا ومن دم * حملنا اذا ما ضج بالثقل غارمه
بني نهشل ان تدركوا بسبابكم * نوافذ قولي حين غبت عوارمه
متى تلق ضيف النهشلي اذا شتا * تجد ناقص المقرى خبيثا مطاعمه
ألم تعلما يا ابني رقاش بأنني * اذا احتار حربي مثلكم لا أسالمه
غنمنا فقيما اذ فقيم غنيمة * ألا كل من عادي الفقيمي غانمه

جلبناه من أرض بكر بن وائل * نسوق قصير الانف جرد قوائمه
أنا الشاعر الحامى حقيقة قومه * ومثلى كفى الشر الذى هو جارمه
وكنت اذا عاديت قوما حملتهم * على الجمر حتى يحسم الداء حاسمه
وجيش ربعناه كأن زهاءه * شماريخ طود مشمخر مخارمه
كثير الحصى جم الوغا بالغ العدى * يصم السميع رزه وهماهمه
لهام تظل الطير تأخذ وسطه * تقاد الى أرض العدو سواهمه
مطوناه حتى كأن جيادنا * نوى خلته بالضروس عواجمه
قبائله شتى ويجمع بيننا * من الامر ما تلقى الينا خزائمه
اذا ما غدا من منزل سهلت له * سنابكه صم الصوى ومناسمه
اذا ورد الماء الرواء تطامنت * أوائله حتى يباح عيالمه
دهمناهم بكرا فأصبح سبيهم * تقسم بالانهاب فينا مغانمه
غزوناه أرض العدو وقولت * صعا ليكنا أنفاله ومقاسمه
وعند رسول الله اذ شد قبضه * وملئ من أسرى تميم أداهمه
فرجنا عن الاسرى الاداهم بعد ما * تخمط واشتدت عليهم شكائمه
فتلك مساعينا قديما وسعينا * كريم وخير السعى قدما كارمه
مساعى لم تدرك فقيم خيارها * ولا نهشل اجازه وتهائمه

﴿وقال يمدح عمر بن عبد العزيز بمكة﴾

لاسماء اذ اهلى لاهلك جيرة * واذ كل موعود لها أنت آمله
تسوف خزامى الميث كل عشية * بأزهر كالدينار حو مكاحله
لها نفس بعد الكرى من رقادها * كأن فغام المسك بالليل شامله
فان تسأليني كيف نومى فانني * أرى الهم اجفانى عن النوم داخله
وقوم أبوه غالب أنا مالهم * وعام تمشى بالعراء أرامله
ومجد أذود الناس أن يلحقوا به * وما أحد أو يبلغ الشمس نائله
أنا الخندفى "الحنظلى" الذى له * اذا اجتمعت ركبان جميع منازله
على الناس ما لا يدفعون خراجه * وقرم يدق الهام والصخر بازله
أرى كل قوم ود أكرمهم أبا * اذا ما انتمى لو كان منا أوائله
فخرنا فصدقنا على الناس كلهم * وشر مساعى الناس والفخر باطله
ألما يبن للناس أن يتبينوا * فيزجر غاو أو يرى الحق عاقله
وكل أناس يغضبون على الذى * لهم غيرنا اذ يجعل الخير جاعله
اليك ابن ليلى يا ابن ليلى تجوزت * فلاة ودويا دفانا مناهله

تجيل دلاء القوم فيه غداة * اجالة حم المستذيبة جامله
لها صاحبا قفر علما وصادع * بها البيد عادى تضحول مناقله
تريد مع الحج ابن ليلى كلاهما * أصاحبه خير ترجى فواضله
زيارة بيت الله وابن خليفة * تحلب كفاه الندى وأنامله
وكان بمصر اثنان ماخاف أهلها * عدوا ولاجدبا تخاف هزائله
لمن جاور النيل ابن ليلى فانه * يفيض على أيدى المساكين نائله
فأصبح أهل النيل قد ساء ظنهم * به واطمأنت بعد فيض سواحله
أرى الناس اذخلى ابن ليلى مكانه * يطوفون الغيث الذى مات وابله
كما طاف أيتام بأم حفية * بهم وأب قد فارقتهم شمائله
فقل لليتامى والارامل والذى * يريد به أرض ابن ليلى رواحله
يؤم ابن ليلى خائفا من ورائه * ويأمل من ترجى لديه نوافله
فان لهم منه وفاء رهينة * باخلاقه الحلى تفيض جداوله
أغرنمى الفاروق كفيه للعلى * وآل أبى العاصى لطوال محامله
أراد ابن عشر أن ينال التى علت * على الشيب من مجد تسامى أطاوله
فودع توديع الجياد عنانه * فما جاء حتى ساور الشمس قائله
ألم تر أن النيل نضب ماؤه * ومات الذى بعد ابن ليلى وفاءله
ومرتهن بالموت غال فداؤه * تبين عنه بابن ليلى سلاسله
وماضمنت مثل ابن ليلى ضريحة * وما كان حى وهو حى يعادله

﴿وقال﴾

ألا من لشوق أنت بالليل ذاكره * وانسان عين مايغمض عائره
وربع كجثمان الحمامة أدرجت * عليه الصبا حتى تنكر دائره
به كل ذيال العشى كأنه * هجان دعته للجفور فوادره
خلا بعد حى صالحين وحله * نعام الحمى بعد الجميع وباقره
بما قد نرى ليلى وليلى مقيمة * به فى خليط لاتدانى حرائره
فغيرليلى الكاشحون فأصبحت * لها نظر دونى مريب تشازره
أرانى اذا مازرت ليلى وبعلها * تلوى من البغضاء دونى مشافره
وان زرتها يوما فليس بخالى * رقيب يرانى أو عدو أحاذره
كأن على ذى الظن عينا بصيرة * بمقعده أو منظر هو ناظره
يحاذر حتى يحسب الناس كلهم * من الخوف لاتخفى عليهم سرائره
عدا الحى من بين الاعيلام بعدما * جرى جدب الهمى وهاجت أعاصره

دعاهم لسيف البحر أو بطن حائل * هوى من نوى حي أمرت مرائره
غدود برهن من فؤادي وقد غدت * به قبل أتراب الجنوب تماضره
تذكرت أتراب الجنوب ودونها * مقاطع أنهار دنت وقناطره
حوارية بين الفراتين دارها * لها مقعد عال برود هواجره
تساقط نفسي إثرهن وقد بدا * من الوجد ما أخفي وصدري مخامره
إذا عبرة ورعتها فتكفكفت * قليلا جرت أخرى بدمع تبادره
فلو أن عينا من بكاء تحدرت * دما كان دمعي إذ رداني سائره
متى ما يمت عانيك يا ليل تعلمي * مصابة ما يبدي لعانيك ثائره
ترى خطأ مما ائتمرت وتضمني * جريرة مولى لا يغمض ثائره
فلم يبق من عانيك الا تقية * شفا كجناح النسر مرط سائره
ألا هل لليلى في الفداء فإنني * أرى رهن ليلى لا تبالي أواصره
لعمري لئن أصبحت في السير قاصدا * لقد كان يحلولي لعيني حائره
وجون عليه الجص فيه مريضة * تطلع منه النفس والموت حاضره
حليلة ذي الفين شيخ يرى لها * كثير الذي يعطي قليلا يحاقره
نهى أهله عنها الذي يعلمونه * اليها وزالت عن رجاه اضرائره
أتيت لها من مختل كنت أدري * به الوحش ما تخشى علي عوافره
فمازلت حتى أصعدتني حبالها * اليها وليلى قد تخامص آخره
فلما اجتمعنا في العلالي بيننا * ذكي أتى من أهل دارين تاجره
نقعت غليل النفس الا لبانة * أبت من فؤادي لم ترمها ضمائره
فلم أر منزولا به بعد هجعة * ألذ قرى لولا الذي أنا حاذره
أحاذر بوابين قد وكلا بها * وأسمر من ساج تئط مسامره
فقلت لها كيف النزول فإنني * أرى الليل قد ولى وصوت طائره
فقالت أقاليد الرتاجين عنده * وطهمان بالأبواب كيف تساوره
أبالسيف أم كيف التسني لاوثق * عليك رقيب دائب الليل ساهره
فقالت ابغي من غير ذلك محالة * وللأمر هيآت تصاب مصادره
لعل الذي أصعدتني أن يردني * الى الأرض ان لم يقدر الحين قادره
فجاءت بأسباب طوال وأشرفت * قسيمة ذي زور مخوف زواتره
أخذت بأطراف الحبال وإنما * على الله من عوص الأمور مياسره
فقلت اقعدا ان القيام مزلة * وشدا معا بالحبل اني مخاصره
اذا قلت قد نالت البلاط تذبذبت * حبالي في نيق مخوف مخاصره

منيف ترى العقبان تقصر دونه * ودون كبيدات السماء مناظره
فلما استوت رجلاى فى الارض نادتا * أحى يرجى أم قتيل نحاذره
فقلت ارفعا الاسباب لا يشعر وابنا * ورايت فى أعجاز ليل أبادره
هما دلتانى من ثمانين قامة * كما انقض باز أقتم الريش كاسره
فأصبحت فى القوم الجلوس وأصبحت * مغلقة دونى عليها دساكره
وباتت كدوداة الجوارى وبعلها * كثير دواعى بطنه وقراقره
ويحسبها باتت حصانا وقد جرت * لنا برتاها بالذى أنا شاكره

﴿وقال﴾

دعوا الله يستخلف الرحمن خيرهم * والله يسمع دعوى كل مكروب
فانقض مثل عتيق الطير يتبعه * مساعر الحرب من مرد ومن شيب
لا يعلف الخيل مشدودا رحائلها * فى منزل بنهار غير تأويب
تغدو الجياد وتعدو اوهو فى قتم * من وقع منعلة تزجى ومجنوب
قيدت له من قصور الشام ضمرها * بطان شرقى أرض بعد تغريب
حتى أناخ مكان الضيق مغتصبا * فى مكفهرين مثلى حرة اللوب
وقد رأى مصعب فى ساطع سبط * منها سوابق غارات أطانيب
يوم تركن لابراهيم عافية * من النسور وقوعا واليعاقيب
كأن طيرا من الرايات فوقهم * فى قاتم ابطها حمر الانابيب
أشطان موت تراها كلما وردت * حمرا اذا رفعت من بعد تصويب
يتبعن منصورة تروى اذا لقيت * بقانئ من دم الاجواف مخضوب
فأصبح الله ولى الامر خيرهم * بعد اختلاف وصدع غير مشعوب
تراث عثمان كانوا الاولياء له * سربال ملك عليهم غير مسلوب
يحمى اذا لبسوا الماذى ملكهم * مثل القروم تسامى للمصاعيب
قوم أبوهم أبو العاصى أجادهم * قرم نجيب لجرات مصاعيب
قوم أثيبوا على الاحسان اذ ملكوا * ومن يد الله يرجى كل تثويب
فلو رأيت الى قومى اذا انفرجت * عن سابق وهو يجرى غير مسبوب
أغر يعرف دون الخيل مشترفا * كالغيث يحفش أطراف الشآبيب
كاد الفؤاد تطير الطائرات به * من المخافة اذ قال ابن أيوب
فى الدار انك ان تحدث فقد وجبت * فيك العقوبة من قطع وتعذيب
فى محبس يتردى فيه ذو ريب * يخشى على شديد الهول مرهوب
فقلت هل ينفعنى ان حضرتكم * طاعة وفؤاد منك مرعوب

ماتنه عنه فانى لست قاربه * ومانهى من حليم مثل تجريب
ولا يفوتك شئ أنت طالبه * ومامنعت فشئ غيره مقروب

وقال يذكر هدم الوليد بن عبد الملك بيعة دمشق وجعلها مسجدا ويقدح حديثها فى شعر جرير

انى لينفعنى بأسى فيصرفنى * اذا أتى دون شئ مرة الوذم
والشيب شرجديد أنت لابسه * ولن ترى خلقا شرا من الهرم
مامن أب حملته الارض نعلمه * خير بنين ولا خير من الحكم
الحكم بن أبى العاصى الذين هم * غيث البلاد ونور الناس فى الظلم
منهم خلائف يستقى الغمام بهم * والمقحمون على الابطال فى القتم
رأت قريش اباالعاصى أحقهم * باثنين بالخاتم الميمون والقلم
تخيروا فبل هذا الناس اذخلقوا * من الخلائق اخلاقا من الكرم
ملء الجفان من الشيزى مكللة * والضرب عند احرار الموت للبهم
مامات بعد ابن عفان الذى قتلوا * وبعد مروان للاسلام والحرم
مثل ابن مروان والآجال لاقية * بحتفها كل من يمشى على قدم
ان ترجعوا قد فرغتم من جنازته * لما حملتم على الاعواد من أمم
خليفة كان يستسقى الغمام به * خير الذين بقوا فى غابر الامم
قالوا ادفنوه فكاد الطود يرجفه * اذ حركوا نعشه الراسى من العلم
أما الوليد فان الله أورثه * بعلمه فيه ملكا ثابت الدعم
خلافة لم تكن غصبا مشورتها * ارسى قواعدها الرحمن ذو النعم
كانت لعثمان لم يظلم خلافتها * فانتهك الناس منه أعظم الحرم
دما حراما وأيمانا مغلظة * أيام يوضع قتل القوم بالملم
فرقت بين النصارى فى كنائسهم * والعابدين مع الاسحار والعتم
وهم معا فى مصلاهم وأوجههم * شتى اذا سجدوا والله والصنم
وكيف يجتمع الناقوس يضربه * أهل الصليب مع القراء لم تنم
فهمت تحويلها عنهم كما فهما * اذ يحكمان لهم فى الحرث والغنم
داود والملك المهدى اذ جزا * أولادها واجتزاز الصوف بالجلم
فهمك الله تحويلا لبيعتهم * عن مسجد فيه يتلى طيب الكلم
عست فروغ دلانى أن يصادفها * بعض الفوائض من أنهارك العظم
امامن النيل اذوارى جزائره * وطم فوق منار الماء والاكم
أومن فرات أبى العاصى اذا التطمت * أثباجه بمكان واسع الثلم
تظل أركان عانات تقاتله * عن سورها وهو مثل الفالج القطم

يخشون من شرفات السور سورته * وهم على مثل فحل الطود من خيم
القاتل القرن والابطال كالحة * والجوع بالشحم يوم القحط الشبم

ودخل الفرزدق يوما المربد فلقي رجلا يقال له حمام من موالي باهلة ومعه نحي من سمن يبيعه فسامه اياه فقال له ادفعه اليك وتهب لي اعراض قومي فقال يهب له اعراض قومه ويهجو ابليس

اذا شئت هاجتني ديار محيلة * ومربط افلاء امام خيام
بحيث تلاقى الحمض والدو هاجنا * لعيني أعرابا ذوات سهام
فلم يبق منها غير أثلم خاشع * وغير ثلاث للرماد رئام
ألم ترني عاهدت ربي فانني * لبين رتاج قائم ومقام
على قسم لا أشتم الدهر مسلما * ولا خارجا من في سوء كلام
ألم ترني والشعر أصبح بيننا * دروء من الاسلام ذات حرام
بهن شفى الرحمن صدري وقد جلا * عشا بصري منهن ضوء ظلام
فأصبحت أسعى في فكاك قلادة * رهينة أوزار على عظام
أحاذر ان ادعى وحوضي محلق * اذا كان يوم الورد يوم خصام
ولم أنتبه حتى أحاطت خطيئتي * ورائي ودقت للهوان عظامي
ألا أشرا من كان لا يملك استه * ومن قومه بالليل غير نيام
يخافون مني أن يصك أنوفهم * وأقفاءهم احدى بنات صمام
لعمري لنعم النحي كان لقومه * عشية عب البيع نحي حمام
بتوبة عبد قد أناب فؤاده * وما كان يعطي الناس غير ظلام
أطعتك يا ابليس سبعين حجة * فلما انتهى شيبي وتم تمام
فررت الى ربي وأيقنت أنني * ملاق لايام المنون حمامي
ولما دنى رأس التي كنت خائفا * وكنت أرى فيها القاء لزام
حلفت على نفسي لاجتهدنها * على حالها من صحة وسقام
ألا طالما قد بت يوضع ناقتي * أبو الجن ابليس بغير خطام
يظل يمنيني على الرحل واركا * يكون ورائي مرة وامامي
يبشرني أن لن أموت وانه * سيخلدني في جنة وسلام
فقلت له هلا أخيك اخرجت * يمينك من خضر البحور طوامي
رميت به في اليم لما رأيته * كفرقة طودي يذبل وشمام
فلما تلاقى فوقه الموج طاميا * نكصت ولم تحتل له بمرام
ألم تأت أهل الحجر والحجر أهله * بأنعم عيش في بيوت رخام

فقلت

فقلت اعقروا هذى اللقوح فانها * لكم أو تنحوها اللقوح غرام
فلما أناخوها تبرأت منهم * وكنت نكوصا عند كل ذمام
وآدم قد أخرجته وهو ساكن * وزوجته من خير دار مقام
وأقسمت يا ابليس انك ناصح * له ولها اقسام غير أثام
فظلا يخيطان الوراق عليهما * بأيديهما من أكل شر طعام
وكم من قرون قد أطاعوك أصبحوا * أحاديث كانوا فى ظلال غمام
وما أنت يا ابليس بالمرء ابتغى * رضاه ولا يقتادنى بزمام
سأجزيك من سوآت ما كنت سقتنى * اليه جروحا فيك ذات كلام
تعيرها فى النار والنار تلتقى * عليك بزقوم لها وضرام
وان ابن ابليس وابليس ألبنا * لهم بعذاب الناس كل غلام
هما تفلا فى فى من فمويهما * على النابح العاوى أشد رجام

ولما قدم خالد بن عبد الله القسرى على العراق واوثق عمر بن هبيرة وحبسه فى دار الحكم ابن أيوب الثقفى بواسط وكان لابن هبيرة غلمة روميون قد علموا صناعات الروم واعمالهم فجاءوا ونزلوا اتلقاء السجن الذى فيه ابن هبيرة وبينه وبينهم الطريق فحفروا سربا وسقفوه بالساج وحفروه قصد البيت الذى هو فيه حتى انتهى الحفر الى بيته وقد وطئوا له الخيل العتاق وضمروها فخرج نحو الشام فقال لابنه يا بنى الى من نقصد فقال عليك بأم حكيم بنت يحيى بن الحكم امرأة هشام فقال يا بنى تبيك اذا اغتسلت رضيت قال عليك بمسلمة بن هشام قال ذاك صبى ولكننى آتى مسلمة بن عبد الملك قال بل لا ولك عنده شئ قد عزلته عن العراق قال كلا انها قريش فاناخ بباب مسلمة بن عبد الملك ليلا فقال لآذنه أعلم أبا سعيد ان ابن هبيرة بالباب فأذن له وآمنه فكان بين منزل مسلمة وبين منزل هشام نحو من ميل فصلى مسلمة الغداة مع هشام فلما انصرف هشام قال له آذنه لقد رأيت أبا سعيد صلى معنا فقال لقد جاءت به حاجة فأذن له فاذن له فدخل فقال أحاجة جاءت بك يا أبا سعيد قال نعم قال هشام قضيت الا أن تكون فى ابن هبيرة فقال مسلمة ما أحب أن تدخل فى حاجتى شريطة قال هشام قضيت قال فانه ابن هبيرة قال وأين هو قال فى منزلى قال هولك وآمنه وكان خالد بن عبد الله لما بلغه ان ابن هبيرة خرج من السجن احضر سعيد بن عمرو الحرشى وكان من اعدى الناس لابن هبيرة فقال له سر ثلاث مناقل فى منقلة حتى تظفر بابن هبيرة ان شاء الله فخرج الحرشى يقتل رواحله حتى قدم على هشام بعد خروج أبى سعيد من عنده بالامان لابن هبيرة فلما دخل على هشام ونظر اليه قال له هشام فى است ابن النصرانية يغلبكم ويفوتكم ابن هبيرة وهو فى أيديكم وتأتينى تريد أن تذهب به وهو على بابى ارجع خاب املك فرجع خالد بالخبر فالتقى خالد بعد ذلك ابن هبيرة وهو على باب هشام فقال له يا ابن هبيرة ابقت اباق العبد فقال له ابن هبيرة حين نامت يا خالد نوم الأمة

وفي ذلك يقول الفرزدق

لما رأيت الارض قد سد ظهرها * ولم تر الا بطنها لك مخرجا
دعوت الذي ناداه يونس بعدما * ثوى في ثلاث مظلمات ففرجا
فأصبحت تحت الارض قد سرت ليلة * وما سار سار مثلها حين أدلجا
هما ظلمتا ليل وأرض تلاقتا * على جامع من أمره ما تعرجا
خرجت ولم تمنن عليك شفاعة * سوى ربذ التقريب من آل اعوجا
أغر من الحو الجياد اذا جرى * جرى جرى عريان القرى غير أفحجا
جرى بك عريان الحماتين ليله * به عنك ارخى الله ما كان أشنجا
وما احتال محتال كحيلته التي * بها نفسه تحت الصريمة أولجا
وظلماء تحت الارض قد خضت هولها * وليل كلون الطيلسان اذ ادعجا

وقال أيضا

غفرت ذنوبا وعاقبتها * فأولى لكم يا بني الاعرج
تدبون حول ركياتكم * دبيب القنافذ في العرفج
فلولا ابن اسماء قادتكم * قلائد ذي عرة منضج

وقال أيضا

رأتني معد مصحرا فتناذرت * بديهة مخشي الجزيرة عارم
وما جرب الاقوام مني أناتة * لدن عجموني بالضروس العواجم
يرى المجم أفواها فرقت عظامهم * وأبدى صفة الى وقع أبيض صارم
أتاني وعيد من زياد فلم أنم * وسيل اللوى دوني وهضب التهائم
فبت كأني مشعر خيبرية * سرت في عظامي أو دماء الاراقم
زياد بن حرب لو أظنك تاركي * وذا الضغن قد جشمته غير ظالم
لقد كان خفت مني العراق قصيدة * رجوم مع الماضي رؤس المخارم
خفيفة أفواه الرواة ثقيلة * على قرنها نزالة بالمواسم
رأيتك من تغضب عليه من امرئ * ولو كان ذا رهط يبت غير نائم
أغر اذا اغبر اللئام تخايلت * يداه بسيل المفعم المتراكم
تمنك العرانين الطوال ولا أرى * لسعيك الا حامدا غير لائم
الم يأته أني تخلل ناقتي * بنعمان أطراف الاراك النواعم
مقيدة ترعى البرير ورحلها * بمكة ملقى عائذ بالمحارم
فان لا تداركني من الله نعمة * ومن آل حرب ألق طير الاشائم

فدعني أكن ما كنت حيا حمامة * من القاطنات البيت غير الروائم

﴿وقال يمدح عبد الله بن عبد الاعلى الشيباني﴾

انى وان كانت تميم عمارتي * وكنت الى القدموس منها القماقم
لمثن على افناء بكر بن وائل * ثناء يوافي ركبهم بالمواسم
هم يوم ذي قار أناخوا فصادموا * برأس به ترمى صفاة المصادم
أناخوا لكسرى حين جاءت جنوده * وبهراء اذ جاءت وجمع الاراقم
اذا فرغوا من جانب مال جانب * عليهم فذادوهم ذياد الحوائم
بمأثورة شهب اذا هي صادفت * ذرى البيض أبدت عن فراخ الجماجم
فما برحوا حتى تهادت نساؤهم * ببطحاء ذي قار عياب اللطائم
كفى بهم قوم امرئ ينصرونه * اذا عصبت أيديهم بالقوائم
اناس اذا ما الكلب أنكر أهله * أناخوا فعاذوا بالسيوف الصوارم

﴿وقال يهجو باهلة﴾

أباهل لو أن الانام تنافروا * على أيهم شر قديما وألأم
لغازلكم سهما اللئيم عليهم * ولو كانت العجلان فيهم وجرهم
فأيكما يا ابني دخان اذا دعا * الى اللؤم داع منكما يتقدم
فما منكما الا ووفى رهانه * بألأم من يمشي ومن يتكلم

﴿وقال فيهم أيضا﴾

ألا كيف البقاء لباهلي * هوى بين الفرزدق والجحيم
سواء يا أصم أنكت حولا * عجوزك أم هجوت بني تميم
ألست أصم ابكم باهليا * مسيل قرارة الحسب اللئيم
ألست اذا نسبت اباهلي * لألأم من تركض في المشيم
وهل ينجي ابن نخبة حين يعوى * تناول ذي السلاح من النجوم
ألم تترك هوازن حيث هبت * عليهم ريحنا مثل الهشيم
عشية لا قتيبة من نزار * الى عدد ولا نسب كريم
عشية زيلت عنه المنايا * دماء المزنيين من الصميم
لمن يك تاركا ما كان شيئا * فاني لا أضيع بني تميم
أنا الحامي المضمن كل أمر * جنوه من الحديث مع القديم
فاني قد ضمنت على المنايا * نوائب كل ذي حدث عظيم
وقد علمت معد الفضل أنا * ذوو الحسب المكمل والحلوم
وأن رماحنا تأبى وتحمي * على ما بين عالية وروم

حلفت بشهب الاجسام شعث * قيام بين زمزم والحطيم
لقد ركبت هوازن من هجائى * على حدباء يابسة العقوم
نصرنا يوم لاقونا عليهم * بريح فى مناكبهم عقيم
لقد ولد اللئام بنى دخان * صحيحات البظور من الكلوم
وهل يستطيع أبكم باهلى * زحام الهاديات من القروم
فلا يأت المساجد باهلى * وكيف صلاة مرجوس رجيم
وهل يأتى الصلاة اذا أقيمت * هرابذة الايور ذوو قدوم

وقال لحامية بن نصر وزر ولمازن بن سمرة من بنى حشيش بن محربة الفقيمى

ألا أبلغ لديك بنى فقيم * ثلاثة آنف منهم دوام
فهم مازن والعبد زر * وحامية بن ناحتة البرام

بينما الفرزدق يمشى فى مقبرة بنى حصين اذ تلقاه مكار يكرى الحمر فى المقبرة يقال له باب فقال له يا هلم فجاءه فأنشده هذا البيت المفرد

كم من حر يا باب ضخم حملته * على الرحل فوق الاخدرى المكدم

فقال له باب اى والله يا أبى كثيرا ما حملت النوار فقال له ابنه لبطة هاما جنيت علينا يا أبه وقال يمدح بنى عجل

تعجل بالمعبوط عجل من القرى * وتخضب أطراف العوالى من الدم
هما من كرام المأثرات اصطفاهما * على الناس فى اشراك دين ومسلم

وقال لأمية بن خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبى العيص بن أخى عتاب

لو كنت صلب العود أو كابن معمر * لخضت حياض الموت والليل مظلم
ولكن أبى قلب أطيرت بناته * وعرق لئيم حالك اللون أدهم

وقال فى زياد لما مات

أبلغ زيادا اذا لاقيت جيفته * أن الحمامة قد طارت من الحرم
طارت فما زال ينميها قوادمها * حتى استغاثت الى الصحراء والاجم

وقال فى ابنه سلم بن زياد بن أبيه

دعى مغلق الابواب دون فعالهم * ولكن تمشى بى هبلت الى السلم
الى من يرى المعروف سهلا سبيله * ويفعل أخلاق الرجال التى تنمى

وقال فى عبد الله بن خازم السلمى ثم الحرامى وكان قتل عطارا مولى لبنى يربوع بخراسان يقال له سالم وذلك قبل ان يهاجى جريرا

لله يربوع ألما تكن لها * ذريعة أمر فى قتيل ابن خازم
تمشى حرام بالبقيع كأنها * حبالى وفى أثوابها دم سالم

فلما قال هذين البيتين اجتمعت اليه طائفة من بني تميم فذملوا قيس بن الهيثم السلمي وتهددوه بالقتل فاستأجلهم وأتى الاحنف بن قيس فقال يا أبا بحر تريد أن تأخذني بنو تميم بجريرة شارب الخمر ابن خازم فقال لا أبا لك ان السفهاء لا يرضون الا بالدية فأدّتها بنو سليم اليه فقال الفرزدق

اذا كنت في دار تخاف بها الردى * فصمم كتصميم الغداني سالم
مضى طلبا للوتر نفسا بموته * فمات كريما عائفا للملائم
نقيّ ثياب الذكر من دنس الخنا * يناجي ضميرا مستدف العزائم
اذاهم أفرى ما به هم ماضيا * على الهول طلاعا ثنايا العظائم
ولما رأى السلطان لا ينصفونه * قضى بين أيديهم بأبيض صارم
ولم ينأر العاقبات ولم ينم * وليس أخو الوتر الغشوم بنائم

وقال الفرزدق في رجل من بني مخزوم

ما أنتم في مثل أسرة هاشم * فاذهب اليك ولا بني العوام
قوم لهم شرف البطاح وأنتم * وضر البلاد موالحئ الاقدام

وقال في ابن عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر وكان من سبايا العرب من عبس وولاؤه لبني مخزوم وكان مع عمر بن عبد العزيز قبل ان يستخلف فاستشفعه الفرزدق في حاجة فأبى فقضاها له عمر

أمر الامير بحاجتي وقضائها * وأبو عبيدة عند ذاك ذموم
مثل الحمار اذا شددت سرجه * وإلى الضراط وعضه الابزيم
أبت الموالي أن تكون صميمها * ونفتك عن أحسابها مخزوم

قال وقد كان عمرو بن تميم عسكرت أيام يزيد بن المهلب في ناحية المربد فبعث اليهم يزيد مولى له يقال له دارس في قوم من أصحابه فانهزمت عمرو بن تميم فقال الفرزدق

تصدعت الجعراء اذ صاح دارس * ولم يصبروا عند السيوف الصوارم
جزى الله قيسا عن عدي ملامة * وخص بها الأدنين أهل الملاوم
هم خذلوا مولاهم وأميرهم * ولم يصبروا والموت عند الملاحم

وقال يرثي وكيعا ابن أبي سود ومحرز بن حمران جد بشر بن جهمان المنقري

أبى لطرفي عام وكيع ومحرز * واني لذا مثلاهما لتميم
هما كانا يرفعان بناءنا * ومردي حروب جمة وخصوم

وقال أيضا

يا أخت ناجية بن سامة انني * أخشى عليك بنيّ ان طلبوا دمي
لن يقبلوا دية وليسوا أو يروا * مني الوفاء وان يروه بنوم
فالموت أروح من حياة هكذا * ان أنت منك بنائل لم تنعمي

هل أنت راجعة وأنت صحيحة * لبنى شلو أبهم المتقسم
ولقد ضنيت من الأساء ولا أرى * كضنى بنفسى مثل أم الهيثم
كيف السلامة بعد ما تيمتنى * وتركت قلبى مثل قلب الأيم
قطعت نفسى ماتجيء سريحة * وتركتنى دنفا عراق الاعظم
ولقد رميت الى رمية قاتل * من مقلتيك وعارضيك بأسهم
فأصبت من كبدى حشاشة عاشق * وقتلتنى بسلاح من لم يكلم
فاذا حلفت هناك انك من دمى * لبريئة فتحللى لا تأثمى
ولئن حلفت على يديك لأحلفن * بيمين أصدق من يمينك مقسم
بالله رب الرافعين أكفهم * بين الحطيم وبين حوضى زمزم
فلأنت من خلل الحجال قتلتنى * اذنحن بالحدق الذوارف نرتمى
اذ أنت مقبلة بعينى جؤذر * وبجيد أم أغن ليس بتوأم
وبواضح رتل تشف غروبه * عذب وأذاف طيب المتنسم
وكأن فارة تاجر هندية * سبقت الى حديث فيك من الفم
ما فرثت كبدى من امرأة لها * عينان من عرب ولا من أعجم
مثل التى عرضت لنفسى حتفها * منها بنظرة حرتين ومعصم
ناجية كرم أبوها تنتمى * من غالب قبب البناء الاعظم
فلئن هى احتسبت على لقد رأت * عيناى صرعة ميت لم يسقم
هل أنت بائعتى دمى بغلائه * ان أنت زفرة عاشق لم ترحمى
ما كنت غير رهينة محبوسة * بدم لأخت بنى كنانة مسلم
ياويح أخت بنى كنانة انها * لبخيلة بشفاء من لم يجرم
فلئن سفكت دما بغير جريرة * لتخلدن مع العذاب الأليم
ولئن حملت دمى عليك لتحملن * ثقلا يكون عليك مثل يلملم
والنفس ان وجبت عليك وجدتها * عبأ يكون عليك أثقل مغرم
لو كنت فى كبد السماء لحاولت * كفاى مطلعا اليك بسلم
فلأكتمن لك الذى استودعتنى * والسر منتشر اذا لم يكتم
هل تذكرين اذ الركاب مناخة * برحالها لرواح أهل الموسم
اذ نحن نسترق الكلام وفوقنا * مثل الضباب من العجاج الأقتم
اذ نحن نخبر بالحواجب بيننا * مافى النفوس ونحن لم نتكلم
ولقد رأيتك فى المنام ضجيعتى * ولثمت من شفتيك أطيب ملثم
وغد وبعد غد كلا يوميهما * يبدى لك الخبر الذى لم تعلم

واكحل

والخيل تعلم أننا فرسانها * والعاطفون بها وراء المسلم
أسلاب يوم قراقر كانت لنا * تهدى وكل تراث أبيض خضرم
نطأ الكماة بنا وهن عوابس * وطء الحصاد وهن لسن بصوم
نعصى اذا كسر الطعان رماحنا * فى المعلمين بكل أبيض مخذم
واذا الحديد على الحديد لبسنه * أخرجن ناعمة الفراخ الجثم

وقال الفرزدق لزيد بن مسروق أخى سلمة بن مسروق وهم من بنى ثعلبة بن يربوع وكانوا يتجرون فى الطعام وذلك ان زيدا حضر كردم الفزارى جد حمران بن مكروه وقد أمر للفرزدق بصلة كثيرة فاخبره انه يرضى بالقليل وكان كردم عاملا لعمر بن هبيرة على كور دجلة فانكسر عليه الخراج فقال ادعوا الى السؤال لنقسم فيهم شيئا أمر به الامير عمر فجمعوهم فاجتمعوا فى دار قبيصة وهى موضع المجذومين بالبصرة فامر بحبسهم حتى صالحوه على مال فأدوه فى الخراج فخرجوا وهم يقولون هركس بارك فيه وكردم لا تبارك فيه فقال الفرزدق

أزيد بن مسروق ألم تنهك التى * رأيت بأقوام عظاما كلومها
سينهاك عنى عاصم أو ستنتهى * بدامغة يوهى العظام أميمها
أما كان فى أيدى فزارة مانع * لاموالها حتى اعترضت تلومها
وما أمة سوداء تخرج سوءة * فتنسبها الا وزيد حميمها

وقال يهجو هشام بن عبد الملك

لبئس أمير المؤمنين أميركم * وبئس أمير المؤمنين هشام
تتابك عيناه اذا ما لقيته * تبين فيه الشؤم وهو غلام

وقال

أفاطم ما أنسى نعاش ولا سرى * عقابيل يلقانا مرارا غرامها
لعينيك والثغر الذى خلت أنه * تحدر من غراء بيض غمامها
وذكرنيها أن سمعت حمامة * تبكى لها فوق الغصون حمامها
نؤوم عن الفحشاء لا تنطق الخنا * قليل سوى تخبيلها القوم ذامها
أفاطم ما يدريك ما فى جوانحى * من الوجد والعين الكثير سجامها
فلو بعتنى نفسى التى قد تركتها * تساقط نترى لافتداها سوامها
لأعطيت منها ما احتكمت ومثله * ولو كان ملء الارض يحدى احتكامها
فهل لك فى نفسى فتقتضى بها * عقابا تدلى للحياة اقتحامها
لقد ضربت لو أنه كان مبقيا * حياة على أشلاء قلبى سهامها
قد اقتسمت عيناك يوم لقيتنا * حشاشة نفس لا يحل اقتسامها
فكيف بمن عيناه فى مقلتيهما * شفاء لنفس فيهما وسقامها

اذا هي نأت عني حننت وان دنت * فأبعد من بيض الأنوق كلامها
وتمنع عيني وهي يقظى شفاءها * ويبذل لي عند المنام حرامها
وكائن منعت القوم من نوم ليلة * وقد ميلت أعناقها الا أنامها
لادنو من أرض لأرضك ان دنت * بها بيدها موصولة وأكامها
ألا ليتنا غنا ثمانين حجة * تنام معي ريانة وأنامها
ضجيعين مستورين والارض تحتنا * يكون طعامي شمها والتزامها
وعنوان مختوم عليها صحيفة * اليك على عينيك مني سلامها
أفاطم مامن عاشق هو ميت * من الناس ان لم يردنفسي هيامها
لقد داهنتني عن صلاتي وانه * ليدعوالى الخير الكثير اقامها
أعيا مريض بعدما ميثت له * سواد التي تحت الفؤاد قيامها
أيقتل مخضوب البنان مبرقع * عميت خفا تالم تصبه كلامها
فهل أنت الا نخلة غيرأنني * أراها العبري ظلها وصرامها
ومازادني نأيي سلوا ولاقري * من الشام قد كادت ينورأنامها
اذا حرقت منهم قلوب ونفدت * من القوم أكباد أصيب انتظامها
كما نحرت يوم الاضاحي ببلدة * من الهدي خرت للجنوب قيامها
ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * أدعاص أنقاء الحمى وسنامها
كأن لم ترفع بالأكيمة خيمة * عليها نهارا بالقنى ثمامها
أقامت بها شهرين حتى اذا جرى * عليهن من سافي الرياح هيامها
أتاهن طرادون كل طوالة * عليها من التي المذاب لحامها
عليهن راحولات كل قطيفة * من الخز أو من قيصران علامها
اليك أقبنا الحاملات رحالنا * ومضمر حاجات اليك انصرامها
فرعن وفرع عن الهموم التي صمت * اليك بنا لما أتاك سمامها
وكائن أنخنا من ذراعي شملة * اليك وقد كانت وكل بغامها
وقد دأبت عشرين يوما وليلة * يشدبر سغيها اليك خدامها
ولا يدرك الحاجات بعد ذهابها * من العيس بالركبان الا نعامها
لعمري لئن لاقت هشاما لطالما * تمنت هشاما أن يكون استقامها
اليه ولو كان المهت دونه * ومن عرض أجبال عليها اقتامها
وقوم يعضون الأكف صدورهم * على وغاري غير مرضي رغامها
نمتك مناف ذروتاها الى العلى * ومن آل مخزوم نمالك عظامها
أليس امرؤ مروان أدنى جدوده * له من بني لؤي كرامها

أحق بني حواء أن يدرك التي * عليهم له لا يستطاع مرامها
أبت لهشام عادة يستعيدها * وكف جواد لا يسد انثلامها
كما انثلمت من عجز أكدر فعم * فراتية يعلو الصراة التطامها
هشام فتى الناس الذي تنتهي المنى * اليه وان كانت رغابا جسامها
وانا لنستحييك عمن وراءنا * من الجهد والأرام تبلى سلامها
فدونك دلوي انها حين تستقي * بفرغ شديد للدلاء اقتحامها
وقد كان مترعا لها وهي في يدي * أبوك اذا الا وراد طال أوامها
وان تميما امنك حيث توجهت * على السلم أو سل السيوف خصامها
هم الاخوة الادنون والكاهل الفتي * به مضر عند الكظاظ ازدحامها
هشام خيار الله للناس والذي * به ينجلي عن كل أرض ظلامها
وأنت لهذا الناس بعد نبيهم * سماء يرجى للمحول غمامها
وأنت الذي تلوي الجنود رؤسها * اليك وللأيتام أنت طعامها
اليك انتهى الحاجات وانقطع المنى * ومعروفها في راحتيك تمامها

وقال يهجو بني الاهتم وكان رجل من ولد أبي بكرة ناداه من غرفة عبد الله بن صفوان أخي خالد بن صفوان فقال يا فرزدق يا ابن الفاعلة أنا عبد الله بن صفوان فقال الفرزدق

هل الهتم الا أعبد جاحظو الحصى * بنو أمة كانت لقيس بن عاصم
يقارع عنهم بالقداح اذا شتوا * ويقضون من ورق البكار المفاحم
اذا شئت أن تلقى على الباب منهم * أسيود حبا قاقصير القوائم
عليكم باستاه الاماء فانكم * بنوهن اذلم تلحقوا بالمكارم
فلا يرج عبد الله راج فانما * أماني عبد الله أضغاث حالم
اذا قال لم يفعل وان قال أبكات * أناملة منالك أحلام نائم

(وقال يمدح بني أبان بن دارم ويشكرهم حملهم للايضى أحد بني الابيض بن مجاشع)

تذكرت أين الجابرون قناتنا * فقلت بني عمي أبان بن دارم
ومن لي برحلي اذا أنخت اليهم * بجسم الاوابي واللقاح الروائم
لهم عدد في قومهم شافع الحصى * ودثر من الانعام غير الاصارم
تجاوزت أقواما كثيرا وانهم * ليدعونني فاخترتكم للعظائم
وكنتم أناسا كان يشفى بمالكم * وأحلامكم عند اللثاى المتفاقم
وان مناخي فيكم سوف يلتقي * به الركب من نجد وأهل المواسم
وأين مناخي بعدكم ان نبوتم * على وهل ذنبو صدور الصوارم

(وقال أيضا)

انى ابن حماد المئين غالب * قطعت عرض الدو غبرا كب
وغمرة الدهنا بغير صاحب * والمغزر الرفد بكف الحاالب

وقال يرثى بشر بن مروان وزعم انه عقر فرسه على قبره قال أبو عبيدة ودعواه انه عقرها كذب

أعينى ان لا تسعدانى ألمكما * وما بعد بشر من عزاء ولا صبر
وقل جداء عبرة تسفحانها * على انها تشفى الحرارة فى الصدر
ولو أن قوما قاتلوا الموت قبلنا * بشئ اذا قاتلت المنية عن بشر
ولكن فجعنا والرزية مثله * بأبيض ميمون النقيبة والامر
على ملك كادا النجوم لفقده * يقعن وزال الراسيات من الصخر
ألم تر أن الارض هدت جبالها * وأن نجوم الليل بعدك لا تسرى
وما أحد ذو فاقة كان مثلنا * اليه ولكن لا بقية للدهر
وان لا تكن هند بكته فقد بكت * عليه الثريا فى كواكبها الزهر
أغر أبو العاصى أبوه كأنما * تفرجت الابواب عن قمر بدر
نمته الروابى من قريش ولم يكن * له ذات قربى فى كليب ولا صهر
سيأتى أمير المؤمنين نعيه * وينمى الى عبد العزيز الى مصر
بأن أبا مروان بشرا أخاكما * ثوى غير متبوع بعجز ولا غدر
وقد كان حيات العراق يخفنه * وحيات ما بين اليمامة والقهر
وكانت يدا بشر يداً تمطر الندى * وأخرى تقيم الدين قسرا على قسر
أقول لمحبوك السراة كأنه * من الخيل مجنوب الاطاقة والحصر
أغر مريحى أبوه وأمه * طويل أمرته الجياد على شزر
أأنت هل عندى بعد بشر ولم تذق * ذكورة قطاع الضريبة ذى أثر
غضبت ولم أملك لبشر بصارم * على فرس عند الجنازة والقبر
حلفت له لا يتبع الخيل بعدها * صحيح الشوى حتى تكوس من العقر
ألست شحيحا ان ركبتك بعده * ليوم رهان أو غدوت معى تجرى
وكنا ببشر قد أمنا عدونا * من الخوف واستغنى الفقير عن الفقر

وقال حين أتاه ذئب فقراه قال أبو سعيد واخبرنى أبو غسان رفيع بن سلمة عن أبى عبيدة قال نزل الفرزدق بالقرينين فاستقراه على ناره ذئب فابصره مقعيا يعوى ومع الفرزدق مسلوخة فرمى اليه بيدها فأكلها فرمى اليه بما بقى من الجنب فأكله فلما شبع ولى عنه وقال الحرمازى كان خرج من الكوفة فى نفر يريد يزيد بن المهلب وهو بجرجان فلما صار بالقرينين عرض الذئب لسلوخته وكان قد شدها على بعير لانه كان أعجله السير

وليلة بتنا بالقرينين ضافنا * على الزاد ممشوق الذراعين أطلس

نلمسنا حتى أتانا ولم يزل * لدن فطمته أمه يتلمس
ولو أنه اذ جاءنا كان دانيا * لألبسته لو أنه كان يلبس
ولكن تنحى جنبة بعد ما دنا * فكان كقيد الرمح أو هو أنفس
فقاسمته نصفين بيني وبينه * بقية زادي والركائب نعس
وكان ابن ليلى اذ قرى الذئب زاده * على طارق الظلماء لا يتعبس

ومر ببني الهجيم وقد أخذوا ذئبا أو تقوه فسألهم أن يطلقوه ففعلوا فعلق في عنقه طابق لحم وقال

لما أتيت بني الهجيم وجدتهم * وأسيرهم بعمايتين الذيب
أطلقت ذئب بني الهجيم فقلصت * بالذئب صادقة النجاء خبوب
ياذئب ويحك ان نجوت فبعدما * يأس وما نظرت اليك شعوب

وقال أيضا

لا زعمت عرسي سويدة أنها * سريع عليها حفظتي للمعاتب
ومكثرة ياسود وذت لو أنها * مكان ذو الاقوام عند الضرائب
ولو سألت عني سويدة أنبئت * اذا كان زاد القوم عقر الركائب
بضربي بسيفي ساق كل سمينة * وتعليق رحلي ماشيا غير راكب
ولولا أبينوها الذين أحبهم * لقد أنكرت مني عنود الجنائب
لما ظلمت أن لا تنور وخلفها * اذا الجدب ألقى رحله سيف غالب
خليطان فيها قد أبادا سراتها * بعقر المناقي واجتلاح العرائب
ولو أنها انخل السواد ومثله * بحافاتها من جانب بعد جانب
ولو أنها تبقى لباق لألجئت * الى رجل فيها اصنبع وكاسب

وقال أيضا

وركب كأن الريح تطلب عندهم * لها ترة من جذبها بالعصائب
يعضون أطراف العصي كأنها * تخزي بالاطراف شوك العقارب
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم * على شعب الاكوار من كل جانب
اذا ما رأوا نارا يقولون ليتها * وقد خصرت أيديهم نار غالب
الى نار ضراب العراقيب لم يزل * له من ذبابي سيفه خير جالب
تدربه الانساء في ليلة الصبا * وتنتفخ اللبات عند الترائب

ومر الفرزدق على مسجد بني السمين فقال لمن هذا المسجد فقيل لبني السمين من بني حنيفة فقال والله انا السمين منهم حسبا وأنشا

أنا ابن السمين من ذوابة دارم * وأورثني ضرب العراقيب غالب

وقال يمدح رجلا من عميرة بن لدين ربيعة وهم في عبد القيس حلفاء

عميرة عبد القيس خير عمارة * وفارس عبد القيس منها ونابها
فأنتم بدأتم بالهدية قبلنا * فكان علينا يا ابن منح ثوابها

﴿وقال لمالك بن عبد المنذر بن الجارود﴾

اذا مالك ألقى العمامة فاحذروا * بوادر كفي مالك حين يغضب
فانهما ان يظلما لا وفيهما * نكال لعريان العذاب عصبصب

قيل للمفضل الضبي الفرزدق اشعر أم جرير فقال الفرزدق فقيل له ولم قال لانه قال بيتا هجا به قبيلتين ومدح قبيلتين واحسن في ذلك فقال

عجبت لعجل اذ تهاجي عبيدها * كما آل يربوع هجوا آل دارم
أولئك أحلاسي تجني بمثلهم * وأعبد أن أهجو كليبا بدارم

وينسب الى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنة وهي أنه لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف بالبيت وجهد أن يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام فبينما هو كذلك اذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم وكان من أجمل الناس وجها وأطيبهم أرجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من أهل الشام لهشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة أن يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا أعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما * يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال أثقال أقوام اذا افترحوا * حلو الشمائل تحلو عنده نعم
ما قال لا قط الا في تشهده * لولا التشهد كانت لاءه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت * عنها الغيابة والاملاق والعدم
اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يغضي حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم

يكفه

بكفه خيزران ريحها عبق * من كف أروع في عرنينه شمم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدما وعظمه * جرى بذاك له في لوحه القلم
أي الخلائق ليست في رقابهم * لاولية هذا أو له نعم
من يشكر الله يشكر أوليه ذا * فالدين من بيت هذا ناله الامم
ينمى الى ذروة الدين التي قصرت * عنها الاكف وعن ادراكها القدم
من جده دان فضل الانبياء له * وفضل أمته دانت له الامم
مشتقة من رسول الله نبعته * طابت مغارسه والخيم والشيم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته * كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
من معشر حبهم دين وبغضهمو * كفر وقربهمو منجى ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهمو * في كل بدء ومختوم به الكلم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الارض قيل همو
لا يستطيع جواد بعد جودهم * ولا يدانيهمو قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما أزمة ازمت * والاسد أسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم * سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
يستدفع الشر والبلوى بحبهم * ويسترب به الاحسان والنعم

فغضب هشام فحبسه بين مكة والمدينة فقال

أتحبسني بين المدينة والتي * اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حولاء باد عيوبها

روى أبو عبيدة ان راكبا اقبل من اليمامة فمر بالفرزدق وهو جالس فقال له من أين اقبلت قال من اليمامة فقال هل احدث ابن المراغة بعدي من شيء قال نعم قال هات فانشد

هاج الهوى بفؤادك المهتاج

فقال الفرزدق — فانظر بتوضح باكر الاحداج

فانشد الرجل — هذا هو شغف الفؤاد مبرح

فقال الفرزدق — ونوى تقاذف غير ذات خداج

فانشد الرجل — ان الغراب بما كرهت لمولع

فقال الفرزدق — بنوى الاحبة دائم التشحاج

فقال الرجل هكذا والله أفسمعتها من غيري قال لا ولكن هكذا ينبغي أن يقال أوما علمت أن شيطاننا واحد ثم قال أمدح بها الحجاج قال نعم قال اياه أراد

﴿ تم ديوان الفرزدق ﴾

بحمد الله وعونه وفضله ومنه قد تم طبع هذا المجموع المشتمل من الاشعار على
أحسن مسموع وألطف مطبوع تسرح عيون الادباء في رياض مضامينه
وتنتعش نفوسهم باستشمام رياحينه ولا غرو فانها صادرة من معادن
العقول السليمه ومنابع الافكار المستقيمه فياله من مجموع لطيف
المباني يأخذ بمجامع قلوب ذوي المعاني وكان طبعه بالمطبعة
الوهبيه احدى المطابع المصريه على ذمة الفاضل السيد
أمين بن عمر زيتونه سهل الله من أمره وحزونه في
أواسط شهر ربيع الاول من سنة ألف
ومائتين وثلاث وتسعين من
هجرة سيد المرسلين
عليه أزكى تحيه
وأسمى صلاة
وسلام

ربيع اول
٩٣

